

دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي (KPT)

جامعة المدينة العالمية

كلية العلوم الإسلامية

قسم التفسير

رسالة

###### أسرار التشابه

في اللفظة القرآنية

**المحور / تفسير موضوعي**

**أطروحة تقدم بها الطالب محمد رضوان محمود طباخ**

**لنيل درجة الدكتوراه في التفسير**

**إشراف : د . السيد سيد أحمد نجم**

أستاذ القرآن الكريم وعلومه المشارك ونائب رئيس قسم التفسير

**العام الجامعي : 2014 م**



***صفحةالتحكيم :CERTIFICATION OF DISSERTATION WORK PAGE***

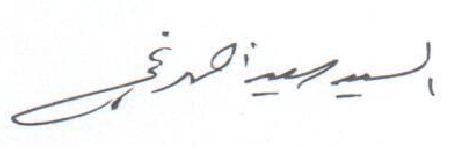
***تمّ إقرار بحث الطالب:* محمد رضوان محمود طباخ**

***من الآتية أسماؤهم:***

*The thesis of*  ***Mohammed Radwan Mahmoud tabakh*** *has been approved by the following:*

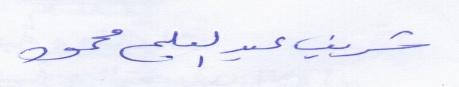
***المشرف على الرسالة SupervisorAcademic***

***الاستاذ المشارك الدكتور\ السيد سيد أحمد نجم***



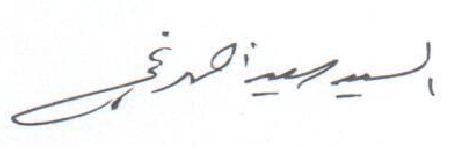
***المشرف على التصحيحSupervisor of correction***

***الاستاذ المساعد الدكتور\ شريف عبد العليم***



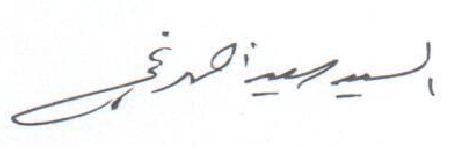
***نائب رئيس القسمHead of Department***

***الاستاذ المشارك الدكتور:السيد سيد أحمد نجم***



***نائب عميد الكليةDean, of the Faculty***

***الاستاذ المشارك الدكتور السيد سيد أحمد نجم***



***قسم الإدارة العلمية والتخرجAcademic Managements & Graduation Dept***

***Deanship of Postgraduate Studies عمادةالدراساتالعليا***

**إقرار**

أقررتُ بأنّ هذا البحث من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، والنقل والاقتباس من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوعه.

**اسم الطالب : محمد رضوان محمود طباخ**

التوقيع : -----------------

التاريخ : -----------------

**DECLARATION**

I hereby declare that this dissertation is result of my own investigation, except where otherwise stated.

Name of student**: *Mohammed Radwan Mahmoud tabakh***

Signature: ------------------------

Date: ------------------------

|  |
| --- |
| **جامعة المدينة العالمية**  **إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة**  **حقوق الطبع 2014 © محفوظة**  اسم الباحث هنا  **محمد رضوان محمود طباخ**  عنوان الرسالة هنا أسرار التشابه في اللفظة القرآنية لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:   1. يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه. 2. يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليميّة، لا لأغراض تجاريّة أو تسويقية. 3. يحق لمكتبة جامعة المدينة العالميّة بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.   **أكدّ هذا الإقرار :--------------.**  **التوقيع:------------- التاريخ: --------------** |

**الملخص**

الحمد لله ولي الصالحين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أهل التقى واليقين، ومن سار على دربهم إلى يوم الحشر والدين. وبعد:

فإن كتب التفسير كثيرة جداً، وبعضها يهتم بالجانب القصصي، وآخر بالجانب الإعرابي، وثالث بالجانب التاريخي، وهكذا ...، وقد يعرج بعض المفسرين إلى الحكمة أو الغاية من تكرار أو تعدد ما يظهر للبعض أنه متشابه تماماً، وهو في الواقع غير ذلك، سواء كان ذلك التوضيح بطريق مباشر أو غير مباشر.

وعليه فقد قمت بالبحث عن بعض هذه الألفاظ القرآنية المتشابهة في المعنى، والمختلفة باللفظ، لأغوص بعدها في مكنونات وأسرار هذا التشابه، ووضع كل لفظة في موضعها، وكيف أنه لا يمكن استبدال هذه اللفظة بتلك، لما في ذلك من ضعف للمعنى، واختلال في التركيب، لأصل بعدها إلى بعض مواطن الإعجاز البياني في القرآن.

ومن خلال البحث والتحري، وصلت إلى بعض هذه الحكم والغايات، عن طريق كتب التفسير المختلفة، وكنت أضطر أحياناً للقياس أو الاجتهاد برأيي حين لا أعثر على ما يشفي الغليل، بناء على بحثي وجهدي القاصر.

وبعد كل ذلك، ظهر لي جوانب مشرقة، والقرآن كله مشرق، وتعرفت على أسرار استخدام أكثر من لفظة قرآنية في قصص متشابهة، ومواضع متقاربة، والغاية المنشودة من وجود تلك اللفظة في هذه القصة أو هذا الموضع، وكذا اللفظة الأخرى في الموضع الآخر، وكيف أن لكل لفظة مدلول ومعيار ومغزى يختلف عن الآخر، ولا يمكن للأخرى أن تقوم مقامها، وأنها وضعت لحكم بالغة، وأسرار كامنة، عرفها من عرفها، وجهلها من جهلها.

**Extract**

All praise is due to Allah and may peace and blessings be upon Muhammed,his household ,his companions, his followers and those who disseminate his call untill the Day of Judgement. The books of Tafsir are abundant. Some concern about the narrative point of view while others are interested in syntax and the grammatical arrangement of words in a verse. Third ,however,care about the historical side of Tafsir.

Some scholars tend to see the wisdom or try to clarify implicitly or explicitly the purpose of repetition of what they claim to be alike. So I've researched some of these Quranic words and expressions that have the same meaning. to go deep into the componants and secrets of that figure of speech, and to put each figure in its unique place that can not be replaced as it weaken the meaning and japrotise the structure. Thus, I reached some of the mysterious in Qura'an. Through research, I reached some of the aims and distinations that were tackled in different rephrasing books, and Sometimes I even had to think on my own and measure upon other matters when I don't find what convinces me based on research. After all that, many enlightening issues appeared. Actually the Holly Book Quraan is all enlightening. I got to know the secrets of using more than one word of quraan In similar stories, or places. Why to use them in these stories in these specific spots. Also, i got to know what other words fits in different places. How every word has its own meaning and referal that is different from each othet. Thus, no word can replace another as they were put for certain reasons and secrets known for those who know and hidden for those who don't know.

**فهرس الموضوعات**

**الموضوع الصفحة**

**المقدمة 1**

**الباب الأول : المقارنة في اختيار الصيغ توسعة للمعاني التفسيرية . 7**

الفصل الأول : المقارنة بين الاسمية والفعلية . 8

المثال الأول 8

المثال الثاني 9

المثال الثالث 10

المثال الرابع 12

المثال الخامس 15

المثال السادس 16

المثال السابع 18

المثال الثامن 20

المثال التاسع 21

المثال العاشر 23

المثال الحادي عشر 24

الفصل الثاني : المقارنة بين صيغ الأفعال . 27

المثال الأول 27

المثال الثاني 28

المثال الثالث 31

المثال الرابع 33

المثال الخامس 35

المثال السادس 36

المثال السابع 37

المثال الثامن 38

**الموضوع الصفحة**

المثال التاسع 40

المثال العاشر 41

المثال الحادي عشر 45

المثال الثاني عشر 46

المثال الثالث عشر 47

المثال الرابع عشر 49

المثال الخامس عشر 50

المثال السادس عشر 51

المثال السابع عشر 52

المثال الثامن عشر 55

المثال التاسع عشر 56

المثال العشرون 58

الفصل الثالث : المقارنة بين صيغ الاشتقاق . 60

المثال الأول 60

المثال الثاني 62

المثال الثالث 65

المثال الرابع 66

المثال الخامس 68

المثال السادس 69

المثال السابع 71

المثال الثامن 72

المثال التاسع 73

**الباب الثاني : المقارنة في اختيار الحروف والتوسع في المعاني التفسيرية . 75**

الفصل الأول : المقارنة في اختيار حروف الجر . 76

**الموضوع الصفحة**

المثال الأول 76

المثال الثاني 78

المثال الثالث 79

المثال الرابع 81

المثال الخامس 82

المثال السادس 84

المثال السابع 85

المثال الثامن 87

المثال التاسع 89

المثال العاشر 93

المثال الحادي عشر 95

المثال الثاني عشر 93

المثال الثالث عشر 94

الفصل الثاني : المقارنة في اختيار حروف العطف . 96

المثال الأول 96

المثال الثاني 101

المثال الثالث 100

المثال الرابع 101

المثال الخامس 103

المثال السادس 105

المثال السابع 106

الفصل الثالث : المقارنة في اختيار حروف أخرى . 109

المثال الأول 109

**الموضوع الصفحة**

المثال الثاني 110

المثال الثالث 112

المثال الرابع 114

المثال الخامس 115

المثال السادس 116

**الباب الثالث : المقارنة في صور أخرى هامة لإضافة معان تفسيرية دقيقة . 118**

الفصل الأول : المقارنة بين الذكر والحذف للكلمات والحروف . 119

المثال الأول 120

المثال الثاني 121

المثال الثالث 122

المثال الرابع 123

المثال الخامس 125

المثال السادس 126

المثال السابع 128

المثال الثامن 129

المثال التاسع 131

المثال العاشر 132

المثال الحادي عشر 134

المثال الثاني عشر 135

المثال الثالث عشر 136

المثال الرابع عشر 138

المثال الخامس عشر 139

المثال السادس عشر 141

المثال السابع عشر 142

**الموضوع الصفحة**

المثال الثامن عشر 144

المثال التاسع عشر 145

المثال العشرون 147

المثال الحادي والعشرون 148

المثال الثاني والعشرون 149

المثال الثالث والعشرون 151

المثال الرابع والعشرون 152

المثال الخامس والعشرون 155

المثال السادس والعشرون 157

المثال السابع والعشرون 159

المثال الثامن والعشرون 161

المثال التاسع والعشرون 162

المثال الثلاثون 164

المثال الحادي والثلاثون 165

المثال الثاني والثلاثون 167

المثال الثالث والثلاثون 169

الفصل الثاني : المقارنة بين التقديم والتأخير . 171

المثال الأول 171

المثال الثاني 172

المثال الثالث 174

المثال الرابع 175

المثال الخامس 176

المثال السادس 177

المثال السابع 179

**الموضوع الصفحة**

المثال الثامن 181

المثال التاسع 183

المثال العاشر 185

المثال الحادي عشر 187

المثال الثاني عشر 188

المثال الثالث عشر 190

المثال الرابع عشر 192

المثال الخامس عشر 194

الفصل الثالث : المقارنة بين الإفراد والجمع . 196

المثال الأول 196

المثال الثاني 197

المثال الثالث 198

المثال الرابع 201

المثال الخامس 203

المثال السادس 204

المثال السابع 206

الفصل الرابع : المقارنة بين مترادفات متفرقة . 208

المثال الأول 208

المثال الثاني 209

المثال الثالث 211

المثال الرابع 213

المثال الخامس 215

المثال السادس 217

المثال السابع 220

**الموضوع الصفحة**

المثال الثامن 222

المثال التاسع 224

المثال العاشر 225

المثال الحادي عشر 227

المثال الثاني عشر 228

المثال الثالث عشر 229

المثال الرابع عشر 230

المثال الخامس عشر 231

المثال السادس عشر 232

المثال السابع عشر 233

المثال الثامن عشر 235

المثال التاسع عشر 237

المثال العشرون 238

المثال الحادي والعشرون 239

المثال الثاني والعشرون 240

المثال الثالث والعشرون 244

المثال الرابع والعشرون 245

المثال الخامس والعشرون 247

المثال السادس والعشرون 248

المثال السابع والعشرون 249

المثال الثامن والعشرون 252

المثال التاسع والعشرون 253

المثال الثلاثون 255

المثال الحادي والثلاثون 256

المثال الثاني والثلاثون 257

المثال الثالث والثلاثون 259

المثال الرابع والثلاثون 261

**الخاتمة 264**

الفهارس العامة . 266

فهرس الآيات القرآنية . 267

فهرس الأحاديث النبوية . 288

فهرس الأعلام . 290

فهرس الأشعار . 290

فهرس المصادر والمراجع . 291

**المقدمة**

الحمد لله الذي علم بالقلم ، وأنزل كتابه في أروع الجمل ، وحفظـه من أي نقصان أو خلل ، ويسّر حفظه على كل الملل ، والصلاة والسلام على خير رسول بعث في خير الأمم ، أوصل إلينا القرآن بأحلى الحلل ، وتلقّاه غضاً طرياً ليبقى على ذلك إلى الأزل ، وعلى آله وصحبـه الذين نقلوه من أهل التقى والكرم ، ومن سار على نهجهم فأحسن وأتم . وبعد :

فإن كتاب الله عز وجل مليء بالدرر والأسرار ، وعامر بالبلاغة والإعجاز ، وجامع لكثير من العبر والأحكام ، ختم الله به الكتب السماوية ، وتحدى به أفصح الناطقين بالعربية ، وحفظه من كل سوء وأذيّة ، لا يمل قارئه من التكرار ، بل يشتاق إلى ترداده ما تعاقب الليل والنهار ، حتى ينير له دربه ، ويضيء له مسلكه ، ويسعد له حياته ، ويؤنسه في حاله ومآله ، ويفتح له أبواب الخير كله .

ومن خلال ما سبق يظهر لنا أن القرآن يفوق سائر الكتب الأخرى ، ويفترق عنها ، وبالتالي فإنه حاز على عناية فائقة من أصحاب العلم والبحث والتأليف ، وحظي بكم زاخر من الشرح والتفسير والتوضيح .

وحتى أبحر في خضـم هذا المعلم الوافر ، والكم الهائل ، من الأسرار والإعجاز ، تطرقت إلى جانب من جوانبه ، وهو إجراء مقارنات بين الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم ، وكيف أن لوضع كل لفظة في موضعها سر وحكمة ، وإعجاز يصل إليه أهل الفطنة .

**مشكلة البحث :**

شرف الله كتابه العزيز ، وجعل فضله على سائر الكتب كفضل الله على سائر الخلق ، لأنه كلامه المبين ، وحري بنا أن نعرف عظمة هذا القرآن ، وجلالة قدره ، لنصل بذلك إلى مبتغانا ومقصدنا ، ألا وهو اتباع هذا الشرع الجليل ، والذي سوف يقودنا إلى مرضاة الله والفوز بالجنان .

ومن الجوانب المشرقة في هذا القرآن العظيم وكله مشرق ، كونه يستخدم أكثر من لفظة قرآنية في قصص متشابهة ، ومواضع متقاربة ، فيختار ما يتناسب مع سياق الآيات ، وما ينسجم مع أحداث القصة المذكورة ، أو الألفاظ الموجودة . فلا بد إذن من دراسة معاني تلك الألفاظ وأبعادها ، والكشف عن أسرارها ، لنخلص إلى مرادنا ونزداد علماً بإعجاز القرآن وبلاغته وفصاحته .

ومـن هنا جاءت دراسة هذا الموضوع ، سائلاً المولى عز وجل العون والسداد ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

**أهداف البحث :**

الوصول إلى بعض أسرار الله عز وجل في كلامه الحكيم ، وتوضيح جزء من إبداع الله في كتابه المبين ، حيث يظن بعض القراء وجود التكرار في القرآن الكريم ، ويجهل البعض الآخر الهدف من هذا التقارب في الألفاظ ، مما يجعله يفسرها جميعاً بنفس المعنى ، وهي في الواقع لها دلالات ومعانٍ أخرى .

**أسئلة البحث :**

ما هي الفروق الدلالية للكلمة من خلال السياق القرآني ؟

هل اللفظ يمكن أن يتعدى لأكثر من معنى في القرآن الكريم ؟

ما مدى تأثير تنوع الكلمة على المفسرين ؟

هل معنى اللفظ ممكن أن يغني في موضع عن باقي المواضع في القرآن الكريم ؟

**الدراسات السابقة :**

الترادف في القرآن بين النظرية والتطبيق ، محمد نور الدين المنجد .

دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب ، محمد الأمين الشنقيطي .

كشف المعاني في المتشابه من المثاني ، ابن جماعة .

المتشابه اللفظي في القرآن الكريم ، د. صالح عبد الله الشثري .

**منهج البحث :**

سوف أتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي ، مع التحليلي والاستدلالي والاستنباطي لآخذ نظرة ثاقبة من الألفاظ المحددة ، ثم أبدأ في تحليل التشابه ، وتصنيف ذلك من خلال الجمل والأسماء والأفعال والحروف ، فأذكر ما ورد فيها من اختلاف ، ثم أوضح معنى كل لفظة على حدة ، ثم أستخلص السر الذي توصلت إليه من خلال الدراسة في وجود كل لفظة في مكانها ، ولا يغني عنها غيرها .

وقد راعيت الأمور التالية:

1 ـ عزوت الآيات القرآنية إلى السور مع ذكر رقم الآية.

2 ـ خَرَّجْتُ الأحاديث الواردة بذكر اسم الكتاب واسم الباب ورقم الحديث وموضعه بالجزء والصفحة في الشرح، مبتدئاً بالكتب الستة ( البخاري ثم مسلم ثم أبي داود ثم الترمذي ثم النسائي ثم ابن ماجه ) ثم على حسب وفيات أصحاب الكتب.

3 ـ إذا كان الحديث في غير الصحيحين ذكرت من صَحَّحه أو حَسَّنه من العلماء.

4 ـ قمت بترتيب الأمثلة القرآنية في كل فصل على حدة ، معتمداً على الآية الأولى من كل مثال ، بحسب ترتيب السور في المصحف الشريف .

5 ـ بدأت باختيار تفسير عام لكل مثال ، ثم الرجوع إلى التفسير الذي يذكر الحكمة من تعدد الألفاظ المتشابهة ، وسر كل لفظ في موقعه .

6 ـ حرصت على الرجوع إلى كتب التفسير التي تذكر الحكمة والغاية من تعدد الألفاظ وتقارب المعاني ، فإن لم أجد قمت بالاجتهاد أو القياس على أمثلة أخرى وبالله التوفيق ومنه السداد .

7 ـ ترجمت للأعلام الواردين في الدراسة ترجمة موجزة ولو كانوا من المشتهرين، وضبطت أسماء التراجم بالحركات إذا كانت ملتبسة.

8 ـ حرصت على الرجوع إلى المصادر الأصلية مباشرة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

**هيكل البحث :**

**اللفظة القرآنية المتشابهة**

**دراسة مقارنة لرؤية تفسيرية أوسع**

**المقدمة ، وتشمل :**

ـــــ أهمية البحث التي دفعتني لاختياره .

ـــــ المراد باللفظة القرآنية .

ـــــ المقارنة بين هذه الألفاظ وبعض مظاهر الإعجاز في تنوع صيغها .

**الباب الأول : المقارنة في اختيار الصيغ توسعة للمعاني التفسيرية .**

الفصل الأول : المقارنة بين الاسمية والفعلية .

الفصل الثاني : المقارنة بين صيغ الأفعال .

الفصل الثالث : المقارنة بين صيغ الاشتقاق .

**الباب الثاني : المقارنة في اختيار الحروف والتوسع في المعاني التفسيرية .**

الفصل الأول : المقارنة في اختيار حروف الجر .

الفصل الثاني : المقارنة في اختيار حروف العطف .

الفصل الثالث : المقارنة في اختيار حروف أخرى .

**الباب الثالث : المقارنة في صور أخرى هامة لإضافة معان تفسيرية دقيقة .**

الفصل الأول : المقارنة بين الذكر والحذف للكلمات والحروف .

الفصل الثاني : المقارنة بين التقديم والتأخير .

الفصل الثالث : المقارنة بين الإفراد والجمع .

الفصل الرابع : المقارنة بين مترادفات متفرقة .

**الخاتمة وتشمل :**

ـــــ أهم نتائج البحث .

ـــــ أهم المقترحات .

المصادر والمراجع .

الفهارس العامة .

فهرس الموضوعات .

**تقسيمات الرسالة :**

سيكون التقسيم ابتداء بالأبواب ثم الفصول ، وبعد ذلك عرض الأمثلة ابتداء بالمثال الأول ، وانتهاء بالمثال الأخير .

**النتائج والمقترحات :**

بفضل الله تعالى وكرمه ، تم الوصول إلى بعض مواضع أسرار وإعجاز القرآن الكريم ، والتي كانت عن طريق التأمل والتمعن في كتاب الله عز وجـل ، ودراسة الألفاظ المتشابهة في المعنى دون اللفظ ، والفرق بين ذكرها مرة بلفظة ، وتارة بلفظة أخرى ، وما وراء ذلك من حكم وغايات ، وبذلك يكون قد قطع دابر كل من يزعم أن القرآن فيه تكرار ، أو فيه خلط بين المعاني والكلمات ، وأن هذا كله خطأ أو عبث أو لا قيمة له ، بل على العكس تماماً ، فهذا التشابه له دلالاته ومعاييره .

وعليه ، فإني أقترح على كل من يقرأ كتاب الله سبحانه ، أن يتمعن ويتفكر في مدلولاته وأسراره ، كلٌ حسب قدرته وإمكاناته ، وأن يستفيد من كتب التفسير المهتمة بمثل هذا الشأن ، حتى يزداد يقينه وإيمانه بكمال كلام الله تعالى .

**الباب الأول**

**المقارنة في اختيار الصيغ**

**توسعة للمعاني التفسيرية**

**الفصل الأول : المقارنة بين الاسمية والفعلية .**

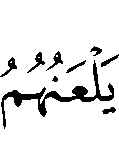
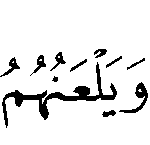
**الفصل الثاني : المقارنة بين صيغ الأفعال .**

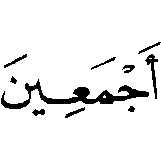
**الفصل الثالث : المقارنة بين صيغ الاشتقاق .**

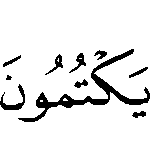
**الفصل الأول :**

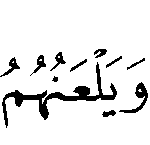
**المقارنة بين الاسمية والفعلية**

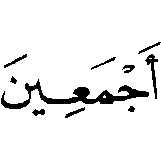
**(المثال الأول) [ يلعنهم ــ لعنة ]**

ﭽ      ﭼ**([[1]](#footnote-2))**

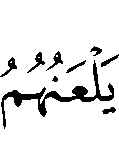
ﭽ        ﭼ**([[2]](#footnote-3))**

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( يلعنهم كلّ شيء على صنيعهم ذلك، فكما أن العالم يستغفر له كلّ شيء، حتى الحوت في الماء والطير في الهواء، فهؤلاء بخلاف العلماء ﭽ   ﭼ فيلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ...

وقــال أبو العالية، والربيع بن أنس، وقتـادة ﭽ   ﭼ يعني تلعنهم ملائكة الله، والمؤمنون. )([[3]](#footnote-4))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( ثم أخبر تعالى عمن كفر به واستمرّ به الحالُ إلى مماته بأن ﭽ          ﭼ أي: في اللعنة التابعة لهم إلى يـوم القيامة ... )([[4]](#footnote-5))

ومن خلال بحثي في بقية التفاسير، فإني لم أصل إلى توضيح يشفي الغليل في سر مجيء صيغة اللعنة مرة بالجملة الاسمية ومرة بالجملة الفعلية، **فأقول والله أعلم:** إن اللعنة في **الآية الأولى** شملت أناساً أحياء، وهي

مستمرة ما داموا يكتمون ما أنزل الله عليهم من الهدى والرشاد، لذلك استحقوا اللعنة على الدوام حتى يتوبوا ويرجعوا إلى رشدهم وصوابهم، وحينها يتوب الله على من شاء، ولهذا جاء بالصيغة الفعلية ﭽ   ﭼ، فكان استخدام الجملة الفعلية هنا في مكانه المتلازم مع المعنى العام للآيات، والله أعلم. وأما في **الآية الثانية**، فالحديث عن أناس كفروا وماتوا على ذلك، وانقضت فرصة التوبة عندهم، فاستحقوا اللعنة مثل سابقهم، فجاءت بصيغة الجملة الاسمية، لأنها ثابتة ولا تحتمل التغيير أو التبديل، فكل موضع جاءت فيه اللفظة المناسبة تماماً مع سياق الآيات الكريمة والله أعلم.

**(المثال الثاني) [ لا جناح عليكم ــ ليس عليكم جناح ]**

ﭽ ﮡ ﮢ ﮣﭼ(**[[5]](#footnote-6)**)

ﭽ ﭳ ﭴ ﭵﭼ(**[[6]](#footnote-7)**)

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَبَاحَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى طَلاقَ المرْأَةِ بَعْدَ العَقْدِ عَلَيْهَا وَقَبْلَ الدُّخُولِ بِهَا. )([[7]](#footnote-8))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( لا حَرَجَ عَلَيْكُمْ في الشراء والبيع قبل الإِحْرَامِ وَبَعْدَهُ. )([[8]](#footnote-9))

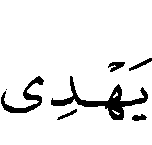
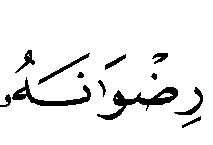
ومن خلال بحثي في بقية التفاسير، فإني لم أعثر على شرح يميز بين الجملة الاسمية والفعلية، وسر مجيئها مرة بالاسمية وأخرى بالفعلية في المثال المذكور، **فأقول والله أعلم:**

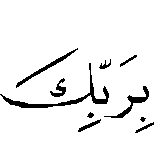
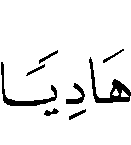
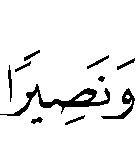
**فالآية الأولى:** وردت فيها الجملة الاسمية بدل الجملة الفعلية، وهي في مكانها المتوافق مع سياق الآيات، حيث إن الجملة الاسمية آكد، وأقوى في المعنى من الجملة الفعلية، والآيات التي وردت فيها بهذه الصياغة تحدثت عن تنظيم الأسرة والحقوق والواجبات الزوجية، وغير ذلك من الأمور المهمة، وعليه فقـد كـان

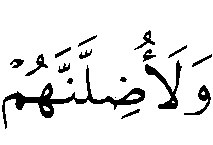
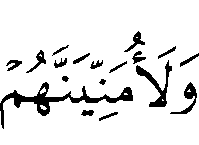
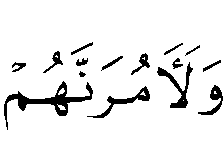
الاستخدام في مكانه تماماً والله أعلم.

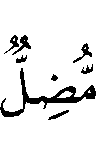
**والآية الثانية:** وردت فيها الجملة الفعلية بدل الجملة الاسمية، وهي في مكانها المتناسب مع الآيات، حيث وردت مواضع الجملة الفعلية في القرآن الكريم في الأماكن التي لا تحتاج إلى تأكيد، مثل التجارة في الحج وكذا الحديث عن الأطعمة، وغير ذلك من القضايا الاجتماعية، والتي بمجملها تعتبر أقل رتبة من المواضيع التي وردت مع سياق الجملة الاسمية، فكان استخدام الجملة الفعلية في موضعها المتناسب مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال الثالث) [ يهدي ــ هادياً / أضل ــ مضل ]**

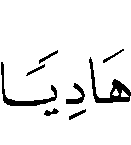
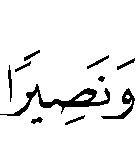
ﭽ      **...** ﭼ**([[9]](#footnote-10))**

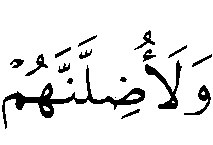
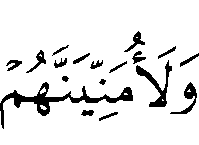
ﭽ     ﭼ**([[10]](#footnote-11))**

ﭽ   **..** ﭼ**([[11]](#footnote-12))**

ﭽ     ﭼ**([[12]](#footnote-13))**

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أي: طرق النجاة والسلامة ومناهج الاستقامة. )([[13]](#footnote-14))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي: لمن اتبع رسوله، وآمن بكتابه وصدقه واتبعه، فإن الله هاديه وناصره في الدنيا والآخرة. وإنما قـال: ﭽ   ﭼ لأن المشركين كانوا يصـدون الناس عن اتباع القرآن، لئلا يهتدي أحد به، ولتغلب طريقتهم طريقة القرآن. )([[14]](#footnote-15))

وجــاء في التفسير نفسه للآية الثالثة: ( ﭽ  ﭼ أي: عن الحق ﭽ  ﭼ أي:

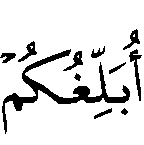
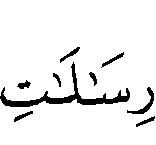
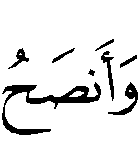
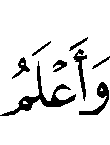
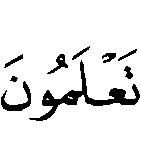
أزين لهم ترك التوبة، وأعدهم الأماني، وآمرهم بالتسويف والتأخير، وأغرهم مـن أنفسهم )([[15]](#footnote-16))

وجاء في تفسير روح المعاني للآية الرابعة: ( أي ظاهر العداوة على أن مبين صفة .ثانية لعدو وقيل ظاهـر العداوة والإضلال ووجه بأنه صفة لعدو الملاحظ معه وصف الإضلال أو بأنه متنازع فيه لعدو ومضل كل يطلبه صفة له وأياً ما كان فمبين من أبان اللازم )([[16]](#footnote-17))

ومن خلال بحثي في كتب التفسير، فإني لم أعثر على إجابة لسبب مجيء لفظ الهداية ولفظ الضلالة مرة بالجملة الفعلية ومرة بالجملة الاسمية، وسر عدم مجيء الضلالة منسوبة إلى الله تعالى بلفظ الجملة الاسمية إطلاقاً، **فأقول والله أعلم ومنه التوفيق:** إن **الآية الأولى:** تحدثت عن هداية الله لعباده، وجاءت بصيغة الفعل مرة، لتوضح تكرار الفعل وتجدده، وهذا يتناسب مع هداية الله لخلقه. **والآية الثانية:** تحدثت أيضاً عن هداية الله لعباده، ولكنها وردت هنا بصيغة الجملة الاسمية، لتوضح أن هداية الله ثابتة ومستمرة، وهو توضيح لحقيقة لا يختلف عليها اثنان في أن هداية الله لعباده متواصلة ومستمرة، فطالما سمعنا أن رجلاً تاب من المعاصي، وأن امرأة تركت الكفر وعادت إلى الإسلام، وهكذا يتضح لقارئ القرآن أن الله يهدي من يشاء من عباده، وذلك في أي وقت وحين، فكان الاستخدام متوافقاً مع المعنى في الحالتين والله أعلم.

أما في لفظ الضلال، فالصيغ الواردة في إضلال الله لعباده لا تأت إلا بصيغة الجملة الفعلية، لأنها ليست مستمرة، ولكنها متجددة لتكون ردعاً ومجازاة وعقوبة للظالمين المعتدين، بعكس الحال مع الملعون إبليس، فسعيه في إضلال الناس وإغوائهم ورد بصيغتي الجملة الاسمية والفعلية، ليثبت أن إضلاله متجدد ومتكرر وهو في نفس الوقت مستمر ومتواصل، وبالتالي استخدم المولى جل وعلا في الحديث عن غواية إبليس للبشر كلتا الجملتين الفعلية والاسمية، لأن هذا يتناسب مع واقع عمله وحرصه على غواية الخلق بشتى الوسائل، ومختلف الطرق، أما في لفظ الضلالة بالعموم، فلم يرد إلا مع الجملة الفعلية، ليكون في مكانها المتلائم مع سياق الآيات ومعناها والله أعلم.

**(المثال الرابع) [ أنصح لكم ــ لكم ناصح ]**

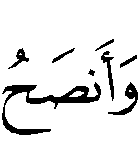
ﭽ            ﭼ**([[17]](#footnote-18))**

ﭽ     ﭼ**([[18]](#footnote-19))**

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( وهذا شأن الرسول، أن يكون بليغاً فصيحاً ناصحاً بالله، لا يدركهم أحد من خلق الله في هذه الصفات. )([[19]](#footnote-20))

وجـاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( وهذه الصفات التي يتصف بها الرسل البلاغة والنصح والأمانة.)([[20]](#footnote-21))

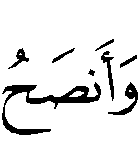
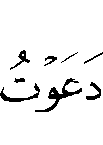
وجاء في كتاب ( التحرير والتنوير ): ( والنصح والنصيحة كلمة جامعة، يعبر بها عن حسن النية وإرادة الخير من قول أو عمل، ... ويكثر أن يعدى إلى المفعول بلام زائدة دالة على معنى الاختصاص للدلالة على أن الناصح أراد من نصحه ذات المنصوح، لا جلب خير لنفس الناصح، ففي ذلك مبالغة ودلالة على إمحاض النصيحة ، وأنها وقعت خالصة للمنصوح، مقصوداً بها جانبه لا غير، ... وفي الإتيان بالمضارع دلالة على تجديد النصح لهم، وإنه غير تاركه من أجل كراهيتهم أو بذاءتهم. )([[21]](#footnote-22))

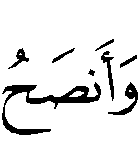
وجـاء في الكتاب نفسه: ( وتفسير الآية تقدّم في نظيرها آنفاً في قصّة نوح ، إلاّ أنّه قال في قصّة نوح ﭽ   ﭼ([[22]](#footnote-23)) وقال في هذه ﭽ     ﭼ، فنوحٌ قال ما يدلّ على أنّه غير مُقلع عن النّصح للوجه الذي تقدّم، وهود قال ما يدلّ على أنّ نصحه لهم وصف ثابت فيه متمكّن منه، وأن ما زعموه سفاهةً هو نصح. )([[23]](#footnote-24))

وجاء في الحديث الشريف عن أبي عبيد الله السلمي البصري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله : ( الرؤيا ثلاث، فرؤيا الحق، ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه، ورؤيا تحزين من الشيطان، فمن رأى ما يكره فليقم فليصل، وكان يقول: يعجبني القيد وأكره الغل [ القيد ثبات في الدين ]، وكان يقول: ( من رآني فإني أنا هو فإنه ليس للشيطان أن يتمثل بي، وكان يقول: لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح. )([[24]](#footnote-25)).

وفي الحديث أيضاً عن عمرو بْن عَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ الله عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَأَنْ أَنْصَحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، قَالَ: وَكَانَ إِذَا بَاعَ الشَّيءَ أَوِ اشْتَرَاهُ قَالَ: ( أَمَا إِنَّ الَّذِي أَخَذْنَا مِنْكَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا أَعْطَيْنَاكَ فَاخْتَرْ.)([[25]](#footnote-26)).

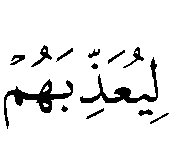
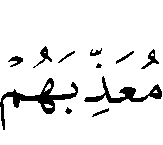
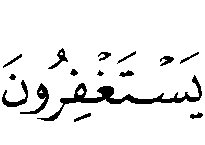
وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

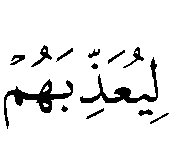
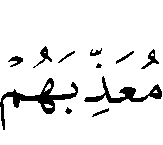
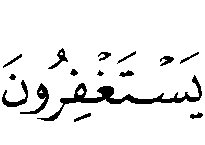
**فالآية الأولى:** تحدثت عن سيدنا نوح عليه السلام حين اتهمه قومه بالضلال، وهو فعل يفعله الضال، والضلال من صفات الأفعال، والأفعال متجددة ومتعددة، فجاءت الإجابة متلائمــة بالأفعال. فكان الفعل ﭽ  ﭼ ، لأن صيغة الفعل تدل على التجدد ساعة فساعة، حيث كانوا مبالغين في السَّفَاهَةِ على نوح - عليه السَّلام – فكان يأتيهم ويدعوهم، ثم يعود إليهم في اليوم الثَّاني، ويدعوهم إلى الله كما ذكر اللَّهُ تعالى عنه في قوله: ﭽ         ﭼ([[26]](#footnote-27)).

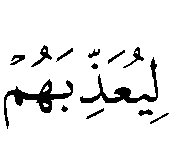
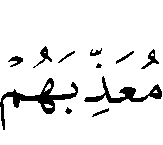
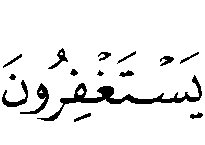
فلما كانت عادته عليه السلام العود إلى تجديد الدعوة في كل يوم وفي كل ساعة، بدون انقطاع أو ملل، جاءت صيغة الفعل فقال: ﭽ   ﭼ، وبالتالي كان استخدام الجملة الفعلية هنا في مكانه المتوافق مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** تحدثت عن سيدنا هود عليه السلام حين اتهمه قومه بالسفاهة، وهي صفة من صفات النفس، وهي ضد الحلم، وأوصاف النفس ثابتة، فجاءت الإجابة متلائمة بأنه ثابت على النصح مستمر فيه، والنصح ضد السفاهة. فقال ﭽ  ﭼ، فصيغة اسم الفاعل دالة على الثبات، وهنا لكونه مثبتاً مستقراً في تلك النصيحة، وليس فيها ما يدل على أنه سيعـود مرة بعد مرة، ويوماً بعد يوم، بل كان يدعوهم وقتاً دون وقت وهكذا، وبناء عليه فقد كان استخدام الجملة الاسمية هنا في مكانه المتوائم مع المعنى والله أعلم.

**(المثال الخامس) [ يعذبهم ــ معذبهم ]**

ﭽ              ﭼ**([[27]](#footnote-28))**

جاء في تفسير القرآن العظيم: ( وقـال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﭽ       ﭼ يقـول: ما كان الله ليعذب قوماً وأنبيـاؤهم بين أظهرهم حتى يخرجهم، ثم قـال: ﭽ       ﭼ يقول: وفيهم من قد سبق له من الله الدخولُ في الإيمان، وهو الاستغفار ـ يستغفرون، يعني: يصلون ـ يعني بهذا أهل مكة. )([[28]](#footnote-29))

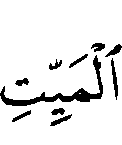
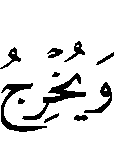
وجاء في كتاب ( اللباب في علوم الكتاب ) : (واختلفوا في تأويلها. فقال الضحاكُ، وجماعة: تأويلها: وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم مُقيم بين أظهرهم، قالوا: نزلت هذه الآية على النبيَّ وهو مقيـم بمكَّةَ ثمَّ خرج مـن بين أظهرهم وبقيت به بقيَّة من المسلمين يستغفرون الله؛ فأنزل اللَّهُ ﭽ             ﭼ ثم خرج أولئك من بينهم فعُذِّبوا وأذن اللَّهُ في فتح مكَّة، وهو العذاب الأليم الذي وعدهم اللَّهُ.)([[29]](#footnote-30))

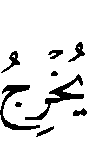
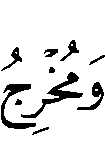
وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالقسم الأول:** جاء الفعل مضارعاً لأنه مقيد بزمن معين، وهو حال حياة النبي صلى الله عليه وسلم فيهم. فكينونته عليه الصلاة والسلام بين أظهرهم كانت سبباً في انتفاء تعذيبهم، وأكد خبر كان باللام لتكون أبلغ في انتفاء العذاب عنهم، فكان استخدام الفعل المضارع في مكانه المناسب حيث يفيد التجدد مع ارتباطه بالزمن والله أعلم بمراده.

**والقسم الثاني:** جاء اسم الفاعل لأنه غير محدد بزمن، والقيد وارد عليه وهو الاستغفار. وشتان بين استغفارهم وبين وجوده عليه الصلاة والسلام فيهم، وهكذا تناسب ذكر الاسم بدل الفعل في هذا الموضع، لأنه غير مرتبط بوقت معين أو ثابت، بل هو مستمر، فما دام الاستغفار موجوداً فسوف يقيهم الله من العذاب، فكان الاستخدام للجملة الاسمية هنا متوافقاً تماماً مع المعنى العام للآيات والله أعلم بمراده.

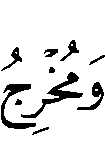
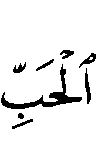
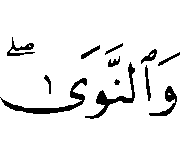
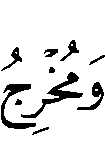
**(المثال السادس) [ يخرج ــ مخرج ]**

ﭽ         ﭼ**([[30]](#footnote-31))**

ﭽ         ﭼ**([[31]](#footnote-32))**

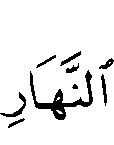
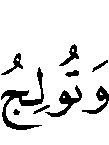
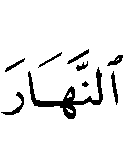
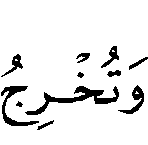
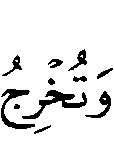
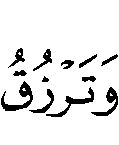
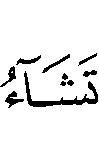
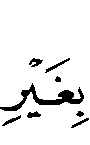
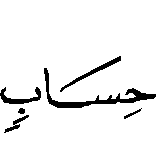
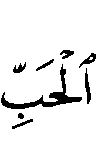
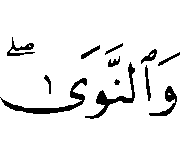
جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( هو ما نحن فيه من قدرته على خلق الأشياء المتقابلة. وهذه الآيات المتتابعة الكريمة كلها من هذا النمط، فإنه يذكر فيها خلقه الأشياء وأضدادها، ليدل خلقه على كمال قدرته، فمن ذلك إخراج النبات من الحب، والحب من النبات.)([[32]](#footnote-33))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي: يخرج النبات الحي من الحب والنوى، الذي هو كالجماد الميت، ...

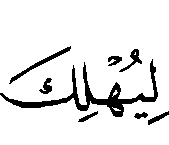
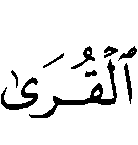
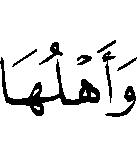
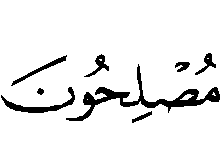
وقوله: ﭽ     ﭼ معطوف على ﭽ    ﭼ ثم فسره ثم عطف عليه قوله: ﭽ     ﭼ ....

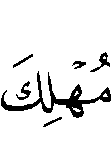
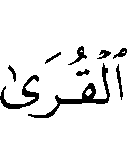
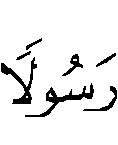
وقد عبروا عن هذا [ وهذا ] بعبارات كلها متقاربة مؤدية للمعنى، فمن قائل: يخرج الدجاجة من البيضة، والبيضة من الدجاجة، من قائل: يخرج الولد الصالح من الكافر، والكافر من الصالح، وغير ذلك من العبارات التي تنتظمها الآية وتشملها. )([[33]](#footnote-34))

ومن خلال بحثي في بقية التفاسير، فإني لم أعثر على شرح يميز بين الجملة الاسمية والفعلية، وسر مجيئها مرة بالاسمية وأخرى بالفعلية في المثال المذكور، **فأقول والله أعلم:** الاسم يدل على الثبوت والفعل يدل على الحدوث والتجدد. فأبرز صفات الحيّ الحركة والتجديد، ومن صفات الميّت السكون لذا جاء بالصيغة الاسمية مع ما تقتضيه من السكون، وهذا ما ورد في **الآية الثانية**.

فكلمـة ( يُخرج ) لا تأتي دائماً مع الحركة وإنما تأتي حسب سياق الآيات كما في سورة آل عمران ﭽ                       ﭼ([[34]](#footnote-35))، لأن سياق الآيات كلها في التغييرات والتبديلات أصلاً، وفي الآية الثانية تناسقت مع الأسماء في العطف على فالق، فهي ليست جملة أساسية، وإنما هي بيان للجملة الأولى ﭽ    ﭼ، وقد يكـون والله أعلـم أنها تفيد شرف الحي على الميت، فجاء التعبير في القسم الأول بصيغة الفعل، وعن الثاني بصيغة الاسم، تنبيهاً على أن الاعتناء بإيجاد الحي من الميت أكثر وأكمل، فكان استخدام كل جملة في مكانها المتناسب مع المعنى في سياق الآيات والله أعلم بمراده.

**(المثال السابع) [ يهلك ــ مهلك ]**

ﭽ         ﭼ**([[35]](#footnote-36))**

ﭽ           ﭼ**([[36]](#footnote-37))**

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( ثم أخبر تعالى أنه لم يهلك قرية إلا وهي ظالمة [ لنفسها ] ولم يأت قرية مصلحة بأسه وعذابه قط حتى يكونوا هم الظالمين )([[37]](#footnote-38))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( ثم قال الله مخبرًا عن عدله، وأنه لا يهلك أحدًا ظالمًا له، وإنما يهلك من أهلك بعد قيام الحجة عليهم. )([[38]](#footnote-39))

وجاء في كتاب ( البرهان في توجيه متشابه القرآن ): ( لأن الله تعالى نفى الظلم عن نفسه بأبلغ لفظ يستعمل في النفي، لأن هذه اللام لام الجحود، ولا يظهر بعدها أن، ولا يقع بعدها المصدر، وتختص بكان، معناه: ما فعلت فيما مضى، ولا أفعل في الحال، ولا أفعل في المستقبل، فكان الغاية في النفي. وما في القصص لم يكن صريح ظلم، فاكتفي بذكر اسم الفاعل، وهو أحد الأزمنة غير معين، ثم نفاه. )([[39]](#footnote-40))

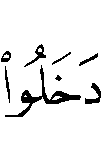
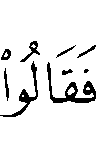
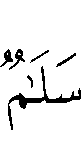
وجاء في الحديث الشريف عن سَعِيدِ بْن أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ كَانَتْ لا تَسْمَعُ شَيْئًا لا تَعْرِفُهُ إِلا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَوَلَيْسَ يَقُولُ الله تَعَالَى: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ([[40]](#footnote-41))، قَالَتْ: فَقَالَ: ( إِنَّمَا ذَلِكِ العَرْضُ وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ يَهْلِكْ. )([[41]](#footnote-42)).

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

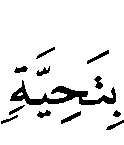
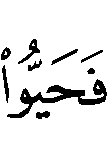
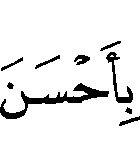
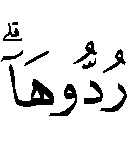
**فالآية الأولى:** جاء الفعل مضارعاً ودخلت عليه لام الجحود التي تقع بعد كون منفي، وهذا آكد وأقوى في النفي، حيث يعتبر النهـاية في النفي عند مخاطبة العرب، لأنه يفيـد النفي في الأزمنـة كلها ـــ الماضي والمضارع والمستقبل ـــ، فقولك لصاحبك: ما كنت لأظلمك، لا يستوي مع قولك له: ما كنت ظالماً لك، فالعبارة الأولى تفيد بعدك عن الظلم له بتاتاً، والثانية تفيد نفي الظلم عنه في وقت دون وقت، فنفي الله عز وجل عن نفسه الظلم بالمكان الذي لا يقع منه ذلك أبداً، ولم يقع منه قط، حيث تنزه جل وعلا عن إهلاك قرية مع صلاح أهلها، فالحديث عن البقية الصالحة التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. وقيل: لفظ الفعل يفيد التكرر بحسب ما يكون منهم من فساد، فكان استخدام الجملة الفعلية في مكانه المتلائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاءت صيغة الاسم التي تدل على الثبات والدوام، وليس فيها لفظ ظلم صريح ينسب إلى الله سبحانه، ولم يكن ملفوظاً به، فلم يحتج إلى تأكيد أو لفظ أبلغ في النفي والتوضيـح، بل اكتفى بالجملة الاسمية التي توضح المعنى تماماً دون تأكيد أو مبالغة بعكس ما جاء في المثال الأول، فكان الاستخدام هنا في محله والله أعلم.

**(المثال الثامن) [ سلاماً ــ سلامٌ ]**

ﭽ       **..** ﭼ**([[42]](#footnote-43))**

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية: ( الرفع أقوى وأثبت من النصب، فرده أفضل من التسليم؛ ولهذا

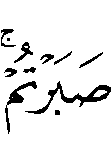
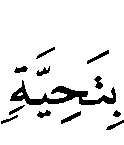
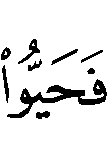
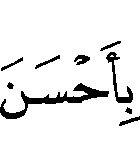
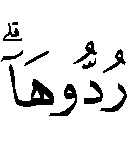
قال تعالى: ﭽ         ﭼ([[43]](#footnote-44)).، فالخليل اختار الأفضل)([[44]](#footnote-45))

وجاء في كتاب ( اللباب في علوم الكتاب ) : ( وأما الفرق بين النصب والرفع، فإن حملنا السلام على التّحية، فإنه مُبتدأ مع أنه نكرة تنبيهاً على أصله، لأنه النصب، لأن المعنى أسَلِّمُ سلاماً و " عَلَيْكُمْ " لبيان المسلَّم عليه، لا حظَّ له في الإعراب.

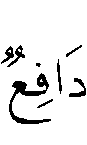
وأصل الكلام أسلم سلاماً، فالنصب أصل، فقدم على الرفع الذي هو فرع، وأيضاً فردّ ( إبراهيم ) أبلغ لأنه أتى بالجملة الاسمية الدالة على الثبات بخلاف الفعلية، فإنها تدل على التَّجدّد والحُدُوث، ولهذا يستقيم قولنا: الله موجود الآن، ولا يستقيم قولنا: اللَّهُ وجدَ الآن. )([[45]](#footnote-46))

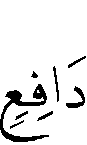
وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالقسم الأول:** ورد فيه لفظ السلام بالجملة الفعلية، لأنه ورد منصوباً، فهو جزء من جملة فعلية، وهكذا يكون ابتداء السلام، وبالتالي كان استخدام الجملة الفعلية هنا في مكانه المناسب، فالجملة الفعلية تفيد التجدد، والجملة الاسمية تفيد الاستمرار، فكلما تم اللقاء بأخيك المسلم وتجدد يتجدد معه إلقاء التحية والسلام عليه، وبالتالي ورد هنا ابتداءً بالجملة الفعلية، ليكون في موضعه المتوافق مع المعنى والله أعلم.

**والقسم الثاني:** ورد فيه لفظ السلام بالجملة الاسمية، وهو ردّ سيدنا إبراهيم عليه السلام للتحية بخير منها وهو أوسع وأشمل وأكمل، كما سيكون حال المؤمنين يوم القيامة فإنهم يحيّون فيها بالجملة الاسمية ﭽ     ﭼ([[46]](#footnote-47))، ونحن مأمورون بذلك عند رد السـلام: ﭽ         ﭼ ، وكل هذا يوضح أن الجملة الاسمية في هذا الموضع جاءت متناسبة مع المعنى المراد في الآية والله أعلم.

**(المثال التاسع) [ ليس له دافع ــ ما له من دافع ]**

ﭽ      ﭼ([[47]](#footnote-48))

ﭽ      ﭼ([[48]](#footnote-49))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أي: لا دافع له إذا أراد الله كونه. )([[49]](#footnote-50))

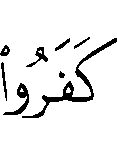
وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( ليس له دافع يدفعه عنهم إذا أراد الله بهم ذلك. )([[50]](#footnote-51))

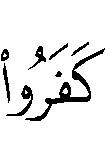
وجاء في الحديث الشريف عن عمرو بن رافع، حدثنا عبد الله بن المبارك عن أسامة بن زيد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : ( رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر. )([[51]](#footnote-52))

وفي الحديث أيضاً عن حَفْصِ بْنِ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ الله عَنْهُ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ قَــــالَ: مَــــا لَهُ مَا لَهُ، وَقَالَ النَّبِيُّ : ( أَرَبٌ مَـا لَهُ تَعْبُدُ الله وَلا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ. )([[52]](#footnote-53)).

ومن خلال بحثي في بقية التفاسير، فإني لم أقف على ما يبين سبب مجيء الجملة مرة اسمية ومرة فعلية، **فأقول والله أعلم وبه التوفيق:** أن الجملة الاسمية آكد وأقوى من الجملة الفعلية كما هو معلوم عند أهل النحو واللغة وغيرهم، و [ ليس ] فعل، فتتبعه الجملة بعده وتصبح فعلية، **فالآية الأولى** استعمل فيها الجملة الفعلية، لأن سياق الآيات قبلها ليس فيه توكيد، وإنما هو استفسار اعتيادي ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ([[53]](#footnote-54)) ، ويتضح من خلال سياق الآية عدم وجود تأكيدات أو زيادات لتكـون الجملة اسميـة، بل السياق يتناسب والجملة الفعلية، وبالتالي جاءت بعده الجملة الفعلية في مكانها المتوافق مع الآيات والله أعلم. أما في **الآية الثانية** فاستعمل فيها الجملة الاسمية لأنها آكد من الجملة في الآية الأولى، فالآيات قبلها تحوي توكيدات كثيرة، ابتداء بالقسـم، والتوكيد بعده، وانتهاء بتأكيد العذاب في ﭽ      ﭼ([[54]](#footnote-55))، فـ (إنّ) تأكيد مشــددة واللام ( لواقع ) مؤكدة، فنلاحظ كثرة المؤكدات، فجاءت الجملة الاسمية بعد ذلك منسجمة مع الجو العام للسورة، وهو وجود هذه التوكيدات المتعددة، فكانت في موقعها الملائم تماماً والله أعلم.

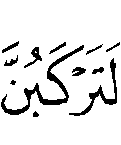
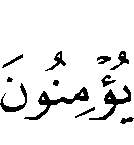
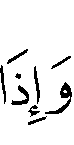
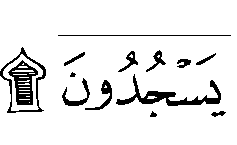
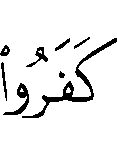
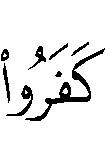
**(المثال العاشر) [ يكذبون ــ تكذيب ]**

ﭽ      ﭼ**([[55]](#footnote-56))**

ﭽ       ﭼ**([[56]](#footnote-57))**

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أي: من سجيتهم التكذيب والعناد والمخالفة للحق.)([[57]](#footnote-58))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي: هم في شك وريب وكفر وعناد. )([[58]](#footnote-59))

وجاء في كتاب ( أضواء البيان ): ( فقال الكرماني محمود بن حمزة بن نصر تاج القراء في كتابه أسرار التكرار في القرآن: ولكن الظاهـر من السياق في الموضعين مراعاة السيــــــاق لا فواصـــل الآي لأن في ســـــــــــورة " الانشقاق " الحديث مع المشركين: ﭽ                       ﭼ**([[59]](#footnote-60))**، وفي سورة " البروج " هنا ذكر الأمم من فرعون وثمود وأصحاب الأخدود والمشركين في مكة ثم قـال: ﭽ    

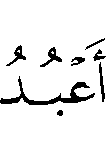
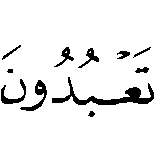
 ﭼ، فناسب هذا هنا وناسب ذاك هناك والله تعالى أعلم. )([[60]](#footnote-61))

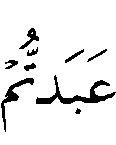
وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جـاء فيها الإخبار عـن ما سيقع في المستقبل وهو لا يعلمه إلا الله، وهو الحديث عن الوعيد الأخروي، والمصير النهائي، وهم مكذبون به جميعاً، فناسب التعبير بالفعل الذي يفيد الاستقبال، لأنه عما يأتي ولم يقع بعد، بعكس الحديث في الآية الأخرى، وبالتالي كان استخدام الفعل في موقعه المناسب حيث الحديث عما سيكون لا عما كان فيما مضى والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** جاء فيها الإخبار عن أمم مضت وتمادت في تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام، واستمروا في عنادهم وتكذيبهم، فجاء اللفظ بالمصدر ليحقق المعنى المراد من الآيات، وهكذا يكون الاسم في مكانه المتلائم مع معنى الآيات تماماً، لأن الكلام عن أحداث حصلت وانقضت والله أعلم بمراده.

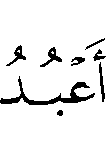
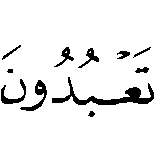
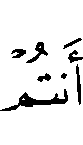
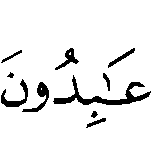
**(المثال الحادي عشر) [ أعبد ــ عابد ]**

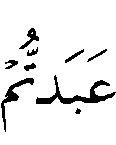
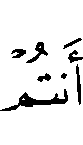
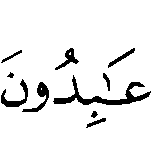
ﭽ      ﭼ**([[61]](#footnote-62))**

ﭽ       ﭼ**([[62]](#footnote-63))**

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( يعني: من الأصنام والأنداد، ... وقال غيره: لا أعبد مـا تعبدون الآن، ولا أجيبكم فيما بقي من عمري. )([[63]](#footnote-64))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي: ولا أعبد عبادتكم، أي: لا أسلكها ولا أقتدي بها، وإنما أعبد الله على الوجه الذي يحبه ويرضاه؛ ... نفى قبوله لذلك بالكلية؛ لأن النفي بالجملة الاسمية آكد فكأنـــه نفى الفعل، وكونه قابلاً لذلك ومعناه نفي الوقوع ونفي الإمكان الشرعي أيضاً. وهـو قــول حسن أيضاً، والله أعلم. )([[64]](#footnote-65))

وجاء في كتاب ( أضواء البيان ) : ( ولكنها لم تساو في اللفظ بين الطرفين فمن جهة الرسول جـاء في الجملة الأولى ﭽ     ﭼ عبر عن كل منهما بالفعل المضارع الدال على الحال أي لا أعبد الآن ما تعبدون الآن بالفعل ثم قـال: ﭽ      ﭼ فعبر عنهم بالاسمية وعنه هو بالفعلية أي ولا أنتم متصفون بعبادة ما أعبد الآن.

وفي الجملة الثانية قـال: ﭽ             ﭼ فعبر عنـه بأنه ليس متصفاً بعبادة ما يعبدون ولا هم عابدون ما يعبد فكان وصفه هو في الجملتين بوصفين مختلفين بالجملة الفعلية تارة وبالجملة الاسمية تارة أخرى فكانت إحداهما لنفي الوصف الثابت والأخرى لنفي حدوثه فيما بعد.

أما هم فلم يوصفوا في الجملتين إلا بالجملة الاسمية الدالة على الوصف الثابت أي في الماضي إلى الحاضر ولم يكن فيما وصفوا به جملة فعلية من خصائصها التجدد والحدوث فلم يكن فيها ما يتعرض للمستقبل فلم يكن إشكال والله تعالى أعلم. )([[65]](#footnote-66))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** وضحت نفي عبادته لما يعبدونه في الحاضر والمستقبل، وهذا النفي أقل تأكيداً من النفي في الآية الثانية، فهو يشمل زمناً معيناً، وقد جاء النفي الأكمل في الآية التي جاءت بعد ذلك، وكانت بصيغة الجملة الاسمية، فهنا الفعل يفيد الاستمرار، وقد كان بصيغة المضارع ليفيد زمن الحاضر والمستقبل، وبالتالي فالنبي لن يعبد ما يعبدون كما طلبوا، فكان الاستخدام للجملة في مكانه المناسب والله أعلم.

**والآية الثانية:** وضحت نفي عبادته لما يعبدونه جملة واحدة، وهذا هو النفي المؤكد الذي لا يعتريه شك، لأنه وصف في جملة اسمية، وهو مؤكد لما سبق من النفي في الجملة الفعلية في الآية السابقة، وهذا النفي كله بعكس حال الكافرين، حيث جاء نفي عبادتهم لغير ما يعبدون بالجملة الاسمية في كلا الموضعين، وهذا مؤكد، لكنه أضعف من النفي بالجملتين الاسمية والفعلية، وبالتالي كان التزامهم بعبادة مـا يعبدونه أضعف من التزام النبي ، فبقاؤه على عقيدته أقوى وأثبت وأدوم من بقائهم على عقيدتهم. وهذا معلوم عندنا من الدين بالضرورة، ولكن الغرض من التوضيح هو بيان بعض من إعجاز القرآن الكريم، وبناء على ما سبق، يتضح أن استخدام الجملة الاسمية هنا كان في مكانه المتوافق مع السياق والله أعلم.

**الفصل الثاني :**

**المقارنة بين صيغ الأفعال**

**(المثال الأول) [ تبِع ــ اتّبع ]**

ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ([[66]](#footnote-67))

ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﭼ([[67]](#footnote-68))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( بأن آمن برسلي وكتبي، واهتدى بهم، وذلك بتصديق جميـع أخبار الرسل والكتب، والامتثال للأمر والاجتناب للنهي. )([[68]](#footnote-69))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( فإن من اتبعه اتبع ما أمر به، واجتنب ما نهي عنه، فإنه لا يضل في الدنيا ولا في الآخرة، ولا يشقى فيهما، بل قد هدي إلى صراط مستقيم، في الدنيا والآخرة، وله السعادة والأمن في الآخرة. )([[69]](#footnote-70))

وجاء في كتاب ( نظم الدرر في تناسب الآيات والسـور ) : ( ولما كان الهدى الذي .هو البيان لا يستلزم الاهتداء قال: { فمن تبع } أي أدنى اتباع يعتد به. )([[70]](#footnote-71))

وجاء في الحديث الشريف عن أَحْمَد بْن عَبْدِ الله بْنِ عَلِيٍّ المنْجُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ الحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله قَالَ: ( مَن اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيَفْرُغَ مِنْ دَفْنِهَا فَإِنَّه يَرْجِعُ مِنْ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ. )([[71]](#footnote-72))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى**: جاء الفعل على أصله بدون زيادات، لأن السياق قبله لم يتم فيه التفصيل عن إبليس وكيده وتوعده، فكان من السهل الخلاص من كيده ومكره، وبالتالي كان المراد هنا هو أقل اتباع لإبليس، فناسب لفظ الفعل بدون زيادات، وبقي على أصله متوافقاً مع سياق الآيات، بعكس الحال في الآية الثانية والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء الفعل مناسباً لما قبله لأنه يفيد تجديد قصد الاتباع، والآيات قبله تحدثت عن سيدنا آدم عليه السلام، وكيد إبليس ومكره، وسيطرته على كثير من ذرية آدم عليه السلام، وحملهم على عبادة الطواغيت، وهنا احتاج تمييز الحق إلى معالجة وتحمل، فناسب الفعل ( اتبع )، لأن من معاني هذه الصيغة التصرف والطلب والاجتهاد، ليكون استخدام اللفظ بهذه الطريقة في مكانه المتوائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال الثاني) [ نزّل ــ أنزل ]**

ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭼ([[72]](#footnote-73))

جاء في تفسير السعدي للموضع الأول، وفيه الصيغتان: ( ومن قيامه تعالى بعباده ورحمته بهم أن نزل على رسوله محمد الكتاب، الذي هو أجل الكتب وأعظمها المشتمل على الحق في إخباره وأوامره ونواهيـه، فما أخبر به صدق، وما حكم به فهو العدل، وأنزله بالحق ليقوم الخلق بعبادة ربهم ويتعلموا كتابه.)([[73]](#footnote-74))

وجـاء في تفسير البغوي للموضع الأول: ( وإنما قال: وأنزل التوراة والإنجيل، لأن التوراة والإنجيـل أنزلا جملة واحدة، وقال في القرآن: نزّل لأنه نزل مفصلاً، والتنزيل: للتكثير. )([[74]](#footnote-75))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالموضع الأول:** نزّل يعني التنـزيل المنجم المتفرق، الذي يقتضي تفصيل المنزل، وتنوع وتفرق مراحل نزوله، وبالتالي كان استخدام اللفظ في مكانه المناسب، لأنه يفيد المعنى المطلوب، وهو نزول القرآن متفرقاً على النبي ، وهذا ما كان والله أعلم.

**والموضع الثاني:** أنزل من الإنزال، ويكون جملة واحدة بدون تفريق، وهذا ما كان من نزول القرآن دفعة واحدة من السماء العليا ( اللوح المحفوظ ) إلى السماء الدنيا أو إلى جبريل عليه السـلام، وبالتالي كان استخدام اللفظ في موقعه الملائم، والذي يوضح المعنى المطلوب والله أعلم.

وقـوله تعالى : ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ([[75]](#footnote-76))

**فاللفظ الأول** { نزّل } هنا يعني التكرار والزيادة، لبيان أن القرآن الكريم لم ينزل دفعة واحدة، وإنما نزل منجّماً متفرقاً، ليكون متناسباً مع مراحل التشريع والأحداث التي حصلت، وهذا ما كان في نزوله للمرة الثانية على النبي ، وعليه فقد كان استخدام اللفظ بهذه الطريقة متوافقاً مع المعنى تماماً والله أعلم.

**واللفظ الثاني** { أنزل } هنا يعني النـزول جملة واحدة، وهذا ما كان في التوراة، كما تم ذكره في نزول القرآن دفعة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا والله أعلم، وعليه فقد كان استخدام اللفظ في مكانه المتناسب مع سياق الآيات والله أعلم.

وهذا التفصيل في المعنيين يكون حين الجمع بين اللفظين، وقيل: حين الجمع وغيره، وعلى القول الأول، فاللفظان إذا لم يجتمعا وذكر كل واحد بمفرده جاز أن يكون معناهما واحد.

**ومــــن المواضع** التي ورد فيهــــا اللفظــــان غير مجتمعين، قولــه تعالى : ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ([[76]](#footnote-77)) ، وقوله تعالى : ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ([[77]](#footnote-78))

**فالآية الأولى:** سبقتها آيات تحدثت عن دلائل خالق السماوات والأرض، والظلمات والنور، والتنبيه

بحال من كذب وعاند، إلى غير ذلك من الآيات التي تحتاج إلى بصيرة وإعمال عقل وفكر، فكان بعدها الإنكار الجاحد من قبل من جحد، واستخدموا صيغة التضعيف في قولهم { نزّل }، فكان اللفظ بهذه الطريقة متناسباً مع سياق الآيات، ولو قيل: سبب تضعيف الصيغة هو عظمة الآية المنزلة التي طلبوها وكونها باهرة، لاحتمل ذلك والله أعلم.

**والآية الثانية:** لم يسبقها شيء من التهديد والوعيد فكان الفعل غير مضعف { أنزل }، بل السياق قبلها يشير إلى القرآن الكريم، وكفرهم وإنكارهم له، وأنه أساطير الأولين، وبالتالي جاء اللفظ على وضعه بدون تضعيف أو تكثير، فكان استخدامه في موقعه المتلائم مع سياق المعنى والله أعلم.

**ومن المواضع** التي ورد فيها اللفظان: قولـه تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ([[78]](#footnote-79)) ، وقولـه تعـــالى: ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ([[79]](#footnote-80))

**فالآية الأولى:** جاء اللفظ بصيغة المبالغة للتعدي والتكثير، وذلك لأن سياق الآيات تحدث عن تفاصيل لم تذكر في باقي المواضع، فاحتاج الأمر إلى صيفة المبالغة والزيادة والله أعلم.

**والآية الثانية:** كان اللفظ فيها للتعدي فقط، ليتناسب مع سياق الآيات في كلا الموضعين، فكان استخدام اللفظ يدون مبالغة مناسباً والله أعلم.

**(المثـال الثالث) [ يقتل ــ قتل ]**

ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ([[80]](#footnote-81))

ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭼ([[81]](#footnote-82))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( تقدم أن الله أخبر أنه لا يصدر قتل المؤمن من المؤمن، وأن القتل من الكفر العملي، وذكر هنا وعيد القاتل عمداً، وعيداً ترجف له القلوب وتنصدع له الأفئدة، وتنزعج منه أولو العقول. )([[82]](#footnote-83))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( سواء كان القاتل ذكرًا أو أنثى، حرًّا أو عبدًا، صغيرًا أو كبيرًا، عاقلا أو مجنونًا، مسلمًا أو كافرًا، كما يفيده لفظ " مَنْ " الدالة على العموم، وهذا من أسرار الإتيان بـ " مَنْ " في هذا الموضع، فإن سياق الكلام يقتضي أن يقول: فإن قتله، ولكن هذا لفظ لا يشمل ما تشمله " مَنْ "، وسواء كان المقتول ذكرًا أو أنثى، صغيرًا أو كبيرًا، كما يفيده التنكير في سياق الشرط. )([[83]](#footnote-84))

وجاء في كتاب ( نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ): ( ولعله أشار بصيغة المضارع إلى دوم العزم على ذلك لأجل الإيمان، وهو لا يكون إلا كفراً، وترك الكلام محتملاً زيادة تنفير من قتل المسلم. )([[84]](#footnote-85))

وقد أوضح البقاعي من خلال ما سبق أن الإشارة بصيغة المضارع تفيد الدوام والاستمرار، مع العزم والإصرار، وكل هذا الفعل وهو القتل سببه الإيمان، فهو يقتله لأجل إيمانه.

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء فعل القتل فيها بصيغة المضارع، وهو في موقعه المناسب تماماً، حيث إن الفعل المضارع يفيد التجدد والاستمرار، وهنا القاتل عمداً لا يرعوي، بل هو مستمرئ للقتل وأشكاله المتعددة، وأصنافه المختلفة، وبالتالي جاء الفعل هنا بالمضارع ليوضح ذلك، ويكون الفعل بهذه الحالة في مكانه المتوافق مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء فعل القتل فيها بصيغة الماضي، وهو هنا أيضاً في موقعه المتوافق مع سياق ومعنى الآيات، فالآيات تتحدث عن القتل الخطأ، أي غير المقصود والمتعمد، ولا يخلو مسلم من خطأ، والفعل هنا لا يفيد الاستمرار والتكرار، وإنما يفيد وقوعه في زمن سابق، وهذا هو الأصل في المسلم، حيث إنه لا يعتاد على هذه الجريمة النكراء، والتصرف البشع، وهو قتل أخيه المسلم، وعليه فقد كان الفعل في هذه الآية في موضعه المتناسب مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال الرابع) [ يرتدّ ــ يرتدد ]**

ﭽ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ([[85]](#footnote-86))

ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ([[86]](#footnote-87))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( يخبر تعالى أنه الغني عن العالمين، وأنه من يرتد عن دينـه فلن يضر الله شيئا، وإنما يضر نفسه. )([[87]](#footnote-88))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( ثم أخبر تعالى أن من ارتد عن الإسلام، بأن اختار عليه الكفرواستمر على ذلك حتى مات كافراً ... ودلت الآية بمفهومها، أن من ارتد ثم عاد إلى الإسلام، أنه يرجع إليه عمله الذي قبل ردته. )([[88]](#footnote-89))

ومن خلال بحثي في بقية التفاسير، فإني لم أعثر على شرح يميز بين اللفظين يرتد و يرتدد في هاتين الآيتين، وسر مجيئها مرة بالتخفيف وأخرى بالتشديد، وخاصة وأن المثال الأول وردت فيه قراءة متواترة بالتخفيف، غير أنهم ذكروا بالإجمال فيما يخص الفرق بين مدلول كلا اللفظين، فقالوا إن الارتداد يختص بالكفر، والردة تستعمل في الردة وفي غيرها([[89]](#footnote-90))، ومما ذكروه في التمييز بين اللفظين ما جاء في تفسير الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى حيث قال: ( وكأن الحق جاء بآية على لغة الحجاز وآية على لغة تميم، وذلك برهان جديد على أن القرآن لم يأت ليحقق سيادة لقريش، إنما هو للناس كافة؛ لذلك نجد من كل لهجة كلمة، ليتضح أن القرآن لعموم الناس جميعهم. )([[90]](#footnote-91)) .

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق**:

**فالآية الأولى:** كان فيها استخدام اللفظ بالتشديد، ليشمل بذلك الردة المعروفة، وهي ترك الإسـلام أو الانتقال من دين الإسلام إلى الكفر، ويشمل في نفس الوقت غير ذلك من أنواع الردة كما جاء في قولـه تعـالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ([[91]](#footnote-92))، فكـان استخدام اللفظ هنا في موضعه المناسب، لأن اللفظ يحتمل الردة من الإسلام، ويحتمل غيره، وهنا تم استخدام اللفظ في معنى الردة، كما ورد في مواضع أخرى مرتبطاً بغير ذلك، وبالتالي كان استخدام اللفظ هنا في مكانه المتوافق مع الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** ورد فيها اللفظ بصيغة التخفيف، ليخص الردة المعروفة فقط، وهي الانتقال من الإسلام إلى الكفر، وفي هذه الحالة يكون استخدام اللفظ هنا في موقعه المتلائم مع سياق الآيات الكريمة والله أعلم.

**(المثــال الخامس) [ يتقون ــ اتقوا ]**

ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﭼ([[92]](#footnote-93)) **، وفي سـورة الأعراف**  بلفظ ﭽ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭼ([[93]](#footnote-94))

ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ([[94]](#footnote-95))

جــاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( وأما الآخرة، فإنها ﭽ ﯳ ﯴ ﯵ ﭼ في ذاتهـا وصفاتها، وبقائها ودوامها، وفيها ما تشتهيه الأنفس، وتلذ الأعين، من نعيم القلوب والأرواح، وكثرة السرور والأفراح، ولكنها ليست لكل أحد، وإنمـا هي للمتقين الذين يفعلون أوامر الله، ويتركون نواهيه وزواجره. )([[95]](#footnote-96))

وجـاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ في امتثال أوامره، واجتناب نواهيه، فإن نعيـم الدنيا منغص منكد، منقطع، ونعيم الآخرة تام كامـل، لا يفنى أبداً، بل هو على الدوام في تزايد وتواصل**.** )([[96]](#footnote-97))

ومن خلال بحثي في بقية التفاسير، فإني لم أعثر على شرح يميز بين الفعل المضارع والماضي، وسر استخدام المضارع مرة والماضي مرة أخرى في المثال المذكور، **فأقول والله أعلم:**

**فالآية الأولى:** جاء لفظ المضارع على بابه، وهو إفادة التجدد، وذلك لأنه سبق بآيات فيها ترغيب وترهيب لليهود، وعليه فقد جاء اللفظ في موقعه المتلائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء لفظ الماضي مناسباً تماماً لما حصل قبله، وذلك حين ظلموا أنفسهم، فأهلكوا بعد آية السير في الأرض، ولو اتقوا لنجوا، فناسب هذا المعنى ورود الفعل الماضي بهذه الصورة. وهكذا لو نظرنا أيضاً إلى الآيات الأخرى التي سبقتها فإننا نجد الحديث عن حال مضت في قول الله تعالى: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ([[97]](#footnote-98))، وعليه فقد كان استخدام الفعل الماضي في مكانه المتوافق مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال السادس) [ يتضرعون ــ يضرعون ]**

ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ([[98]](#footnote-99))

ﭽ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ([[99]](#footnote-100))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( ويلجؤون عند الشدة إلينا. )([[100]](#footnote-101))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أخضعت نفوسهم فتضرعوا إلى الله واستكانوا للحق. )([[101]](#footnote-102))

ومن خلال بحثي في بقية التفاسير، فإني لم أعثر على شرح يشفي الغليل فيما يميز بين اللفظين في الآيتين الكريمتين، حيث جاء مرة مدغماً وتارة مظهراً، **فأقول والله أعلم:**

**فالآية الأولى:** جاء اللفظ مناسباً لما قبله من الناحتين اللفظية والمعنوية، فاللفظية واضحة من خلال موافقته لما بعده ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ([[102]](#footnote-103))، أما المعنوية فإنها تتجلى من خلال المعنى، حيث جاء قبل الفعل وصف الأمم، وهم أصحاب عدد كبير، وبالتالي بقي اللفظ كاملاً بدون إدغام أو تخفيف، لأن الحديث عن أعداد كبيرة من البشر، فكان استخدام اللفظ في موقعه المتوائم مع الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** كان الفعل مدغماً لأن سياق الآيات قبله يتحدث عن وصف قرية واحدة، وهم أقل، وبالتالي كان الإدغام أو التقليل، حيث الزيادة في المبنى تعني الزيادة في المعنى، فاللفظ هنا خص فئة أو مجموعة من البشر، وعليه فقد جاء اللفظ بهذه الطريقة ليتوافق مع سياق الله الآيات والله أعلم.

**(المثال السابع) [ يضل ــ ضل ]**

ﭽ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ([[103]](#footnote-104))

ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ([[104]](#footnote-105))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( وأعلم بمن يهتدي. ويهدي فيجب عليكم -أيها المؤمنون- أن تتبعوا نصائحه وأوامره ونواهيه لأنه أعلم بمصالحكم، وأرحم بكم من أنفسكم. )([[105]](#footnote-106))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( علم السبب الذي أداه إلى الضلال، وعلم أعماله المترتبة على ضلالته وسيجازيه عليها. )([[106]](#footnote-107))

وجاء في كتاب ( مفاتيح الغيب ): ( ها هنا حصل الضلال في الماضي وتأكد حيث حصل يأس الرسول وأُمر بالإعراض ، وأما هناك فقال تعالى مـن قبل: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ([[107]](#footnote-108)) .

ثم قال تعالى: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ بمعنى إن ضللت يعلمك الله فكان الضلال غير حاصل فيه فلم يستعمل صيغة الماضي. )([[108]](#footnote-109))

فاليأس الحاصل هنا هو يأس الرسول من إيمان من كتب الله عليهم الشقاء إلى يوم القيامة، وليس اليأس من دعوة قومه وإرشادهم.

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى**: جاء اللفظ المضارع متوائماً مع ما سبقه من الآيات الكريمة ، فجاء قبله قول الله تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ ، فأول الآية أداة شرط وهي للمستقبل، وفعلها وجوابها يفيدان التحذير من طاعة أكثر من في الأرض، لأنهم يضلون ولا يتبعون إلا الظن، وهذا السيــــاق ناسبه لفظ المستقبـــل، كما جـاءت الآيات بعدهــــا متناسقة معهـــا في لفـــظ المستقبل ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ ، فهنا جاء الفعل على أصله في المضارع، ليكون متلائماً مع سياق الآيات الكريمة والله أعلم.

**والآية الثانية**: كان لفظ الماضي متناسقاً مع سياق الآيات ، حيث عرضت الآيات في سورة النجم لعقائد فاسدة، وأفكار باطلة، مثل تسمية الملائكة بالأنثى وغيرها، فجاء الأمر بعدها من رب العزة والجلال بالإعراض عنهم وعن حالهم، وتبعه بعدها التعبير القرآني بلفظ الماضي لما قاموا به سابقاً، حين لم يعودوا إلى رشدهم أو يرجعوا عن غيهم. وكذا الحال في آيات سورة القلم، فالآيات قبلها عرضت وهددت بمن كذب وأعرض عن نهجه وهديه جل في علاه، فجاءت الآية بعدها تؤكد هذا المعنى، وعليه فإن استخدام الفعل بصيغة الماضي جاء في مكانه المتوافق مع سياق الآيات بالعموم، والله أعلم.

**(المثال الثامن) [ يرسل ــ أرسل ]**

ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ([[109]](#footnote-110))

ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ([[110]](#footnote-111))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( أي: الرياح المبشرات بالغيث، التي تثيره بإذن اللّه من الأرض، فيستبشر الخلق برحمة اللّه، وترتاح لها قلوبهم قبل نزوله. )([[111]](#footnote-112))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي: هو وحده الذي رحم عباده وأدر عليهم رزقه بأن أرسل الرياح مبشرات بين يدي رحمته وهو المطر فثار بها السحاب وتألف وصار كسفاً وألقحته وأدرته بإذن آمرهـا والمتصرف فيها ليقع استبشار العباد بالمطر قبل نزوله وليستعدوا له قبل أن يفاجئهم دفعة واحدة. )([[112]](#footnote-113))

وجاء في تفسير روح المعاني للآيتين: ( ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ([[113]](#footnote-114)) ... اختلاف الفعلين لأنه لما أسند فعل الإرسال إلى الله تعالى وما يفعل سبحانه يكون بقوله عز وجل كن فلا يبقى في العدم زماناً ولا جزء زمان جيء بلفظ الماضي دون المستقبل لوجوب وقوعه وسرعة كونه كأنه كان ... ولما أسند فعل الإثارة إلى الرياح وهي تؤلف في زمان قال سبحانه : تثير بلفظ المستقبل وأورد عليه قوله تعالى في سورة الروم ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ([[114]](#footnote-115))، وفي سورة الأعـراف ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ حيث جيء في الإرسال فيها بالمضارع فتأمل. )([[115]](#footnote-116))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء لفظ المضارع متناسباً مع ما قبله من الآيات، حيث الدعاء والتضرع والخوف والطمع، فكل الآيات السابقة فيها أفعال طلب في الحاضر أو المستقبل أو الكف عن فعلِ فعلٍٍ في الحال أو المستقبل، فكان لفظ المستقبل أشبه بموضع الخوف والطمع للداعين، وأدعى لهم إلى الدعاء، ومعظم صيغ المضارع جاءت في توضيح أن الله سبحانه هو الذي يرسل الرياح، فهو يفيد التجدد والتكرار، بعكس حال الرياح عندما يأمرها ربنا جل وعز بأن تثير، فحينها يكون الأمر قد حصل ومضى، فيستخدم معه الفعل الماضي، فاستخدام الفعل المضارع هنا جاء متناسباً مع سياق الآيات والمعنى والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء لفظ الماضي متناسباً مع الآيات قبله، حيث تم تعداد أنواعٍ من النعم، ومنها نعمة الرياح في الجملة، وذلك لأن الآيات تتحدث عن أمر قد انقضى وحصل، ومضى وانتهى، وبالتالي جاء الفعل بعد أرسل بالماضي أيضاً { وأنزلنا }، فكان استخدام الفعل الماضي متوافقاً مع المعنى تماماً والله أعلم.

**(المثال التاسع) [ أبلِّغُكم ــ أبْلَغْتكم ]**

ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ([[116]](#footnote-117))

ﭽ ﮩ ﮪ ﭼ([[117]](#footnote-118))

جـاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( أي: وظيفتي تبليغكم، ببيان توحيده وأوامره ونواهيه، على وجه النصيحة لكم والشفقة عليكم**.** )([[118]](#footnote-119))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي: جميع ما أرسلني اللّه به إليكم، قد أبلغتكم به وحرصت على هدايتكم، واجتهدت في سلوككم الصراط المستقيم والدين القويم. )([[119]](#footnote-120))

ومن خلال بحثي في بقية التفاسير، فإني لم أعثر على شرح يميز بين الجملة الاسمية والفعلية، وسر مجيئها مرة بالاسمية وأخرى بالفعلية في المثال المذكور، **فأقول والله أعلم:**

**فالآية الأولى:** جاء لفظ المضارع متناسباً مع القصة المسرودة في الآيات حيث إنه وقع في ابتداء الرسالة، وذلك عندما كان البلاغ في بدايته، فكان التعبير بلفظ المستقبل، فهناك فرصة وفسحة في البلاغ والنصح والدعوة والإرشاد، وعليه فقد كان موضع الفعل في مكانه المتوائم مع الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء لفظ الماضي مناسباً للقصة لأنه وقع في آخر الرسالة ودنو العذاب، حيث إن الآية وردت بعد أن بذل كل منهما جهده وهما سيدنا صالح وسيدنا شعيب عليهما السلام في دعوة قوميهما، وبلّغا المطلوب من الرسالة، وأديا الأمانة على أفضل وأكمل وجه وأحسنه، حتى انتهيا وفرغا من البلاغ، جاء الفعل الماضي، وبالتالي كان الاستخدام في مكانه المتوافق مع الآيات والله أعلم.

**(المثال العاشر) [ يشاقق ــ يشاق ]**

ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ**([[120]](#footnote-121))**

ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ ([[121]](#footnote-122))

ومن خلال اطلاعي على تفسير السعدي فإنه لم يفسر النص المذكور في المثال الأول، بل اكتفى بتوضيح المعنى من بداية الآية فذكر معنى المشاقة وهي أنهم حاربوه وبارزوه بالعداوة.([[122]](#footnote-123))

وكذلك الحال في المثال الثاني من خلال تفسير السعدي فإنه لم يعرج على المثال المذكور وإنما اكتفى بتوضيح معنى المشاقة من خلال افتتاح الآية وهي المعاداة والمحاربة والسعي في المعصية.([[123]](#footnote-124))

وجاء في تفسير السراج المنير: ( فإن قيل: ما الحكمة في فك الإدغام في قوله تعالى: ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ([[124]](#footnote-125)) والإدغام في سورة الحشر في قوله: ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ

أجيب: بأن أل في لفظ الجلالة لازم بخلافه في الرسول واللزوم يقتضي الثقل، فخفف بالإدغام فيما صحبته الجلالة بخلاف ما صحبه لفظ الرسول .

فإن قيل: يرد هذا قوله تعالى في سورة الأنفال: ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ

أجيب: أنه لما انضم الرسول إلى الله صار المعطوف والمعطوف عليه كالشيء الواحد ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ([[125]](#footnote-126)) أي: وقوع الشرك به من أيّ شخص كان وبأي شيء كان { ويغفر ما } أي: كل شيء هو { دون ذلك } أي: مـن سائر المعاصي لكن { لمن يشـاء } لأنّ جميع الأمور بمشيئته )([[126]](#footnote-127))

وجـــاء في كتاب ( درة التنزيل وغرة التأويل ): ( للسائل أن يسأل عن الإدغام في قوله: { ﭗ ﭘ ﭙ } في سـورة الحشر، وعن تركه في سـورة الأنفال والنساء مع أن مثله فِي لغة العرب يصح إدغامه وإظهاره كقوله تعالى: ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ([[127]](#footnote-128)) وقوله تعالى: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ([[128]](#footnote-129)) والجواب أن يقال: إن الأصل في ذلك: إذا قويت الحركة في القاف أن تدغم. ألا ترى أن من جوّز ( اردد )، مكان ( ردّ ) وكانت لغته الإظهار متى حرك الدال الأخيرة في قولك للاثنين: ( ردا )، وقولك للجمع: ( ردوا ) لم ير إلاّ الإدغام، ولم يجوز ( ارْدُدا )، ولا ( ارْدُدُوا )، ولا ( ارْدُدِي ).

فقولـه تعالى: { ﭗ ﭘ ﭙ } فقد قويت الحركة منه في القاف الأخيرة لأنها لاقت كلمة قد لزم أولها السكون، وهو اللام الأولى من ( اللَه ) وكانت تحرّك لملاقاة الساكن بعدها في مثل ( اعبد الله ) حيث لا تضعيف يهرب من ثقله إلى تخفيف برفع اللسان عن الحرفين دفعة واحدة، فقوله: { ﭗ ﭘ ﭙ } لا تلاقي القاف هنا مما يتعلق به إلا ساكناً قد لزم الكلمة فقويت الحركة في القاف التي تلاقي هذا الساكن لأنها لا تلاقي سواه فيما علّق الفعل به.

وليس كذلك: ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ لأن القـاف قـد تلاقى مــا يتعلق بهــا متحركــاً، وهـــــو ( ورسوله ) ، لأن التقدير: ومن يشاقق رسوله، فلم تخلص القاف فيما يتعلق بها للحركة، كما خلصت لها في الأول.

وأمـا قوله: ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ([[129]](#footnote-130)) فليس الساكن من الرسول الذي تلاقيه القاف كالساكن من لفظة " الله " لأنه قد يحذف فيصح لملاقاة القاف متحرّكاً منه، نحو: ومَن يشاقق رسول الله، فالذي أوجب في سورة الحشر في قوله: { ﭗ ﭘ ﭙ } الإدغـام هو قوة الحركة في القاف، وقوتها أنه لا يصح أن تلاقي الاسم. الذي بعدها إلا ساكناً منه لا يقوم مقامه متحرّك في حال، وما سواه من المواضع ليس على هذا الوصف، فبان الفرقان فاعرفه والله أعلم. )([[130]](#footnote-131))

وجاء في الحديث الشريف عن الجرَيْرِيِّ عَنْ طَرِيفٍ أَبِي تَمِيمَةَ قَالَ: شَهِدْتُ صَفْوَانَ وَجُنْدَبًا وَأَصْحَابَهُ وَهُوَ يُوصِيهِمْ فَقَالُوا: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله شَيْئًا؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ الله بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ قَالَ: وَمَنْ يُشَاقِقْ يَشْقُقْ الله عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَقَالُوا: أَوْصِنَا فَقَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنْ الإِنْسَانِ بَطْنُهُ فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لا يَأْكُلَ إِلاّ طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لا يُحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ بِمِلْءِ كَفِّهِ مِنْ دَمٍ أَهْرَاقَهُ فَلْيَفْعَلْ قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ الله: مَنْ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ الله جُنْدَبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ جُنْدَبٌ.([[131]](#footnote-132))

ومن خلال ما سبق، يرى القارئ مجموعة من الأقوال التي ذكرها المفسرون بشأن سر مجيء اللفظة مرة بالتخفيف { يشاقق } وتارة بالتشديد { يشاقّ }، فالقول الأول ربط التشديد بالحديث عن مخالفة ومعاندة الرسول ، وعكسه التخفيف فيكون مع غير الرسول ، والقول الثاني ربط السكون بالتشديد، فعندما يكون السكون بعد اللفظة ثابتاً لا يحتمل التحريك يلزم التشديد، وعندما تأتي الحركة بعد اللفظة أو السكون الذي يحتمل التغيير، يكون حينها التخفيف.

وبعد اطلاعي على كل ما سبق، بدا لي أن هناك أسراراً أخرى غير التي ذكرت، والتي بسببها كان التمييز بين التخفيف والتشديد، **فأقول والله أعلم:**

**فالآية الأولى:** جاء اللفظ فيها مخففاً بدون تشديد مناسباً للمعنى في الآيات، حيث إن الحديث في الآيات عن عداوة أهل مكة للمؤمنين، وكيف أمد الله المؤمنين بجند من عنده كرماً منه وفضلاً، وأمر الملائكة بضرب أعناق المشركين، فهنا العداوة موجودة في الأصل، لكنها أخف وأقل سوءاً من عداوة اليهود، والتي ورد ذكرها في الآية الثانية، وبالتالي تناسب اللفظ المخفف هنا مع السياق العام للآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء اللفظ فيها مشدداً ليتناسب مع شدة عداوة اليهود بالعموم، والمعنيون هنا هم يهود بني النضير، وهم الذين يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، ومعروف لدى كل عاقل شدة عداوة اليهود ومكرهم وخداعهم للمؤمنين سابقاً ولاحقاً، وبالتالي كان استخدام اللفظ مشدداً في مكانه المناسب تماماً مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثـال الحادي عشر) [ يهْدي ــ يهِدّي ]**

ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ**([[132]](#footnote-133))**

جاء في تفسير السعدي للموضع الأول: ( ببيانه وإرشاده، أو بإلهامه وتوفيقه. )([[133]](#footnote-134))

وجاء في التفسير نفسه للموضع الثاني: ( أي: لا يهتدي { إِلا أَنْ يُهْدَى } لعدم علمه، ولضلاله، وهي شركاؤهم، التي لا تهدي ولا تهتدي إلا أن تهدى. )([[134]](#footnote-135))

وجـاء في كتاب ( روح المعاني ): ( مع أن الآية متضمنة إبطال صحة عبادتهم من حيث أنهم لا يهدون، وأدنى مراتب العبودية هداية المعبود لعبادته إلى ما فيه صلاح أمرهم، مبالغة في تفظيع حال عبادتهم، لأنه إذا لم يحسن الاتباع لك، تحسن العبادة بالطريق الأولى، وإذا قبح حال ذاك، فحال هذه أقبح، والله تعالى أعلم. )([[135]](#footnote-136))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالموضع الأول:** جاء فيه لفظ الهداية بالتخفيف، وهو متناسب مع المعنى المراد من الآية الكريمة في هذا الموضع، فالهداية هنا يراد بها هداية الله لخلقه وعباده، وهي سهلة هينة، وقد ورد لفظ الهداية بالتخفيف في كثير من المواضع في القرآن الكريم، وكلها تخص الباري عز وجل أو أحداً من خلقه، وذلك لأن الهداية نوعان: هداية توجيه وإرشاد، وهذه بقدرة البشر، وهداية توفيق وإلهام، وهذه خاصة بالمولى جل وعلا، وكل هذه الأنواع أهون من الهداية المقصودة في الموضع الثاني، والتي تتحدث عن الأصنام والأوثان وغيرها، فكان استخدام لفظ الهداية هنا بالتخفيف في مكانه المتوافق مع سياق الآيات والله أعلم.

**والموضع الثاني:** جاء فيه لفظ الهداية بالتشديد والمبالغة، لأن الموضع يحتاج إلى ذلك، فهو مستحيل في علم الله تعالى، ولكنه ممكن عند بعض البشر، لذلك ورد ذكره هنا بهذه الصيغة، وهي نفي الهداية عـن الأصنام وما شاكلها، ولم يرد في القرآن في غير هذا الموضع، وبالتالي تناسب تشديد اللفظ مع سياق الآية الكريمة والله أعلم.

**(المثال الثاني عشر) [ يذّكر ــ يتذكّر ]**

ﭽ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ([[136]](#footnote-137))

ﭽ ﭸ ﭹ ﭺﭼ([[137]](#footnote-138))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( أي: العقول الكاملة ما ينفعهم فيفعلونه، وما يضرهم فيتركونه، وبذلك صاروا أولي الألباب والبصائر.

إذ بالقرآن ازدادت معارفهم وآراؤهم، وتنورت أفكارهم لما أخذوه غضًّا طريًّا فإنه لا يدعو إلا إلى أعلى الأخلاق والأعمال وأفضلها، ولا يستدل على ذلك إلا بأقوى الأدلة وأبينها. )([[138]](#footnote-139))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: (أي: أولو العقول الصحيحة، يتذكرون بتدبرهم لها كل علم ومطلوب، فدل هذا على أنه بحسب لب الإنسان وعقله يحصل له التذكر والانتفاع بهذا الكتاب. )([[139]](#footnote-140))

ومن خلال بحثي في بقية التفاسير، فإني لم أعثر على شرح يميز بين اللفظة مخففة أو مشددة من خلال المثالين، وسر مجيئها مرة بالتشديد ومرة بالتخفيف، **فأقول والله أعلم:**

**فالآية الأولى:** جاء اللفظ فيه حرف شديد واحد، وهو حرف الكاف، وهو متناسب مع سياق الآيات السابقة واللاحقة لفظياً ومعنوياً، فأما اللفظي، ففي السورة، { ولينذروا }، { وليعلموا }، وأما المعنوي فهو في كون الحديث في الآيات السابقة له، كان عن التحذير من مصير العصاة والظلمة يوم القيامة، ويتحدث عن وعد الله لرسله عليهم الصلاة والسلام، وهو تحذير ليس بالسهل، لكنه أخف من أصل الإعراض عن دين الله وعن كتاب الله جل وعلا، وبالتالي تم استخدام حرف شديد واحد، بعكس الآية الثانية، فكان متوافقاً مع المعنى العام للآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء فيها حرفان شديدان وهما التاء والكاف، وهذا متناسب أيضاً مع ما قبلها من الناحية اللفظية { ليدّبروا }، أما من الناحية المعنوية، فالحديث هنا أعظم وأشد خطورة، وهو التحذير من عدم تدبر كتاب الله عز وجل وفهم آياته، والإعراض عن نهجه القويم وصراطه المستقيم، وهذا الفهم والتدبر إن حصل سيكون المنجي بإذن الله تعالى من عذاب الله، والذي سبق ذكره في سياق الآية الأولى، وعليه فقد تم استخدام اللفظ بحرفين شديدين، لأن الأمر هنا أكثر حاجة إلى ذلك، فكان استخدامه في موقعه المتوائم مع معنى الآيات والله أعلم.

**(المثال الثالث عشر) [ نسلكه ــ سلكناه ]**

ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ([[140]](#footnote-141))

ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ([[141]](#footnote-142))

جـاء في تفسير السعدي للآية الأولى: (ﭽ ﮰ ﮱ ﭼ أي: ندخل التكذيب ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ أي: الذين وصفهـم بالظلم والبهت، عاقبنـاهم لما اشتبهت قلوبهـم بالكفر والتكذيب، تشابهت معاملتهم لأنبيائهم ورسلهم بالاستهزاء والسخرية وعدم الإيمان. )([[142]](#footnote-143))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي: أدخلنا التكذيب، وأنظمناه في قلوب أهل الإجرام، كما يدخل السلك في الإبرة، فتشربته، وصار وصفاً لها، وذلك بسبب ظلمهم وجرمهم. )([[143]](#footnote-144))

وجاء في تفسير التحرير والتنوير: ( آية الحجر قيل فيها: ﭽ ﮰ ﮱ ﭼ وفي .هذه الآية قيل: ﭽ ﯥ ﭼ ، والمعنى في الآيتين واحد، والمقصود منهما واحد، فوجه اختيار المضارع في آية الحجر أنه دال على التجدد لئلا يتوهم أن المقصود إبلاغٌ مضى وهو الذي أبلغ لشيع الأولين لتقدم ذكرهم فيتوهم أنهم المراد بالمجرمين مع أن المراد كفار قريش. وأما هذه الآية فلم يتقدم فيها ذكر لغير كفار قريش فناسبها حكاية وقوع هذا الإبلاغ منذ زمن مضى. وهم مستمرون على عدم الإيمان. )([[144]](#footnote-145))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى**: سبقها ذكر أخبار المكذبين من كفار قريش، وما يحملونه من عداوة للرسول ورسالته، ولم يكن هناك إخبار بحال غيرهم من مكذبي الرسل عليهم الصلاة والسلام، لأن الإخبار اختص بكفار قريش وممن استمر على كفره، وكان هذا هو حالهم وقت نزول القرآن وبعده، فجاء التعبير بلفظ المضارع، والذي يوضح استمرار عداوتهم وبغضهم، فدل ذلك على أن فعلهم مستمر، ولم ينته بعد، لذلك كان استخدام الفعل المضارع ليتوافق تماماً مع وضعهم في تكذيب الرسول وإصرارهم على ذلك والله أعلم.

**والآية الثانية**: تقدمها ذكر أحوال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع أقوامهم، مثل سيدنا نوح عليه السلام وغيره، وجاء بعد ذلك الحديث عن القرآن الكريم، وأنه من عند رب العالمين، ثم تبعه تصديق ذلك مما ورد في الكتب السابقة، حيث ذكر فيها اسمه ووصفه، فجاءت الآية بعدها بلفظ الماضي متناسبة مع ذلك السياق، حيث الحديث عن قوم قضوا وانتهوا، وذهبت عنهم فرصة العودة أو الرجوع إلى هذه الدنيا حتى يغيروا أو يبدلوا، أو يعودوا إلى رشدهم، بعكس الحال في الآية الأولى، فكان الاستخدام في موضعه المتوافق مع السياق والله أعلم.

**(المثال الرابع عشر) [ تفجُر ــ تفجِّر ]**

ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ**([[145]](#footnote-146))**

ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ(**[[146]](#footnote-147)**)

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( أي: أنهاراً جارية. )([[147]](#footnote-148))

ولم يقف المفسر نفسه عند تفسير الآية الثانية.

وجاء في كتاب ( جامع البيان في تأويل القرآن ): ( فكأنهم ذهبوا بتخفيفهم الأولى إلى معنى: حتى تفجر لنا من الأرض ماء مرّة واحدة. وبتشديدهم الثانية إلى أنها تفجر في أماكن شتى، مرّة بعد أخرى، إذا كان ذلك تفجر أنهار لا نهر واحد. )([[148]](#footnote-149))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء فيها لفظ التفجير مخففاً لكونه متناسباً مع معنى الآية الكريمة، فالمعنى المراد هنا هو تفجير الماء من الأرض مرة واحدة، وبالتالي كان اللفظ في موضعه المناسب، حيث يتوافق مع غرض الإخبار بالتفجير مرة واحدة، فكان استخدامه متوافقاً مع المعنى والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء فيها اللفظ مشدداً، وهو متناسق أيضاً مع الآيات، لأن المراد هنا هو تفجير الأنهار في أماكن متعددة متنوعة، بعكس الحال في الآية الأولى، فكان استخدام اللفظ في موقعه المناسب، ليوحي للسامع أن التفجير هنا ليس في مكان واحد فقط، وإنما هو في أماكن مختلفة، فكان اللفظ في مكانه المتوائم مع المعنى والله أعلم.

**(المثال الخامس عشر) [ تستطع ــ تسطع ]**

ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ**([[149]](#footnote-150))**

ﭽ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ([[150]](#footnote-151))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( أي: سأخبرك بما أنكرت عليَّ، وأنبئك بما لي في ذلك من المآرب، وما يئول إليه الأمر. )([[151]](#footnote-152))

والآية الثانية لم يرد في تفسيرها شيء عند السعدي رحمه الله تعالى.

وجاء في الحديث الشريف عن عَبْدَانُ عَنْ عَبْدِ الله عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ المُكْتِبُ عَنْ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ عَنْ الصَّلاةِ فَقَالَ: ( صَلِّ قَائِمًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ. )([[152]](#footnote-153))

ومن خلال بحثي في بقية التفاسير، فإني لم أعثر على شرح يميز بين اللفظتين في الآيتين الكريمتين، وسر مجيئها مرة بالتخفيف وأخرى كاملة بدون تخفيف في المثال المذكور، **فأقول والله أعلم:**

**فالآية الأولى:** جاء فيها الفعل على أصله بدون تخفيف، وذلك لأن الخبر كان صعباً وشاقاً على سيدنا موسى عليه السلام، فهو في كل مرة لم يستطع الصبر على ما يراه من أفعال سيدنا الخضر، وكان يسأله عن سر فعلته التي يفعلها، وبالتالي جاء الفعل على أصله، لأن الأمر كان مجهولاً في بداية الأمر بالنسبة لسيدنا موسى عليه السلام، والإنسان كما يقولون: عدو ما يجهل، فكان الأمر عليه أشد صعوبة، لأنه لم يعلم السبب بعد، ثم اتضح له بعد ذلك، وبالتالي فقد كان استخدام اللفظة بهذه الطريقة متوافق مع سياق المعنى والله أعلم.

**والآية الثانية:** كان فيها الفعل مخففاً بدون تشديد، وذلك عندما خفّ استقبال الخبر على سيدنا موسى عليه السلام، فأصبح سهلاً عليه وهيّناً؛ لأنه عرف العلّة والسبب في كل فعل حصل، وأصبح على دراية بسر كل فعل فعله سيدنا الخضر، بعد أن كان يجهله، ويعاتبه على كل تصرف في حينه، فاستخدام اللفظ مخففاً هنا جاء متناسباً مع سياق ومعنى الآيات والله أعلم.

**(المثال السادس عشر) [ اسطاعوا ــ استطاعوا ]**

ﭽ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﭼ([[153]](#footnote-154))

ﭽ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﭼ([[154]](#footnote-155))

جــــاء في تفسير السعدي للموضع الأول: ( أي: فمـا لهم استطاعة، ولا قدرة على الصعود عليه لارتفاعه. )([[155]](#footnote-156))

وجاء في التفسير نفسه للموضع الثاني: (ولا على نقبه لإحكامه وقوته. )([[156]](#footnote-157))

وجاء في تفسير السراج المنير: ( ما { اسطاعوا } أي : يأجوج ومأجوج وغيرهم { ﰝ ﰞ } أي: يعلوا ظهره لعلوّه وملاسته، وقرأ حمزة بتشديد الظاء والباقون بالتخفيف ﭽ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﭼ أي: خرقاً لصلابته وسمكه وزيادة التاء هنا تدل على أنّ العلوّ عليه أصعب من نقبه لارتفاعه وصلابته والتحام بعضه ببعض حتى صار سبيكة واحدة من حديد ونحاس في علوّ الجبل فإنهم ولو احتالوا ببناء درج من جانبهم أو وضع تراب حتى ظهـروا عليه لم ينفعهم ذلك لأنهم لا حيلـة لهم على النزول من الجانب الآخر، ويؤيده أنهم إنما يخرجون في آخر الزمان بنقبه لا بظهورهم عليه. )([[157]](#footnote-158))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء الفعل فيها مخففاً لنفي قدرتهم على الظهور على السد والصعود فوقه، وهنا الظهور أيسر وأخف من النقب، وبالتالي تناسب الفعل بحسب طبيعة العمل والقدرة على فعله، ففي هذه الآية الحديث عن عدم الاستطاعة أقل صعوبة من الآية الثانية، لذلك جاء الفعل مخففاً بدون تاء، فكان في موضعه المتوافق مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء الفعل فيه زيادة وإطالة لأن النقب أشد وأثقل، وفيه تأكيد على نفي قدرتهم في الاستيلاء على السد وتمكنهم منه، فالفعل هنا يحتاج إلى مزيد من الجهد والمشقة، ومضاعفة البذل والعمل، وهو خرق أو نقب السد ليتمكنوا بعدها من الخروج، وبالتالي كان استخدام اللفظة في مكانها الملائم مع سياق الآيات، لأن العمل هنا سيكون أشق من العمل الأول وهو الظهور على السد، والله أعلم.

**(المثال السابع عشر) [ أنجينا ــ نجّينا ]**

ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ([[158]](#footnote-159))

ﭽ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﭼ([[159]](#footnote-160))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( أي أنجينا المؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وكانوا يتقون الشرك بالله والمعاصي ويعملون بطاعته وطاعة رسله. )([[160]](#footnote-161))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي نجى الله صالحًا عليه السلام ومن اتبعه من المؤمنين المتقين للشرك، والمعاصي. )([[161]](#footnote-162))

ومن خلال بحثي في بقية التفاسير، فإني لم أعثر على شرح يميز بين اللفظين أنجينا ونجينا في هاتين الآيتين، وسر مجيئها مرة بالتخفيف وأخرى بالتشديد في المثال المذكور، **فأقول والله أعلم:**

التشديد في أصله يدل على التضعيف والتكثير، ولم يظهر هنا له أثر من خلال سياق الآيات، فيبدوا أنه جاء متناسباً مع بقية الآيات، **فالآية الأولى:** تم فيها استخدام لفظ { أنجينا } وهو متناسب مع ما بعده من آيات مثل { وأمطرنا }، { وأنزل }، { فأنبتنا }، وكلها من لفظ أفعل، فسياق الآيات في مجمله يتحدث عن أمور لا تحتاج إلى تضعيف أو تكثير، وبالتالي تناسبت اللفظة مع بقية الألفـاظ بالعموم، **والآية الثانية:** لفظ { نجينا } جـاء متناسقاً مع ما قبله وما بعده مثل { زيّنا }، { وقيّضنا }، فالآيات في موضوعها العام تحتاج إلى تضعيف وتكثير، وقد ظهر هذا جلياً في سياق معظم الألفاظ التي أتت قبله أو بعده والله أعلم.

ومن المواضع التي ورد فيها اللفظان، قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ([[162]](#footnote-163)) ، وقوله تعالى: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ([[163]](#footnote-164)).

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: (أي: من فرعون وملئه وجنوده. )([[164]](#footnote-165))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي: من فرعون وآله. )([[165]](#footnote-166))

وجاء في تفسير الشعراوي للآية الأولى: ( كلمة نجَّى وكلمة أنجى بينهما فرق كبير. كلمة نَجَّى تكون وقت نزول العذاب. وكلمة أنجى يمنع عنهم العذاب. الأولى للتخليص من العذاب والثانية يبعد عنهم عذاب فرعون نهائياً. ففضل الله عليهم كان على مرحلتين. مرحلة أنه خلصهم من عذاب واقع عليهم. والمرحلة الثانية أنه أبعدهم عن آل فرعون فمنع عنهم العذاب. )([[166]](#footnote-167))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** كان فيها تعداد للنعم التي توالت على بني إسرائيل، والآلاء الكثيرة التي غمرتهم من كل مكان وجهة، ليظهر لهم بذلك عظيم وشنيع صنعهم حين جحدوا وكفروا بتلك النعم الجمّة، فناسب الفعل حينهـا أن يكون مضعفاً للتكثير، واللفظة بعدهـا أيضاً تناسبت معهـا في السياق حين جاءت { يذبّحون }، وبالتالي كان موقع الفعل متوافقاً مع سياق الآيات والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** لم يكن فيها حاجة إلى التكثير والتضعيف فكانت بالتخفيف، حيث تم ذكر بعض هذه النعم عليهم، وليس بالكثرة المذكورة في الآية الأولى، فكان اللفظ متوافقاً مع النعم المذكورة والله أعلم بمراده.

يقول سيبويه في ذلك: ( ... وقالوا: أغلقت الباب، وغلّقت الأبواب حين كثّروا العمل ... وكان أبو عمرو أيضـاً يفرق بين نزّلت وأنزلت ... وتقـول: كسَرتها وقطَعتهـا، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسّرته وقطّعته ومزّقته ... )([[167]](#footnote-168))

**(المثال الثامن عشر) [ يسعوا ــ سعوا ]**

ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫﭼ([[168]](#footnote-169))

ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﭼ([[169]](#footnote-170))

جـاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( وأمـا الذين سعوا في آياتنا على وجه التعجيز لنا ولرسلنـا والتكذيب. )([[170]](#footnote-171))

وجاء في تفسير السعدي للآية الثانية: (أي: سعوا فيها كفراً بها، وتعجيزاً لمن جاء بها، وتعجيزاً لمن أنزلها، كما عجزوه في الإعادة بعد الموت. )([[171]](#footnote-172))

وجاء في كتاب ( نظم الدرر في تناسب الآيات والسـور ) لتفسير الآية الثانية والواردة في سـورة سبأ: (ولما كانت أدلة الساعة قد اتضحت حتى لم يبق مانع من التصديق لها إلا العناد، وكان السياق لتهديد من جحدها، قال معبراً بالماضي: { والذين سعوا } أي فعلوا فعل الساعي { في آياتنا } أي على ما لها من العظمة**. )**([[172]](#footnote-173))

وجاء في الكتاب نفسه لتفسير الآية الثانية والواردة في سورة الحج: ( ولما كان في سياق الإنذار، قال معبراً بالماضي زيادة في التخويف: { والذين سعوا } أي أوقعوا السعي ولو مرة واحدة بشبهة من الشبه ونحوها { في آياتنا } أي التي نصبناها للدلالة علينا مرئية أو مسموعة**.)**([[173]](#footnote-174))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** كان استخدام لفظ المضارع فيها متناسباً مع سياق الآيات، فالحديث بعمومه عن حال الناس في هذه الدنيا، واهتمامهم بالمال والولد، وغرقهم في ملذاتها وشهواتها، وأنها ستنجيهم من عذاب الله تعالى وعقابه الأليم، كما يعتقدون هم ويظنون، ومع كل ذلك جاء أيضاً ذكر حال من يسعى كفراً بآيات الله تعالى وتعجيزاً لمن جاء بها من الأنبياء وغيرهم ممن يبذلون جهدهم في دعوة الناس إلى الحق، فكان استخدام اللفظ في مكانه المتلائم مع الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** كان فيها استخدام لفظ الماضي متناسقاً مع الآيات، ففي سورة سبأ، كان السياق فيه تهديد لمن جحد ما كان متضحاً من أدلة القيامة، والتي ظهرت لكل عاقل، فكان استخدام اللفظ بصيغة الماضي في مكانه المتوافق تماماً والله أعلم، حيث إن الأمور قد ذكرت سابقاً وليس هناك مبرر لجحدها أو إنكارها من أي أحد، فهي واضحة للجميع. والمثال الثاني الوارد في سورة الحج، ذكرت فيه أحوال الناس والقرى الظالمة في عهد سابق، وكيف كان مآلهم ومصيرهم، وبعد ذلك تم ذكر إرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام إلى هؤلاء الأقوام السابقين، فالسياق بعمومه عن الماضي، وعن أقوام قضوا وانتهوا، فاللفظ بالماضي جاء متناسباً ومتوافقاً مع السياق تماماً والله أعلم.

**(المثال التاسع عشر) [ ينزَفون ــ ينزِفون ]**

ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ([[174]](#footnote-175))

ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ([[175]](#footnote-176))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( وأنها سالمة من غول العقل وذهابه، ونزفه، ونزف مال صاحبها، وليس فيها صداع ولا كدر. )([[176]](#footnote-177))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي: لا تنـزف عقولهم، ولا تذهب أحلامهم منها، كما يكون لخمر الدنيا. )([[177]](#footnote-178))

وجـــاء في كتاب ( نظــم الدرر في تناسب الآيات والسور ): ( { ولا هـــم عنها } أي عــادة بعــد شربها { ينـزفون } أي يذهب شيء من عقولهم وإن طال شربهم وكثر لئلا ينقص نعيمهم ولا ينفذ شرابهم أو ما عندهم من الجدة لكل ما يسر به ـ على قراءة حمزة والكسائي بكسر الزاي من أنزف ـ مبيناً للفاعل مثل أقل وأعسر ـ إذا صار قليل المال ، أو ذهب عقله ، وقراءة الجماعة بالبناء للمفعول يحتمل أن تكون من نزف ، وحينئذ يحتمل أن تكون من نفاذ الشراب من قولهم : نزفت الركية ، أي ذهب ماؤها ، وحينئذ يحتمل أن تكـــون من ذهاب العقل من أنزف الرجل ـ إذا ذهب عقله بالسكر ، وأن تكون من عدم الشراب مــــن قولهـــم : نزف الرجل الخمرة ـ سواء كان مبيناً للفاعل أو المفعول ـ إذا أفناها. )([[178]](#footnote-179))

وجاء في كتاب ( فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات ): ( ينزفون: بكسر الزاي لحمزة والكسائي وخلف. وللباقين الفتح. )([[179]](#footnote-180))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء اللفظ فيها يحتمل معنىً واحداً وهو مأخوذ من نزف أي سكر وذهب عقله، وذلك لأن سياق الآيات في ذكر نعيم أهل الجنان أقل رتبة من الأوصاف في الآية الثانية، حيث الحديث عن الفواكه بدون زيادة التخيير ولحم الطير، والحديث عن التنعم بالتقابل فقط دون الاتكاء، إلى غير ذلك من الفوارق التي تبين أن أوصاف النعيم هنا أقل منـزلة من الأوصاف في الآية الثانية، وبالتالي كان الاختيار لهذا اللفظ متناسقاً مع مستوى النعيم المذكور في الآيات التي سبقته، فكان في مكانه المتوائم مع الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء اللفظ فيها يحتمل أكثر من معنى، فهو مأخوذ من أنزف بمعنى سكر وذهب عقله وبمعنى نفذ شرابه وانقطع، فهو متعدد المعاني، وبالتالي تم استخدامه في سياق ذكر النعيم في هذه الآية، لأن الأوصاف هنا أكثر مما ذكر في الآية السابقة، حيث الحديث عن الفواكه ومعها الطير زيادة عليها، إلى غير ذلك من أوصاف النعيم التي وردت في الآية الكريمة، وعليه كان الاختيار لهذا اللفظ متناسباً مع مستوى النعيم الموصوف في الآيات التي سبقته، فكان في موقعه المتناسق مع الآيات والله أعلم.

**(المثـــال العشرون) [ يسبّح ــ سبّح ]**

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ ([[180]](#footnote-181)) **افتتاح سورتي التغابن والجمعة**

ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﭼ ([[181]](#footnote-182)) **افتتـاح سورة الحديد**

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( أي: يسبح لله، وينقاد لأمره، ويتألهه، ويعبده، جميع ما في السماوات والأرض، لأنه الكامل الملك، الذي له ملك العالم العلوي والسفلي، فالجميع مماليكـه، وتحت تدبيره )([[182]](#footnote-183))

وجـاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( يخبر تعالى عن عظمته وجلاله وسعة سلطانه، أن جميع مـا في السماوات والأرض من الحيوانات الناطقة والصامتة وغيرها، [ والجوامد ] تسبح بحمد ربها، وتنـزهه عما لا يليق بجلاله، وأنها قانتة لربها، منقادة لعزته، قد ظهرت فيها آثار حكمته.)([[183]](#footnote-184))

وجاء في الحديث الشريف عن أبي كريب قال حدثنا إسماعيل بن علية ومحمد بن فضيل وأبو يحيى التيمي وأبو الأجلح عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قـال :- قـال رسول الله : ( خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة. وهما يسير. ومن يعمل بهما قليل. يسبح الله في دبر كل صلاة عشراً. ويكبر عشراً. ويحمد عشراً ) فرأيت رسول الله يعقدها بيده ( فذلك خمسون ومائة باللسان. وألف وخمسمائة في الميزان. وإذا أوى إلى فراشه سبح وحمد وكبر مائة. فتلك مائة باللسان وألف في الميزان. فأيكم يعمل في اليوم ألفين وخمسمائة سيئة ) قالوا وكيف لا يحصيهما؟ قال: ( يأتي أحدكم الشيطان وهو في الصلاة فيقول اذكر كذا وكذا. حتى ينفك العبد لا يعقل. ويأتيه وهو في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام )([[184]](#footnote-185))

ومن خلال بحثي في بقية التفاسير، فإني لم أعثر على شرح يميز بين الجملة الاسمية والفعلية في لفظ التسبيح، وسر مجيئها مرة بالاسمية وأخرى بالفعلية في المثال المذكور، **فأقول والله أعلم:**

**فالآية الأولى:** ورد الحديث والإخبار في سياق السورة وآياتها قبلها عن أوامر تجري في المستقبل، وتستمر إلى قيام الساعة، مثل الحث على أداء صلاة الجمعة وعدم الانشغال بلهو أو تجارة أو غيرهما، وكذا الحث على الاستعداد ليوم المعاد يوم التغابن، وهذه كلها يتناسب معها لفظ المضارع، لأنها متجددة، كما هو الحال في الفعل المضارع الذي يفيد التجدد، وبالتالي كان استخدام اللفظ بصيغة المضارع في محله المتوافق مع المعنى والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء قبلها وفي معظم آيات السورة الحديث عن أمور مضت وانتهى عهدها، مثل الحديث عن إرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام في الأمم السابقة، وإخراج أهل الكتاب من ديارهم حين تحصنوا وظنوا أنهم غالبون ومنتصرون على المسلمين، وغير ذلك من الأحداث والأخبار التي ذكرت، والتي تخص أموراً كانت في الماضي وانقضت ، وبالتالي تناسب ذكر فعل التسبيح فيه بصيغة الماضي؛ لأنه يختص بأمور قد انتهت وانقضت والله أعلم.

**الفصل الثالث :**

**المقارنة بين صيغ الاشتقاق**

**(المثال الأول) : [ عبيد ــ عباد ]**

ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭼ([[185]](#footnote-186))

ﭽ ﭨ ﭩ ﭪﭼ([[186]](#footnote-187))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: يُقَالُ لهم ذلك تقريعًا وتحقيرًا وتصغيرًا. )([[187]](#footnote-188))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَيِ: الملائِكَةُ عِبَادُ اللَّهِ مُكْرَمُونَ عِنْدَهُ، فِي مَنَازِلَ عَالِيَةٍ وَمَقَامَاتٍ سَامِيَةٍ، وَهُمْ لَهُ فِي غَايَةِ الطَّاعَةِ قَوْلاً وَفِعْلاً. )([[188]](#footnote-189))

وجـــاء في كتاب ( اللباب في علوم الكتاب ): ( والذي استقرأت في لفظ « العباد »، أنه جَمْع عَبْد متى سيقت اللفظة في مضمار الترفُّع والدلالة على الطاعة، دون أن يقترن بها معنى التحقير وتصغير الشأن، وانظـــــر قولـــه: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ([[189]](#footnote-190))، ﭽ ﭨ ﭩ ﭪﭼ([[190]](#footnote-191))، وقوله: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ([[191]](#footnote-192))، وقـول عيسى عليه السـلام في معنى الشفـاعة والتعريض ﭽ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﭼ([[192]](#footnote-193))، وأما العبيد، فتستعمل في تحقيره.

ومنه قول امرئ القيس:

قُولاَ لِدُودَانَ عَبِيدِ العَصَا ... مَا غَرَّكُمْ بِالأسَدِ البَاسِلِ([[193]](#footnote-194))

وقـــال حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه: « وَهَلْ أنْتُمْ إلاَّ عَبِيدٌ لأبِي »؟ ومنه قوله: ﭽ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﭼ([[194]](#footnote-195))، لأنه مكان تشفيق وإعلام بقلة أنصارهم ومقدرتهم، وأنه ـ تعالى ـ ليس بظلامٍ لهم مع ذلك. )([[195]](#footnote-196))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء فيها لفظ العبيد، وهو مشتق من لفظ العبد، وقد جاء في مكانه المتوافق مع سياق الآيات، وذلك في هذا الموضع وسائر المواضع الأخرى، حيث إنه لم يرد هذا الوصف إلا عند ذكر سوء تصرف العباد، أو وقوعهم في الأفعال المشينة، والعبيد مأخوذ من العبودية ذلاً وقهراً، وبناء عليه فقد كان استخدام اللفظ في مكانه المتلائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء فيها لفظ العباد، وهو أيضاً في مكانه المتناسب مع سياق الآيات، لأنه لم يرد إلا مع ثناء الله على عباده، أو وصفهم بالأوصاف الجميلة، فالعباد جمع عابد، وفي هذا إشارة إلى كون هذا العابد متذلل لله حباً وشوقاً، لا قهراً وإجباراً، وبالتالي فقد كان استخدام هذا اللفظ في مكانه المتوائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال الثاني) [ عالم ــ علام ]**

ﭽ ﯺ ﯻ ﯼ ﭼ([[196]](#footnote-197)) ﭽ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﭼ([[197]](#footnote-198))

ﭽ ﭡ ﭢ ﭼ**([[198]](#footnote-199))**

جاء في تفسير صفوة التفاسير للآية الأولى في الموضع الأول: ( أي يعلم ما خفي وما ظهر وما يغيب

عن الحواس والأبصار وما تشاهدونه بالليل والنهار. )([[199]](#footnote-200))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية في الموضع الأول: ( العالم بما خفي عن الأبصار، وغاب عن الأنظار. )([[200]](#footnote-201))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية في الموضع الثاني: ( أي تعلم ما لا نعلم ممّا ظهر وبطن.)([[201]](#footnote-202))

وجاء في كتاب ( النكت والعيون ): ( { إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ } ( يحتمل وجهين :

أحدهما: عالم السر والعلانية. والثاني: عالم ما كان وما يكون. وفي الفرق بين العالم والعلام وجهان: أحدهما: أن العلام الذي تقدم علمه، والعالم الذي حدث علمه. والثاني: أن العلام الذي يعلم ما كان وما يكون، والعالم الذي يعلم ما كان ولا يعلم ما يكون. )([[202]](#footnote-203))

والفرق المذكور هنا متعارض تماماً مع علم الله سبحانه، فعلم الله قديم أزلي، ويعلم كل ما كان وكل ما سيكون جل في علاه.

وجاء في الحديث الشريف عن محمد بن المثنى ومحمد بن حاتم وعبد بن حميد وأبو معن الرقاشي قالوا: حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف قال : سألت عائشة أم المؤمنين بأي شيء كان نبي الله يفتتح صلاته إذا قام من الليل ؟ قالت: ( كان إذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم. )([[203]](#footnote-204))

وجاء في الحديث أيضاً عن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي الموَالِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ: ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنْ القُرْآنِ يَقُولُ: إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلاّمُ الغُيُوبِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي قَالَ وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ. )([[204]](#footnote-205))

ومن خلال بحثي في بقية التفاسير، فإني لم أعثر على شرح يميز الفرق بين ورود اللفظين مرة ( عالم ) وتارة ( علام )، وسر مجيئها في كل موضع بالشكل المناسب مع سياق الآيات، **فأقول والله أعلم ومنه السداد:**

**فالآية الأولى:** لم تكن مواضعها المتكررة، والتي فاقت العشرة في القرآن الكريم، بحاجة إلى المبالغة كما هو الحال في الآية الثانية، وعليه فإنه تم الاقتصار على لفظ ( عالم )، دون الحاجة إلى المبالغة أو التأكيد، فأكثر المواضع تتحدث عن محاسبة الناس يوم القيامة، وما سيطلعون عليه من أعمال سواء كانت جهراً أو سراً، فالله جل وعلا عالم بها، لأنه عالم الغيب والشهادة، وهناك موضع ذكر فيه حال الجنين في بطن أمه، فالله عالم بحاله ووصفه ومآله وما إلى ذلك، وهناك موضع أخير أوضح فيه الباري عز وجل أنه عالم بمن أخلص في عمله، لذا. كان لفظ عالم متناسقاً مع المواضع السابقة والله أعلم.

**والآية الثانية:** ورد فيها تكرار مواضع اللفظ أقل من الآية الأولى، والمواضع كانت جديرة بالمبالغة، كل لفظ حسب موقعه، فالموضع الأول كان عن إيمان الناس بالله تعالى وتصديقهم لرسله عليهم الصلاة والسلام، ثم جاء الموضع الثاني ليوضح صدق رسله عليهم الصلاة والسلام، وصدق دعوتهم إلى دينه، وآخر المواضع ذُكر فيه أن المولى الخبير علام بحال المنافقين وما يضمرونه من خداع وعداء للمؤمنين، فهذه الأحداث والأخبار تحتاج إلى تأكيد ومبالغة، لذا. كان اختيار اللفظ ( علام )، ليكون في مكانه المناسب والله أعلم.

**(المثال الثالث) [ مشتبهاً ــ متشابهاً ]**

ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ([[205]](#footnote-206))

ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ([[206]](#footnote-207))

جاء في تفسير صفوة التفاسير للآية الأولى: ( مشتبهاً في المنظر. )([[207]](#footnote-208))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: (متشابهاً في اللون والشكل. )([[208]](#footnote-209))

وجاء في كتاب ( نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ): ( ولأجل أن الاشتباه أبلغ من التشابه ، علق الأمر بالنظر الذي هو أثبت الحواس ، ودلالة على أن المراد إنما هو ظاهر ذلك ، لأنه كان في الدلالة على البعث والتوحيد الذي هذا سياقه فقال : { انظروا إلى ثمره } وهذا بخلاف الحرف الثاني ، فإنه في سياق الرد على العرب فيما يجعلون من خلقه لأصنامهم التي لا قدرة لها على شيء أصلاً ، ولذلك ختم الآية بالإذن لهم في الأكل منه للانتهاء عما كانوا يحرمونه منه على أنفسهم ، وبالأمر بالتصدق على من أمر بالصدقة عليه ، وأما الباطن الذي هو الأكل فسيأتي ؛ ثم نبه على تعميم النظر في جميع حالاته بقوله : ( إذا أثمر ) أي حين يبدو من كمامه ضعيفاً قليل النفع أو عديمه. )([[209]](#footnote-210))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** كانت اللفظة متناسبة مع سياق الآيات، فوضحت أن هناك اشتباه يؤدي إلى اللبس، وذلك لشدة التشابه، فكأن الناظر إلى هذه الثمرات وتلك الأطعمة، يظن لأول وهلة أنها متشابهة، وهذا يكون أثناء عملية نمو وتكوين النبات، ففي هذه المرحلة يحتاج إلى مزيد من العناية والدقة، للتمييز بين أنواعه وأصنافه، لذا كان الحث بعدها على لفت النظر، والانتباه الشديد إلى كمال قدرة الله تعالى، ليؤكد هذه المعلومة لدى القارئ، فكان استخدام اللفظ بهذه الطريقة في مكانه المتوافق مع الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاءت اللفظة متماشية مع السياق العام للآيات، فتشابه الزروع والثمار هنا في جزئية محددة، وذلك عند تمام النضج، وهو دليل على التنوع والتعدد، ففي هذه الحالة تكون الثمار والزروع متشابهة وليست مشتبهة، بخلاف الحالة في الآية الأولى، وقد تأكد هذا المعنى في قوله تعالى في الآية الثانية { مختلفاً أكله }، لذا لم يكن استخدام لفظ مشتبهاً وإنما تم استخدام لفظ متشابهاً لتوافقه مع السياق والمعنى والله أعلم.

**(المثال الرابع) [ ساحر ــ سحّار ]**

ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ([[210]](#footnote-211))

ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ([[211]](#footnote-212))

جاء في تفسير صفوة التفاسير للآية الأولى: (ساحر مثله ماهر في السحر. )([[212]](#footnote-213))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( ساحر ماهر. )([[213]](#footnote-214))

وجاء في تفسير الشعراوي: ( ولأن المستشرقين يريدون أن يشككونا في القرآن قالوا: ولماذا قال في سـورة الشعـــــراء: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ. وكأن هـــــؤلاء المستشرقين يريـــدون أن يفرقــــوا بين ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ و ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ ؛ ولأنهـم لا يعرفون اللغة لم يلتفتوا إلى أن " سحّار " تفيد المبالغة من جهتين. فكلمة " ساحر " تعني أنه يعمل بالسحر، و " سحّار " تعني أنه يبالغ في إتقـان السحر، والمبالغـات دائماً تأتي لضخامـة الحدث، أو تأتي لتكرر الحدث. فـ " سحّار " تعني أن سحره قوي جدًّا، أو يسحر في كل حالة، فمن ناحية التكرار هو قادر على السحر، ومن ناحية الضخامة هو قادر أيضاً. ومادام القائلون متعددين.. فواحد يقول: ساحر، وآخر يقول: سحَّار وهكذا. والقرآن يغطي كل اللقطات. )([[214]](#footnote-215))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** ورد فيها اللفظ بدون مبالغة متناسقاً مع ما قبله من الآيات، بعكس الآية الثانية، والتي سبقت بحوار طويل مليء بالتحديات فاحتاج فيها اللفظ إلى مبالغة، وكأن اللفظ هنا في الآية الأولى يوحي بالاستخفاف من قبل سحرة فرعون، فهم لا يأبهون لسحرة موسى عليه السلام، إضافة إلى اعتقادهم بأن سحرة موسى عليه السلام قد لا يستطيعون منازلتهم، مع أن هناك قراءة متواترة في هذا الموضع بالتكثير والمبالغة، ولعلها تتلاءم مع لفظ { عليم } من باب المبالغة، وعلى القراءة الأولى يكون استخدام اللفظ في مكانه المتوائم مع الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء فيها اللفظ مناسباً لما سبقه من مناقشات وتحديات، إضافة إلى ضرورة استخدام المبالغة هنا في الآية الثانية، ليقوم سحرة فرعون بدور إيجابي تجاه فرعون حين أخبرهم بأن موسى عليه السلام ماهر في السحر، فأرادوا أن يبينوا له قدرتهم على مواجهة ذلك السحر مهما ارتفع وعلا شأنه، فجاءوا بكلمة الإحاطة وبصيغة المبالغة ليطيبوا قلبه وليسكنوا بعض قلقه([[215]](#footnote-216))، فهم على أتم الاستعداد لغلبته، وفي ذلك تخفيف لروعة فرعون، وتقليل لفزعه من موسى عليه السلام، فكان استخدام اللفظ في مكانه المتوائم مع الآيات والله أعلم.

**(المثال الخامس) [ الأخسرون ــ الخاسرون ]**

ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ([[216]](#footnote-217))

ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ([[217]](#footnote-218))

جاء في تفسير صفوة التفاسير للآية الأولى: ( مِن أخسر الناس، ولا ترى أحداً أبينَ خُسراناً منهم، لأنهم آثروا الفانية على الباقية، واستعاضوا عن الجِنان بلظى النيران. )([[218]](#footnote-219))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أنهم الخاسرون في الآخرة لأنهم ضيَّعوا أعمارهم في غير منفعة تعود عليهم. )([[219]](#footnote-220))

وجــاء في كتاب ( البرهـان في توجيه متشابه القرآن ): ( قَوْله ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ وَفي النَّحْـل ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ لأَن هؤلاء صدوا عَن سَبِيل الله وصدوا غَيرهم فضلوا فهم الأخسرون يُضَاعف لَهُم الْعَذَاب وَفِي النَّحْل صدوا فهم الخاسرون. )([[220]](#footnote-221))

وجاء في الحديث الشريف عن عُمَر بْن حَفْصٍ قال حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ المعْرُورِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَـالَ: انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ يَقُولُ: ( هُمْ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ هُمْ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ ) قُلْتُ: مَا شَأْنِي؟ أَيُرَى فِيَّ شَيْءٌ مَا شَأْنِي؟ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْكُتَ وَتَغَشَّانِي مَا شَاءَ الله فَقُلْتُ: مَنْ هُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: ( الأَكْثَرُونَ أَمْوَالاً إِلا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا. )([[221]](#footnote-222))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاءت متناسقة مع الآية قبلها، لأنها تتحدث عن قوم صدوا عن سبيل الله، فضلوا وأضلوا، فاستحقوا مضاعفة العذاب، فهم كفرو بالله تعالى، ولم يتوقفوا عند كفرهم، بل صدوا الناس عن دين الله، فتحملوا وزرهم ووزر غيرهم، فكان خسرانهم عظيماً ومضاعفاً، كما ورد في سياق الآية، وبالتالي كان استخدام صيغة التفضيل والمضاعفة في مكانها المناسب والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء اللفظ باسم الفاعل، وهو أقل رتبة من اسم التفضيل الوارد في الآية السابقة، وذلك لأن الآيات هنا لم يخبر فيها عن الكفار حال ضلالهم أو إضلالهم لغيرهم، فلم يكن هناك ما يوجب مضاعفة العذاب، بل اقتصرت الآية على إعراضهم عن نهج الله القويم، فكانت عاقبتهم الخسران، وعليه فاللفظ كان متوائماً مع سياق الآيات الكريمة والله أعلم.

**(المثال السادس) [ عجيب ــ عجاب ]**

ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ([[222]](#footnote-223))

ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ([[223]](#footnote-224))

جاء في تفسير صفوة التفاسير للآية الأولى: ( غريب لم تجر به العادة. )([[224]](#footnote-225))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( بليغٌ في العجب. )([[225]](#footnote-226))

وجاء في كتاب ( أضواء البيان ): ( ويؤكد ذلك أيضاً كثرة إنكارهم وشدة اختلافهم في البعث أكثر منهم في البعثة وفي القرآن فقد أقر أكثرهم ببلاغة القرآن وأنه ليس سحراً ولا شعراً كما أقروا جميعاً بصدقه عليه السلام وأمانته ولكن شدة اختلافهم في البعث كما في أول سورة "ص" و "ق"، ففي "ص" قال تعالى : ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ([[226]](#footnote-227)).

وفي "ق" قال تعالى: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ([[227]](#footnote-228))، فهم أشد استبعاداً للبعث مما قبله والله تعالى أعلم.)([[228]](#footnote-229))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء استخدام لفظ المبالغة ( عجاب )، وهو في موقعه المتوافق مع الآيات، لأن الحديث عن نبوة وبعثة النبي ، وبالتالي كان التعجب أقل من الآية الثانية، والتي تحدثت عن البعث والنشور، فهم يتعجبون ويستبعدون البعث والبِعثة، ولكن تعجبهم في البعث أشد وأقوى، وبالتالي كان استخدام لفظ عجاب، لأنه أقل في المبالغة بالنسبة للتعجب، فكان في مكانه المتناسب مع سياق الآيات ليصل المعنى المراد بشكل أوضح والله أعلم.

**والآية الثانية:** كان استخدام لفظ المبالغة ( عجيب )، وهو في مكانه المتلائم مع سياق الآيات، حيث إن الحديث عن البعث والنشور، وهم يتعجبون من ذلك أكثر من تعجبهم بالبعثة، ومثله في قصة السيدة مريم عليها السلام حين جاءها خبر الإنجاب، وكانت عقيم ومتقدمة في السن، فاحتاج التعجب إلى زيادة التأكيد، وبالتالي جاء اللفظ في مكانه المتوائم مع المعنى ليوضحه بشكل أقوى من استخدام اللفظة الأخرى لو وضعت مكانها والله أعلم.

**(المثال السابع) [ حسناً ــ إحساناً ]**

ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ([[229]](#footnote-230))

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ ([[230]](#footnote-231))

جاء في تفسير صفوة التفاسير للآية الأولى: ( بالإِحسان إِلى والديه غاية الإِحسان. )([[231]](#footnote-232))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( بالإِحسان إلى الوالدين. )([[232]](#footnote-233))

ومن خلال بحثي في بقية التفاسير، فإني لم أعثر على شرح يميز الفرق بين ورود اللفظين مرة ( حسناً ) وأخرى ( إحساناً )، وسر مجيئها في كل موضع بالشكل المناسب مع سياق الآيات، **فأقول والله أعلم:**

**فالآية الأولى:** ورد فيها اللفظ على أصله وهو الحسن، فهو ضد القبح، بعكس اللفظ الآخر الذي يدل على بذل المزيد في المعاملة الحسنة، فالسياق هنا لا يحتاج إلى مزيد من العناية بإحسان المعاملة، لأن الآية ذكرت تعامل المسلم مع أبويه الكافرين، ولم تعرّج على معاناة الوالدة في الحمل والوضع وما إلى ذلك من الأتعاب المصاحبة، والتي تحتاج إلى مبالغة في اللفظ لو ذكرت، فبقي اللفظ على أصله بدون مبالغة أو تأكيد، فكان في مكانه المتوافق مع الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاءت صياغة اللفظ فيها مختلفة عن الآية الأولى، فكان فيها حث على المبالغة في الإحسان وتقديم المعروف للوالدين، وذلك لأن الآيات تتحدث عن معاناة الوالدة وما تتكبده من المشاق والصعوبات من حين بداية الحمل إلى الولادة، وما يتبع ذلك من إرهاق وجهد مذكور في أكثر من موضع في القرآن والسنة، ومهما بذل الابن في برّها، فلن يصل إلا إلى جزء يسير من حقها، وبالتالي كان اللفظ بهذه الطريقة متناسباً مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال الثامن) : [ شاهد ــ شهيد ]**

ﭽﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﭼ([[233]](#footnote-234))

ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪﭼ([[234]](#footnote-235))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: وَقَدْ شَهِدَتْ بِصِدْقِهِ وَصِحَّتِهِ الكُتُبُ المتَقَدِّمَةُ المنَزَّلَةُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي، بَشَّرَتْ بِهِ وَأَخْبَرَتْ بِمِثْلِ مَا أَخْبَرَ هَذَا القُرْآنُ بِهِ. )([[235]](#footnote-236))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( وَقَدْ تَوَعَّدَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهُ شَهِيدٌ عَلَى صَنِيعهم ذَلِكَ بِمَا خَالَفُوا ما بأيديهم عن الأنبياء، ومقاتلتهم الرَّسُولَ المُبشر بِالتَّكْذِيبِ وَالجحُودِ وَالعِنَادِ. )([[236]](#footnote-237))

وجاء في كتاب ( الفروق اللغوية ): ( قيل: الشاهد بمعنى الحدوث. والشهيد بمعنى الثبوت. فإنه إذا تحمل الشهادة فهو شاهد باعتبار حدوث تحمله. فإذا ثبت تحمله لها زمانين أو أكثر فهو شهيد.

ثم يطلق الشاهد عليه مجازاً، كمـا في قوله تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﭼ([[237]](#footnote-238)). فإن الطلب إنما يكون قبل حصول المطلوب. )([[238]](#footnote-239))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء فيها لفظ الشاهد، وهو في مكانه المتوافق مع سياق الآيات، فالحديث عن الشخص الذي يشهد على حدث ما، أو خبر معين، أو ما إلى ذلك، وبالتالي يكون متحملاً لما يقول، ولكن منزلته ورتبته أقل من رتبة من وُصف بـ ( شهيد )، لذلك ورد لفظ ( شاهد ) للبشر غالباً، فكان استخدام اللفظ في مكانه المتوائم مع الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء فيها لفظ شهيد، بدلاً من شاهد، وهو أيضاً في موضعه المتناسب مع سياق الآيـات، لأنه يوحي بالحدوث مع الثبوت والتحمل، فليس كل شاهد شهيد، وعليه فلم يطلق لفظ ( شهيد ) إلا على الله جل وعلا وأنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام، ومن ثبت أنه يستحق هذا الوصف، أما لفظ شاهد فقد كان إطلاقه في المواضع الأخرى على كل من شهد بالخبر أو المعلومة، وعليه فإن استخدام اللفظ جاء هنا في مكانه المتلائم مع الآيات والله أعلم.

**(المثال التاسع) [ همزة ــ همّاز ]**

## ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ([[239]](#footnote-240))

ﭽ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ([[240]](#footnote-241))

جاء في تفسير صفوة التفاسير للآية الأولى: ( لكل من يعيب الناس ويغتابهم ويطعن في أعراضهم. )([[241]](#footnote-242))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي مغتاب يأكل لحوم الناس بالطعن والعيب. )([[242]](#footnote-243))

وجاء في كتاب ( جامع البيان في تأويل القرآن ): ( حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال

ابن زيـد، في قوله: ( هَمَّازٍ ) قال: الهماز: الذي يهمز الناس بيده ويضربهم، وليس باللسان وقرأ ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ الذي يلمز الناس بلسانه، والهمز أصله الغمز فقيل للمغتاب: هماز، لأنه يطعن في أعراض الناس بما يكرهون، وذلك غمز عليهم. )([[243]](#footnote-244))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء فيها لفظ المبالغة ليدل على الزيادة في المبالغة إلى أعلى المستويات، حتى وكأنه بلغ النهاية في الوصف، وذلك لأن سياق الآيات يتطلب تلك الزيادة في المبالغة، فقد ورد في سورة الهمزة مآل وعاقبة الكفار، والوعيد الشديد الذي ينتظر كل من يتصف بهذه الصفات القبيحة، وهو مصير يحتاج إلى وقفة من كل متأمل في كتاب الله عز وجل، لأنه مصير مرعب ومهول، فالجزاء من جنس العمل، وبالتالي كان استخدام اللفظ في مكانه المناسب والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء فيها لفظ المبالغة على أصله، دون زيادة أو تهويل، لأن الحديث مرتبط بأسلوب وطريقة التعامل مع الآخرين، والأخلاق الإسلامية التي يجب أن يتحلى بها المرء في سلوكياته مع الناس، حتى يكون مسلماً حقاً، دون إشارة إلى العاقبة أو المآل الأليم إلا بشكل خاطف، فلم تذكر الآيات نهايتهم الوخيمة والمؤلمة، والتي هي مصير كل من اتصف بالصفات المذكورة في الآية الأولى، بل اقتصرت على التحذير من طاعتهم؛ لذا كانت صيغة المبالغة على أصلها دون توكيد أو مبالغة، فكان اللفظ في مكانه المتوائم مع الآيات والله أعلم.

**الباب الثاني**

**المقارنة في اختيار الحروف**

**والتوسع في المعاني التفسيرية**

**الفصل الأول : المقارنة في اختيار حروف الجر .**

**الفصل الثاني : المقارنة في اختيار حروف العطف .**

**الفصل الثالث : المقارنة في اختيار حروف أخرى .**

**الفصل الأول :**

**المقارنة في اختيار حروف الجر**

**(المثال الأول) [ أنزلنا إليك ــ أنزلنا عليك ]**

ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ **([[244]](#footnote-245))**

ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ([[245]](#footnote-246))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ عَلامَاتٍ وَاضِحَاتٍ.)([[246]](#footnote-247))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ هَذَا الكِتَابَ العَظِيمَ. )([[247]](#footnote-248))

وجاء في كتاب ( اللباب في علوم الكتاب ): ( قال الراغب : إنما قال - هنا - " عَلَى "، لأن ذلك لما كان خطاباً للنبيّ وكان واصلاً إليه من الملأ الأعلى بلا واسطةٍ بشريةٍ، كان لفظ " عَلَى " المختص بالعُلُوِّ أوْلَى به، وهناك لما كان خطاباً للأمة، وقد وصل إليهم بواسطة النبي كان لفظ " إلَى " المختص بالاتصال أوْلَى.

ويجوز أن يقـال: " أنزل عليه "، إنما يُحْمَل على مـا أُمِر المنزَّل عليه أن يُبَلِّغَه غيرَه. وأنزل إليه، يُحْمَل على ما خُصَّ به في نفسه، وإليه نهاية الإنزال، وعلى ذلك قال تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ([[248]](#footnote-249)) وقال: ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭼ([[249]](#footnote-250)) خص هنا بـ " إلى " لما كان مخصوصاً بالذكر الذي هو بيان المنزل ، وهذا كلام في الأولى لا في الوجوب. )([[250]](#footnote-251))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جـاء فيهـــا الفعل أنزلنا متبوعاً بـ إليك، والمخاطَب في الآية العاقـــل، والمقصود هنا أمة محمد عن طريقه عليه الصلاة والسلام، فهو الواسطة بينهم وبين ربه جل وعلا، عن طريق جبريل عليه السلام، وبالتالي كان استخدام ( إليك ) متناسقاً مع الآيات، فالخطاب من بشر إلى بشر مثلهم، وبينهم تقارب في المنزلة والرتبة، وهذا يختلف عن الحال في الآية الثانية حيث لم تكن هناك واسطة، ومن هنا يظهر أن استخدام حرف الجر كان في موقعه المتلائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء فيها الفعل أنزلنا متبوعاً بـ عليك، والخطاب في هذا الموضع أيضاً عن العاقل، بخلاف مواضع أخرى في القرآن الكريم، والمقصود هنا النبي ، ووصول القرآن إليه من الملأ الأعلى وبدون أي واسطة من البشر، وبالتالي تناسب استخدام حرف الجر في هذا الموضع مع السياق الوارد والمقصود في الآية الكريمة، وتناسب في بقية المواضع أيضاً، لأنه يشمل العاقل وغير العاقل، ففي هذه الآية كان الخطاب من رب العزة جل وعلا إلى النبي ، فكان استخدام حرف الجر في مكانه المتلائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال الثاني) [ بالمعروف ــ من معروف ]**

ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ([[251]](#footnote-252))

ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ([[252]](#footnote-253))

جـــــاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( قَـــــــــــالَ العَوْفِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: إِذَا طُلِّقَتِ

المرْأَةُ أَوْ مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا، فَإِذَا انْقَضَّتْ عِدَّتُهَا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهَا أَنْ تَتَزَيَّنَ وتتصنَّع وَتَتَعَرَّضَ لِلتَّزْوِيجِ، فَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ. )([[253]](#footnote-254))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( قَالَ عَطَاءٌ: إِنْ شَاءَتِ اعْتَدَّتْ عِنْدَ أَهْلِهَا وَسَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ. )([[254]](#footnote-255))

وجاء في الحديث الشريف عن الزهري قال: حدثني عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله وَالله مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ وَمَا أَصْبَحَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ فَهَلْ عَلَيَّ مِنْ حَرَجٍ أَنْ أُطْعِمَ مِنْ الَّذِي لَهُ عِيَالَنَا قَالَ لَهَا: لا حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُطْعِمِيهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ. )([[255]](#footnote-256))

وجاء في الحديث أيضاً عن سفيان عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَتْ هِنْدٌ أُمُّ مُعَاوِيَةَ لِرَسُولِ الله : إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ آخُذَ مِنْ مَالِهِ سِرًّا قَالَ: ( خُذِي أَنْتِ وَبَنُوكِ مَا يَكْفِيكِ بِالمعْرُوفِ. )([[256]](#footnote-257))

ومن خلال بحثي في بقية كتب التفسير، فإني لم أعثر على إجابة تشفي الغليل بشأن التمييز بين الحرفين، [ الباء ] و [ من ]، وسر مجيئها تارة بهذا الحرف، ومرة أخرى بالحرف الآخر، **فأقول والله أعلم**:

**فالآية الأولى:** سبق كلمة ( المعروف ) حرف الجر [ الباء ]، حيث يدل على المصاحبة، وهو يتناسب مع المراد أصلاً بالمعروف في هذه الآية، فالمقصود به هنا هو الزواج، كما هو واضح من سياق الآية التي تليها، وحرف المصاحبة يتناسب مع الزواج، لذا كان حرف الباء هنا متناسقاً مع المعنى المراد في الآية والله أعلم.

**والآية الثانية:** سبق كلمة ( معروف ) حرف الجر [ من ]، حيث يدل على التبعيض والجزء، وهو يتناسب مع المراد بكلمة معروف في هذه الآية، فالمقصود بها هنا هو كل ما يباح لها من زواج أو تعريض أو زينة أو غير ذلك، وبالتالي جاء حرف الجر [ من ] متناسقاً مع معنى كلمة ( معروف ) في الآية الكريمة والله أعلم.

**(المثال الثالث) [ عن مواضعه ــ من بعد مواضعه ]**

ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ**([[257]](#footnote-258))**

ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ **([[258]](#footnote-259))**

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: يَتَأَوَّلُونَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ، وَيُفَسِّرُونَهُ بِغَيْرِ مُرَادِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، قَصْدًا مِنْهُمْ وَافْتِرَاءً. )([[259]](#footnote-260))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَيْ: يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ، وَيُبَدِّلُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ. )([[260]](#footnote-261))

وجاء في كتاب ( البرهان في توجيه متشابه القرآن ): ( لأَن الأولى فِي أَوَائِل اليَهُود وَالثَّانِيَة فِيمَن كَانُوا فِي زمن النَّبِي أَي حرفوها بعد أَن وَضعهَا الله موَاضعهَا وعرفوها وَعمِلُوا بهَا زَمَاناً.)([[261]](#footnote-262))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** كان استخدام حرف الجر ( عن )، وذلك لحديث الآيات عن اليهود الذين حرّفوا ما أنزل الله، وكان ذلك في حينه وليس بعد زمن، فكان استخدام حرف ( عن ) مناسباً لسياق الآيات، لأن ذلك كان قبل المرحلة المتقدمة التي حصلت بعد ذلك من العلم والفهم، فهم لم يزالوا في المراحل الأولى من تلقي هذه الآيات، وبالتالي جاء حرف الجر ( عن ) في موضعه المناسب مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** كان استخدام ( من ) ومعها بعد، لتوضح أن الحديث عن اليهود، ولكن تحريفهم المذكور هنا لم يكن ملاصقاً أو ملازماً لحال نزول كلام الله، وإنما بعد أن وضعه الله تعالى، حيث كان هذا التحريف بعد أن عرفوه وعملوا به زمناً، فكان تحريفهم في هذه المرحلة أعظم وأشد، ولذلك كان استخدام حرف الجر ( من )، ليوضح أن الأمر قد كان بعد حصول شيء، ألا وهو معرفتهـم لكلام الله سبحانه، ثم العمل به زمناً، فكان الحرف هنا في مكانه المناسب تماماً والله أعلم.

**(المثال الرابع) [ لبلد ــ إلى بلد ]**

ﭽ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ([[262]](#footnote-263))

ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ([[263]](#footnote-264))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: إِلَى أَرْضٍ مَيِّتَةٍ، مُجْدِبَةٍ لا نَبَاتَ فِيهَا. )([[264]](#footnote-265))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( فَإِنَّ الأرْضَ تَكُونُ مَيِّتَةً هَامِدَةً لا نَبَاتَ فِيهَا، فَإِذَا أَرْسَلَ إِلَيْهَا السَّحَابَ تَحْمِلُ الماءَ وَأَنْزَلَهُ عَلَيْهَا. )([[265]](#footnote-266))

ومن خلال بحثي في بقية كتب التفسير، فإني لم أجد ما يجلي سر كون اللفظة مسبوقة تارة بحرف اللام وتارة أخرى بـ إلى، ولماذا لم تنب إحداهما عن الأخرى، والعلة في ذلك، **فأقول والله أعلم:**

**فالآية الأولى:** سُبقت كلمة البلد بحرف الجر اللام، واللام تفيد العلة والسببية، وأحياناً تفيد الملكية، وسياق الآيات هنا يوضح علة وسبب سوق الرياح إلى البلد الميت، وهو إنزال الغيث، ثم يتبع ذلك إخراج خيرات الأرض، فبدأ بالمراحل خطوة وخطوة، ولم ينتقل فوراً إلى نهاية المطاف من هدف سوق الرياح، كما هو الحال في الآية الثانية، وبالتالي جاء حرف اللام في موقعه المناسب لسياق الآية والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء حرف الجر " إلى " قبل كلمة البلد، وهو يفيد الانتهاء، وسياق الآيات يفيد ذلك، حيث لم تعدد في الآية المراحل السابقة في الآية الأولى، وإنما ذكر على الفور ما سيكون في نهاية المطاف، وهو إحياء الأرض الميتة، فتناسب حرف الجر " إلى " هنا مع سياق الآية الكريمة، لأنه انتقل بالمعنى إلى نهاية ما سيؤول إليه الأمر، فاستخدم ما يفيد ذلك ويؤكده، فكان حرف الجر في مكانه المتوافق مع سياق الآية الكريمة والله أعلم.

**(المثال الخامس) [ آمنتم به ــ آمنتم له ]**

ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭼ(**[[266]](#footnote-267)**)

ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﭼ([[267]](#footnote-268))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( يخْبِرُ تَعَالَى عَمَّا تَوَعَّدَ بِهِ فِرْعَوْنُ، لَعَنَهُ اللَّهُ، السَّحَرَةَ لَمَّا آمَنُوا بِمُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا أَظْهَرُهُ لِلنَّاسِ مِنْ كَيْدِهِ وَمَكْرِهِ. )([[268]](#footnote-269))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَيْ: صَدَّقْتُمُوهُ. )([[269]](#footnote-270))

وجاء في كتاب ( درة التنزيل وغرة التأويل ): ( ( آمنتم به ) غير الهاء في ( آمنتم له )، وكل واحدة تعود إلى غير ما تعود إليه الأخرى. فالتي في ( آمنتم به ) تعود إلى رب العالمين، لأنه تعالى حكى عنهم أنهم: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ([[270]](#footnote-271))، وهو الذي دعا إليه موسى عليه السلام، وأما الهاء في قوله: ( آمنتم له ) تعود إلى موسى عليه السلام، والدليل على ذلك أنه جاء في السورتين بعدها: ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮡ ﭼ([[271]](#footnote-272))، فالهاء في ( إنه ) هي التي في ( آمنتم له ) فلا خلاف أن هذه لموسى عليه السـلام. والذي جـاء بعد قولـه: ( آمنتـم به ) قوله: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ...ﭼ([[272]](#footnote-273))، أي إظهاركم ما أظهرتم من الإيمان برب العالمين وقع على تواطؤ منكم، أخفيتموه لتستولوا على العباد والبلاد، ويجوز أن يكون الهاء في ( آمنتم به ) ضمير موسى عليه السلام، لأنه يقال: آمن بالرسول، أي أظهرتم تصديقه، وأقدمتم على خلافي قبل أن آذن لكم فيه، وهذا المكر مكرتموه، عود إلى موسى عليه السلام، والدليل على ذلك أنه جاء في السورتين بعدها: ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮡ ﭼ([[273]](#footnote-274))، فالهاء في ( إنه ) هي التي في ( آمنتم له )، فلا خلاف أن هذه لموسى عليه السلام. والذي جاء بعد قوله: ( آمنتم به ) قوله: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ...ﭼ([[274]](#footnote-275))، أي إظهاركم ما أظهرتم من الإيمان برب العالمين وقع على تواطؤ منكم، أخفيتموه لتستولوا على العباد والبلاد، وسر أسررتموه لتقلبوا الناس علي، فاقتضى هذا الموضع الذي ذكر فيه المكر إنكار الإيمان به.

فأما الإيمان له موضعين آخرين فاللام تفيد معنى الإيمان من أجله، ومن أجل ما أتى به من الآيات، فكأنه قال: آمنتم برب العالمين لأجل ما ظهر لكم على يدي موسى عليه السلام من آياته، والموضع الذي ذكر فيه ( له ) أي من أجله، وعبر عنه باللام هو الموضع الذي قصد فيه إلى الإخبار بـ ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮡ ﭼ فلذلك خص باللام، والأول خص بالباء. وقد تدل اللام على الاتباع فيكون المعنى: اتبعتموه لأنه كبيركم في عمل السحر. )([[275]](#footnote-276))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء حرف الباء قبل الهاء بعد الفعل ( آمنتم )، ليعود الضمير فيه على الله عز وجل، فيكون الجار والمجرور في موقعهما المتوافق مع سياق الآيات، والذي يؤكد هذا المعنى، وهو كون الضمير عائداً على الله سبحانه وتعالى، ما جاء في سياق الآيات بعدها، حيث جاءت الآية الكريمة ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ...ﭼ، فأوضحت الآية هنا أن المراد من الضمير السابق رب العزة والجلال، لأن الخطاب الموجه إليهم ينكر عليهم إظهارهم الإيمان بالله سبحانه ورفضهم كل ما جاء عنه بأي واسطة، سواء من البشر أو من غيرهم، وأن فعلهم هذا من قبيل المكر والخديعة، فكان استخدام الضمير في مكانه المناسب تماماً والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء حرف اللام قبل الهاء بعد الفعل ( آمنتم )، ليعود الضمير فيه إلى سيدنا موسى عليه السلام، فيكون استخدام الجار والمجرور في محله المتناسب مع معنى الآيات، وتأكيد ذلك من خلال الآيات التي تليها، حيث جاءت الآية الكريمة ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮡ ﭼ، فأظهرت هذه الآية أن المراد بالضمير هو سيدنا موسى عليه السلام، حيث إن الخطاب موجه إليه، ورمي التهمة عليه، والتحذير من سحره ومكره كما يزعمون، كما أن اللام تحتمل هنا معنى الاتباع، وهي أيضاً ستعود إلى سيدنا موسى عليه السلام، فكان استخدام الجار والمجرور في هذه الحالة في مكانه المناسب تماماً ليتضح المراد بالجار والمجرور من خلال سياق الآيات والله أعلم.

**(المثــال السادس) [ إلى الحق ــ للحق ]**

ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ([[276]](#footnote-277))

جاء في تفسير القرآن العظيم للموضع الأول من الآية: ( أَيْ: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ شُرَكَاءَكُمْ لا تَقْدِرُ عَلَى هِدَايَةِ ضَالٍّ. )([[277]](#footnote-278))

وجاء في التفسير نفسه للموضع الثاني من الآية: ( وَإِنَّمَا يَهْدِي الْحَيَارَى وَالضُّلال، وَيُقَلِّبُ الْقُلُوبَ مِنَ الْغَيِّ إِلَى الرُّشْدِ اللَّهُ، الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ. )([[278]](#footnote-279))

وجاء في كتاب ( روح المعاني ): ( وفعل الهداية يتعدى إلى اثنين ثانيهما بواسطة وهي إلى أو اللام وقد يتعدى لهما بنفسه وهو لغة على ما قيل كاستعماله قاصراً بمعنى اهتدى، والمبرد أنكر هذا حيث قال: إن هدى بمعنى اهتدى لا يعرف، لكن لم يتابعه على ذلك الحفاظ كالفراء وغيره، وقد جمع هنا بين صلتيه إلى اللام تفنناً وإشارة بإلى، إلى معنى الانتهاء، وباللام للدلالة على أن المنتهى غاية للهداية، وأنها لم تتوجه إليه على سبيل الاتفاق بل على قصد من الفعل وجعله ثمرة له، ولذلك عدى بها ما أسند إليه سبحانه كما ترى. )([[279]](#footnote-280))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالموضع الأول من الآية:** جاءت كلمة الحق وسبقها حرف الجر ( إلى )، وذلك لأنه يفيد الطلب أو

الوصول إلى الشيء البعيد، فسؤال الله جل وعلا في الآية الكريمة يفيد ذلك، حيث إنه لا يوجد من شركائهم من يوصل إلى الحق، فهم لا يعرفون الحق ولا الهداية أصلاً، وفاقد الشيء لا يعطيه، فتناسب حرف إلى مع سياق الآية الكريمة والله أعلم.

**والموضع الثاني من الآية:** جاءت فيه كلمة الحق مسبوقة بحرف اللام، فهو يفيد التعليل تارة ويفيد الوصول إلى غاية الشيء ومنتهاه تارة أخرى، وفي هذا الموضع يتضح المعنى جلياً، حيث المولى عز وجل هو الذي يوصلهم إلى طريق الهدى والرشاد، وإلى منتهى ذلك الحق أيضاً، وهو الوصول إلى جنات النعيم، وبالتالي كان حرف اللام في موضعه المناسب، والذي يُظهر الصورة واضحة تماماً للقارئ والله أعلم.

**(المثال السابع) [ لأجل ــ إلى أجل ]**

ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ([[280]](#footnote-281))

ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ([[281]](#footnote-282))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( قِيلَ: الْمُرَادُ أَنَّهُمَا يَجْرِيَانِ إِلَى انْقِطَاعِهِمَا بِقِيَامِ السَّاعَةِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﭽ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ([[282]](#footnote-283)).

وَقِيلَ: المرَادُ إِلَى مُسْتَقَرِّهِمَا، وَهُوَ تَحْتَ العَرْشِ مِمَّا يَلِي بَطْنَ الأرْضِ مِنَ الجانِبِ الآخَرِ. )([[283]](#footnote-284))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( قِيلَ: إِلَى غَايَةٍ مَحْدُودَةٍ. وَقِيلَ: إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ. وَكِلا المعْنيين صَحِيحٌ. )([[284]](#footnote-285))

وجاء في كتاب ( درة التنزيل وغرة التأويل ): ( لسائل أن يسأل عن اختصاص ما في سورة لقمان بقوله: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ وما سواه إنما هو: ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ

والجواب أن يقــــال: إن معنى قــــوله عز وجل: ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ لبلوغ أجـل، ومعنى قوله: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ معنـاه: لا يزال كلّ مـن الشمس والقمر جارياً حتى ينتهي إلى آخر وقت جريه المسمّى له، وإنما خص ما في سورة لقمان بـ "إلى" التي للانتهاء، واللام تؤدي معناها، لأنها تدل على أن جريها لبلوغ الأجل المسمى، لأن الآيات التي تكتنفها آيات منبهة على النهاية والحشر والإعادة، فقبلها: ﭽ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐﭼ([[285]](#footnote-286)) وبعدهـا: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ ([[286]](#footnote-287))، فكـان المعنى: كلّ يجري إلى ذلك الوقت، وهو الوقت الذي تكوّر فيه الشمسُ وتنكدر فيه النجوم كما أخبر الله تعالى.

وسائر المواضع التي ذكرت فيها اللام إنما هي في الإخبار عن ابتداء الخلق ... )([[287]](#footnote-288))

وجاء في الحديث الشريف عن ابن عيينة قال: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي المنْهَالِ عَـــنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ المدِينَةَ وَهُمْ يُسْلِفُونَ بِالتَّمْرِ السَّنَتَيْنِ وَالثَّلاثَ فَقَالَ: ( مَنْ أَسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَفِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ.)([[288]](#footnote-289))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** سُبقت كلمة أجل بحرف اللام، واللام تفيد التعليل أو الهدف من الوصول وتوضيح الغاية، وهذا الموضع وغيره مما يشبهه لم يكن فيه ذكر لنهاية الإنسان أو البعث والنشور، وإنما كان الحديث عن ابتداء الخلق وتكوينهم، وبالتالي كان حرف اللام مناسباً في اختياره في مثل هذه المواضع، بعكس الحال في موضع الآية الثانية والله أعلم.

**والآية الثانية:** سُبقت كلمة أجــل بحرف الجر إلى، وهي تفيد الانتهـــاء، وعليه كان اختيارهـــا في محلـه

الملائم تماماً، حيث الحديث في الآيات قبلها وبعدها عن الحشر والبعث يوم القيامة، وهي نهاية كل الناس في هذا الكون، ومآلهم النهائي في آخر مطافهم في هذه الحياة، فاستخدامها هنا جاء متناسقاً مع سياق الآيات الكريمة والله أعلم.

**(المثال الثامن) [ في كل ــ من كل ]**

ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ **([[289]](#footnote-290))**

ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ**([[290]](#footnote-291))**

جــــــــــاء في تفسير القرآن العظيــــــم للآية الأولى: ( يَقُــــــولُ تَعَالَى مُخَاطِبــــاً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ مُحَمَّداً : ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ ... يَعْنِي أُمَّتَهُ. أَيِ: اذْكُرْ ذَلِكَ اليَوْمَ وَهَوْلَهُ وَمَــــا مَنَحَكَ اللَّهُ فِيهِ مِـــــنَ الشَّرَفِ العَظِيمِ وَالمقَامِ الرَّفِيعِ. )([[291]](#footnote-292))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ شَأْنِ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ مَعَادِهِمْ فِي الدَّارِ الآخِرَةِ، وَأَنَّهُ يَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا، وَهُوَ نَبِيُّهَا، يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِمَا أَجَابَتْهُ فِيمَا بَلَّغَهَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى. )([[292]](#footnote-293))

وجاء في كتاب ( ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل ): ( إن هذه الآية الثانية المراد بها تخصيص نبينا محمد بالإفصاح فيها - ما شاركت فيه الأولى - بما منح من الكتاب العزيز وعظيم النعمة عليه وعلى أمته، فاستؤنف وقوله تعالى: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ. وكرر ليبنى عليه مـا بعـد مـن قوله: ﭽﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ([[293]](#footnote-294)). )([[294]](#footnote-295))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** كان فيها حرف الجر ( في ) بعد كلمة ( نبعث )، وهو يوضح ما سيكون من شهادة ستحصل في كل أمة يوم القيامة، وبالأخص شهادة نبينا محمد على أمته، لذلك كان استخدام حرف الجر ( في )، ليؤكد لنا هذه المعلومة، وحصولها لا محالة، وأتبع ذلك التأكيد بقوله جل وعلا ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭼ، لتكون الصورة أوضح، فكان استخدام حرف الجر في مكانه المتوافق مع المعنى والله أعلم.

**والآية الثانية:** كان فيها حرف الجر ( من ) بعد كلمة ( نبعث )، ليوضح نفس معلومة الآية السابقة ولكن بدون تأكيد مثلها، لذا اكتفى بحرف الجر التبعيضي، لأنه يتناسب وسياق الآية والله أعلم.

**(المثال التاسع) [ على الأرض ــ في الأرض ]**

ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ([[295]](#footnote-296))

ﭽ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅﭼ([[296]](#footnote-297))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ مِنْ غَيْرِ جَبَرية وَلا اسْتِكْبَارٍ.)([[297]](#footnote-298))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَيْ: مُتَبَخْتِرًا مُتَمَايِلاً مَشْيَ الجَبَّارين**.** )([[298]](#footnote-299))

وجاء في كتاب ( التحرير والتنوير ): (وَمَوْقِعُ قَوْلِهِ فِي الأَرْضِ بَعْدَ لا تَمْشِ مَعَ أَنَّ المشْيَ لا يَكُونُ إِلا فِي الأَرْضِ هُوَ الإِيمَاءُ إِلَى أَنَّ المشْيَ فِي مَكَانٍ يَمْشِي فِيهِ النَّاسُ كُلُّهُمْ قَوِيُّهُمْ وَضَعِيفُهُمْ، فَفِي ذَلِكَ مَوْعِظَةٌ لِلْمَاشِي مَرَحًا أَنَّهُ مُسَاوٍ لِسَائِرِ النَّاسِ. )([[299]](#footnote-300))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء حرف الجر ( على ) قبل كلمة ( الأرض )، ليوضح لنا التواضع، وهو ما يكون من صفات المؤمنين والعابدين، وليس من صفات غيرهم من المشركين أو العاصين، فهو يوضح لنا ارتفاع أولئك عن الأرض، مع علو دينهم وأخلاقهم وتفكيرهم، وذلك من خلال طاعاتهم وقرباتهم التي أوصلتهم إلى هذه المكانة الرفيعة، وبالتالي كان حرف الجر ( على ) في موقعه المتلائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء استخدام حرف الجر ( في ) قبل كلمة ( الأرض )، وهو يوضح معنى الكبر والتغطرس، وخاصة عندما نكمل الآية { إنك لن تخرق الأرض ... }، فهي تتحدث عن صنف مغاير للصنف الأول، وهو صنف المشركين أو العاصين البعيدين عن منهج الله تعالى، وبالتالي كان استخدام الحرف ( في ) ملائماً لسياق الآيات ومعناها، لأنه يوضح الصورة لأمثال هؤلاء تماماً، والذين اتصفوا بالصفات السيئة ومنها التكبر على الآخرين، فجاء الحرف ( في ) في موضعه المناسب لمعنى الآية والله أعلم.

**(المثال العاشر) [ لميقات ــ إلى ميقات ]**

ﭽ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﭼ([[300]](#footnote-301))

ﭽ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﭼ([[301]](#footnote-302))

جـاء في تفسير القرآن العظيـم للآية الأولى: ( لِيَجْتَمِعَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِـدٍ، وَلِتَظْهَرَ آيَاتُ اللَّهِ وَحُجَجُهُ وَبَرَاهِينُهُ عَلَى النَّاسِ فِي النَّهَارِ جَهْرَةً. )([[302]](#footnote-303))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَيْ: هُوَ مُوَقّتٌ بِوَقْتٍ مُحَدَّد، لا يَتَقَدَّمُ وَلا يَتَأَخَّرُ، وَلا يَزِيدُ وَلا يَنْقُصُ. )([[303]](#footnote-304))

وجاء في كتاب ( التحرير والتنوير ) لتفسير الآية الأولى: ( وَاللامُ فِي لِمِيقاتِ بِمَعْنَى ( عِنْدَ ). ([[304]](#footnote-305))

وجاء في الكتاب نفسه لتفسير الآية الثانية: ( هُنَا لِمَعْنَى الوَقْتِ وَالأَجَلِ، وَأَصْلُهُ اسْمُ آلَةٍ لِلْوَقْتِ وَتَوَسَّعُوا فِيهِ فَأَطْلَقُوهُ عَلَى الوَقْتِ نَفْسِهِ بِحَيْثُ تُعْتَبَرُ المِيمُ وَالأَلْفُ غَيْرَ دَالَّتَيْنِ عَلَى مَعْنًى، وَتَوَسَّعُوا فِيهِ تَوَسُّعًا آخَرَ فَأَطْلَقُوهُ عَلَى مَكَانٍ لِعَمَلٍ مَا. وَلَعَلَّ ذَلِكَ مُتَفَرِّعٌ عَلَى اعْتِبَارِ مَا فِي التَّوْقِيف مِنَ التَّحْدِيدِ وَالضَّبْطِ، وَمِنْهُ مَوَاقِيتُ الْحَجِّ، وَهِيَ أَمَاكِنٌ يُحْرِمُ الحَاجُّ بِالْحَجِّ عِنْدَهَا لا يَتَجَاوَزُهَا حَلالاً. وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ: « لَمْ يُوَقِّتُ رَسُـولُ اللَّهِ فِي الخَمْرِ حَدًّا مُعَيَّنًا. »([[305]](#footnote-306))، وَيَصِحُّ حَمْلُهُ فِي هَذِهِ الآيَةِ على معنى المكَان. )([[306]](#footnote-307))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء حرف اللام قبل كلمة ( ميقات )، متناسقاً مع الآيات، فالسحرة اجتمعوا في هذا الوقت لغرضٍ ما في نفوسهم، فليس القصد الاجتماع فقط، وإنما هناك غاية وهدف وراء هذا الاجتماع، ومن ذلك ظهورهم على سيدنا موسى عليه السلام انتصاراً لفرعون، كما يظهر ذلك من خلال سياق الآيات، وباعتبار كون اللام تفيد معنى ( عند )، فتكون هنا بمعنى التزامهم وحرصهم على هذا اللقاء لظهور الحقيقة، فكان حرف الجر في هذه الحالة في مكانه المتوافق مع الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء فيها حرف إلى قبل كلمة ( ميقات )، متناسباً مع الآيات، فالموعد المقصود هنا هو يوم القيامة، والانتهاء إليه لا محالة، فليس بعده شيء، وبالتالي تم اختيار الحرف ( إلى )، ليتناسب مع المعنى المراد، فيكون هذا اليوم منتهى الغاية، ويجتمع فيه الناس جميعاً للحساب، فتم اختيار حرف الجر في مكانه المتوائم مع المعنى تماماً والله أعلم.

**(المثال الحادي عشر) [ لتشرك ــ أن تشرك ]**

ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ **([[307]](#footnote-308))**

ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ**([[308]](#footnote-309))**

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( وَإِنْ حَرَصا عَلَيْكَ أَنْ تُتَابِعَهُمَا عَلَى دِينِهِمَا إِذَا كَانَا مُشْرِكَيْنِ. )([[309]](#footnote-310))

وجــــاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَيْ: إِنْ حَرَصَا عَلَيْكَ كُلَّ الحرْصِ عَلَى أَنْ تُتَابِعَهُمَا عَلَى دِينِهِمَا. )([[310]](#footnote-311))

وجـاء في كتاب ( ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل ): ( أن قوله في سورة العنكبوت:

{ ﭥ ﭦ } بتعدية الفعل باللام وتعديته في آية لقمان بعلى، فإنما ذلك لفرق ما بين الآيتين في السورتين، من حيث بناء آية العنكبوت على الإيجاز فناسب ذلك الاكتفاء باللام، وبناء آية لقمـان على الإطالة فناسب ذلك للتعدية بعلى، ولو قدرنا عكس الوارد لما ناسب، فجاء على ما يناسب. )([[311]](#footnote-312))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** سبق حرف اللام كلمة ( ﮌ )، وهو يفيد التعليل، فالمجاهدة في هذا الموضع أقل من الموضع الثاني، وأخف شدة، ويتضح ذلك من خلال سياق الآية فيما بعد، حيث قال جل وعلا { ﮓ ﮔﮕ } واكتفى بتحديد عدم الطاعة فقط، ولم يعقب على ذلك بأمر آخر غير عدم الطاعة، فكان استخدام حرف اللام هنا في مكانه المناسب والله أعلم.

**والآية الثانية:** سبق حرف على كلمة ( ﮌ )، وهي تفيد الاشتراط، وبالتالي كانت المجاهدة في هذا الموضع أشد وأقوى، ودليل ذلك متابعة الآية بقوله سبحانه ﭽ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ ، فاتضـح مـن خلال السياق بعدها، وكثرة الأوامر والتوجيهات التي وردت، أن الأمر أثقل من المثال المذكور في الآية السابقة، فكان الحرف مناسباً في هذا الموضع لسياق الآية والله أعلم.

**(المثال الثاني عشر) [ ففروا إلى ــ يفر من ]**

ﭽ ﰃ ﰄ ﰅ ﭼ([[312]](#footnote-313))

ﭽ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ([[313]](#footnote-314))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيِ: الجئُوا إِلَيْهِ، وَاعْتَمِدُوا فِي أُمُورِكُمْ عَلَيْهِ. )([[314]](#footnote-315))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَيْ: يَرَاهُمْ، وَيَفِرُّ مِنْهُمْ، وَيَبْتَعِدُ عَنْهُمْ؛ لأَنَّ الهوْلَ عَظِيمٌ، وَالخطْبَ جَلِيلٌ. )([[315]](#footnote-316))

ومن خلال بحثي في بقية كتب التفسير، فإني لم أعثر على إجابة تشفي الغليل بشأن التمييز بين الحرفين، [ إلى ] و [ من ]، وسر مجيئها تارة بهذا الحرف، ومرة أخرى بالحرف الآخر، **فأقول والله أعلم**:

**فـالآية الأولى:** كـان حرف الجر ( إلى ) بعد الفرار، ليوضح أن الإنسان ليس له مـلاذ غير خالقه جل وعلا، فهو مفتقر إليه مهما أوتي من العلم والمال والجاه وما إلى ذلك، لذلك فهو يفر إليه في كل شؤونه، ويلجأ إليه في جميع حاجاته، حتى يسعد في دنياه وآخرته، فكان استخدام هذا الحرف في هذه الآية في مكانه المناسب، لينقل للقارئ أن الأمر هنا يفيد الاستعانة بالله دائماً وأبداً، وأنه لا مفر من الله إلا إليه، والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** كان استخدام حرف الجر ( من ) بعد الفرار، ليبين عجز الإنسان وهروبه من أخيه في ذلك الموقف الرهيب، فهو يهرب من إعطائه ولو حسنة واحدة، وفي نفس الوقت يهرب لئلا يحاسبه على تقصيره في حقه في الدنيا، وفي كلا المعنيين اتضح للقارئ أن الفرار هنا يفيد الضعف، فكان استخدام الحرف ( من ) في مكانه المناسب بدلاً من استخدام ( إلى )، لأن ( من ) هنا هي المؤدية للمعنى المطلوب والله أعلم.

**(المثال الثالث عشر) : [ يشرب بها ــ يشربون من ]**

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ([[316]](#footnote-317))

ﭽ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆﭼ([[317]](#footnote-318))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: هَذَا الَّذِي مُزج لِهَؤُلاءِ الأَبْرَارِ مِنَ الكَافُورِ هُوَ عَيْنٌ يَشْرَبُ بِهَا المقَرَّبُونَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ صَرْفًا بِلا مَزْجٍ ويَرْوَوْنَ بِهَا. )([[318]](#footnote-319))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( وَقَدْ عُلِمَ مَا فِي الكَافُورِ مِنَ التَّبْرِيدِ وَالرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ، مَعَ مَا يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ مِنَ اللَّذَاذَةِ فِي الجَنَّةِ. )([[319]](#footnote-320))

وجاء في كتاب ( اللباب في علوم الكتاب ): ( قوله: «يشرب بها». في الباء أوجه:

أحدها: أنها مزيدة، أي: يشربها، ويدل له قراءة ابن أبي عبلة: يشربها معدى إلى الضمير بنفسه. الثاني: أنها بمعنى « من ». الثالث: أنها حالية، أي: يشرب ممزوجة بها. الرابع: أنها متعلقة بـ « يشرب » والضمير يعود على الكأس، أي: يشربون العين بذلك الكأس، والباء للإلصاق كما تقدم في قول الزمخشري. الخامس: أنه على تضمين «يشربون» معنى يلتذّون بها شاربين. السادس: على تضمينه معنى يروى، أي: يروى بها عباد الله. )([[320]](#footnote-321))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** كان فيها استخدام حرف الباء بعد فعل الشرب، ليعطي المعنى المطلوب في أروع صورة، وأجمل تشبيه، حيث تتحدث الآيات في مجملها عن أصحاب مراتب عالية جداً، سواء في سورة الإنسان، وهي المذكورة في المثال، أو في سورة المطففين، كما في الآية الكريمة: ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ([[321]](#footnote-322))، وهؤلاء المقربون ذكر المولى عز وجل وصفهم في أواخر سورة الواقعة، وامتدحهم وذكر منزلتهم في الجنة، وقدمهم على أصحاب اليمين في الذكر، فقال عز من قائل: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ([[322]](#footnote-323))، فدل كل هذا على عظيم منزلتهم، وجليل قدرهم، وبالتالي تناسب حرف الباء هنا ليوضح للقارئ معنىً أدق وأوسع من حرف ( من )، فالمعنى والله أعلم يوحي بمعنى عند، فكأنه يلامس الكأس الذي يشرب به، أو حتى بداخله، فهو يستمتع بالشرب والنظر معاً، وهذه مرحلة متقدمة جداً، فكأنه يشرب الكأس بالذي فيه، فكان استخدام حرف الباء في محله ليعطي المعنى المراد من الآية والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** جاء حرف ( من ) على أصله بعد فعل الشرب، وهو المعنى الطبيعي الذي يتبادر إلى الأذهان، فالشرب يكون لما بداخل الكأس، وهو استخدام في محله كما يظهر والله أعلم، لأن الخطاب موجه هنا للأبرار وليس للمقربين، وكما يقال ( حسنات الأبرار سيئات المقربين )، وبالتالي كان استخدام الحرف في مكانه المتوافق مع الآيات والله أعلم بمراده.

**الفصل الثاني :**

**المقارنة في اختيار حروف العطف**

**(المثال الأول) [ وكلا منها ــ فكلا من ]**

ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ([[323]](#footnote-324))

ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ([[324]](#footnote-325))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( أي: واسعاً هنيئاً. )([[325]](#footnote-326))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أن يأكلا من الجنة حيث شاءا ويتمتعا فيها بما أرادا. )([[326]](#footnote-327))

وجاء في كتاب ( درة التنـزيل وغرة التأويل ): ( والأصل في ذلك أن كل فعل عطف عليه ما يتعلق به تعلق الجواب بالابتداء، وكان الأول مع الثاني بمعنى الشرط والجزاء، فالأصل فيه عطف الثاني على الأول بالفاء دون الواو كقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ([[327]](#footnote-328)) فعطف كلوا على ادخلوا بالفاء لما كان وجود الأكل منها متعلقاً بدخولها، .... يبين ذلك قوله تعالى في مثل هذه من سـورة الأعراف: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﭼ([[328]](#footnote-329)) فعطف ( كلوا ) على قوله ( اسكنوا ) بالواو دون الفاء، لأن اسكنوا من السكنى، وهي المقام مع طول لبث. والأكل لا يختص وجوده بوجوده، .....

وبقي أن نبين المراد بالفـاء في قوله تعالى: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ([[329]](#footnote-330)) مـع عطفه على قوله ( اسكن ) وهو أن اسكن يقال لمن دخل مكاناً، فيراد به: الزم المكان الذي دخلته ولا تنتقل منه، ويقال أيضاً لمن لم يدخله اسكن هذا المكـــان، عني ادخله واسكنه، .... فعلى هـــذا الوجــــه قوله تعــــالى في ســـــورة الأعــــراف: ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ([[330]](#footnote-331)) بالفـاء. فالحمل على هـذا المعنى في هذه الآية أولى. )([[331]](#footnote-332))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** تم فيها عطف الأكل على السكن بحرف الواو، وذلك متناسقاً مع المفهوم العام لمعنى الآية، لأن المراد هنا المقام والاستقرار، وطول المكث في هذا المكان، وبالتالي ليس هناك من شرط في ارتباط الأكل بالسكن على الفور، فقد يسكن اليوم ويأكل بعد ساعة أو ساعتين، أو أكثر أو أقل من ذلك، بعكس الحال في الآية الثانية، فقد ورد فيها هناك طلب المكث مع الارتباط الوثيق بالمكان، فكان هذا الموضع مناسباً تماماً مع سياق ومعنى الآيات، وذلك بالعطف بالواو دون الفاء والله أعلم.

**والآية الثانية:** تم عطف الأكل فيها على السكن بحرف الفاء، وذلك ملائماً للمراد من الآية في هذا الموضع، فهنا المقصود التزام المكان وشدة الارتباط والتعلق به، ولا يمكن لأحد أن يلازم المكان فترة طويلة، أو يبقى في أي موضع ويستقر فيه وقتاً كبيراً بدون أن يأكل، فكأنه يقول له: امكث في المكان الذي دخلته والزمه، ولا تنتقل منه أبداً مهما حصل لك، فكان استخدام حرف الفاء في مكانه المناسب تماماً والله أعلم.

**(المثال الثاني) [ فكلوا ــ وكلوا ]**

ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ([[332]](#footnote-333))

ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ([[333]](#footnote-334))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( وهذا أيضاً من نعمته عليهم بعد معصيتهم إياه، فأمرهم بدخول قرية تكون لهم عزاً ووطناً ومسكناً، ويحصل لهم فيها الرزق الرغد. )([[334]](#footnote-335))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي: قرية كانت كثيرة الأشجار، غزيرة الثمار، رغيدة العيش، فلذلك أمرهم الله أن يأكلوا منها حيث شاءوا. )([[335]](#footnote-336))

وجـــــاء في تفسير الشعراوي: ( ويقـــــول الحق هنـــــا في ســــورة الأعراف: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ. وفي آية سورة البقرة يقول: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ.

وحين أمرهم الله بالدخول وكانوا جوعى أمرهم الحق أن يأكلوا، على الفور والتوّ بتوسع، لذلك أتى بكلمة " رغداً " لأن حاجتهم إلى الطعام شديدة وملحة، لكنه بعد أن أمرهم بالسكن أوضح لهم أن يأكلوا؛ لأن السكن يحقق الاستقرار ويتيح للإِنسان أن يأكل براحة وتأن. )([[336]](#footnote-337))

وجاء في الحديث الشريف عن عَبْدِ الله بْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الله عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ الله قَالَ: ( إِنَّ بِلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ رَجُلاً أَعْمَى لا يُنَادِي حَتَّى يُقَالَ لَهُ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ. )([[337]](#footnote-338))

وجاء في الحديث أيضاً عن مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ أَنَّ رَسُولَ الله سُئِلَ عَنْ فَأْرَةٍ سَقَطَتْ فِي سَمْنٍ فَقَـالَ: ( أَلْقُوهَا وَمَـا حَوْلَهَا فَاطْرَحُوهُ وَكُلُوا سَمْنَكُمْ. )([[338]](#footnote-339))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** استخدمت فيها فاء العطف، وذلك لتناسبها مع حال الدخول الوارد في الآيات، وسياق القصة في الآية يوحي بأنهم كانوا جوعى، وبالتالي كانت حاجتهم ملحة وشديدة للطعام، فاستخدم حرف الفاء الذي يفيد التعقيب على الفور، وهكذا يكون حال المرء حين الدخول، بعكس الحالة بعد الاستقرار والسكن في الموطن أو المكان الآمن، فالمرء عندما يعود من مكان بعيد، أو يصل إلى مكان بعد طول زمن أو مسافة في الطريق، فإنه يحتاج في هذه الحالة على الفور ما يسد به جوعه، وهكذا كانت حالتهم فاحتاجوا الطعام، فجاء حرف الفاء مناسباً لحالهم على التعقيب لا على التراخي والله أعلم.

**والآية الثانية:** استخدمت فيها واو العطف بدل الفاء، وذلك لتلاؤمها مع سياق الآيات، فبعد أن حصل لهم الاستقرار والسكن والاطمئنان، لم تعد هناك حاجة ملحة وسريعة للطعام، فسيأتي ذلك تباعاً، وهكذا حين يستقر المرء في أي مكان، فإنه سيحتاج الأكل والطعام لا محالة، ولكن الاختلاف هنا في عدم الحاجة الملحة السريعة إليه، وإنما يمكن الصبر عليها بعد وقت ولو كان يسيراً، وبالتالي كان استخدام حرف العطف في محله والله أعلم.

**(المثال الثالث) [ ثم مأواهم ــ ومأواهم ]**

ﭽ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏﭼ([[339]](#footnote-340))

ﭽ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝﭼ([[340]](#footnote-341))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( بل يتمتعون به قليلاً ويعذبون عليه طويلاً هذه أعلى حالة تكون للكافر. )([[341]](#footnote-342))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي: مقرهم الذي لا يخرجون منها. )([[342]](#footnote-343))

وجاء في كتاب ( البرهان في توجيه متشابه القرآن ): ( قَوْله ﭽ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﭼ هَهُنَا وَفِي غَيرهَا ﭽ ﭙ ﭚﭛﭼ ، لأَن مَـــــــا قبلهَــــا فِي هَــــذِه السُّــــورَة ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ([[343]](#footnote-344))، ﭽ ﮈ ﮉ ﭼ، أَي ذَلِك مَتَاع فِي الدُّنْيَا قَلِيل، والقليل يدل على تراخ وَإِن صغر وَقل، وَثمّ للتراخي، فَكَانَ طبقًا لَهُ، وَالله تَعَالَى أعلم. )([[344]](#footnote-345))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** سبقتها آية تتحدث عن نعيم الدنيا الزائل، وهو قليل طبعاً مقارنة بنعيم الآخرة، والقليل يدل على تراخٍ وإن صغر وقل، فجاء حرف العطف متوافقاً مع السياق لأنه يفيد التراخي، بعكس الحال في الآية الثانية، وعلى هذا فقد كان موضع حرف العطف هنا متوائماً مع معنى الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** لم يسبقها ذكر لحال الدنيا أو متاعها ونعيمها، سواءً في هذا الموضع أو الموضع الثاني من نفس السورة، أو الموضع الثالث المشابه للآية تماماً في سورة التحريم، فكان استخدام حرف العطف وهو الواو متناسباً مع سياق الآيات في جميع هذه المواضع، لأن الحديث بالعموم، وليس فيه ذكر لنعيم الدنيا والله أعلم.

**(المثال الرابع) [ وجعل منها ــ ثم جعل منها ]**

ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ**([[345]](#footnote-346))**

ﭽ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ**([[346]](#footnote-347))**

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( أي: خلق من آدم زوجته حواء. )([[347]](#footnote-348))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( وذلك ليسكن إليها وتسكن إليه، وتتم بذلك النعمة. )([[348]](#footnote-349))

وجاء في كتاب ( التحرير والتنوير ): ( وتقدم نظير هذه الجملة في سورة الأعراف، إلا أن في هذه الجملة عطف قوله: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ بحذف ( ثم ) الدال على التراخي الرتبي لأن مساقها الاستدلال على الوحدانية وإبطال الشريك بمراتبه، فكان خلق آدم دليلاً على عظيم قدرته تعالى وخلق زوجه من نفسه دليلاً آخر مستقل الدلالة على عظيم قدرته. فعطف بحرف ( ثم ) الدال على عطف الجمل على التراخي الرتبي إشارة إلى استقلال الجملة المعطوفة بها بالدلالة مثل الجملة المعطوفة هي عليها، فكان خلق زوج آدم منه أدل على عظيم القدرة من خلق الناس من تلك النفس الواحدة ومن زوجها لأنه خلق لم تجر به عادة فكان ذلك الخلق أجلب لعجب السامع من خلق الناس فجيء له بحرف التراخي المستعمل في تراخي المنزلة لا في تراخي الزمن لأن زمن خلق زوج آدم سابق على خلق الناس. فأما آية الأعراف فمساقها مساق الامتنان على الناس بنعمة الإيجاد، فذكر الأصلان للناس معطوفاً أحدهما على الآخر بحرف التشريك في الحكم الذي هو الكون أصلاً لخلق الناس. )([[349]](#footnote-350))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** استخدم المولى جل وعلا في عطف خلقه لزوج آدم بحرف الواو، وهو عطف طبيعي يوحي بوجود خلق آخر في هذا الكون، أصله من آدم، إضافة إلى الخلق الذين سبقوا ذلك الخلق في الوجود في هذا الكون الفسيح، فوضحت الآيات أن هناك مخلوق أوجده الله، وجاء من بعده خلق آخر تبع الخلق الأول ولحق به، فكان الحرف في مقره المناسب، ومتلائماً مع السياق في الآية الكريمة والله أعلم.

**والآية الثانية:** استخدم المولى جل وعز في عطف خلقه لزوج آدم بحرف ثم، وهو عطف يفيد الترتيب والتراخي، وهذا العطف يتلاءم مع سياق الآيات، حيث الحديث عن وحدانيته سبحانه وإبطال الشريك له، وابتدأ ذلك بذكر خلقه لآدم عليه السلام، وجاء بعده بدليل آخر أقوى وأعظم من الأول، لأنه على غير العادة، فكان أدعى للتعجب من السابق، وهو خلق زوج آدم عليه السلام، فكأن الخلق الآخر مستقل عن الأول في التحدي والإعجاز، فكان حرف العطف في مكانه المتوائم مع المعنى العام للآيات والله أعلم.

**(المثال الخامس) [ فلما جاء ــ ولما جاء ]**

ﭽﮈ ﮉ ﮊ ﭼ([[350]](#footnote-351))

ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ([[351]](#footnote-352))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( بوقوع العذاب. )([[352]](#footnote-353))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي عذابنا بإرسال الريح العقيم**.** )([[353]](#footnote-354))

وجاء في كتاب ( الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ): ( ما بال ساقتي قصة عاد وقصة مدين جاءتا بالواو ، والساقتان الوسطيان بالفاء قلت قد وقعت الوسطيان بعد ذكر الوعد ، وذلك قوله : ﭽ ﰔ ﰕ ﰖﰗ ﭼ([[354]](#footnote-355))،ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﭼ([[355]](#footnote-356)) فجيء بالفاء الذي هو للتسبيب ، كما تقول : وعدته فلما جاء الميعاد كان كيت وكيت . وأما الأخريان فلم تقعا بتلك المثابة . وإنما وقعتــا مبتدأتين ، فكـــان حقهما أن تعطفـــا بحرف الجمع على مـــا قبلهمـــا كمـــا تعطف قصـــة على قصة. **)**([[356]](#footnote-357))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** استخدم فيها حرف الفاء في عطف الجملة على ما سبقها من خبر القوم، وذلك بعد أن جاءتهم الرسل والنذر، وهو في مكانه المتوافق مع سياق الآيات، لأن الآيات فيها وعيد وتهديد يفوق الوعيد المذكور في الآية الثانية، وخاصة وأن زمنه قد حدد، وبالتالي كانت هذه العقوبة سبباً وعلى الفور، فكان استخدام حرف الفاء في مكانه المتناسب مع الآيات ليوضح الاستعجال في العقوبة والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** استخدم فيها حرف الواو في عطف الجملة، بعد ذكر حال هؤلاء القوم مع رسلهم عليهم الصلاة والسلام، وهو في مكانه المتلائم مع معنى الآيات، لأن المواضع التي تكرر فيها لم يكن فيها شيء من ذلك الوعيد المذكور في أمثلة ومواضع الآية الأولى، فجاءت على طبيعتها كعطف قصة على قصة، أو حدث على حدث، وهكذا، ولأن العقوبة لم تكن على الفور، بل كانت بعد وقت يعلمه الله تعالى، وعليه فقد فكان استخدام حرف الواو في هذه المواضع متوافقاً مع الآيات والله أعلم بمراده.

**(المثال السادس) [ فأتبع ــ ثم أتبع ]**

ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ([[357]](#footnote-358))

ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ([[358]](#footnote-359))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( وعمل بتلك الأسباب التي أعطاه الله إياها، أي: استعملها على وجهها. )([[359]](#footnote-360))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي لما وصل إلى مغرب الشمس كر راجعاً، قاصداً مطلعها، متبعاً للأسباب، التي أعطاه الله. )([[360]](#footnote-361))

وجاء في كتاب ( زهرة التفاسير ): ( ثم هنا في موضعها؛ لأنها تدل على التراخي، إذ إنه حكم أمداً ليس بقصير في المغرب، وإنه أدنى منه مقاماً، فإن تثبيت دعائم العدل في النفوس، يحتاج إلى زمن ليستقر ويبقى، ويصبح عادة طيبة في الأقوام، و ( أتبع )، أي أردف إلى الأسباب التي مكنه الله تعالى بها سبباً آخر، وهو الذهاب إلى مشرق الأرض، وهكذا أضاف سبحانه إلى تمكينه في الغرب، تمكينه في الشرق، فسار متجهاً إليه، ولقد كان ما يستقبله في المغرب أصعب علاجاً، وأقوى مراساً. )([[361]](#footnote-362))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء حرف العطف ( الفاء ) قبل الفعل ( أتبع )، وذلك لأن اتخاذه للأسباب ونشر الدعوة إلى الله تعالى في مشرق الأرض كان على الفور، وكان سهلاً ويسيراً، حيث لم يأخذ من وقته الشيء الكثير، أو الجهد الكبير، وإنما كان على سبيل السرعة، وهذا لا يمنع من وجود الجهد وبذل الطاقة في هذه المرحلة، ولكن الجهد هنا مقارنة بالجهد في مغرب الأرض كانت نسبته أقل، وعليه فقد كانت الفترة أقل، والمدة أسرع، وبالتالي كان حرف العطف هنا في مكانه المناسب تماماً ليعكس لنا تصور الزمن مقارنة بالفترة التي قضاها في مغرب الأرض والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء حرف العطف ( ثم ) قبل الفعل ( أتبع )، ليوضح للقارئ طول الزمن، وزيادة المشقة، ومضاعفة الجهد، فثُم تفيد التراخي، وذلك متوافق مع سياق القصة المذكورة، حيث كان في مشرق الأرض، ولم يجلس طويلاً، ثم انتقل بعدها إلى المغرب، وحكم هناك زمناً طويلاً، واستمر في دعوتهم وترغيبهم وجلبهم إلى الخير وقتاً كثيراً، وبذل معهم جهداً كبيراً، وتعباً مضاعفاً، فكانوا أشق على النفس، وأقوى على المراس، لذا كان استخدام حرف العطف هنا في مكانه المتلائم مع الخبر المذكور في الآية الكريمة والله أعلم.

**(المثال السابع) [ أولم يسيروا ــ أفلم يسيروا ]**

ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ([[362]](#footnote-363))

ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ([[363]](#footnote-364))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: بِأَفْهَامِهِمْ وَعُقُولِهِمْ وَنَظَرِهِمْ وَسَمَاعِهِمْ أَخْبَارَ الماضِينَ. )([[364]](#footnote-365))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( يَعْنِي: هَؤُلَاءِ المكَذِّبِينَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ فِي الأَرْضِ. )([[365]](#footnote-366))

وجاء في كتاب ( ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل ): ( والجواب عن الضرب الأول: أما آية يوسف فقوله تعالى: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ مربوط بما قبله ومبني على ما تقدم كحال في جواب مبني على ما قبله، ألا ترى أن قبـل الآية آيات تخويف وترهيب، كقوله تعـالى: ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ([[366]](#footnote-367))،.... فالكلام من حيث معناه في قوة الشرط والجزاء فورد بالفاء، وليس موضع الواو ....

وأما الضرب الثاني مما ورد بالواو فلعطف ذلك ( على ) ما قبله تشريكاً لا سببية فيه ولا معنى جوابية ولا مقصود تعقيب ولا ربط مقصودها من المعاني بما قبله سوى التشريك خاصة، ففي سورة الروم ورد متقدماً قبل الآية في قوله تعالى: ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ([[367]](#footnote-368))، فعطف على هـــذه عطف تشريك لا سببية فيه قـوله تعالى: ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ([[368]](#footnote-369))، فتشاركت الآيتــان في الحض على الاعتبـار ومقصودهما واحد، فعطفت إحداهما على

الأخرى بما يقتضي ذلك وليس إلا الواو، وأمـا الفاء وثم فلا مدخل لواحدة منهما هنا، والله أعلم. )([[369]](#footnote-370))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء حرف العطف ( الواو ) قبل جملة السير في الأرض، وذلك لتناسبه مع المواضع المتعددة في القرآن الكريم، لأن سياق الآيات في تلك المواضع بمجملها، كان عطفاً على ما سبقه من أحداث وأخبار ومعلومات، وليس سبباً له كما هو الحال في الآيات التي ورد فيها العطف بحرف الفاء، وعليه فإن حرف الواو تم استخدامه في عطف جمل على جمل سبقته في سياق الآيات، وبالتالي كان في موضعه المناسب والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء حرف العطف ( الفاء ) قبل جملة السير في الأرض، وذلك أيضاً لتلاؤمه مع السياق في مواضعه كلها من القرآن الكريم، حيث لم يأت حرف الفاء إلا في الجمل التي تكون سبباً لما قبلها، أو مبنية على ما قبلها، وخاصة آيات التخويف والترهيب، وبالتالي فهي تقوم مقام الشرط والجزاء، وعليه فإن مجيء حرف العطف هنا كان في موقعه المتناسب مع سياق الآيات والله أعلم.

**الفصل الثالث :**

**المقارنة في اختيار حروف أخرى**

**(المثال الأول) [ رسلنا ــ رسلهم ]**

ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ**([[370]](#footnote-371))**

ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ**([[371]](#footnote-372))**

جاء في تفسير صفوة التفاسير للآية الأولى: ( أي بعدما كتبنا على بني إِسرائيل هذا التشديد العظيم وجاءتهم رسلنا بالمعجزات الساطعات والآيات الواضحات. )([[372]](#footnote-373))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي جاءتهم بالمعجزات والحجج القاطعات. )([[373]](#footnote-374))

ومن خلال بحثي في بقية كتب التفسير، فإني لم أصل إلى معلومة توضح سبب مجيء الضمير أو الحرف تارة بـ ( لنا ) وتارة أخرى بـ ( لهم )، والفرق بين الموضعين، وارتباط ذلك بسياق الآيات، **فأقول والله أعلم**:

**فالآية الأولى:** كان استخدام ( نا ) بعد كلمة الرسل، وذلك متناسب مع كل موضع تتحدث فيه الآيات عن الأحكام الإلهية والتشريعات، والأوامر الربانية وسائر التوجيهات، وما يأتي أو ما يكون من الله تعالى رب البريات، وبالتالي كان هذا الضمير في موقعـه المناسب، ففي المواضع التي يستخدم فيهـا ( نا )، يوضح للقارئ أنها تعود على الله تعالى، والقرائن توحي إما بأحكام أو تشريعات ربانية، أو بأي أمر يأتي من الله تعالى، وعليه فإن مجيء الضمير ( نا ) يكون في مكانه المناسب حسب المواضع التي ورد فيها والله أعلم.

**والآية الثانية:** كان استخدام ( هم ) بعد كلمة الرسل، وذلك أيضاً متوافق مع المواضع التي ذكر فيها موقف أهل القرى من الرسل عليهم الصلاة والسلام، وما أصاب هؤلاء الرسل عليهم الصلاة والسلام من ضرر أو شر من قومهم، فكان استعمال هذا الضمير في مكانه المتناسق مع الآيات، حيث لم يرد في أماكن التشريعات والأوامر الربانية كما هو الحال في الآية السابقة، وإنما ورد في المواضع التي تتحدث عن مواقف الأقوام الذين أرسلت إليهم الرسل، وعليه فإن ورود الضمير ( هم ) كان في موضعه المتلائم تماماً مع الآيات الكريمة والله أعلم.

**(المثال الثاني) [ نرزقكم وإياهم ــ نرزقهم وإياكم ]**

ﭽ ﯨ ﯩ ﯪﭼ **([[374]](#footnote-375))**

ﭽ ﮀ ﮁ ﮂﭼ **([[375]](#footnote-376))**

جـاء في تفسير صفوة التفاسير للآية الأولى: ( أي رزقكم ورزقهم علينا فإِن الله هو الرازق للعباد. )([[376]](#footnote-377))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي رزقُهم علينا لا عليكم فنحن نرزقهم ونرزقكم فلا تخافوا الفقر بسببهم .... لطيفَة: نقف هنا أمام مثلٍ من دقائق التعبير القرآني العجيبة ففي هذه السورة قدَّم تعالى رزق الأبناء على رزق الآباء ﭽ ﮀ ﮁﮂ ﭼ وفي سورة الأنعام قدَّم رزق الآباء ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ، والسرُّ في ذلك أن قتل الأولاد هنا كان خشية وقوع الفقر بسببهـم فقدَّم تعالى رزق الأولاد، وفي الأنعام كان قتلهم بسبب فقر الآباء فعلاً فقدم رزق الآباء، فلله در التنـزيل ما أروع أسراره.)([[377]](#footnote-378))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** كان الضمير في البداية عائداً على الآباء أنفسهم، ثم جاء الضمير في الجملــــة الثانيـــــة،

ليوضح رزق الأبناء من بعدهم، فعاد عليهم، وهذا هو الذكر المتناسب مع حال هؤلاء القوم، لأنهم في الأصل فقراء ومحتاجون، وازداد خوفهم وقلقهم حينما رزقهم الله بالولد، خشية أن يظلموهم أو لا يجدوا ما يغطي حاجاتهم ومتطلباتهم، فينالهم غضب أو عقوبة من الله، لذلك كان هذا الترتيب متلائماً مع سياق الآيات، فهنا الخطاب موجه للآباء الفقراء حقيقة وأصلاً، ﭽ ﯥ ﯦﭼ([[378]](#footnote-379)) وبالتالي وعدهم بالرزق وتكفل لهم به جل وعلا وهو خير الرازقين، فكان استخدام الضمير في مكانه المناسب تماماً والله أعلم.

**والآية الثانية:** كان الضمير في الجملة الأولى عائداً على الأبناء، ثم جاء في الجملة الثانية من بعدهم الآباء، وهنا أيضاً تلاءم ترتيب الضمائر مع سياق الآيات، فالخطاب موجه للآباء الذين يخشون ويخافون الفقر، وهم في الأصل ليسوا فقراء، والآيات توضح ذلك، كما قال تعالى: ﭽ ﭽ ﭾﭼ([[379]](#footnote-380))، وهذا حال بعض الآباء الذين لا يخشون الفقر على أنفسهم في حال عدم وجود الأبناء أو عدد معين منهم، لأنهم يجدون ما يسد حاجتهم في الأصل، وإنما يخشون أن يأتيهم الفقر من بعد قدوم الأبناء، ويظنون أنهم بذلك ملتزمون ويؤدون حق الله تعالى، ونسوا أو تناسوا أن الله تكفل بالرزق لعباده من فوق سبع سماوات، دون تحديد لعدد أو عمر معين، فقال جل في علاه: ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ([[380]](#footnote-381))، لذلك جاءت هذه الآية مبتدئة بالأبناء، حتى يزداد يقين الآباء، ويتذكروا ما وعدهم به سابقاً بالتكفل بالرزق، ومع كل ذلك، فهنا يؤكد لنا سبحانه هذه الحقيقة ويجليها لكل ذي لب، وهو أنه يرزق من يشاء بغير حساب، حتى لا يخشى أحد من هؤلاء الفقر بسبب مجيء الأبناء، فكل مولود يأتي معه رزقه بمشيئة الله تعالى، وبناء على ما سبق، كان استخدام الضمير ابتداء في مكانه المتوافق مع المعنى العام للآيات والله أعلم.

**(المثال الثالث) [ أن يطفئوا ــ ليطفئوا ]**

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ**([[381]](#footnote-382))**

ﭽ ﮄ ﮅ ﭼ([[382]](#footnote-383))

جاء في تفسير صفوة التفاسير للآية الأولى: ( أي يريد هؤلاء الكفار من المشركين وأهل الكتاب أن يطفئوا نور الإِسلام وشرع محمد بأفواههم الحقيرة. )([[383]](#footnote-384))

وجـاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي يريد المشركون بأن يطفئوا دين الله وشرعه المنير بأفواههم. )([[384]](#footnote-385))

وجـــاء في كتاب ( ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل ): ( أن زيادة آية براءة مقـــابل بها مــــا ورد من الطول في المحكي في هذه السورة من قول الطائفتين من اليهود والنصارى قال تعالى حاكياً عنهم: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ ([[385]](#footnote-386)) فوقع في المحكي هنا طول اقتضى ما بني جواباً عليه ليتناسب.

وأمـا آية الصف فمقابل بها قول عيسى عليه السلام لما قال لهم: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭼ([[386]](#footnote-387))، ثم قال تعالى: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ([[387]](#footnote-388)) وإنما الجواب على المحكي من قولهم خاصة وهو قولهم: ﭽ ﭮ ﭯ ﭰﭼ وليس هذا في الطول وعدة الكلم المحكي في سورة براءة ألا ترى أن الواقع في سورة براءة ست كلمات وفي الصف ثلاث كلمات ثم إن الواقع في سورة براءة مقال طائفتين منهم اليهود والنصارى مفصحاً به والواقع في الصف مقالة طائفة واحدة وهذا مراعى فقد وضح ورود كل من الآيتين مناسباً لما اتصل به وعلى ما يجب في السورتين والله أعلم بما أراد )([[388]](#footnote-389))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاءت الزيادة فيها باستخدام ( أن ) بدلاً من ( حرف اللام ) فحسب، وذلك حتى تتناسب مع الوصف المطول المذكور في الآية، فلم تقتصر الآية على صنف واحد، وإنما تعدت إلى صنفين وهم اليهود والنصارى، وكيف أنهم يبذلون ما في وسعهم، ويقدمون كل ما بطاقتهم، ويقومون بكل ما يملكون من جهد في سبيل إطفاء نور الله والصد عن طريق الله وصراطه، فتناسب حرف أن مع هذا الطول والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء فيها حرف اللام قبل الفعل بدون زيادة عليه، وهو يفيد التعليل، وهو متناسق أيضاً مع الآيات الكريمة، حيث لا يوجد كثير من التحدي والمجازفة والمماحكة، كما هو الحال في أوصاف الآية الأولى، وإنما البحث عن أمر يتوصل به لإطفاء نور الله، فكان استخدام الحرف في مكانه المتناسب مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال الرابع) [ ليعذبهم ــ أن يعذبهم ]**

ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ([[389]](#footnote-390))

ﭽ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ([[390]](#footnote-391))

جاء في تفسير صفوة التفاسير للآية الأولى: ( يريد الله بذلك استدراجهم ليعذبهم بها في الدنيا.)([[391]](#footnote-392))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( يريد أن يعذبهم بها في الدنيا بالمصائب والنكبات. )([[392]](#footnote-393))

ومن خلال بحثي في بقية كتب التفسير، فإني لم أصل إلى القول الفصل الذي يوضح سر مجيء فعل التعذيب مسبوقاً تارة باللام وتارة أخرى بأن، والحكمة من ذلك، **فأقول والله أعلم**:

**فالآية الأولى:** كان فيها حرف ( اللام ) قبل فعل ( يعذبهم )، ليوضح العلة والسبب في هذا الابتلاء، والغاية والحكمة من وراء هذا العطاء، سواء للأموال والأولاد، وهو العذاب والعقاب لهم، وقد يكون عذابهم وعقابهم في الحال وعلى الفور، لذلك تم استخدام حرف اللام في هذا الموضع، ليبين العلة والهدف، ويوضح سرعة حصول العقوبة عليهم، أعاذنا الله جميعاً، فكان استخدام الحرف في مكانه المناسب والله أعلم.

**والآية الثانية:** كان فيها حرف ( أن ) قبل الفعل ( يعذبهم )، ليبين أن مصب الإرادة من الابتلاء بالأموال والأولاد هو التعذيب، والطريق الذين يسيرون ويمضون فيه، سيكون مآله إلى التعذيب، وبالتالي كان استخدام حرف ( أن ) في موضعه المناسب تماماً، ليوضح للقارئ المآل المحتوم لهؤلاء بعد حصول النعم، وليبين لهم وقت وقوع هذا العذاب، وأنه قد يكون في الحال أو بعد حين، والله أعلم.

**(المثال الخامس) [ من في ــ ما في ]**

ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ([[393]](#footnote-394))

ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ([[394]](#footnote-395))

جاء في تفسير صفوة التفاسير للآية الأولى: ( أهل السماوات )([[395]](#footnote-396))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: (جميع المخلوقات )([[396]](#footnote-397))

وجاء في كتاب ( ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل ): ( أن ورود ( من ) في سورة الرعد لا سؤال فيه، فإن قبول الأوامر وامتثال الطاعات بالقصد والاختيار بمشيئة الله سبحانه إنما يكـون من أصحاب العقول وهـم الملائكة والإنس والجن، وهـم المقصودون في الآية، فوردت ( بمن ) الواقعة على العقلاء، لهذا قيل: ﭽ ﭵ ﭶ ﭼ لأن ذلك إنما ( يكون ) ويستوضح من العاقل، فالآية واردة على ما ينبغي. وأما آية النحل فمراعى فيها لفظ ﭽ ﮭﭼ الوارد فيهـا إذ هو عام للعاقل وغيره، فوردت الآية ( بما ) الواقعة على الأنواع والأجناس مناسبة لما تقدم من الإطلاق والعموم )([[397]](#footnote-398))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** كان استخدام ( من )، لأن الحديث المراد في الآيات يقصد به العقلاء، ويتضح ذلك من خلال سياق الآية الكريمة، حيث ورد بعدها ما يوضح الاستجابة لأوامر الله طوعاً أو كرهاً، وهذا لا يكون لغير العقلاء، فاتباع دعوة الحق، والسير على النهج الصحيح، وامتثال أوامر المولى جل وعلا، هذه كلها لا تكون ولا تتوجه إلا لأولي الألباب وأصحاب النهى من الملائكة والإنس والجن، وبالتالي كان استخدام ( من ) هنا في هذا المكان، وهي تكون للعاقل، كان استخداماً في موضعه المناسب حسب سياق الآيات الكريمة والله أعلم.

**والآية الثانية:** كان استخدام ( ما )، لأن الأمر في هذا الموضع يشمل العاقل وغير العاقل، وذلك متضح من سياق الآية الكريمة بعدها ﭽ ﮬ ﮭ ﭼ ، فهي تشمل كل ما دبّ على الأرض، عاقلاً كان أو غير عاقل، ولا تخص العقلاء فحسب، كما هو الحال في الآية السابقة، فكان استخدام ( ما ) مناسباً للإطلاق والعموم في الآية الكريمة والله أعلم.

**(المثال السادس) [ فيها ــ فيه ]**

ﭽ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ(**[[398]](#footnote-399)**)

ﭽ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ([[399]](#footnote-400))

جـاء في تفسير صفـوة التفاسير للآية الأولى: ( أي أمرنا جبريل عليه السلام فنفخ في فتحة درعها ـ قميصها ـ فدخلت النفخة إِلى جوفها فحملت بعيسى عليه السلام، وأضاف الروح إِليه تعالى على جهة التشريف. )([[400]](#footnote-401))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي فنفخ رسولنا جبريل عليه السلام في فتحة جيبها، فوصل أثر ذلك إِلى فرجها، فحملت بعيسى عليه السلام. قال ابن كثير: إن الله بعث جبريل عليه السلام فتمثل لها في صورة بشر، وأمره أن ينفخ بفيه في جيب درعها، فنزلت النفخة فولجت في فرجها، فكان منه الحمل بعيسى عليه السلام. )([[401]](#footnote-402))

وجاء في كتاب ( ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل ): ( إن الضمير في الأولى عائد إلى ما أشير إليه بالموصول الذي هو التي، وهي مريم ابنة عمران المفتتح باسمها في آية التحريم، أعيد الضمير هنا إليها، من حيث إن ذلك تخصيص وتكريم جليل وآية باهرة، وقد قصد ههنا تشريفها وتشريف ابنها، عليه السلام، بالذكر في قوله: ﭽ ﭘ ﭙ ﭚﭼ(**[[402]](#footnote-403)**)، ولم يقع في آية التحريم ذكر ابنها، فلما اتسع المقصود هنا بذكر من لم يذكر هناك، وقصد من التشريف ما هو أكثر، ناسبه التوسعة في عودة الضمير، فأعيد إلى الذات المطهرة ( بجملتها، فقيل ): ( فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا )، وأفهم ذلك ما أفهمه الضمير الخاص بمحل النفخ من غير إشكال، وقيل في آية التحريم: ( فيه ) لعوده إلى الموضع المخصوص على ما يجب، لم يقصد هنا من توسع المدح ما قصد في الأولى، وإنما قصد بآية التحريم تخصيصها في ذاتها بعظيم إيمانها، وتصديقها، وإثباتها في القانتين، وتشبيه حالها في سابق سعادتها بالمذكورة قبلها، واجتماعهما في ضرب المثل بهما للمؤمنين، فالحامل على ذكرها هنا غير الحامل في سورة الأنبياء مع اتحاد الوصف الواقع به التمدح، مع تناظر الألفاظ ( وتشاكلها )، وهي قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ(**[[403]](#footnote-404)**)، فاجتمع في هذا الموضع ما قصد من مدحها ومدح ابنها، عليه السلام، مع مضارعة الألفاظ وتشاكلها، فجاء كل على ما ثبت فيه، ولم يقصد في التحريم غير ذكرها بالحال التي ناسبتها فيها امرأة فرعون، ولم يوسع الكلام بذكر ابنها، عليه السلام، كما ذكر في الأخرى... . )([[404]](#footnote-405))

**الباب الثالث**

**المقارنة في صور أخرى هامة**

**لإضافة معان تفسيرية دقيقة**

**الفصل الأول : المقارنة بين الذكر والحذف للكلمات والحروف .**

**الفصل الثاني : المقارنة بين التقديم والتأخير .**

**الفصل الثالث : المقارنة بين الإفراد والجمع .**

**الفصل الرابع : المقارنة بين مترادفات متفرقة .**

**الفصل الأول :**

**المقارنة بين الذكر والحذف للكلمات والحروف**

**(المثال الأول) [ من مثله ــ مثله ]**

ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ([[405]](#footnote-406))

ﭽ ﯘ ﯙ ﭼ**([[406]](#footnote-407))**

جـاء في تفسير القرآن العظيـم للآية الأولى: ( مِنْ مِثْلِ مَا جَاءَ بِهِ إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ، فَعَارِضُوهُ بِمِثْلِ مَا جَاءَ بِهِ، وَاسْتَعِينُوا عَلَى ذَلِكَ بِمَنْ شِئْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فإنكم لا تستطيعون ذلك. )([[407]](#footnote-408))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( يَعُمُّ كُلَّ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ طَوِيلَةً كَانَتْ أَوْ قَصِيرَةً؛ لأَنَّهَا نَكِرَةٌ فِي سِيَاقِ الشَّرْطِ فَتَعُمُّ كَمَا هِيَ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الأُصُولِيِّينَ كَمَا هُوَ مُقَرَّرٌ فِي مَوْضِعِهِ،

فَالإِعْجَازُ حَاصِلٌ فِي طِوَالِ السُّوَرِ وَقِصَارِهَا. )([[408]](#footnote-409))

وجاء في كتاب ( لباب التأويل في معاني التنزيل ): ( قلت لما كان محمد أمياً لم يقرأ ولم يكتب وأتى بهذا القرآن العظيم كان معجزاً في نفسه فقيل لهم فأتوا بسورة من مثله يعني : مع إنسان أمي مثل محمد في عدم الكتابة والقراءة.

وأما قوله سبحانه وتعالى : ﭽ ﯘ ﯙ ﭼ أي فأتوا بسورة تساوي سورة القرآن في الفصاحة والبلاغة وهو المراد بقوله ﭽ ﯘ ﯙ ﭼ يعني أن السورة في نفسها معجزة فإن الخلق لو اجتمعوا على ذلك لم يقدروا عليه وهو المراد من قوله : ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ. )([[409]](#footnote-410))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** كانت ( من ) قبل كلمة ( مثله )، وذلك لأن سياق الآيات في الحديث عن النبي ، وكيف أنه أميّ لا يقرأ ولا يكتب، ويستطيع الإتيان بمثل هذا الكلام، والتحدي واقع على كل من زعم أنه مــــن كلام البشر السابقين، أو مـــن اتهمـــه بالاستعانة بجن أو غيرهم، وهكذا يكــــون التحدي في شخص النبي ، والبحث عن رجل أميّ مثله يستطيع أن يأتي بمثل ما جاء به النبي ، فمن هنا للتبعيض، لتوضح هذه الجزئية من التحدي في التوصل إلى الإتيان بمثل هذا القرآن من رجل هذه أوصافه، وبالتالي كان وضع من في مكانها المناسب لسياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** لم تأت ( من ) قبل كلمة ( مثله )، وذلك لأن سياق الآيات يقتضي ذلك، فالحديث هنا عن كلام الله تعالى، وكيف أنه معجز، وأنه من عند الله تعالى، وليس من كلام البشر، فالتحدي هنا أوسع وأشمل، وهو قائم على من يستطيع أن يأتي بسورة تكون في قوة وإعجاز هذه السور التي يرونها في القرآن الكريم، وبالتالي كان وضع ( من ) في موقعها المتوافق مع سياق الآيات الكريمة والله أعلم.

**(المثال الثاني) [ كانوا أنفسهم ــ أنفسهم ]**

ﭽ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﭼ([[410]](#footnote-411))

ﭽ ﭻ ﭼ ﭽﭼ([[411]](#footnote-412))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( فَخَالَفُوا وَكَفَرُوا فَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ. )([[412]](#footnote-413))

ولم يقف المفسر ابن كثير رحمه الله تعالى عند الآية الثانية.

وجاء في كتاب ( غرائب القرآن ورغائب الفرقان ): ( { ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ } لأن وبال الظلـــم عائد عليهم لا إلى غيرهــم ولا إلى الله تعالى. وإنما قال ههنا وفي الأعراف والتوبة والروم بزيادة لفظـة

« كانوا » لأنها إخبار عن قوم ماتوا وانقرضوا بخلاف قوله في آل عمران { ﭻ ﭼ ﭽ } لأنه مثل، والله أعلم. )([[413]](#footnote-414))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاءت الجملة وفيها الفعل ( كانوا )، لتتوافق مع سياق الآيات، فالحديث عن أقوام انقضوا وماتوا وانتهى ومضى عهدهم، لذلك كان استخدام الفعل ( كانوا )، إشارة إلى أن الخبر يخص أقواماً سابقين، وليسوا موجودين في الوقت الحالي، وبالتالي كان مجيء هذا الفعل في مكانه المتناسق مع الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاءت الجملة بدون زيادة الفعل ( كانوا )، وذلك لتكون متوافقة مع الآيات، فالآية قبلها تتحدث عن حال إنفاق الكفار لأموالهم، وتشبيههم في تلك الحالة بالريح، وبيان أن هذا الإنفــــــــــــاق لم ولــن ينفعهم، وبالتالي كانت الجملة في وضعها المتناسب مع الآية والله أعلم.

**(المثال الثالث) [ لهم ــ فلهم ]**

ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ**([[414]](#footnote-415))**

ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ**([[415]](#footnote-416))**

جــــاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَا فَعَلُوا مِنَ الإِنْفَاقِ فِي الطَّاعَاتِ. )([[416]](#footnote-417))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَيْ: ثَوَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ، لا عَلَى أَحَدٍ سِوَاهُ. )([[417]](#footnote-418))

وجاء في تفسير ابن عرفة: ( قال هنا: ﭽ ﮧ ﮨﭼ وقال فيما سبق: ﭽ ﯣ ﯤﭼ لوجهين:

الأول: أن السّابق ( أكمل ) وأبلغ لقوله: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ([[418]](#footnote-419))، فأكّده بالسرّ والعلانية وهنا لم يؤكده كذلك.

قيل لابن عرفة : الأعمال الصالحة تشتمل على النفقة وغيرها ؟ فقال : تستلزم مطلق النفقة وتلك نفقة خاصة.

الثاني: إن هذا مؤكد ( بإن ) فأغنى عن تأكيده بالفاء؟ قلت: لأن الأول موصول مضمن معنى الشّرط فصـحّ دخول الفاء في خبره وأن لا تدخل على الشّرط الصريح، فلا يدخل على ما هو مضمّن معناه فدخولها يمنع مـــن تضمين الموصول معنـــاه، وإذا لم يضمـــن معنى الشّرط فلا يدخـــل الفـــاء في خبره. )([[419]](#footnote-420))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** وردت فيها الفاء قبل جملة الجزاء والثواب للمؤمنين، وهذا متناسق مع سياق الآيات قبلها، ففي الآيات توضيح وتأكيد، وتذكير متكرر في الحث على الإنفاق في سبيل الله، فابتدأت بالحث على الإنفاق عموماً، ثم اختتمت بالمضاعفة وطرح البركة في الصدقات، بعكس الحال مع الربا، فاحتاجت كل هذه الأخبار، وكل تلك المعلومات إلى زيادة حرف الفاء، ليتم التناسب مع التأكيد والزيادة في سياق الآية في الحديث عن الإنفاق في سبيل الله تعالى، فكانت الزيادة في مكانها المتوائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** لم تكن الزيادة لحرف الفاء قبل جملة الجزاء والثواب للمؤمنين، وهذا أيضاً متناسق مع سياق الآية، فالسياق عموماً لم يكن فيه مبالغة أو تأكيد، أو شيء من التكرار، كما هو الحال في الآية السابقة، وبالتالي لم تأت الزيادة على الجملة بحرف الفاء، ليكون سياق الجملة متوافقاً مع المعنى العام للآية والله أعلم.

**(المثال الرابع) [ ربي ــ هو ربي ]**

ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﭼ([[420]](#footnote-421))

ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﭼ([[421]](#footnote-422))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: أَنَا وَأَنْتُمْ سَوَاءٌ فِي العُبُودِيَّةِ لَهُ وَالخضُوعِ وَالاسْتِكَانَة إِلَيْهِ. )([[422]](#footnote-423))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَيْ: أَنَا وَأَنْتُمْ عَبِيدٌ لَهُ، فُقَرَاءُ إِلَيْهِ، مُشْتَرِكُونَ فِي عِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ )([[423]](#footnote-424))

وجاء في كتاب ( جامع لطائف التفسير ): ( وأما زيادة الضمير الفصلي في سورة الزخرف فيحرز بمفهومه معنى ضرورياً، دعا إليه ما تقدم في الآية قبله، وذلك ما أشار إليه قوله سبحانه وتعالى : ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ([[424]](#footnote-425))، إلى مـا يتلو هذه، ففي التفسير أنه لما نزل قوله تعالى : ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ... الآية ﭼ([[425]](#footnote-426))، تعلق بها الكفار وقالوا: قد عبدت الملائكة وعبد المسيح، وأنت يا محمد تزعم أن عيسى نبي مقرب، وأن الملائكة عباد مقربون، فإذا كان هؤلاء مع آلهتنا في النار، فقد رضينا، وجادلوا بهذا، فأنزل الله تعالى : ﭽ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ([[426]](#footnote-427))، وهذا مبسوط في كتب التفسير ... فلما كان قد تقدم في سورة الزخرف ذكر آلهتهم وقولهم : ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﯥ ﭼ([[427]](#footnote-428))، يعنون المسيح، ناسبه ما أعقبه به من قوله تعالى حاكياً عن المسيح عليه السلام : { ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ }، فكأن قد قيل : هؤلاء غيره فأحرز ( هو ) هذا المعنى ولم يرد في آية آل عمران وآية مريم من ذكر آلهتهم ما ورد هنا فلم يحتج إلى الضمير المحرز لما ذكرناه. )([[428]](#footnote-429))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاءت الجملة فيها بدون الضمير المنفصل ( هو )، وهذا متوافق مع سياق الآيات في الموضعين، سواء في سورة مريم، أو في سورة آل عمران، وذلك لأنه لم يرد فيهما من ذكر آلهة الكفار وما كانوا يعبدونه من دون الله، مثل ما ذكر في سورة الزخرف، فلم تكن هناك حاجة إلى إضافة هذا الضمير، والذي يؤكد فصل هؤلاء الآلهة كما يزعم الكفار عن إله سيدنا محمد ، وبالتالي كان الحذف أو عدم الحاجة إلى الفصل في مكانه المناسب تماماً والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاءت الجملة مضافاً إليها ضمير الفصل ( هو )، وهذا متناسب مع ما ورد من أحداث وأخبار في الآيات، فعندما سمع كفار قريش ما ورد في الآيات، وأن الكفــــار وما يعبدون مـــــن دون الله هم حطب ووقودٌ لجهنم، استغلوا هذه الفرصة، وأخذوا يجادلون ويخاصمون، ويقولون: ما دام الأمر كذلك فلا ضير أن نكون معهم، وأنت تزعم يــــا محمد بأن الملائكة عبــــاد مكرمــــون مقربون، لذلك كان الفصــــل ضرورياً لينقل إلى أذهانهم ويؤكد لهم أن الأمر هنا مختلف عما يظنون ويتوقعون، فاحتاج إلى زيادة الضمير ليتمم المعنى المراد من الآية والله أعلم.

**(المثال الخامس) [ بأنا ــ بأننا ]**

ﭽ ﯾ ﯿ ﰀﭼ([[429]](#footnote-430))

ﭽ ﯔ ﯕ ﯖﭼ([[430]](#footnote-431))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( اسْتِمْرَارِكُمْ عَلَى الإِسْلامِ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ.)([[431]](#footnote-432))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَيْ: أُلْهمُوا ذَلِكَ فَامْتَثَلُوا مَا أُلْهمُوا. )([[432]](#footnote-433))

وجاء في كتاب ( ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل ): ( آية المائدة لما ورد فيها التفصيل فيما يجب الإيمان به، وذلك قوله : ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ فجاء على أتم عبارة في المطلوب وأوفاها، ناسب ذلك ورود ( أننا ) على أوفى الحالين، وهو الورود على الأصل ، ولما لم يقـــع إفصـاح بهذا التفصيـــل في آية آل عمـــران، حين قـــال تعالى : ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﭼ، فلـــم يقـــع هنــــا ( وبرسوله ) إيجازاً للعلم به، وشهادة السياق ناسب هذا الإيجاز، كما ناسب الإتمام في آية المائدة الإتمام، فقيل هنا : ﭽ ﯾ ﯿ ﰀﭼ، وجاء كل على ما يجب، ولو قدر ورود العكس لما ناسب، والله سبحانه أعلم بما أراد. )([[433]](#footnote-434))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاءت فيها الكلمة بدون زيادة حرف النون، وذلك لتوافقها مع معنى الآية وسياقها، فالحديث عن حواري سيدنا عيسى عليه السلام، وكيف أنهم آمنوا بالله وصدقوه، وقد تم ذكرهم وذكر أوصافهم في هذا الموضع على سبيل الإيجاز لا الزيادة والإطناب، كما هو واضح من سياق الآيات، فلم تأت النون للزيادة، لذا، كان هناك تواؤم بين الإيجاز وبين حذف النون على أتم وجه في الآية الكريمة والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** ورد فيها حرف النون زيادة على الكلمة، وما ذاك إلا لتكون متناسبة مع معنى وسياق الآية الكريمة، فالحديث في هذا الموضع هو أيضاً عن حواري سيدنا عيسى عليه السلام، وكيف أنهم آمنوا بالله عز وجل، وصدقوا نبيهم على الوجه المطلوب، إلا أن الإخبار هنا عن أحوالهم وأوصافهم كان فيه شيء من الزيادة مقارنة بالآية السابقة، وبالتالي جاء حرف النون متوافقاً مع هذه الزيادة تماماً والله أعلم بمراده.

**(المثال السادس) [ والزبر ــ وبالزبر ]**

ﭽ ﮙ ﮚ ﭼ([[434]](#footnote-435))

ﭽ ﮏ ﮐ ﭼ([[435]](#footnote-436))

جــــــاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( { البَيِّنَاتِ } وَهِيَ الحجَجُ وَالبَرَاهِينُ القَاطِعَةُ { وَالزُّبُرِ }

وَهِيَ الكُتُبُ المتَلَقَّاةُ مِنَ السَّمَاءِ، كَالصُّحُفِ المنَزَّلَةِ عَلَى المرْسَلِينَ. )([[436]](#footnote-437))

وجـــــــاء في التفسير نفســـــه للآية الثانية: ( { بِالبَيِّنَاتِ } وَهِيَ: المعْجِزَاتُ البَاهِرَاتُ، وَالأَدِلَّةُ القَاطِعَاتُ، { وَبِالزُّبُرِ } وَهِيَ الكُتُبُ. )([[437]](#footnote-438))

وجـــــاء في كتاب ( البرهان في علوم القرآن ): ( ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ، والفرق أن الأولى حذفت الباء فيها للاختصار استغناء بالتي قبلها، وخرجت عن الأصل للتوكيد وتقرير المعنى، كما تقول: مررت بك وبأخيك، وبأبيك إذا اختصرت. )([[438]](#footnote-439))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاءت فيها الكلمة بدون زيادة حرف الباء، وهذا متوافق مع سياق الآيات قبلها، فالحديث في عمومه فيه اختصار، وبالتالي جاءت الكلمة بدون زيادة، لتكون متناسبة مع المعنى بالعموم والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاءت فيها الكلمة بزيادة حرف الباء، وهذا متناسب أيضاً مع سياق الآيات، حيث الحديث عن أحوال الأمم السابقة ورسلهم عليهم الصلاة والسلام، وما آلوا إليه في نهاية الأمر، وبالتالي ورد في هذا الموضع خبر القوم مع رسلهم، وأحوالهم في نهاية الأمر، فكان فيه شيء من الإطالة، وكانت الزيادة في موقعها والله أعلم.

**(المثال السابع) [ فسوف ـ سوف ]**

ﭽ ﮁ ﮂ ﭼ**([[439]](#footnote-440))**

ﭽ ﮡ ﮢ ﭼ**([[440]](#footnote-441))**

لم يقف المفسر ابن كثير عند تفسير الآيتين، وإنما اكتفى بالمعنى إجمالاً.

وجـاء في كتاب ( التحرير والتنوير ): ( وجمـلة { إِنِّي عَامِلٌ } مستأنفة. ولم يقرن حرف { سَوْفَ } في هذه الآية بالفاء وقرن في آية سورة الأنعام بالفاء؛ فجملة ﭽ ﮡ ﮢ ﭼ هنا جعلت مستأنفة استئنافاً بيانياً إذ لما فاتحهم بالتهديد كان ذلك ينشئ سؤالاً في نفوسهم عما ينشأ على هذا التهديد فيجاب بالتهديد بـ ﭽ ﮡ ﮢ ﭼ. ولكونه كذلك كان مساوياً للتفريع بالفاء الواقع في آية الأنعام في المآل، ولكنه أبلغ في الدلالة على نشأة مضمون الجملة المستأنفة عن مضمون التي قبلها؛ ففي خطاب شعيب عليه السلام قومه من الشدة ما ليس في الخطاب المأمور به النبي في سورة الأنعام جرياً على ما أرسل الله به رسوله محمداً من اللين لهم ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ([[441]](#footnote-442)). وكذلك التفـــــاوت بين معمــــولي { تَعْلَمُونَ } فهو هنا غليظ شديد ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ([[442]](#footnote-443)) وهو هنالك لين ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ([[443]](#footnote-444)). )([[444]](#footnote-445))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاءت بزيادة حرف الفاء قبل الجملة، وهذه متناسبة مع سياق الآيات، فالآيات فيها تهديد ووعيد، وهنا التهديد مصدره من الله تعالى جل في علاه وليس من البشر، وبالتالي كان التهديد أعظم وأقوى، والوعيد أشد وأفظع، بعكس سائر المواضع الأخرى، فاحتاج إلى زيادة حرف الفاء، ليظهر المعنى بوضوح، فكان وجود حرف الفاء في هذا الموضع موضحاً لشدة التهديد، ليكون في موضعه المتوافق مع الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاءت الجملة بدون هذه الزيادة، وذلك لتوافقها مع سياق الآيات، فهنا التهديد موجود أيضاً، ولكنه أقل رتبة من التهديد في الآية الأولى، وذلك لاختلاف مصدره عن السابق، فهو من سيدنا شعيب عليه السلام وليس من رب العزة جل في علاه، ومع ذلك فليس فيه أمر تبليغ من الله تعالى كما هو الحال في الآية السابقة، وبالتالي كان التهديد أخف وأقل، فحذف حرف الفاء، وبقيت الجملة بدونه، فكان حذف حرف الفاء موضحاً بأن التهديد في هذا الموضع أخف من الآية الأولى، ليكون وضع الجملة متوائماً مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال الثامن) [ خلائف الأرض ــ خلائف في الأرض ]**

ﭽ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﭼ([[445]](#footnote-446))

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗﭼ([[446]](#footnote-447))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: جَعَلَكُمْ تُعَمِّرُونَ الأَرْضَ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ، وقَرْنا بَعْدَ قَرْنٍ، وخَلَفا بَعْدَ سَلَف. )([[447]](#footnote-448))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَيْ: يَخْلُفُ قَوْمٌ لآخَرِينَ قَبْلَهُمْ، وَجِيلٌ لِجِيلٍ قَبْلَهُمْ. )([[448]](#footnote-449))

وجاء في كتاب ( التحرير والتنوير ): ( ويجوز أن يكون الخطاب للرّسول والأمّة الإسلاميّة ، وتكون الإضافة على معنى اللام ، أي جعلكم خلائف الأمم التي ملكتْ الأرض فأنتم خلائفُ للأرض ، فتكون بشارة للأمّة بأنَّها آخر الأمم المجعولة من الله لتعمير الأرض . والمراد : الأمم ذوات الشّرائع الإلهيّة وأياً ما كان فهو تذكير بعظيم صنع الله ومنّته لاستدعاء الشّكر والتّحذير من الكفر .

والخلائف : جمـع خليفة ، والخليفة : اسم لما يُخلف به شيء ، أي يجعل خلفاً عنه ، أي عوضَه ، يقال : خليفة وخِلْفة ، فهو فَعيل بمعنى مفعول ، وظهرت فيه التّاء لأنَّهم لما صيّروه اسماً قطعوه عن موصوفه .

وإضافته إلى الأرض على معنى ( في ) على الوجه الأوّل ، وهو كون الخطاب للمشركين ، أي خلائف فيهــــا ، أي خلف بكــــم أمماً مضت قبلكم كمـــا قال تعالى حكـــاية عــــن الرّســــل في مخاطبة أقوامهم : ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ([[449]](#footnote-450))، ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲﭼ([[450]](#footnote-451)). والإضافة على معنى اللام على الوجه الثّاني وهو كون الخطاب للمسلمين .

وفي هذا أيضاً تذكير بنعمة تتضمّن عبرة وموعظة : وذلك أنَّه لمّا جعلهم خلائف غيرهم فقد أنشأهم وأوجدهم على حين أعدم غيرهم ، فهذه نعمة ، لأنَّه لو قدّر بقاء الأمم التي قبلها لما وُجد هؤلاء . )([[451]](#footnote-452))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاءت فيها الجملة بدون إضافة حرف الجر ( في )، وهي متناسقة مع معنى الآيات، حيث إن الخطاب في هذه الآية في الغالب كان موجهاً للنبي ، ويشمل معه الأمة الإسلامية بالعموم، فالمعنى يكون أن الله جعلهم خلائف الأمم السابقة التي ملكت الأرض قبلهم، وبهذا تتضح البشرى للأمة الإسلامية، وأنهم آخر الأمم التي خلقها الله تعالى لتعمير الأرض، وبهذا يكون السياق متوافقاً مع المعنى في الآية الكريمة والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** جاءت الجملة فيها بإضافة حرف الجر ( في )، والإضافة هنا في مكانها المتناسب مع سياق الآيات، لأن الخطاب هنا موجه للمشركين، فهم خلائف في هذه الأرض، يخلفون أمماً سابقة خلت من قبلهم، ففيها التحذير من السير وراء من لم يؤمن أو يتبع النهج القويم، فيصيبهم من الهلاك ما أصاب من قبلهم، وفيها أيضاً تذكير بما أكرم الله به عباده من نعم وخيرات، وعطاء وبركات، فكان استخدام حرف الجر في مكانه المتوافق مع سياق الآيات ليتضح المعنى وتوجيهه لأي فئة والله أعلم بمراده.

**(المثال التاسع) [ سريع ــ لسريع ]**

ﭽ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﭼ([[452]](#footnote-453))

ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﭼ([[453]](#footnote-454))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( تَرْهِيبٌ وَتَرْغِيبٌ، أَنَّ حِسَابَهُ وَعِقَابَهُ سَرِيعٌ مِمَّنْ عَصَاهُ وَخَالَفَ رُسُلَهُ. )([[454]](#footnote-455))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَيْ: لِمَنْ عَصَاهُ وَخَالَفَ أَمْرَهُ وَشَرْعَهُ. )([[455]](#footnote-456))

وجاء في كتاب ( اللباب في علوم الكتاب ): ( قال عطاء: سريع العقاب لأعدائه، غفور رحيم لأوليائه رحيم بهم، وأكد قوله: " لغفور " [ باللام ] دلالة على سعة رحمته، ولم يؤكد سرعة العقاب بذلك هنا، وإن كان قد أكد ذلك في سورة الأعراف؛ لأن هناك المقام مقام تخويف وتهديد، وبعد ذكر قصة المعتدين في السبت وغيره، فناسب تأكيد العقاب هناك، وأتى بصيغتي الغفران والرحمة، لا بصيغة واحدة؛ دلالة على حلمه، وسعة مغفرته، ورحمته. )([[456]](#footnote-457))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاءت الجملة بدون تأكيدها بحرف اللام، وذلك لأن الأمر هنا لا يحتاج إلى تأكيد، فسياق الآيات بالعموم فيه ذكر لحال الناس في هذه الدنيا، وما سيؤولون إليه في الآخرة، وبالتالي لم تكن هناك حاجة إلى زيادة في التأكيد بحرف اللام، فبقيت الجملة بدون زيادة لتتوافق مع المعنى إجمالاً والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاءت الجملة بزيادة حرف اللام المؤكدة، وذلك لتناسبها مع سياق الآيات، لأن هناك ضرورة إلى التخويف والتهديد، وخاصة بعد ذكر قصة أصحاب يوم السبت، واعتدائهم بالصيد في ذلك اليوم، فكانت الحاجة هنا إلى التهديد وزيادة الوعيد، فجاء حرف اللام ليؤكد هذه العقوبة والعذاب، فكان في مكانه المتناسق مع الآيات والله أعلم.

**(المثال العاشر) [ لمن ــ إذاً لمن ]**

ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ**([[457]](#footnote-458))**

ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ**([[458]](#footnote-459))**

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( فَوَعَدَهُمْ وَمَنَّاهُمْ أَنْ يُعْطِيَهُمْ مَا أَرَادُوا، وَيَجْعَلَنَّهُمْ مِـنْ جُلَسَائِهِ وَالمقَرِّبِينَ عِنْدَهُ. )([[459]](#footnote-460))

وجـاء في التفسير نفسـه للآية الثانية: ( أَيْ: وَأَخَصُّ مِمَّا تَطْلُبُونَ أَجْعَلُكُمْ مِنَ المقَرَّبِينَ عِنْدِي وجلسائي. )([[460]](#footnote-461))

وجـاء في كتاب ( التحرير والتنوير ): ( تقـدم نظيرها في سورة الأعراف بقوله ﭽ ﭙ ﭚ ﭼ وبطرح همزة الاستفهام إذ قال هناك ﭽ ﮣ ﮤ ﮥﭼ ، وهو تفنن في حكاية مقالتهم عند إعادتها لئلا تعاد كمــا هي، وبدون كلمة { إِذاً }، فحكى هنا مـــا في كلام فرعون مــــن دلالة على جزاء مضمــــون قولهـــــم ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ([[461]](#footnote-462)) زيادة على ما اقتضاه حرف "نعم" من تقرير استفهامهم عن الأجر. فتقدير الكلام: إن كنتم غالبين إذاً إنكم لمن المقربين. وهذا وقع الاستغناء عنه في سورة الأعراف فهو زيادة في حكاية القصة هنا. وكذلك شأن القرآن في قصصه أن لا يخلو المعاد منها عن فائدة غير مذكورة في موضع آخر منه تجديداً لنشاط السامع كما تقدم في المقدمة السابعة من مقدمات هذا التفسير. )([[462]](#footnote-463))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاءت الجملة بدون زيادة ( إذاً )، لأن سياق الآيات يتناسب مع عدم الزيادة في التأكيد، وذلك لأن أحداث الخبر، وتفاصيل القصة في هذا الموضع أقل وأهون من الأحداث ومجريات القصة في سورة الشعراء، فهنا ذكرت الأحداث بالعموم دون تعمق أو تفصيل، وبناءً عليه فقد كان سياق الآية متلائماً مع المعنى بشكل جيد والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاءت الجملة بزيادة ( إذاً )، وذلك لأن السياق يتطلب ذلك، فالآيات ذكرت بعض التفاصيل القوية، وخاصة في الحوار الساخن الذي دار بين سيدنا موسى عليه السلام مع الطاغية فرعون، فتناسب التأكيد مع التهديد والتحدي، وكانت الزيادة هنا في موضعها الملائم تماماً مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال الحادي عشر) [ وبرسوله ــ ورسوله ]**

ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ([[463]](#footnote-464))

ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦﭼ([[464]](#footnote-465))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: قَدْ كَفَرُوا وَالأَعْمَالُ إِنَّمَا تَصِحُّ بِالإِيمَانِ. )([[465]](#footnote-466))

ولم يقف المفسر في تفسيره رحمه الله عند الآية الثانية.

وجاء في كتاب ( درة التنزيل وغرة التأويل ): ( لما كان الأول فيه إيجاب بعد نفي صار الخبر أوكد، وإلى أمارة التوكيد أحوج، ألا ترى أن قولك ما زيد إلا فاضل أوكد من قولك: زيد فاضل، وكذلك ما زيد إلا قائم أوكد من قولك زيد قائم، فلما كان كذلك احتاج المعطوف على قوله ( بالله ) إلى توكيد لم يحتج إليه في قوله: ( كفروا بالله ورسوله )، إذ ليس أحد من الموضعين الآخرين متضمناً إيجاباً بعد نفي كمـا تضمنه قوله: ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ الآية. )([[466]](#footnote-467))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاءت فيها الكلمة بزيادة حرف الباء قبلها، وهذه الزيادة لها مدلولها المتوافق مع سياق الآيات، فالكلام قبلها فيه إيجاب بعد نفي، وهو الغاية في باب التأكيد، لذا. جاء التأكيد للمعطوف وهو الرسول بحرف الباء، ليكون الكل في التأكيد على منهاج واحد، ووتيرة متفقة، فكانت زيادة حرف الباء في مكانها المتوافق مع سياق الآيات والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** وردت الجملة أو الكلمة فيها بدون إضافة أو زيادة عليها، لتبقى كما هي، وذلك متناسب أيضاً مع سياق الآيات، فالآيات ليس فيها تأكيد، فلا تحتاج إلى تأكيد بزيادة حرف الباء أو غيره، وعليه فقد كان المعطوف بدون زيادة في مكانه المتلائم مع سياق الآيات ومعناها العام والله أعلم بمراده.

**(المثال الثاني عشر) [ وأولادهم ــ ولا أولادهم ]**

ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ([[467]](#footnote-468))

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ([[468]](#footnote-469))

لم يقف المفسر ابن كثير عند تفسيرها، وإنما اكتفى بالآية التي سبقتها حسب ترتيب آيات السورة وهي الآية الثانية.

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ([[469]](#footnote-470)). )([[470]](#footnote-471))

وجاء في كتاب ( مفاتيح الغيب ): ( وهو أنه تعالى قال في الآية الأولى { ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ } فالسبب فيه أن مثل هذا الترتيب يبتدأ بالأدون ثم يترقى إلى الأشرف، فيقال لا يعجبني أمر الأمير ولا أمر الوزير، وهذا يدل على أنه كان إعجاب أولئك الأقوام بأولادهم فوق إعجابهم بأموالهم، وفي هذه الآية يدل على عدم التفاوت بين الأمرين عندهم. )([[471]](#footnote-472))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** حذفت ( لا ) قبل كلمة ( أولادهم )، وذلك لتساوي الإعجاب بالاثنين وهما الأموال والأولاد، فليس هناك فرق أو تمييز بينهم، وذلك يتضح تماماً من خلال سياق الآيات قبلها، فالحديث مرتبط بالجهاد في سبيل الله، ومع ذلك فلم يكن فيه ذكر أو ارتباط بالإنفاق والأموال حتى يفصل بينهما كما هو الحال في الآية الثانية، وبالتالي كان حذف ( لا ) متوافقاً في هذا الموضع مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** بقيت ( لا ) قبل كلمة ( أولادهم )، ليدل ذلك على كثرة إعجابهم بأولادهم، فإعجابهم بالاثنين، والتحذير من الاثنين بمستوىً واحد، لذلك احتاج إلى زيادة ( لا ) لبيان ذلك، وتوضيح مدى ضرورة الفصل بين الكلمتين، فسياق الآيات قبلها له علاقة بالإنفاق في سبيل الله، لذلك كان الفصل بين الأموال والأولاد لزيادة تقرير هذه المعلومة في نفس القارئ، فكانت ( لا ) في موقعها المناسب لسياق الآيات والله أعلم.

**(المثال الثالث عشر) [ ورسوله ــ ورسوله والمؤمنون ]**

ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭼ([[472]](#footnote-473))

ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧﭼ([[473]](#footnote-474))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: سَيُظْهِرُ أَعْمَالَكُمْ لِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا. )([[474]](#footnote-475))

وجـــاء في التفسير نفسه للآيـــة الثانية: ( قَـــالَ مُجَاهِدٌ: هَذَا وَعيد، يَعْنِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُخَالِفِينَ أَوَامِرَهُ بِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ ستعرَضُ عَلَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَعَلَى الرَّسُولِ ، وَعَلَى المؤْمِنِينَ. وَهَذَا كَائِنٌ لا مَحَالَةَ يَوْمَ القِيَامَةِ. )([[475]](#footnote-476))

وجاء في كتاب ( البرهان في توجيه متشابه القرآن ): ( لأَن الأولى فِي المنَافِقين وَلا يطلع على ضمائرهم إِلاّ الله تَعَالَى، ثمَّ رَسُوله بإطلاع الله إِيَّاه عَلَيْهَا، كَقَوْلِه: ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢﭼ، وَالثَّانِيَة فِي المؤمنِينَ وطاعات المؤمنِينَ، وعباداتهم ظَاهِرَة لله وَرَسُوله وَالمؤمنِينَ. )([[476]](#footnote-477))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** لم يذكر فيها المؤمنون مع رب العزة والجلال ومع أفضل الخلق محمد عليه الصلاة والسلام، وإنما تم الاكتفاء بدون عطفهم، وذلك متوافق مع سياق الآيات تماماً، فالحديث في الآيات عن أوصاف المنافقين وأعمالهم، وهؤلاء لا يمكن أن يعرفهم أو يراهم المؤمنون، لأنهم يبطنون غير ما يظهرون، ويسرون خلاف ما يعلنون، وبالتالي قد لا يشعر بهم المؤمنون، ولا يكتشفون تزييفهم وخداعهم ومكرهم للإسلام والمسلمين، وعليه فلم يتم ذكرهم هنا في الآية الكريمة، وهذا الحال سيكون في الدنيا، أما في الآخرة فستنجلي الأمور لجميع الخلق، وتكون الفضيحة أمام الملأ، لذا كان الحذف هنا في مكانه المتوافق مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** تم ذكر المؤمنين فيها مع ذكر المولى سبحانه وسيد الخلق محمد ، وهذا الذكر متناسق أيضاً مع سياق الآيات، فالحديث فيها عن عمل المؤمنين وطاعاتهم وقرباتهم، وهذه الأعمال والأفعال يراها رب العزة والجلال، ويراها سيد ولد آدم محمد ، ويراها أيضاً بقية المؤمنين، وهذا الحال قد يراد به في حياة النبي في الدنيا، وقد يقصد به يوم البعث والنشور، حيث تعرض الأعمال أمام جميع الخلق، وبناء عليه فقد كان ذكر المؤمنين مع الخالق جل في علاه، ومع إمام المرسلين محمد ، في مكانه المتوائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال الرابع عشر) [ المطهرين ــ المتطهرين ]**

ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ([[477]](#footnote-478))

ﭽ ﯞ ﯟ ﭼ([[478]](#footnote-479))

جـاء في تفسير القرآن العظيـم للآية الأولى: ( إِنَّ الطَّهُورَ بِالمَـاءِ لَحَسَنٌ، وَلَكِنَّهُمُ المُطَّهِّرُونَ مِـنَ

الذُّنُوبِ. )([[479]](#footnote-480))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَيِ: المتَنَزِّهِينَ عَنِ الأَقْذَارِ وَالأَذَى، وَهُوَ مَا نُهُوا عَنْهُ مِنْ إِتْيَانِ الحَائِضِ، أَوْ فِي غَيْرِ المأْتَى. )([[480]](#footnote-481))

وجاء في كتاب ( نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ): ( ولما كانت المخالطة على الوجه الذي نهى الله عنه قذرة جداً، أشار إلى ذلك بقوله: ( ﯞ ) ولما كانت شهوة النكاح وشدة الشبق جديرة بأن تغلب الإنسان إلا بمزيد مجاهدة منه أظهر تاء التفعل فقال: ( ﯟ ) أي الحاملين أنفسهم على ما يشق من أمر الطهارة من هذا وغيره، وهم الذين يبالغون ورعاً في البعد عن كل مشتبه فلا يواقعون حائضاً إلا بعد كمال التطهر؛ أي يفعل معهم من الإكرام فعل المحب وكذا كل ما يحتاج إلى طهارة حسية أو معنوية. )([[481]](#footnote-482))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاءت فيها الكلمة بدون زيادة حرف التاء، وهي متوافقة مع معنى الآيات تماماً، فالحديث هنا عن حرص هؤلاء الرجال المقصودين في الآية، وشدة اهتمامهم بالطهارة، وإضافة الاستجمار إلى الاستنجاء، كما قال تعالى : ﭽ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﭼ، فهم بالغوا في الحرص والنظافة، والله جل ثناؤه أخبرهم بأنه تجاوز عن هذه الزيادة، وتكفيهم الطهارة بدون مبالغة أو تكرار، فجاء اللفظ بدون زياد حرف التاء ليبين هذا التخفيف في الطهارة، فالزيادة في المبنى زيادة في المعنى، وبالتالي كان اللفظ في مكانه المتلائم مع الآية والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاءت الكلمة بزيادة حرف التاء، وهي متناسقة مع الآية الكريمة، لأن الآية تصف حال هؤلاء الرجال الذين تمكنوا من كبح جماح شهوتهم، وتغلبوا على ما تصبوا إليه نفوسهم، من الاقتراب من نسائهم خلال فترة الحيض وعدم الطهر، فجاهدوا أنفسهم، وحملوها على عدم التجاوز لهذا الحد الشرعي في شأن إتيان الزوجة وهي في هذه الحالة، والتي حرّم الشرع الاقتراب منها، فكانت زيادة التاء موضحة لشدة وصعوبة حالتهم في حرصهم على الطهارة، ومؤكدة لزيادة اهتمامهم بهذا الشأن، فكانت في مكانها المناسب تماماً والله أعلم.

**(المثال الخامس عشر) [ إذا ــ فإذا ]**

ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ([[482]](#footnote-483))

ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ([[483]](#footnote-484))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: (فَإِذَا انْقَضَى أَجَلُهُمْ. )([[484]](#footnote-485))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَيْ: مِيقَاتُهُمُ الْمُقَدَّرُ لَهُمْ. )([[485]](#footnote-486))

وجاء في كتاب ( اللباب في علوم الكتاب ): ( قال بعضهم: كُلُّ موضع في القرآن العظيم من شبه هذا التَّركيب، فإن " الفاء " داخلة على " إذَا " إلا في " يونس " فيأتي حكمها، وأما سائر المواضع فقال: " لأنَّها عطفت جملة على أخرى بينهما اتصال وتعقيب، فكان الموضع موضع الفاء ". )([[486]](#footnote-487))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** خلت من حرف الفاء قبل إذا، وذلك لعدم الارتباط الوثيق بينها وبين الجملة التي سبقتها، فلم يكن الحديث قبلها عن عقاب الناس أو محاسبتهم، أو تحذيرهم من بعض الذنوب والآثام، كما هو الحال في الآية الثانية، وإنما هو حديث عن الرسل عليهم الصلاة والسلام، وعلى رأسهم نبينا محمد ، وهو لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، وبالتالي لم تكن الحاجة إلى وجود حرف الفاء حتى يكون الارتباط بين الجملتين وثيقاً، وعليه فقد جاءت اللفظة في مكانها المناسب بدون إضافة حرف الفاء عليها والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء فيها حرف الفاء، وهو وجود يتوافق مع سياق الآيات، حيث تم عطف الجمل على بعضها البعض، وهي جمل متتابعة مترابطة، حتى يبقى الترابط والاتصال على سبيل العطف والتعقيب، فالمواضع الثلاثة التي وردت في القرآن الكريم، نلاحظ أن ما قبلها فيه تحذير واضح من السوء والعصيان، وارتكاب الذنوب والآثام، وأن كل من يقع في مثل هذه المصائب والأخطاء، فسوف ينال عقابه ومآله الذي يخشى منه كل عاقل، وسيحاسب على كل صغيرة وكبيرة في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم، فتناسب فيها وجود حرف الفاء الذي يفيد التعقيب على الفور، ليكون له التأثير الإيجابي على سلوك المسلم، وليكون في نفس الوقت الارتباط الوثيق بين الآيات الكريمة والله أعلم.

**(المثال السادس عشر) [ وأخذ ــ وأخذت ]**

ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ([[487]](#footnote-488))

ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ([[488]](#footnote-489))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( جَاءَتْهُمْ صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ ورَجْفة شَدِيدَةٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ. )([[489]](#footnote-490))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( وذلك لأنهم استهزؤوا بِنَبِيِّ اللَّهِ. )([[490]](#footnote-491))

وجاء في تفسير الشعراوي: ( ونقول: إن الذي يتكلم هنا هو رب العباد سبحانه، ولا يصح أن نفهم الصيحة على أنها جاءت لتعبر عن صيحة واحدة، فتاء التأنيث تعبر عن الصيحة لمرة واحدة، أما إذا تكررت وصارت صياحاً كثيراً تأخذهم كل صيحة من الصياح.

وهنا نلمح أن الصيحة فيها ضعف الأنوثة، أما الصياح ففيه عزيمة وقوة الرجولة، فأراد الحق سبحانه أن يجمع الأمرين، فقال: " أخذ " ولم يقل: " أخذت ". )([[491]](#footnote-492))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء فيها الفعل ( أخذ ) بدون زيادة لحرف التاء، وهو في مكانه المناسب مع سياق الآيات، والتذكير أقوى من التأنيث في العقوبات، فدل ذلك على قوة العذاب الذي أنزله الله على قوم سيدنا صالح عليه السلام، إضافة إلى كون التذكير يفيد تكرار العقوبة، فأوضح هذا أن العقاب أنزل عليهم أكثر من مرة واحدة، لذلك جاء اللفظ هنا بصيغته المناسبة، وفي موقعه الصحيح، لينقل للقارئ الصورة الحية الحقيقية التي حصلت، ويوضح مدى قوة وشدة العقوبة التي نزلت على هؤلاء القوم والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء فيها الفعل ( أخذ )، مع زيادة حرف التاء في آخره، والزيادة هنا أيضاً في مكانها المتوافق مع سياق الآيات، حيث إن التأنيث هنا أضعف وأقل من التذكير، وهنا تشير هذه اللفظة وبهذه الطريقة، إلى أن العذاب الذي وقع على قوم شعيب عليه السلام، كان مرة واحدة وبدون تكرار، إضافة إلى كونه أدنى وأخف من العذاب المذكور في الآية السابقة، وبالتالي فكانت اللفظة بشكلها المناسب في موقعها الملائم، لتوضح أن العذاب على هؤلاء القوم كان أخف من العذاب المذكور في الآية السابقة والله أعلم.

**(المثال السابع عشر) [ ما كسبت ــ بما كسبت ]**

ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ **([[492]](#footnote-493))**

ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﭼ([[493]](#footnote-494))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: يَوْمَ القِيَامَةِ. )([[494]](#footnote-495))

ولم يقف عندها المفسر في نفس التفسير في الآية الثانية.

وجـــــاء في كتاب ( التحرير والتنوير ): ( وعطـــف ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﭼ على { بالحق } لأن المعطوف عليه المجرور بالياء فيه معنى التعليل، وهذا تفصيل بعد إجمال فإن الجزاء على الفعل بما يناسبه هو من الحق، ولأن تعليل الخلق بعلة الجزاء من تفصيل معنى الحق وآثار كون الحق سبباً لخلق السماوات والأرض أو ملابساً لأحوال خلقهما، فظهرت المناسبة بين الباء في المعطوف عليه واللام في المعطوف.

والباء في ﭽ ﯻ ﯼ ﭼ للتعويض. وما كسبته النفس لا تجزى به بل تجازى بمثله وما يناسبه، فالكلام على حذف مضاف، أي بمثل ما كسبته. وهذه المماثلة مماثلة في النوع، وأما تقدير تلك المماثلة فذلك موكول إلى الله تعالى ومراعى فيه عظمة عالم الجزاء في الخير والشر ومقدار تمرد المسيء وامتثال المحسن، بخلاف الحدود والزواجر فإنها مقدرة بما يناسب عالم الدنيا من الضعف. )([[495]](#footnote-496))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** خلت من حرف الباء، وذلك لأن الحديث في الآيات فيه ردع وزجر لكل من تسول له نفسه الوقوع في المعاصي، وأن كل ما سيعمله سيحاسب ويجازى عليه، ثم توضيح مآل المجرمين المارقين المفسدين في الأرض، وبالتالي جاء التهديد على الفور، وشمل كل ما يعمله الإنسان، فكان التهديد أكبر وأقوى؛ لأن نسبة المجازاة لم تذكر هنا من خلال سياق الكلمة بدون حرف الباء، ولكن هذا لا يمنع كما هو معلوم من الدين بالضرورة من وجود العدل والحكمة الإلهية في مقدار العقوبة وتناسبها تماماً لعمل العاصي، ولكن المراد هنا الزيادة في التخويف والتحذير من الوقوع في المعاصي والمنكرات، حتى يبتعد عنها ويحذر منها، وبالتالي كان استخدام الحرف هنا بدون الباء في مكانه المناسب تماماً والله أعلم.

**والآية الثانية:** وجد فيها حرف الباء قبل ما، فالحديث عن خلق السماوات والأرض، وعلة الخلق وما ترتبط به من علة الجزاء، فتناسب حرف الباء مع حرف اللام في المعطوف والمعطوف عليه، والباء أيضاً هنا توضح المماثلة في الجزاء وهي في النوع لا في التقدير، وبالتالي كان هنا وقع المجازاة والعقوبة على النفس أهون وأخف من الآية السابقة، فإن الظالم لنفسه، والمقصر في الطاعة، والمنتهك لبعض ما حرم الله، يعلم من خلال سياق الآية أنه سيجازى بالمماثلة على ما قدّم من أعمال مخالفة لأوامر الله جل وعلا، وعليه فقد كان استخدام حرف الباء هنا قبل ( ما ) المرتبط بالمجازاة في موقعه المتلائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال الثامن عشر) [ تك ــ تكن ]**

ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﭼ([[496]](#footnote-497))

ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ([[497]](#footnote-498))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: غَمٍّ { ﮰ ﮱ } أَيْ: مِمَّا يُجْهِدُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي عَدَاوَتِكَ وَإِيصَالِ الشَّرِّ إِلَيْكَ، فَإِنَّ اللَّهَ كَافِيكَ وَنَاصِرُكَ، وَمُؤَيِّدُكَ، وَمُظْهِرُكَ وَمُظْفِرُكَ بِهِمْ. )([[498]](#footnote-499))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي: فِي كَيْدِكَ ورَدّ مَا جِئْتَ بِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ مُؤَيِّدُكَ وَنَاصِرُكَ، ومظهرٌ دِينَكَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ وَعَانَدَهُ فِي المشَارِقِ وَالمغَارِبِ. )([[499]](#footnote-500))

وجاء في كتاب ( نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ) في تفسير الآية الأولى: ( ولما كان سبحانه في مقام التبشير، بالمحل الكبير والموطن الخطير، الذي ما حازه قبل نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم بشير ولا نذير، وذلك هو الإسراء إلى الملكوت الأعلى، والمقام الأسمى من السماوات العلى، في حضرات القدس، ومحال الأنس، ووطأ لذلك في سورة النعم بمقامات الكرم إلى أن قارب الوصول إليه، أوجز في العبارة بحذف حرف مستغنى عنه دلالة عليه فقـــال: ( ولا تك ) بحذف النون إشـــارة إلى ضيق الحالة عـــن أدنى إطالة: وأبرح ما يكون الشوق يوماً إذا دنت الديار من الديار، وهذا بخلاف ما يأتي في سورة النمل إن شاء الله تعالى. )([[500]](#footnote-501))

وجاء في الكتاب نفسه في تفسير الآية الثانية: ( ولما كانوا لا يقتصرون على التكذيب، بل يبغون للمؤمنين الغوائل، وينصبون الحبائل، قال: ( ولا تكن ) مثبتاً للنون لأنه في سياق الإخبار عن عنادهم واستهزائهم مع كفايته سبحانه وتعالى لمكرهم بما أعد لهم من سوء العذاب في الدارين، فلا مقتضى للتناهي في الإيجاز والإبلاغ في نفي الضيق، فيفهم إثبات النون الرسوخ، فلا يكون منهياً عما لا ينفك عنه العسر مما أشار إليه قوله تعالى ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ([[501]](#footnote-502)) وإنما ينهى عن التمادي معه في الذكر بخلاف ما مضى في النحل. )([[502]](#footnote-503))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** حذفت النون من الفعل لتوافقها مع المعنى العام للآيات، فالحديث في مجمله لا يحتاج إلى إطناب أو زيادة، وإنما الأصل الإيجاز، سواء عند ذكر حالة الضيق التي مر بها النبي بعد استشهاد عمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في غزوة أحد، أو ذكر قصة الإسراء التي حصلت في وقت يسير، فكلا الحدثين لا يحتاج إلى زيادة أو توسع، وبالتالي كان استخدام الفعل بدون زيادة حرف النون في مكانه المتلائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** لم تحذف منها نون الفعل، وذلك لتناسبها مع سياق الآيات، فالحديث عموماً يحتاج إلى زيادة وتوسع، ففيها الحث ودعوة الناس للسير في الأرض، وهذا يحتاج وقتاً، إضافة إلى عدم المبالاة بما يقوم به الأعداء مــن عناد واستهزاء وسخريــة، فالله سيمكر بهــم، ويجازيهم على أعمالهم، وهذا قد يحتاج زمناً طـويلاً، وبالتالي كان وجود النون للثبات والرسوخ وعدم التزعزع، لتكون في مكانها المتوافق مع المعنى تماماً والله أعلم.

**(المثال التاسع عشر) [ وسلامٌ ــ والسلام ]**

ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ([[503]](#footnote-504))

ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ([[504]](#footnote-505))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: لَهُ الأَمَانُ فِي هَذِهِ الثَّلاثَةِ الأَحْوَالِ.

وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: أَوْحَشُ مَا يَكُونُ الخَلْقُ فِي ثَلاثَةِ مَوَاطِنَ: يَوْمَ يُولَدُ، فَيَرَى نَفْسَهُ خَارِجًا مِمَّا كَانَ فِيهِ، وَيَوْمَ يَمُوتُ فَيَرَى قَوْمًا لَمْ يَكُنْ عَايَنَهُمْ، وَيَوْمَ يُبْعَثُ، فَيَرَى نَفْسَهُ فِي مَحْشَرٍ عَظِيمٍ. قَالَ: فَأَكْرَمَ اللَّهُ فِيهَا يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا فَخَصَّهُ بِالسَّلامِ عَلَيْهِ. )([[505]](#footnote-506))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( إِثْبَاتٌ مِنْهُ لِعُبُودِيَّتِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنَّهُ مَخْلُوقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَحْيَا وَيَمُوتُ وَيُبْعَثُ كَسَائِرِ الخَلائِقِ، وَلَكِنْ لَهُ السَّلامَةَ فِي هَذِهِ الأَحْوَالِ الَّتِي هِيَ أَشَقُّ مَا يَكُونُ عَلَى العِبَادِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِ. )([[506]](#footnote-507))

ومن خلال بحثي في بقية كتب التفسير، فإني لم أصل إلى أحد يذكر الفرق بين الموضعين اللذين تقدما في الآيتين، حيث جاء أحدهما معرفاً بالـ، والآخر بدون التعريف، وسر مجيئ كل لفظ في موضعه، **فأقول والله أعلم ومنه التوفيق والسداد:**

**فالآية الأولى:** جاء فيهـــا لفظ سلام بدون الـ التعريف، وهو في مكانه المتوافق مع سياق الآيات، حيث

إن النكرة تفيد العموم والشمول، فهي أعم من السلام المعرفة، كمـا ورد في تحية أهل الجنـان ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ([[507]](#footnote-508))، وفي هذه الآية التحية موجهة من الباري عز وجل إلى سيدنا يحيى عليه السلام، فكانت بالتنكير، لأنها أشمل وأعظم، وبالتالي فقد كان استخدام اللفظة في موضعها المتوائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جــــاء فيها لفظ السلام معرفاً، وهو في مكانه المتناسب مع سياق الآيات أيضاً، حيث إنه يفيد الخصوص، والتحية هنا كانت من سيدنا عيسى عليه السلام، ولم تكن من عند الله تعالى، وبالتالي فقد كانت معرفة، إضافة إلى أنه عليه السلام لم يحيي نفسه بالتنكير أدباً مع الله تعالى، فكانت اللفظة بهذا الشكل في موقعها المتلائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال العشرون) [ نعم ــ ونعم ]**

ﭽ ﮕ ﮖ ﮗﭼ([[508]](#footnote-509))

ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ([[509]](#footnote-510))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( نِعْمَتْ هَذِهِ الغرفُ أَجْرًا عَلَى أَعْمَالِ المؤْمِنِينَ. )([[510]](#footnote-511))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( يَمْدَحُ تَعَالَى الجنَّةَ. )([[511]](#footnote-512))

وجاء في كتاب ( ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل ): ( ووجه ذلك والله أعلم، أن الآية الأولى لما وقع فيها ذكر الجزاء مفصلاً معطوفاً فقيل: ﭽ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﭼ، ناسبه أن عطفت الجملة الممدوح بها الجزاء فقيل: { ﮒ ﮓ ﮔ }، ولما لم يفصل الجزاء في سـورة العنكبوت، ولا وقع فيه عطف، جـاءت جملة المدح غير

معطوفة، ليتناسب النظم والله أعلم. )([[512]](#footnote-513))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاءت الجملة فيها بدون واو العطف، وذلك لتوافقها مع سياق الآيات، فالآيات ورد فيها ثواب وجزاء أهل الطاعة والبر، وهو النعيم يوم القيامة، ولكنه ورد بدون تفصيل وتوسع مثل الآية الثانية، وبالتالي جاءت الجملة بعده بدون واو العطف، وكأن الجملة متصلة بما سبق، وبالتالي كانت الجملة متناسبة مع المعنى والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاءت الجملة فيها بزيادة واو العطف، وذلك بعد توضيح نعيم أهل الجنة وما سيؤول إليه حال المسلم يوم القيامة من الجزاء الأوفى، والثواب الأكبر، وكان في ذلك شيء من التفصيل والتوضيح، كانت الحاجة حينها إلى حرف العطف، ليكون التناسب مع كثرة الجزاء، وكأن الجملة في ظاهرها منفصلة، فتأتي الواو وتربط بين الجملتين بالعطف، وبالتالي جاء حرف العطف في مكانه المتوافق مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال الحادي والعشرون) [ من بعد ــ بعد ]**

ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﭼ**([[513]](#footnote-514))**

ﭽ ﭫ ﭬ ﭼ**([[514]](#footnote-515))**

لم يقف المفسر ابن كثير عند الآيتين، وإنما تفسيره بعموم الآية.

جاء في كتاب ( البرهان في توجيه متشابه القرآن ): ( ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﭼ وَفِي البَقَرَة والجاثية وَالروم ﭽ ﭫ ﭬ ﭼ لأَن فِي هَذِه السُّورَة وَافق مَا قبله وَهُوَ { من قبله } فَإِنَّهُمَا يتوافقان، وَفِيه شَيْء آخر، وَهُوَ أَن مَا فِي هَذِه السُّــــورَة سُؤال وَتَقْرِير، والتقرير يحْتَاج إِلَى التَّحْقِيق فَوق غَيره، فقيّد الظّرْف بِمن، فَجمـــع

بَين طَرفَيْهِ كَمَا سبق. )([[515]](#footnote-516))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاءت ( من ) مضافة إلى الجملة، وذلك لأنها ستضفي إلى المعنى زيادة في التقرير، وقوة في التأكيد، وذلك بناء على السؤال الوارد في سياق الآية { من نزّل }، فهنا اتضح للقارئ حاجة التأكيد بعكس الحال في الآيات الأخرى، فليس في تلك المواضع ما يُلزم بهذه الإضافة التأكيدية، فكانت ( من ) في هذه الموضع، لها سر توضيح الزيادة والتقرير، وبالتالي جاءت في موقعها المناسب حسب سياق الآية والله أعلم، وقد يكون من أسرار إضافة ( من )، أنها تفيد التعقيب على الفور، فالإحياء المقصود في باقي الآيات بعد موت الأرض غير مشروط بالفورية، أما هنا فيراد به الإحياء بعد الموت مباشرة، وذلك من خلال السؤال الموجه لهم في الآية الكريمة، والذي يخاطب عقولهم ، فكان من المفترض أن تهديهم عقولهم إلى أن الله تعالى هـو القادر على إحياء الأرض من بعد موتها، وبالتالي تكون ( من ) في موقعها المتناسق مع المعنى والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاءت الجملة فيها بدون ( من )، وهي في ما تبقى من الأمثلة المذكورة في القرآن الكريم، وذلك لأن الموضع فيها لا يحتاج إلى تأكيد أو بيان، وهذا يتضح من خلال سياق الآيات، لعدم ورود التحدي أو السؤال، فكان التناسق بينهم والله أعلم، فيكون المعنى هنا محتملاً للبعدية القريبة أو البعيدة والله أعلم.

**(المثال الثاني والعشرون) [ كانوا ــ وكانوا ]**

ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ([[516]](#footnote-517))

ﭽ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊﰋ ﭼ([[517]](#footnote-518))

جـــاء في تفسير القرآن العظيــم للآية الأولى: ( كَانَتِ الأُمَمُ الماضِيَةُ وَالقُرُونُ السَّالِفَةُ أَشَــدَّ مِنْكُــــمْ أَيُّهَــــــــا المبْعُوثُ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِ. )([[518]](#footnote-519))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( بعْدَ كَمَالِ القُوَّةِ، وَكَثْرَةِ العَدَدِ والعُدَد، وَكَثْرَةِ الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ، فَمَا أَغْنَى ذَلِكَ شَيْئًا، وَلا دَفَعَ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ. )([[519]](#footnote-520))

وجاء في تفسير ( مفاتيح الغيب ): ( قال هناك كَانُواْ أَشَدَّ من غير واو وقال ههنا بالواو فما الفرق، نقول قول القائل: أما رأيت زيداً كيف أكرمني وأعظم منك، يفيد أن القائل يخبره بأن زيداً أعظم، وإذا قال: أما رأيته كيف أكرمني هو أعظم منك، يفيد أنه تقرر أن كلا المعنيين حاصل عند السامع كأنه رآه أكرمه ورآه أكبر منه، ولا شك أن هذه العبارة الأخيرة تفيد كون الأمر الثاني في الظهور مثل الأول، بحيث لا يحتاج إلى إعلام من المتكلم ولا إخبار، إذا علمت هذا. فنقول: المذكور ههنا كونهم أشد منهم قوة لا غير، ولعل ذلك كان ظاهراً عندهم، فقال بالواو، أي نظركم كما يقع على عاقبة أمرهم يقع على قوتهم، وأما هناك فالمذكور أشياء كثيرة، فإنه قال: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ، وفي موضع آخر قال: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ([[520]](#footnote-521))، ولعل علمهم لم يحصل بإثارتهم الأرض أو بكثرتهم، ولكن نفس القوة ورجحانهم فيما عليهم كان معلوماً عندهم، فإن كل طائفة تعتقد فيمن تقدمهم أنهم أقوى منهم ولا نزاع فيه. )([[521]](#footnote-522))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** ورد فيها الفعل بدون زيادة حرف الواو قبله، وهذا متوافق مع سياق الآيات الكريمة، وذلك في أكثر من موضع في القرآن الكريم، حيث الآيات تتحدث في مجملها عن معلومات متعددة، سواء بكثرة المال أو كثرة الولد، أو وجود الأثر في الأرض بعمارٍ أو غيره، وما إلى ذلك من الأمور، وبالتالي كانت كلها متساوية ومتقاربة بالنسبة لهم، فلم تكن الحاجة إلى زيادة حرف الواو في البداية، لتميز هذه الجملة عن بقية الأمور المذكورة، فكان الفعل بدون واو في موقعه المتلائم مع الآيات والله أعلم.

**والآية الثانيــــة:** وردت فيهــــا زيادة حرف الواو قبل الفعـــــل، وهذه الزيـــادة متوائمـــة مـــع سيـــــاق الآيـــــات

الكريمة، حيث لم يُذكر في الآية سوى الأكثرية أو الزيادة في القوة، وبالتالي كان التركيز على هذه المعلومة لا غير، فهي المقصودة بذاتها دون سائر الأوصاف الأخرى، فتمت زيادة حرف الواو على الفعل ليكون التركيز عليه، ويظهر واضحاً للجميع، وفي هذه الحالة، يكون الحرف قد جاء في موضعه المتناسب مع الآيات والله أعلم.

**(المثال الثالث والعشرون) [ أشد ــ هم أشد ]**

ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ([[522]](#footnote-523))

ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ([[523]](#footnote-524))

جـاء في تفسير القرآن العظيم للآيـة الأولى: ( أَشَدَّ مِنْكُمْ أَيُّهَـا المبْعُوثُ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِ. )([[524]](#footnote-525))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْ هَؤُلاءِ قُوَّةً. )([[525]](#footnote-526))

وجاء في كتاب ( نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ): ( ولما كان السياق لمجادلة قريش لإدحاض الحق مع سماعهم لأخبار الأولين، كانوا كأنهم ادعوا أنهم أشد الناس، فاقتضى الحال تأكيد الخبر بأن الأولين أشد منهم، فأكد أمرهم فيما نسبه إليهم معبراً بضمير الفصل بقوله: ( هم ) أي المتقدمون، لما لهم من القوى الظاهرة والباطنة. )([[526]](#footnote-527))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاءت بدون ضمير الفصل ( هم )، وذلك لتوافقها مـع السياق العام للآيات، حيث إن الخطاب موجه للكفار بشتى أشكالهم، ومختلف أنواعهم، لذلك لم تكن هناك حاجة للتأكيد، كما هو الحال في الآية الثانية، وبالتالي كان عدم استخدام ضمير الفصل في مكانه المناسب والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** جاءت بزيادة ضمير الفصل ( هم )، وذلك متناسب مع موضوع الآيات، حيث الحديث عن كفار قريش، وإنكارهم لوقوع العذاب عليهم كما حصل للأمم السابقة، وأنهم أقوى منهم وأشد شكيمة، وبالتالي كان لا بد هنا من التأكيد باستخدام ( هم ) لتوضيح هذا المعنى، فكان استخدام ضمير الفصل في موقعه المتوافق مع الآيات والله أعلم بمراده.

**(المثال الرابع والعشرون) [ من عزم ــ لمن عزم ]**

ﭽ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﭼ([[527]](#footnote-528))

ﭽ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﭼ([[528]](#footnote-529))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: إِنَّ الصَّبْرَ عَلَى أَذَى النَّاسِ لَمِنْ عَزَمِ الأُمُورِ. )([[529]](#footnote-530))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: يَعْنِي لَمِنْ حَقِّ الأُمُورِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا، أَيْ: لَمِنَ الأُمُورِ المشْكُورَةِ وَالأَفْعَالِ الحَمِيدَةِ الَّتِي عَلَيْهَا ثَوَابٌ جَزِيلٌ وَثَنَاءٌ جَمِيلٌ. )([[530]](#footnote-531))

وجـــــاء في كتاب ( ملاك التأويــــل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل ): ( والجواب والله أعلم اختلاف ما وقع الحض على الصبر عليه في هذه الآيات، وأشير إليه بذلك، وأنه من عزم الأمور. أما الأولى، فإن قبلها: ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪﯫ ﭼ([[531]](#footnote-532))، فوقع الإخبار بالابتلاء في الأموال والأنفس وسماع الأذى ممن ذكر، فعرفوا بثلاث ضروب، وأمروا بالصبر عليها، وهو أربعة أشياء بالتفصيل في المسموع منه الأذى، واعلموا أن الصبر عليها من عزم الأمور. وأما آية لقمان فأشير فيها بذلك إلى أربع خصال، أمر بها لقمان لابنه. وذلك قوله: ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﭼ([[532]](#footnote-533))، وأتبعت بقوله تعالى: ﭽ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭼ، والأربعة في الآيتين من العدد القليل، وأما آية الشورى، فالإشارة فيها بقوله ﭽ ﯱ ﯲ ﭼ، إلى اثني عشر مطلوباً، من لدن قوله تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﭼ([[533]](#footnote-534))، وهذه إشارة إلى التنزه عن ذلك، ثم قيل للذين آمنوا: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ([[534]](#footnote-535))، فالإشارة إلى الإيمان والتوكل والتزام ذلك، ثم قال تعالى: ﭽﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ([[535]](#footnote-536))، فهذه التزامات ثلاثة، ثم قال: ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ([[536]](#footnote-537))، فهذه التزامات أربع، ثم قال: ﭽﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ([[537]](#footnote-538))، فأشار إلى أن هؤلاء لا يظلمون أحداً، وأن أقصى ما يقع منهم الانتصار ممن يظلمهم، وذلك مباح لهم غير قبيح، وقـد قيل بقوله بعد: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﭼ([[538]](#footnote-539))، ثم عرف بحال أجل من ذلك وأعلى عملاً، فقال: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﭼ([[539]](#footnote-540))، وأعلم مع علو هذا الملتزم، أن المنتصر ممن ظلمه ما عليه من سبيل، وإنما السبيل إنما هو على ظالمي الناس والباغين، وبعد هذه الخصال النيفة على العشر. قال تعالى في التزام جميعهـا: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ، فناسب كثرة هذه الخصال الجليلة زيادة اللام المؤكدة في قوله ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀﭼ، ولم يكن في الآيتين قبلها كثرة، فناسبها عدم زيادة اللام، على أن ما ختمت به آية الشورى من قوله: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﭼ، وهى الخصلة الشاهدة بكمال الإيمان للمتصف بها، فلو لم يكن قبل قوله: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ غيرهــــا لكانت بمعناها أعم من الخصال المذكورة في آية آل عمــــران، إذ تلك الخصـــــال داخــــلة تحت هذه الخصلة الجليلة ومن منطوياتها، فناسب ذلك أتم المناسبة، ولم يكن العكس ليناسب والله سبحانه أعلم.)([[540]](#footnote-541))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاءت بدون زيادة حرف اللام عليها، وهي متوافقة مع سياق الآيات، لأن الموضع لا يحتاج إلى زيادة في التأكيد أو الحث، فقد ذكر المولى عز وجل في وصايا لقمان لابنه أربعة وصايا، وكذلك في الموضع الثاني، فقد جاء الحث على الصبر من أربعة أشكال وأصناف من البلوى، وفي كلا الموضعين مقارنة بالآية الثانية، فالعدد فيهما أقل من الأمور التي وردت في الآية الثانية، حيث جاء في الآية الثانية ما يقارب من اثني عشر أمراً أو طلباً، وبالتالي كانت الجملة يدون زيادة في مقرها المتناسب مع سياق الآيات والله أعلم، ويظهر لي إضافة أخرى، وهي أن الموضعين الأوليين ورد في أحدهما الحديث عن الصبر فقط، وفي الموضع الآخر الحديث عن الصبر والتقوى، وكلاهما أهون وأخف من الآية الثانية، حيث إنه ورد في الآية الثانية الحديث عن الصبر والمغفرة، وهي أشق على النفوس، ولا يمتلكها إلا أصحاب المراتب العالية، وعليه فقد كان ورود الجملة بدون زيادة حرف اللام في مكانه المتوائم مع المعنى والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاءت بزيادة حرف اللام، وذلك لأن سياق الأوامر في الآيات يتوافق مع هذه الزيادة، حيث إن الله تعالى بدأها بالحث على الإيمان به والتوكل عليه، واختتمها بالترغيب بالإنفاق في سبيل الله والصبر على الأذى، وعدم مقابلة الإساءة بالإساءة، فكان تعدد هذه الأمور وكثرتها، متوافقاً تماماً مع زيادة اللام، لأن الزيادة في المبنى زيادة في المعنى، ويظهر لي أمر آخر، وهو من ناحية وجود الحث والترغيب في الصبر ومعه المغفرة، فلم يكتف بذكر التحمل وحده هنا، بل أضاف إليه العفو والمغفرة ومحو كل ما يتعلق بهذه الإساءة، وبالتالي كانت زيادة اللام في مكانها المتلائم مع المعنى والله أعلم.

**(المثال الخامس والعشرون) [ ماذا تعبدون ــ ما تعبدون ]**

ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ([[541]](#footnote-542))

ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ([[542]](#footnote-543))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ عِبَادَةَ الأَصْنَامِ وَالأَنْدَادِ. )([[543]](#footnote-544))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَيْ: مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ؟. )([[544]](#footnote-545))

وجاء في كتاب ( درة التنزيل وغرة التأويل ): ( إن قوله: ( ما تعبدون ) معناه: أيّ شيء تعبدون، وقوله: " ماذا " في كلام العرب على وجهين: أحدهما: أن تكون " ما " وحدها اسماً، و " ذا " بمعنى الذي، والمعنى: ما الذي تعبدون، و ( تعبدون ) صلة لها. والآخر: أن تكون " ما " مع " ذا " اسماً واحداً بمعنى: أيّ شيءٍ، وهو في الحالين أبلغ من " ما " وحدها، إذا قيل: ما تفعل؟ فـ ( ما تعبدون ) في سورة الشعراء إخبار عن تنبيهه لهم، لأنهم أجروا مقاله مجرى مقال المستفهم فأجابوه وقالوا: ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ([[545]](#footnote-546))، فنبّه ثانياً بقوله: ﭽ... ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ([[546]](#footnote-547))، وأمـا: ( ماذا تعبدون ) في سورة الصافات فإنها تقريع، وهو حال بعد التنبيه، ولعلّهم إذا علموا بأنه يقصد توبيخهم وتبكيتهـم لا يجيبون بإجابتهم في الأول، ثم أضاف تبكيتاً إلى تبكيت، ولم يستدع منهم جواباً فقال: ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ([[547]](#footnote-548)) فلمـا قصد في الأول التنبيه كانت " ما " كافية، ولماّ بالـــغ وقرّع استعمل اللفظ الأبلغ، وهـــو " ماذا " التي إن جعلت " ذا " منهــــا بمعنى " الذي " فهــــو أبلغ من " ما " وحدها. وإنْ جُعلا اسماً كان أيضاً أبلغ وأوكد من " ما " إذا خلت من " ذا ". )([[548]](#footnote-549))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** استخدم فيها ( ذا ) بعد ( ما )، زيادة على الآية الأخرى، وهي هنا في مكانها المناسب، لأنها زيادة في التقريع والتوبيخ، فالأسلوب هنا ازداد شدة وغلظة، بعكس الحال في الآية الثانية، وبالتالي كان استخدام اللفظ بهذه الطريقة، لأنه لم يكتف فيه بالتنبيه فقط، بل زاده بالتقريع دون طلب الإجابة منهم، ويتضح ذلك من خلال الآيات التي تليها، فكان الاستخدام بهذه الطريقة في مكانه المناسب مع المعنى العام للآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** استخدم فيها ( ما ) فقط، بدون أي زيادة أو تأكيد، ليوضح أن المقصد هنا السؤال الذي فيه إشارة إلى التنبيه دون تقريع أو توبيخ، وهذا كان في بداية الأمر، وبيان ذلك واضح من خلال الآية التي تليها، حيث جاءت إجابتهم على السؤال، بعكس الحال في الآية الأولى، وبالتالي كان استخدام اللفظة بهذه الطريقة في مكانها المتوافق مع الآيات والله أعلم.

**(المثال السادس والعشرون) [ فتحت ــ وفتحت ]**

ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ([[549]](#footnote-550))

ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ([[550]](#footnote-551))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: بِمُجَرَّدِ وُصُولِهِمْ إِلَيْهَا فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا سَرِيعًا، لِتُعَجِّلَ لَهُمُ الْعُقُوبَةَ. )([[551]](#footnote-552))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا، وَكَانَتْ هَذِهِ الأُمُورُ مِنْ فَتْحِ الأَبْوَابِ لَهُمْ إِكْرَامًا وَتَعْظِيمًا. )([[552]](#footnote-553))

وجــــاء في كتاب ( غرائب القرآن ورغائب الفرقــــان ): ( إن أبواب جهنــــم مغلقة لا تفتح إلا عند دخـــــول

أهلها فيها، وأما أبواب الجنة فمتقدم فتحها لقوله ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ([[553]](#footnote-554)) فلذلك جيء بالواو كأنه قيل: حتى إذا جاؤوها وقد فتحت أبوابها، وعلى هذا فجواب { حتى إذا } محذوف وحق موقعه ما بعد { خالدين } أي كان ما كان من أصناف الكرامات والسعادات. وقيل: حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها أي مع فتح أبوابها. وقيل: لأهل التأويل أن يقولوا: إن أبواب الجنة وهي أسباب حصول الكمالات مفتوحة بمعنى أنها غير ممنوع عنها بل مندوب إليها مرغب فيها ، وأبواب جهنم مغلقة بمعنى أن أسبابها ممنوع عنها على لسان الشرع والعقل جميعاً. )([[554]](#footnote-555))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** حذف منها حرف الواو قبل الفعل ( فتحت )، وذلك لتناسبه مع سياق الآية، فالمعنى في هذه الحالة يوضح أن النار هي في الأصل مغلقة على أصحابها مثل السجن، وهذا هو الأصل في حالها، حيث ستبقى مغلقــــة على مــــن فيهـــا حتى يأتيهـــا أهلها عافانا الله، كما جاء في الآية الكريمة ﭽ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﭼ([[555]](#footnote-556))، فهي لا تفتح إلا عند دخول أحد أو خروجه، وبالتالي هنا تم حذف حرف الواو، ليؤكد هذه المعلومة التي تجلت للسامع من خلال حذف حرف الواو بعكس الحال في الآية الأخرى والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء حرف الواو قبل الفعل ( فتحت )، ليوضح الحقيقة الجميلة لكل من أطاع الله تعالى واتبع منهجه، ويكون حافزاً له على بذل المزيد، والإقدام دون تردد، فالجنة مشرعة أبوابها، مفتوحة لاستقبال المؤمنين الطائعين، وهنا كانت ضرورة وجود حرف الواو، ليظهر المعنى صحيحاً للسامع، وليعلم كل قارئ لهذه الآية الكريمة أن الجنة مفتوحة أبوابها، تنتظر أهل الخير والعطاء، والبر والوفاء، وليست كالنار عياذاً بالله، فكان استخدام وزيادة حرف العطف الواو هنا في مكانه المتوافق مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال السابع والعشرون) [ فبئس ــ فلبئس ]**

ﭽﮯ ﮰ ﮱ ﭼ([[556]](#footnote-557))

ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ([[557]](#footnote-558))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: فَبِئْسَ المصِيرُ وَبِئْسَ المقِيلُ لَكُمْ، بِسَبَبِ تَكَبُّرِكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَإِبَائِكُمْ عَنِ اتِّبَاعِ الحَقِّ، فَهُوَ الَّذِي صَيَّرَكُمْ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، فَبِئْسَ الحَالُ وَبِئْسَ المَآلُ. )([[558]](#footnote-559))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَيْ: بِئْسَ المَقِيلُ وَالمَقَامُ وَالمَكَانُ مِنْ دَارِ هَوَانٍ، لِمَنْ كَانَ مُتَكَبِّرًا عَنْ آيَاتِ اللَّهِ وَاتِّبَاعِ رُسُلِهِ. )([[559]](#footnote-560))

وجاء في كتاب ( ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل ): ( أن آية النحل تقدمها ثماني آيات أو نحوها في ذكر هؤلاء المقول لهـم: { فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ }، وفي وصفهم من لدن قوله تعـالى: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ([[560]](#footnote-561))، إلى قوله: { فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ }، وتلك إطالة في ذكرهم، والاستيفاء يناسبه التأكيد باللام المشيرة إلى معنى القسم، وأما الآيتان في سورة الزمر وسورة المؤمن، فإن المتقدم في الأولى منهما، قوله: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﭼ([[561]](#footnote-562))، إلى قوله: { قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ }، وذلك كلام قد جمع إلى الوجازة أنه لم يذكر من كفرهم مثل ما ذكر في المذكورين قبل آية النحل من ردهم المنزل بقولهم: { أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ }، وتلك مقالة شنعاء مــــن كفرهم، فناسب الإيجاز الواقع قبل آية الزمر مــــع أجمل فيها من كفرهم بسقوط اللام، من قوله: " فبئس ". وأما آية سورة المؤمن، فلم يقع أيضا قبلها استيفاء التعريف كما وقع في سورة النحل ولا نص مــــن شنيع مرتكبهم على غير التكذيب، فنـــــاسب ذلك سقوط اللام كمــــا في ســـــورة الزمــــــر، وورد

كل على ما يجب ويناسب. )([[562]](#footnote-563))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاءت بدون زيادة حرف اللام عليها، وهذا متوافق مع سياق الآيات، لأن الحديث في الآيات عن مآل ومصير المتكبرين الكافرين، بدون زيادة أو تفصيل لحالهم، كما هو واضح في الآيات التي قبلها، فناسب ذلك الإجمال عدم الزيادة، وبالتالي كان استخدام الجملة بدون زيادة متوائم مع سياق الآيات، والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاءت بإضافة حرف اللام عليها، وهذه الزيادة متناسبة مع الآيات، وذلك لأن الحديث عن حال المتكبرين كان بإطناب أو تفصيل وتوضيح، حيث ورد في الآيات التي قبلها، حال هؤلاء القوم، وكيف أنهم ضلوا وأضلوا غيرهم، فتحملوا وزر أنفسهم ووزر من تبعهم، فكانت العقوبة المضاعفة، وبالتالي كان استخدام الجملة بزيادة حرف اللام عليها في مكانه المتلائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال الثامن والعشرون) [ ميْت ــ ميِّت ]**

ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ**([[563]](#footnote-564))**

ﭽ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭼ([[564]](#footnote-565))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: (وَلِهَذَا شَبَّهَهَا تَعَالَى بِأَكْلِ اللَّحْمِ مِنَ الإنْسَانِ الميِّتِ. )([[565]](#footnote-566))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( سَتُنْقَلُونَ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ لا مَحَالَةَ وَسَتَجْتَمِعُونَ عِنْدَ اللَّهِ فِي الدَّارِ الآخِرَةِ. )([[566]](#footnote-567))

وجــــاء في تفسير الشعراوي: ( وفرْق بين ميْت وميِّت: الميْت هــــــو الذي مــــات بالفعل، والميِّت هو الذِّي

يؤول أمره إلى الموت، وإنْ كان ما يزال على قيد الحياة، ومن ذلك قوله تعالى مخاطبـاً نبيه : ﭽ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭼ. )([[567]](#footnote-568))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** ورد فيها لفظ ميْت بدون التشديد، وهو في موقعه المتوافق مع معنى الآيات، لذلك أوحت إلى السامع معنىً غير المعنى المراد في الآية الثانية، فالمقصود هنا كل من مات بالفعل والحقيقة، وليس مقصوراً أو محصوراً فقط على ما سيؤول إليه كل حي وهو الموت، وإنما الموت هنا قد تحقق وحصل، وليس هناك مجال للنقاش في وقوعه من عدمه، أو فرصة لتأخره أو تأجيله في ذلك الوقت، وإنما هـو قد حصل وانقضى أمره، كما هـو الحال في قـول الله تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ([[568]](#footnote-569))، وبالتالي جاءت اللفظة بهذه الطريقة في سياقها المناسب مع الآية الكريمة، لتوضح للقارئ المراد من هذه اللفظة، وهو وقوع الموت فعلاً وانتهاؤه، لا تأخره وحصوله فيما بعد والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء فيها لفظ ميّت بالتشديد، وهو أيضاً هنا في موقعه المتوائم مع سياق الآيات، فهو يوضح كل ما سيؤول به الحال إلى الموت، سواء بعد قليل أو كثير، فنهايته ستكون الموت لا محالة، وليس المراد باللفظ لمن مات وانتهى أجله مسبقاً، كما هو الحال في الآية السابقة، وإنما هنا باعتبار ما سيكون، وفي كلتا الحالتين، هو قادم لا محالة، ولكن الموت هنا يراد به ما سيأتي سواء في العهد القريب أو البعيد، وبالتالي جاءت هنا بالتشديد لتوضح هذا المعنى، فتكون في موضعها المناسب، لأن هذا واضح من سياق الآيات في الإخبار عن موت الرسول وأمته من بعده كذلك والله أعلم.

**(المثال التاسع والعشرون) [ وقال ــ قال ]**

ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ([[569]](#footnote-570))

ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ([[570]](#footnote-571))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنِ الملَكِ الموَكَّلِ بِعَمَلِ ابْنِ آدَمَ: أَنَّهُ يَشْهَدُ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ بِمَا فَعَلَ. )([[571]](#footnote-572))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( هُوَ الشَّيْطَانُ الَّذِي وُكِّلَ بِهِ. )([[572]](#footnote-573))

وجاء في كتاب ( روح المعاني ): ( قال قرينه، أي الشيطان المقيض له، وإنما استؤنفت هذه الجملة استئناف الجمل الواقعة في حكاية المقاولة؛ لأنها جواب لمحذوف دل عليه قوله تعالى : { ﯜ ﯝ ﯞ } فإنه مبني على سابقة كلام اعتذر به الكافر، كأنه قال : هو أطغاني، فأجاب قرينه بتكذيبه وإسناد الطغيان إليه، بخلاف الجملة الأولى، فإنها واجبة العطف على ما قبلها، دلالة على الجمع بين مفهوميهمـا في الحصول، أعني مجيء كل نفس مع الملكين. )([[573]](#footnote-574))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** ورد فيها الفعل بزيادة حرف العطف قبله وهو الواو، وذلك لتوافقه مع سياق الآيات، فالجملة في الآية هنا معطوفة على ما وقعت الإشارة إليه في الآيات السابقة، والمعنيان مجتمعان، حيث إن كل نفس يوم القيامة ستأتي ومعها سائق يسوقها، وفي نفس الوقت سيقول الشهيد القول المذكور في الآية، لذلك كان العطف بحرف الواو، فكانت الزيادة في مكانها المناسب والله أعلم.

**والآية الثانية:** ورد فيها الفعل بدون زيادة عطف أو غيره، لأنها جملة مستقلة عن باقي الآيات، ومستأنفة للمعنى، وكأنها جواب لمحذوف، وذلك تكذيبه لقرينه فيما بعد، وإسناد الطغيان وتحويله عليه، فلم تكن هناك جمل معطوفة ليكون العطف، ولا حاجة لربط الجملة بسابقها من الكلام، فكان الفعل بدون زيادة في موقعه المتوافق مع الآيات والله أعلم.

**(المثال الثلاثون) [ لجعلناه ــ جعلناه ]**

ﭽ ﮣ ﮤ ﭼ([[574]](#footnote-575))

ﭽ ﯟ ﯠ ﭼ([[575]](#footnote-576))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: لأَيْبَسْنَاهُ قَبْلَ اسْتِوَائِهِ وَاسْتِحْصَادِهِ. )([[576]](#footnote-577))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَيْ: زُعاقًا مُرًّا لا يَصْلُحُ لِشُرْبٍ وَلا زَرْعٍ. )([[577]](#footnote-578))

وجاء في كتاب ( محاسن التأويل ): ( قال الإمام ابن الأثير في " المثل السائر " في النوع الحادي عشر من المقالة الثانية، في بحث ورود لام التوكيد في الكلام، وأنها لا تجيء إلا لضرب من المبالغة، في سر مجيء اللام في قوله تعالى: ﭽ ﮣ ﮤ ﭼ دون قوله: ﭽ ﯟ ﯠ ﭼ ما مثاله:

أدخلت اللام في آية المطعوم، دون آية المشروب، وإنما جاءت كذلك؛ لأن جعل الماء العذب ملحاً أسهل إمكاناً في العرب والعادة، والموجود من الماء الملح، أكثر من الماء العذب، وكثيراً ما إذا جرت المياهُ العذبة على الأراضي المتغيرة التربة، أحالتها إلى الملوحة؛ فلم يحتج في جعل الماء العذب ملحاً إلى زيادة تأكيد؛ فلذلك لم تدخل عليه لام التأكيد المفيدة زيادة التحقيق. وأما المطعوم فإن جعله حطاماً من الأشياء الخارجة عن المعتاد، وإذا وقع فلا يكون إلا عن سخط من الله شديد؛ فلذلك قرن بلام التأكيد، زيادة في تحقيق أمره، وتقرير إيجاده. ا.هـ. )([[578]](#footnote-579))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء الفعل جعلناه مسبوقاً بلام، وهي اللام المؤكدة، وتدل على الزيادة في الترهيب والتهديد، والشدة في الوعد والوعيد، والصعوبة في وقعها على النفس، فهي تشير إلى عظيم سخط الله وغضبه، وهذا يتناسب مع نوع التهديد في الآية، وهو في هذا الموضع متعلق بالطعام، وليس بإمكان الإنسان أن يوجد البديل عند فقده، أو تحويله وإعادته كما كان سليماً طيباً نافعاً كما هو الحال في الماء، وبالتالي جاءت اللام لتوضح شدة سخط الله على عباده من خلال التهديد والوعيد المذكور، وارتباط ذلك بالمثال الذي جاء مبيناً لذلك، فكان وجود اللام في هذا الموضع متوافقاً مع سياق ومعنى الآية الكريمة والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء الفعل جعلناه بدون لام، وذلك لأن التهديد هنا أهون حدة، وأخف شدة من الآية السابقة، فالحديث في سياق هذه الآية عن عقوبة تحويل الماء العذب إلى ماء مالح غير صالح للشرب، وهذا الفعل قد يستطيعه البشر، وهو تحويل الماء المالح إلى عذب، أو العكس، فقد يتحول الماء العذب إلى مالح بعد مروره على تربة معينة، لذلك كان التهديد هنا أخف من التهديد في الآية السابقة فلم تكن الحاجة إلى تأكيد بحرف اللام والله أعلم.

**(المثال الحادي والثلاثون) [ لو نشاء لجعلناه حطاماً .... لو نشاء جعلناه أجاجاًــ نحن جعلناها تذكرة ]**

ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﭼ([[579]](#footnote-580)) ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﭼ([[580]](#footnote-581))

ﭽ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭼ([[581]](#footnote-582))

جــــــــــــاء في تفسير القرآن العظيم للآيتين الأولى والثانية: ( أَيْ: لأَيْبَسْنَاهُ قَبْلَ اسْتِوَائِهِ وَاسْتِحْصَـادِهِ ....

أَيْ: زُعاقًا مُرًّا لا يَصْلُحُ لِشُرْبٍ وَلا زَرْعٍ. )([[582]](#footnote-583))

وجـــــاء في التفسير نفســــه للآية الثالثة: ( { نَحْنُ جَعَلْنَاهَــــا تَذْكِرَةً } قَــــالَ مُجَاهِدٌ، وَقَتَادَةُ: أَيْ تُذَكّـــــر النــــــارَ الكُبْرَى.... ، { وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ } قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَقَتَادَةُ، وَالضَّحَّاكُ، وَالنَّضْرُ بْنُ عَرَبِيٍّ: مَعْنَى { لِلْمُقْوِينَ } المسَافِرِينَ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ جَرِيرٍ، وَقَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: " أَقْوَتِ الدَّارُ إِذَا رَحَلَ أَهْلُهَا ".

وَقَالَ غَيْرُهُ: القِيُّ والقَوَاء: القَفْرُ الخَالِي البَعِيدُ مِنَ العُمْرَانِ.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: المقْوِي هُنَا الجائع.

وقال ليث ابن أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: { وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ } لِلْحَاضِرِ وَالمسَافِرِ، لِكُلٍّ طَعَامٌ لا يُصْلِحُهُ إِلاّ النَّارُ. وَكَذَا رَوَى سُفْيَانُ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

وَقَــــالَ ابْنُ أَبِي نَجِيح، عَــــنْ مُجَاهِدٍ قَوْلَهُ: { لِلْمُقْوِينَ } المسْتَمْتِعِينَ، النَّاسَ أَجْمَعِينَ. وَكَذَا ذُكِرَ عـــــن عكرمة. )([[583]](#footnote-584))

ومن خلال بحثي في بقية كتب التفسير، فإني لم أعثر على تفسير ميّز بين تفسير المواضع الثلاثة، وسر ارتباط العقوبة في الموضعين الأوليين، وبعدها أو حذفها في الموضع الثالث، **فأقول وبالله التوفيق:**

**فالآيتان الأولى والثانية:** ورد فيهما التهديد بالعقوبة من الله تعالى، وذلك إذا خالف المسلمون أوامر الله أو كفروا بنعمة الله عليهم، فالله شديد العقاب، والعقوبة الأولى مرتبطة بالحرث والزرع، والثانية مرتبطة بماء الشرب، وكلتاهما من نعم الله على عباده، ولكنهما معرضتان للفناء أو التحويل في أي لحظة بإرادة الله عز وجل، فهو المهيمن على كل شيء، والفعال لما يريد، وبالتالي جاءت العقوبة متناسقة مع المعنى العام للآيات في الآيتين الأولى والثانية والله أعلم.

**والآية الثالثة:** جاءت بدون التهديد، وهي أيضاً في موضعها المتوافق مع سياق الآيات، حيث إن الله أراد لهذه النار أن تكون تذكرة وموعظة وفائدة للبشرية، وهذا يتعارض مع إفنائها أو إذهابها، وبالتالي هنا لم يذكر المولى سبحانه شيئاً من أنواع التهديد بزوال هذه النار، حتى تبقى ويستمر نفعها للناس، وعليه فقط كانت هذه الآية وبدون تهديد ووعيد متوافقة مع سياق ومعنى الآيات والله أعلم.

**(المثال الثاني والثلاثون) [ يتولهم ــ يتولهم منكم ]**

ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ([[584]](#footnote-585))

ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ([[585]](#footnote-586))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( ثُمَّ أَكَّدَ الوَعِيدَ عَلَى مُوَالاتِهِمْ فَقَالَ: ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ كَقَوْلِهِ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ([[586]](#footnote-587)). )([[587]](#footnote-588))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( وَتَوَعَّدَ عَلَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ... الآيَةَ ﭼ([[588]](#footnote-589)). )([[589]](#footnote-590))

وجـــــاء في كتاب ( نظــــم الدرر في تناسب الآيات والســــور ): ( ( ومــــن يتولّهم ) أي يكــــلف نفسه الحمل على غير مـــــا تدعو إليه الفطرة الأولى مــــن المنابذة ، وأطلق ولم يقيد بـ ( منكـــــم ) ليعـــــم المهــــاجرين وغيرهم والمؤمنين وغيرهم: ( فأولئك ) أي الذين أبعدوا عن العدل ( هم ) أي خاصة لا غيرهم العريقون في أنهم ( الظالمون ) أي العريقون في إيقاع الأشياء في غير مواضعها كمن يمشي في مأخذ الاشتياق بسبب هذا التولي. )([[590]](#footnote-591))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** حذفت منها كلمة ( منكم )، وهذا الحذف متوافق مع سياق الآيات، ليكون المنع من الموالاة في هذه الحالة مطلقاً، ويشمل بذلك المؤمنين وغيرهم، فيصبح التحذير أشمل وأوسع، لذلك تكرر الوعيد، كما جاء في الآية الكريمة: { إنما ينهاكم ..... أن تولوهم }، فالنهي عن موالاتهم وحبهم والتودد إليهم ورد مرتان في نفس الآية، وما ذاك إلا زيادة في التحذير والتنبيه على خطر تلك الفعلة، فكان حذف ( منكم ) في مكانه المناسب تماماً والله أعلم.

**والآية الثانية:** وردت فيها كلمة ( منكم )، وهي متوافقة أيضاً مع معنى الآية الكريمة، لتخصص المخاطبين في النهي عن موالاة الكفار مهما كانت قرابتهم، فالإسلام هو أوثق علاقة، وأقوى رابطة، فالخطاب موجه للمؤمنين، واختص وتأكد بـ ( منكم )، فكان في مكانه المتلائم مع سياق الآية والله أعلم.

**(المثال الثالث والثلاثون) [ رب المشارق والمغارب ــ ورب المشارق ]**

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ([[591]](#footnote-592))

ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ([[592]](#footnote-593))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أي: الذي خلق السموات وَالأَرْضَ، وَجَعَلَ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا، وَسَخَّرَ الكَوَاكِبَ تَبْدُو مِنْ مَشَارِقِهَا وَتَغِيبُ فِي مَغَارِبِهَا. )([[593]](#footnote-594))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ أَيْ: مِنَ المخْلُوقَاتِ، ﭽ ﭣ ﭤ ﭼ أَيْ: هُوَ المالِكُ المتَصَرِّفُ فِي الخَلْقِ بِتَسْخِيرِهِ بِمَا فِيهِ مِنْ كَوَاكِبَ ثَوَابِتَ، وَسَيَّارَاتٍ تَبْدُو مِنَ المشْرِقِ، وَتَغْرُبُ مِنَ المغْرِبِ. وَاكْتَفَى بِذِكْرِ المشَارِقِ عَنِ المغَارِبِ لِدَلالَتِهَا عَلَيْهِ. وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِـهِ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ([[594]](#footnote-595)). وَقَـالَ فِي الآيَةِ الأُخْرَى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ([[595]](#footnote-596))، يَعْنِي فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، لِلشَّمْسِ وَالقَمَرِ. )([[596]](#footnote-597))

ومن خلال بحثي في بقية كتب التفسير، فإني لم أعثر على تفسير يميّز بين ذكر المغارب مع المشارق تارة، وحذفه المغارب في الموضع الآخر، والغاية والحكمة من الذكر والحذف، **فأقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** تم ذكر المغارب مع المشارق، وهذا هو الأصل في بقية المواضع من القرآن الكريم، سواء في الإفراد أو التثنية أو الجمع، مثل الآية الكريمة: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ، والآية الكريمـة ﭽ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﭼ([[597]](#footnote-598))، فهنا جاء ذكر المغارب على أصله، وبالتالي كان الاستخدام في موضعه المتوائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** حذف منها المغارب عند ذكر المشارق، بعكس ما هو دارج في بقية المواضع، والحذف هنا في موضعه المتوافق مع أسرار القرآن، حيث إن الآيات بعدها تتحدث عن الزينة والجمال، وهو ما يكون في السماء الدنيا، وهذا يتنافى ولا يتوافق مع ذهاب الشمس، فالجمال يبدو أكثر ويتضح للرائي بشكل أكبر في النهار، وبالتالي اقتصرت الآيات على ذكر المشارق، وتم حذف المغارب، فكان الحذف في موضعه المتلائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**الفصل الثاني :**

**المقارنة بين التقديم والتأخير**

**(المثال الأول) [ وادخلوا .. وقولوا ــ وقولوا .. وادخلوا ]**

ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ**([[598]](#footnote-599))**

ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ**([[599]](#footnote-600))**

جـاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( وأن يكون دخولهم على وجه خاضعين لله فيه بالفعل، وهو

دخول الباب { ﮑ } أي: خاضعين ذليلين، وبالقول وهو أن يقولوا: { ﮎ } أي أن يحـط

عنهم خطاياهم بسؤالهم إياه مغفرته. )([[600]](#footnote-601))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( { ﮍ } حين تدخلون الباب: { ﮎ} أي: احطط عنا خطايانا، واعف عنا. { ﮏ ﮐ ﮑ } أي: خاضعين لربكم مستكينين لعزته، شاكرين لنعمته، فأمرهم بالخضوع. )([[601]](#footnote-602))

وجــــاء في كتاب ( البرهان في توجيه متشابه القرآن ): ( وَقدم { ﮏ ﮐ ﮑ } على قَوْله { ﮍ ﮎ } في هَذِه السُّورَة وأخّرها في الأَعْرَاف لأَن السَّابِق في هَذِه السُّورَة { ﮏ } فَبين كَيْفيَّة الدُّخُول. )([[602]](#footnote-603))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** تقدم ذكر الدخول على الاستغفار، وذلك لأنه جاء متناسقاً مع الدخول المذكور في أول الآية، فتناسب توضيح هذا الدخول، فكأن المراد هنا التأكيد على ذلك، والتركيز على طريقة وكيفية الدخول المتناسبة، فابتدأ به، وقدم ذكر الدخول على قولهم حطة، فكان التقديم في مكانه المتلائم مع الآيات والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** تقدم ذكر الاستغفار على الدخول، وذلك لتوافقه مع الآية الكريمة، حيث جاء الأمر في أول الآية بالسكن في القرية، ولم يكن الأمر بالدخول، وبالتالي كان أمر الاستغفار متناسقاً مع السكن، ليوضح أن الاستمرار في هذه الحياة والاستقرار فيها، يحتاج إلى لجوء إلى الله تعالى، وذكر هنا أحد هذه الأسباب، وهو الاستغفار والرجوع إلى الله تعالى، وبالتالي كان التقديم مناسباً للمعنى في الآية والله أعلم بمراده.

**(المثال الثاني) [ والنصارى والصابئين ــ والصابئين والنصارى ]**

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ**([[603]](#footnote-604))**

ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ**([[604]](#footnote-605))**

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( وهذا الحكم على أهل الكتاب خاصة، لأن الصابئين، الصحيح أنهم من جملة فرق النصارى، فأخبر الله أن المؤمنين من هذه الأمة، واليهود والنصارى، والصابئين. )([[605]](#footnote-606))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( يخبر تعالى عن طوائف أهل الأرض، من الذين أوتوا الكتاب، من المؤمنين واليهود والنصارى والصابئين. )([[606]](#footnote-607))

وجاء في كتاب ( البرهان في توجيه متشابه القرآن ): ( لأَن النَّصَارَى مقدمون على الصابئين في الرُّتْبَة لأَنهم أهـــــل كتاب فَقَدمهُمْ في البَقَرَة والصابئــــون مقدمـون على النَّصَارَى فِي الزَّمَــــان لأَنهــــم كَانُوا قبلهـم

فَقَدّمهُمْ في الحج. )([[607]](#footnote-608))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** تقدم فيها ذكر النصارى، وذلك حسب ترتيب الكتب السماوية في المنزلة، فالنصارى أعظم رتبة من الصابئة، وذلك لأنهم أهل كتاب، والصابئة كما ورد عند بعضهم أنهم جزء منهم، أو تبع لهم، والآيات حسب السياق تحدثت عن قصة سيدنا موسى عليه السلام مع اليهود، وبالتالي تلاءم سياق الآيات مع مجرى الأحداث والقصص من حيث الترتيب الذي يتلاءم مع المنزلة والرتبة، وبالتالي تناسب ذكر الصابئة بعد النصارى باعتبار هذا الفارق بينهما والله أعلم.

**والآية الثانية:** تأخر فيها ذكر النصارى، وذلك حسب ترتيبهم الزمني بين سائر الأقوام والملل، فهم آخر الأقوام قبل قوم سيدنا محمد ، وسياق الآيات يتوافق مع ذلك، فهي تتحدث عن أحوال الناس وشؤونهم مع عبادة الله وحده، فكان النصارى من ضمن هؤلاء الناس والأقوام الذين بلغتهم الرسالات، وهم متأخرون زمناً، فتناسب ذكرهم بعد الصابئة والله أعلم.

**(المثال الثالث) : [ الخوف والجوع ــ الجوع والخوف ]**

ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ([[608]](#footnote-609))

ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ([[609]](#footnote-610))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( فأخبر في هذه الآية أنه سيبتلي عباده { بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ } من الأعداء { وَالجُوعِ } أي: بشيء يسير منهما؛ لأنه لو ابتلاهم بالخوف كله، أو الجوع، لهلكوا، والمحن تمحص لا تهلك. )([[610]](#footnote-611))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( وألبسهم لباس الجوع الذي هو ضد الرغد، والخوف الذي هو ضد الأمن. )([[611]](#footnote-612))

ومن خلال بحثي في بقية كتب التفسير، فإني لم أصل إلى تفسير يميز بين تقديم الجوع تارة، وتقديم الخوف تارة، وسر مجيئها تارة بشكل وتارة أخرى بالشكل الآخر، **فأقول وبالله التوفيق ومنه السداد:**

**فالآية الأولى:** تقدم فيها ذكر الخوف على الجوع، وذلك متناسب مع سياق الآيات، لأن الحديث في مجمله عن القتال ولقاء العدو، وفي هذا المقام يتغلب جانب الخوف على جانب الجوع، فكان التقديم للخوف في مكانه المتوافق مع سياق الآيات والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** تقدم فيها ذكر الجوع على الخوف، وهذا التقديم هنا أيضاً متوافق مع سياق الآيات، فالحديث في مجمله عن الرزق، وحال من لم يشكروا الرزق والنعم التي أنعم الله عليهم بها، وهنا جاء الموضع مقابل رغد العيش والرزق الواسع، فكان تقديم الجوع في مكانه المتوائم تماماً مع سياق الآيات والله أعلم بمراده.

**(المثال الرابع) [ به لغير الله ــ لغير الله به ]**

ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ**([[612]](#footnote-613))**

ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ([[613]](#footnote-614))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( أي: ذبح لغير الله، كالذي يذبح للأصنام والأوثان من الأحجار، والقبور ونحوها، وهذا المذكور غير حاصر للمحرمات، جيء به لبيان أجناس الخبائث المدلول عليها. )([[614]](#footnote-615))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي: ذُكر عليه اسم غير الله تعالى، من الأصنام والأولياء والكواكب وغير ذلك من المخلوقين. فكما أن ذكر الله تعالى يطيب الذبيحة، فذكر اسم غيره عليهــا،

يفيدها خبثاً معنوياً، لأنه شرك بالله تعالى. )([[615]](#footnote-616))

ومن خلال بحثي في بقية كتب التفسير، فإني لم أعثر على من يميز في الفرق بين التقديم والتأخير للجار والمجرور ( به ) على لفظ الجلالة ( الله )، وسر مجيئه مرة متقدماً، وتارة أخرى متأخراً، **فأقول والله أعلم:**

**فالآية الأولى:** تقدم فيها الجار والمجرور على لفظ الجلالة ( الله )، وهذا يتوافق مع سياق الآيات الكريمة، فالحديث عن نعم الله التي أنزلها وأكرم بها خلقه، والطيبات التي هيأها ورزقها عباده، وما يترتب على ذلك مــــن وجوب حمد وشكـــــر لله عليها، إضافـــــة إلى أنه تقــــدم ذكـــر لفظ الجلالــــة، وبدون أن تذكر النعم بعده { واشكروا لله }، وبالتالي كان من المناسب أن يتقدم الجار والمجرور، ليعود على لفظ الجلالة المذكور والله أعلم.

**والآية الثانية:** تقدم فيها لفظ الجلالة ( الله ) على الجار والمجرور، وذلك لتناسبه مع سياق الآيات في بقية المواضع غير الموضع المذكور في الآية السابقة، فورد في أحد المواضع بعد ذكر مجموعة من المحرمات والمنكرات، فتناسب ذكر لفظ الجلالة لربط الآيات ببعضها البعض، وشدة التحذير من عقابه، وفي موضع آخر كان الحديث فيه أيضاً عن نعم الله تعالى على عباده، ووجوب شكر نعمة الله، فذكرت النعم مع لفظ الجلالة { واشكروا نعمت الله }، فناسب أن يكون لفظ الجلالة متقدماً ليربط بين نعمة الله وما حرم الله، وبالتالي كان تقدم لفظ الجلالة ( الله ) على الجار والمجرور متوافقاً مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال الخامس) [ بالقسط شهداء ــ شهداء بالقسط ]**

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ([[616]](#footnote-617))

ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﭼ([[617]](#footnote-618))

جــــاء في تفسير السعـــدي للآية الأولى: ( أي: كــونوا في كــل أحوالكم قائمين بالقســـــط الذي هو العدل

في حقوق الله وحقوق عباده، فالقسط في حقوق الله أن لا يستعان بنعمه على معصيته، بل تصرف في طاعته. والقسط في حقوق الآدميين أن تؤدي جميع الحقوق التي عليك كما تطلب حقوقك. فتؤدي النفقات الواجبة، والديون، وتعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به، من الأخلاق والمكافأة وغير ذلك. ومن أعظم أنواع القسطِ القسطُ في المقالات والقائلين، فلا يحكم لأحد القولين أو أحد المتنازعين لانتسابه أو ميله لأحدهما، بل يجعل وجهته العدل بينهما، ومن القسط أداء الشهادة التي عندك على أي وجه كان، حتى على الأحباب بل على النفس. )([[618]](#footnote-619))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( بأن تنشط للقيام بالقسط حركاتكم الظاهرة والباطنة. وأن يكون ذلك القيام لله وحده، لا لغرض من الأغراض الدنيوية، وأن تكونوا قاصدين للقسط، الذي هو العدل، لا الإفراط ولا التفريط، في أقوالكم ولا أفعالكم، وقوموا بذلك على القريب والبعيد، والصديق والعدو. )([[619]](#footnote-620))

وجاء في كتاب ( نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ): ( ولما كان أعظم مباني هذه السورة العدل قدمه فقال : ( بالقسط ) بخلاف ما يأتي في المائدة فإن النظر فيها إلى الوفاء الذي إنما يكون بالنظـر إلى الموفي له. )([[620]](#footnote-621))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** تقدم فيها ذكر القسط على الشهادة، وما ذاك إلا لترابط المعنى في الآيات قبلها وبعدها، فهي تحث على العدل وتأمر به، وتوضح عدل الله تعالى مع المسيئين، وغير ذلك من الأمور التي تؤكد ارتباط كل ذلك بتقدم ذكر القسط على الشهادة وتناسقه مع الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** تقدم فيها ذكر الشهادة على القسط، وهنا أيضاً يظهر الارتباط الوثيق بباقي الآيات، فالآيات قبلها تحث على الوفاء بعهد الله تعالى، واتباع أوامره، واجتناب نواهيه، فجاء تقديم الشهادة في هذه الآية متناسقاً تماماً مع السياق العام للآيات الذي يأمر بالقيام بأمر الله تعالى، ومراعاة حقوقه، والله أعلم.

**(المثال السادس) : [ يغفر .. ويعذب ــ يعذب .. ويغفر ]**

ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪﭼ([[621]](#footnote-622))

ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﭼ([[622]](#footnote-623))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( إذا أتوا بأسباب المغفرة أو أسباب العذاب. )([[623]](#footnote-624))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( يتصرف فيهما بما شاء من التصاريف القدرية والشرعية، والمغفرة والعقوبة، بحسب ما اقتضته حكمته ورحمته الواسعة ومغفرته. )([[624]](#footnote-625))

وجاء في كتاب ( ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل ): ( ... فقدم في هاتين القصتين من خبر المحاربين والسارقين أمر تعذيبهم جزاء على فعلهم، ثم ذكر المغفرة لهم إن تابوا، وأتبع ذلك بقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ... الآية ﭼ، وبناؤها على ما تقدمها قبلها ويليها كما تبين، فقدم ذكر العذاب على المغفرة لمناسبته لما اتصلت به وبقيت عليه.

وأما الآي الأربع فلم يقع قبل شيء منها ذكر الواقع في سورة المائدة، وإنما تقدمهـا ما يفهـم قوة الرجاء لمن أحسن وأناب كقوله تعالى في آية البقرة: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﭼ([[625]](#footnote-626))، والخطاب للمؤمنين، وورد قبل الآية الثانية من الأربع قوله تعالى: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ([[626]](#footnote-627))، وقبل الثالثة: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭼ إلى قوله تعالى: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭼ([[627]](#footnote-628))، وفى هذا وإن كان خطاباً لأهل الكتابين، تنبيه لهم وأنهم إن أسلموا وأنابوا لربهم رجوا عفوه ومغفرته، وقبل الآية قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭼ([[628]](#footnote-629))، ولم يخرج الكلام إلى غير هذا من تعريف نبيه بعلي حاله، وما منحه والإعلام بحال المخلفين من الأعراب، وما جرى في ظنهم، وكل ذلك تثبيت للمؤمنين ومنبئ بما تعقبهم الاستجابة لله ولرسوله ، ثم أتبع ذلك بالإعلام بأنه سبحانه المالك للكل والمتصرف فيهم بما يشاء، فقـــال تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﭼ، وأفهم ذلك أن فعل المخلفين من الأعراب غير خارج عمـــــا أراده وقدره، وأن مخالفتهم لا تضره تعالى، وأنها صادرة عن قضائه، فناسب هذه الأربع بجملتها تقديم ذكر المغفرة وجاء كل على ما يناسب والله أعلم. )([[629]](#footnote-630))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** تقدم فيها ذكر المغفرة على العذاب، وهذا التقديم متناسب مع سياق الآيات، فالحديث عن حال المرء ووقوعه في الخطأ، وحاجته إلى عفو ومغفرة ربه، وكذلك في المواضع الأخرى، حيث الحديث بمجمله لا يتعلق بالعذاب، وإنما بالإخبار عن أحوال الأمم السابقة واللاحقة، فكان تقديم المغفرة متوافقاً مع السياق والله أعلم.

**والآية الثانية:** تقدم فيها ذكر العذاب على المغفرة، وهو متوافق أيضاً مع سياق الآيات، فالحديث هنا عن عقوبة السارق، وما يستحقه من العذاب في الدنيا، وكذا المحارب، وما يناله من الجزاء في الدنيا، فتناسب تقديم العذاب، لأن المقام مقام وعيد وتحذير من السرقة وغيرها من الجرائم الأخرى، والتي تستحق العقوبة، فكان التقديم والتأخير في مكانه المتوائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال السابع) [ الجن والإنس ــ الإنس والجن ]**

ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ([[630]](#footnote-631))

ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ([[631]](#footnote-632))

جــــاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( ثم وبخ الله جميع من أعرض عن الحق ورده، من الجن والإنس،

وبين خطأهم، فاعترفوا بذلك. )([[632]](#footnote-633))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( يقول تعالى ـ مسلياً لرسوله محمد ـ وكما جعلنا لك أعداء يردون دعوتك، ويحاربونك، ويحسدونك، فهذه سنتنا، أن نجعل لكل نبي نرسله إلى الخلق أعداء، من شياطين الإنس والجن، يقومون بضد ما جاءت به الرسل. )([[633]](#footnote-634))

ومن خلال بحثي في بقية كتب التفسير، فإني لم أصل إلى أحد يذكر الفرق بين المواضع التي تقدم فيها ذكر الإنس على الجن، والمواضع التي تقدم فيها ذكر الجن على الإنس، **فأقول والله أعلم ومنه التوفيق والسداد:**

**فالآية الأولى:** تقدم فيها ذكر الجن على الإنس، والأصل أن الجن خلقوا قبل الإنس، وعليه فيكون الأصل تقدمهم في الذكر، وبعض المواضع لها مسوغات كما يظهر لي والله أعلم، ففي هذه الآية تقدم ذكرهم، وذلك لأن الحديث مرتبط بالجن، وكيف أنهم قد استكثروا من الإنس، فناسب ذكرهم قبل الإنس، وهناك مواضع أخرى يكون فيها التحدي للأقوى مثل سورة الرحمن: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﭼ([[634]](#footnote-635))، فأصل التحدي هنا للجن، فهم أصحاب القدرات المهولة، والطاقات العجيبة، وغير ذلك من الأسباب التي تجعل ذكرهم قبل الإنس، لذا كان ذكر الجن متقدماً على الإنس في مثل هذه المواضع، فكان الترتيب متلائماً مع سياق المعنى في الآية والله أعلم.

**والآية الثانية:** تقدم فيها ذكر الإنس على الجن، وهذا خلاف الترتيب في الأصل كما أسلفت في الآية السابقة في ترتيب الخلق، وهنا جاء هذا الترتيب متناسقاً مع معنى الآية الكريمة، فتأثير الإنس وإغوائهم لأمثالهم من الإنس أشد خطراً من تأثير الجن عليهم، فتقدم ذكرهم، وهناك مواضع أخرى يتناسب فيها هذا التقديم، وذلك عندما يكون فيه التحدي للإنس أكثر من الجن كما يبدو لي والله أعلم، كما هو الحال في قول الله تعالى في سورة الإسراء ﭽﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭼ([[635]](#footnote-636))، فأصل التحدي هنا للإنس في موضوع الفصاحة والبلاغة، وأصل الخطاب المباشر لهم وعجزهم عن الإتيان بمثله، وغير ذلك من الأسباب التي تجعل مسوّغاً لذكرهم قبل الجن، ففي مثل هذه المواضع، يكون تقديمهم في الذكر في موضعه المتلائم مع سياق ومعنى الآيات الكريمة والله أعلم.

**(المثال الثامن) : [ نفعاً ولا ضراً ــ ضراً ولا نفعاً ]**

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭼ([[636]](#footnote-637))

ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ([[637]](#footnote-638))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( فإني فقير مدبر، لا يأتيني خير إلا من الله، ولا يدفع عني الشر إلا هو، وليس لي من العلم إلا ما علمني الله تعالى. )([[638]](#footnote-639))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( فإن هذا ظلم منهم، حيث طلبوه من النبي ، فإنه ليس له من الأمر شيء، وإنما عليه البلاغ والبيان للناس. )([[639]](#footnote-640))

وجاء في كتاب ( ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل ): ( أنه لما تقدم سؤالهم عن الساعة وتكرر في قوله: ﭽ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎﰏﭼ([[640]](#footnote-641))، أي عالم بها، وكان ظاهر السياق يشير إلى أنهم كانوا يظنون أنه عليه السلام يعلمها، فطلبوا تعريفهم بها، وأن يخصهم بذلك، ولاشك أن العلم بالشيء نفع لصاحبه، فعرفهم أنه لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، وتقدم ذكر النفع لأنه مشير إلى ما ظنوه أنه عنده من علمها، فأعلمهم أنه سبحانه استأثر بعلمها، وأنه عليه السلام لا يملك من ذلك شيئاً إلا ما شاء الله له، مما عدا علـــم الساعــة، لانفراده سبحانه عن خلقه بعلمها، ﭽ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﰀﭼ([[641]](#footnote-642))، ثم تأكد هذا الغرض بقــــوله تعـــــالى على لســـــان نبيه عليـــــه الســـــلام: ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ([[642]](#footnote-643))، وهذا كله بين التناسب.

وأما تأخير ما تقدم في الأعراف في سورة يونس وهو قوله: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ، فقدم الضر، فللمتقدم قبله من قوله: ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﭼ([[643]](#footnote-644)) ، فطلبوا تعجيل العذاب استهانة وتكذيباً، ولم يعلموا ما في مطالبهم من المحنة والمضرة العاجلة، فقال لهم عليه السلام بأمر الله تعالى: إني لا أملك الضر ولا النفع لنفسي ولا لكم، فلا تستعجلوني ذلك فليس بيدي، فقدم الضر لأجل ما تقدم من طلبهم إياه، وأخبروا أن لكل أمة أجلاً لما شاءه الله وقدره لهم: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞﭼ([[644]](#footnote-645))، فقد وضح وجه التقديم والتأخير في الضر والنفع، وتوجيه التعقيب بما أعقب كل من الآيتين. )([[645]](#footnote-646))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** تقدم فيها ذكر النفع على الضر، والتقديم هنا متوافق مع سياق ومعنى الآيات، لأن الحديث في الآيات قبلها مختص بالنفع، حيث ذكرت الهداية من الله تعالى: ﭽ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﭼ([[646]](#footnote-647))، وفي نفس الآية أيضاً كان تقديم الخير على الشــــــر، حيث قــــــال المولى سبحـــــــانه: ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭼ([[647]](#footnote-648))، وعليه فيكون تقديم النفع هنا في مكانه المتوافق مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** تقدم فيها ذكر الضر على النفع، وهو أيضاً هنا متوافق مع معنى وسياق الآيات، لأن الآية التي جاءت قبلها ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ([[648]](#footnote-649))، وغيرها من الآيات الأخرى، والتي تقدم فيها ذكر السوء والشر على البر والخير، وعليه فقد كان تقديم الضر هنا في موضعه المتوائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال التاسع) [ في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ــ بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ]**

ﭽ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﭼ**([[649]](#footnote-650))**

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ([[650]](#footnote-651))

جـــــاء في تفسير السعــــدي للآية الأولى: ( بالنفقة في الجهاد وتجهيز الغزاة { وَأَنْفُسِهِمْ } بالخروج بالنفس. )([[651]](#footnote-652))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( وتركوا أوطانهم لله لأجل الجهاد في سبيل الله. )([[652]](#footnote-653))

وجاء في كتاب ( درة التنـزيل وغرة التأويل ): ( إن الآية الأولى في سورة الأنفال عقيب ما أنكره الله تعالى على من قال لهم: ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ([[653]](#footnote-654))، وهم أصحاب النبي لما أسروا المشركين، ولم يقتلوهم طمعاً في الفداء، فقال تعالى: ﭽ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﭼ([[654]](#footnote-655)) أي: فيما أخذتم من هؤلاء الأسرى من الفداء، ثم قال تعـالى لما غفر لهم مـا كان منهم مـن ترك القتل إلى الأسرى: ﭽ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﭼ([[655]](#footnote-656)). أي: استمتعوا بما نلتم مــــن أموال المشركين، وبما أخذتم من فدائهم، فعقب ذلك بهذه الآية التي مدح فيها من أنفق أمواله في سبيل الله، لا من يجاهد طلباً للنفع العاجل فقال: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ فقـدم { ﭿ ﮀ} على قولـه { ﮁ ﮂ ﮃ} ليعلموا أن ذلك يجب أن يكون أهم لهم، وأولى بتقديمه عندهم صرفاً لهم عما حرصوا عليه من فائدة الفداء.

ولم تكن كذلك الآية التي في سورة براءة، لأنها بعدما يوجب تقديم قوله { ﮁ ﮂ ﮃ } على ذكر المال، لأنه قال تعالى: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ([[656]](#footnote-657)). ثم قـال في إبطـــــال مــــــا أتى به المشركون مـــــــن عمـــــارة المسجــــد الحرام، وسقــــــاية الحــــاج مــــــن المقـــــام على الكـــــفر: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ([[657]](#footnote-658)). فكان المندوب إليه في هذه الآية بعد الإيمان بالله الجهاد في سبيل الله، فقال بعده مادحاً لمن تلقى بالطاعة أمره. ﭽ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭼ ثم ذكر ﭽ ﯶ ﯷ ﭼ لما قدم ذكر ما اقتضى الموضع تقديمه، وأن يجعل أهم إليهم من غيره، فخالف هذا المكان قوله في سورة الأنفال، فقدم فيه ما أخر هناك لذلك فاعلمه. وبالله التوفيق. )([[658]](#footnote-659))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** تأخر ذكر الأموال والأنفس على الجار والمجرور، ولذلك سر متناسق مع الآيات، فالحديث قبلها كان عن الجهاد في سبيل الله عموماً، ثم جاء من بعده إبطال ما كان يفعله المشركون مقارنة بما قام به هؤلاء الأبطال بالجهاد في سبيل الله، فكان مناسباً أن يتقدم ذكر الجهاد في سبيل الله على ذكر الأنفس والأموال، ليكون التركيز عليه أكثر من الأنفس والأموال، فيتوافق ذلك مـع سيـــــاق

الآيات والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** تقدم ذكر الأموال والأنفس على الجار والمجرور، وهنا أيضاً سر آخر من أسرار القرآن الكريم، فالآيات قبله ذكرت ميل بعض الصحابة إلى عرض الدنيا في أخذ الفداء من الأسرى، وتبعها بعد ذلك، ذكر جواز الأخذ من الغنيمة ما دامت حلالاً طيباً، فناسب بعد عرض هذا كله، أن يتقدم ذكر الأموال والأنفس على الجار والمجرور، ليكون محط الأنظار، وشد الانتباه، وبالتالي يتناسب تقدم الأموال والأنفس على الجهاد في سبيل الله، ويكون ذلك متوائماً مع السياق في الآيات الكريمة والله أعلم بمراده.

**(المثال العاشر) [ شهيداً بيني وبينكم ــ بيني وبينكم شهيداً ]**

ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ**([[659]](#footnote-660))**

ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﭼ**([[660]](#footnote-661))**

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( وشهادته بقوله وفعله وإقراره، أما قوله فبما أوحاه الله إلى أصدق خلقه مما يثبت به رسالته. وأما فعله فلأن الله تعالى أيد رسوله ونصره نصراً خارجاً عن قدرته وقدرة أصحابه وأتباعه وهذا شهادة منه له بالفعل والتأييد. وأما إقراره، فإنه أخبر الرسول عنه أنه رسوله، وأنه أمر الناس باتباعه، فمن اتبعه فله رضوان الله وكرامته، ومن لم يتبعه فله النار والسخط وحل له ماله ودمه والله يقره على ذلك، فلو تقول عليه بعض الأقاويل لعاجله بالعقوبة.)([[661]](#footnote-662))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( فأنا قد استشهدته، فإن كنت كاذباً، أَحَلَّ بي ما به تعتبرون، وإن كان إنما يؤيدني وينصرني وييسر لي الأمور، فلتكفكم هذه الشهادة الجليلة من الله.)([[662]](#footnote-663))

ومن خلال بحثي في بقية كتب التفسير، فإني لم أعثر على من يميز في الفرق بين تقديم الشهادة على الظرف أو العكس، وسر مجيئها مرة متقدمة وأخرى متأخرة، **فأقول والله أعلم:**

**فالآية الأولى:** تقدم فيها لفظ الشهادة على الظرف، وذلك متناسق مع الآيات الكريمة، فالآيات تحدثت عن إنكار الكفار وكفرهم بالله تعالى وبرسوله ، فاحتاج الأمر إلى تقديم شهادة الله لتكون هي الحل الأنفع معهم والله أعلم بمراده، ثم اختتمت الآية الكريمة في أحد المواضع بذكر صفات المولى جل وعلا { خبيراً بصيراً }، فأكدت ارتباط وتقديم الشهادة، لأن الله الخبير هو أصدق الشاهدين، والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** تقدم فيها الظرف على الشهادة، وهذا متناسب أيضاً مع الآيات الكريمة، فالآيات تتحدث عن كلام الله تعالى وكتبه التي أنزلها على رسله عليهم الصلاة والسلام، وكيف أن الكفار جحدوا بها وأنكروها، فاحتاج الأمر إلى تقديم الظرف، وهو عائد على الله جل في علاه ليكون الحكم بينهم، واختتمت الآيات أيضاً هنا بذكر بعض صفات الخلق الذين لا يتعظون ولا يؤمنون بالله تعالى، وأنهم هم الخاسرون، فناسب تقديم ما يتعلق بالبشر على الشهادة، ليكون التقديم في مكانه المتوافق مع المعنى، والله أعلم بمراده.

**(المثال الحادي عشر) [ مما كسبوا على شيء ــ على شيء مما كسبوا ]**

ﭽ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷﭼ**([[663]](#footnote-664))**

ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﭼ **([[664]](#footnote-665))**

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( ولا على مثقال ذرة منه لأنه مبني على الكفر والتكذيب. )([[665]](#footnote-666))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( من أعمالهم التي اكتسبوها، لأنهم وضعوها في غير موضعها وجعلوها لمخلوق مثلهم، لا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً وانصرفوا عن عبادة من تنفعهم عبادته، فصرف الله قلوبهم عن الهداية. )([[666]](#footnote-667))

وجاء في كتاب ( البرهان في توجيه متشابه القرآن ): ( وَإِنَّمَا قدم مِمَّا كسبوا فِي هَذِه السُّورَة لأَن الكسْب هُوَ المقْصُود بِالذكر فَإِن المثل ضرب للعَمَل يدل عَلَيْهِ مَا قبله ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﭼ ([[667]](#footnote-668)). )([[668]](#footnote-669))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** تقدم الكسب والعمل على الجار والمجرور، وذلك يتوافق مع سياق الآية الكريمة، فالحديث في الآيات عن أعمال الإنسان، وما يقدمه من أعمال في هذه الحياة الدنيا، وبالأخص أعمال الكفار وتشبيهها بالرماد الزائل، وما ستؤول إليه يوم القيامة، حيث ستذهب هباء منثوراً، وبالتالي ناسب تقدم ذكر الكسب على الجار والمجرور لترابط المعنى والله أعلم.

**والآية الثانية:** تقدم الجار والمجرور على العمل والكسب، وذلك لمناسبة الآية الكريمة، فالآيات قبلها تتحدث عن الإنفاق في سبيل الله، ثم ذكرت حال من ينفق رياءً وسمعة، أو بطراً ومنة، وكل هذا يذهب الأجر المرجو، ويزيل الفائدة من هذا الإنفاق، ويضيع الثواب المتوقع من تقديم هذه الأموال، فتناسب تقديم الجار والمجرور لأنهما يعودان على المال، ليكون التوافق بين سياق الآية وتقديم الجار والمجرور على الكسب والعمل والله أعلم.

**(المثال الثاني عشر) [ مواخر فيه ــ فيه مواخر ]**

ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ**([[669]](#footnote-670))**

ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ([[670]](#footnote-671))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( { ﭦ ﭧ } أي: السفن والمراكب { ﯩ ﯪ } أي: تمخر في البحر العجـاج الهائل بمقدمها حتى تسلك فيه من قطر إلى آخر، تحمل المسافرين وأرزاقهـــــــم

وأمتعتهم وتجاراتهم التي يطلبون بها الأرزاق وفضل الله عليهم. )([[671]](#footnote-672))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( ومن المصالح أيضاً والمنافع في البحر، أن سخره الله تعالى يحمل الفلك من السفن والمراكب، فتراها تمخر البحر وتشقه، فتسلك من إقليم إلى إقليم آخر، ومن محل إلى محل، فتحمل السائرين وأثقالهم وتجاراتهم، فيحصل بذلك من فضل الله وإحسانه شيء كثير. )([[672]](#footnote-673))

وجـاء في كتاب ( درة التنـزيل وغرة التأويل ): ( وأمـا تقديم: ( مواخر ) في هذا المكان على قوله: ( فيه ) فلقوة حكم الفعل الذي اعتد الله تعالى بذكره على عباده في هذه الآية، لأنهـا مصـدرة بقوله: ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ وإذا قوي حكم الفعل في مكان وجب أن يترتب ما يتعدى إليه على ما يقتضيه في الأصل، وهو أن يقدم في الفعل المتعدي إلى مفعولين: مفعوله الأول الذي أصله أن يكون معرفة، ثم مفعوله الثاني الذي أصله أن يكون نكرة، ثم الظرف الذي هو كالفضة فجاء على هذا الأصل.

وأما تقديم ( فيه ) في الآية الأخرى على ( مواخر ) فلأن الفعل الذي قدم فيها، وعطف هذا عليه بولغ في تقديم الجار والمجرور فيه مبالغة لا مرمى وراءها، ولا زيادة عليها، ألا تراهما قدما على الفعل نفسه، وهو: ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ([[673]](#footnote-674)) ، فلما عرض قوله: ﭽ ﯧ ﯨ ﭼ بعد فعل هذه صفته، وقد حصل فيه مفعولان، وجار ومجرور قوي تقديم الجار والمجرور ( فيه ) على أحد معموليه ليعلم أنه من جملة كلام بني الفعل فيه على تقديم الجار والمجرور عليه. )([[674]](#footnote-675))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** تقدم فيها ذكر المواخر على الجار والمجرور، وذلك لأن المواخر تمخر البحر، فهي تعتبر جزءاً من البحر، وفي بداية الآية، تم الحديث عن البحر وتسخيره للمخلوقات، وتعداد بعض نعم الله على عباده، ومن ذلك وسائط النقل من الأنعام والبغال والحمير، فناسب ذلك التقديم والتسخير وجود هذه المواخر، وهي أحد النعم، فتقدم ذكرها على الجار والمجرور، وهذا متناسب أيضـــــاً مــــع سياق الجمـــــــل في الآيــــــة ﭽ ﯟ ﯠ ﭼ، و ﭽ ﯣ ﯤ ﭼ، وقد تأخر فيها الجار والمجرور، فكـــــان التقـديم

للمواخر على الجار والمجرور متوافقاً مع سياق الآيات والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** تقدم الجار والمجرور على المواخر، لأن الحديث في الآيات عن ما هو داخل الماء، وليس مقتصراً على ما يسير في الماء فحسب، بل يتركز على المكونات وما يحويه هذا الماء، فبعضه عذب والآخر مالح، وغير ذلك من المكونات الأخرى، إضافة إلى أن الحديث في السياق السابق عن البحر حيث قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ، لذلك بدأ بالجار والمجرور ليدل عن الذي فيه، فناسب ذلك الحديث في بداية الآية، وهذا متناسب أيضاً مع سياق الجمل في الآية ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ، فتقدم الجار والمجرور جاء متوائماً مع سياق الآية والله أعلم بمراده.

**(المثال الثالث عشر) : [ أسمع بهم وأبصر ــ أبصر به وأسمع ]**

ﭽ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉﰊ ﭼ([[675]](#footnote-676))

ﭽ ﯪ ﯫ ﯬﭼ([[676]](#footnote-677))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( أي: ما أسمعهم وما أبصرهم في ذلك اليوم!. فيقرون بكفرهم وشركهم وأقوالهم، ويقولون: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ([[677]](#footnote-678)) ففي القيامة، يستيقنون حقيقة ما هم عليه. )([[678]](#footnote-679))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( تعجب من كمال سمعه وبصره، وإحاطتهما بالمسموعات والمبصرات، بعد ما أخبر بإحاطة علمه بالمعلومات. )([[679]](#footnote-680))

وجاء في كتاب ( أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ): ( مَا أَسْمَعَهُمْ وَمَا أَبْصَرَهُمْ لِلْحَقِّ الَّذِي كَانُوا يُنْكِرُونَهُ يَوْمَ يَأْتُونَنَا، أَيْ: يَوْمَ القِيَامَةِ، وَهَذَا يُوَضِّحُ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭼ([[680]](#footnote-681))، أَيْ: تَكَامَلَ عِلْمُهُمْ فِيهَا لِمُبَالَغَتِهِمْ فِي سَمْعِ الحَقِّ وَإِبْصَارِهِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ، وَقَوْلُهُ: ﭽ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﭼ([[681]](#footnote-682))، يُوَضِّحُ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ([[682]](#footnote-683))، لأَنَّ ضَلالَهُمُ المبَيَّنَ اليَوْمَ، أَيْ: فِي دَارِ الدُّنْيَا، هُوَ شَكُّهُمْ في الآخِرَةِ، وَعَمَـاهُمْ عَنْهَا ; وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ([[683]](#footnote-684))، أَيْ: عِلْمُكَ اليَوْمَ بِمَا كُنْتَ تُنْكِرُهُ فِي الدُّنْيَا مِمَّا جَاءَتْكَ بِهِ الرُّسُلُ حَدِيدٌ، أَيْ: قَوِيٌّ كَامِلٌ. )([[684]](#footnote-685))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** تقدم فيها لفظ السمع على البصر، وهذا متوافق مع الآيات بالعموم، وهو الغالب في القرآن، لأن السمع أهم من البصر في التكليف، وتبليغ فاقد البصر أسهل من تبليغ فاقد السمع، والمرء قد يسمع عن الشيء ثم يراه بعد ذلك، وهذا ما يحصل للمؤمن حين يرى جزاءه يوم القيامة، لذلك تقدم لفظ السمع في هذا الموضع، وهو على أصله، بعكس الحال في الموضعين الآخرين، حيث تقدم فيهما البصر على السمع للحاجة إلى ذلك، كما سيظهر في الآية الثانية، وبالتالي كان تقديم السمع هنا متلائماً مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** تقدم فيها البصر على السمع، وهو أيضاً متوائم مع سياق الآيات، سواء في الموضع الأول أو الثاني ، فالموضع الأول خاص بقصة أصحاب الكهف، وكانت مسألة الرؤيا عندهم أهم من مسألة السمع، فهم كانوا يخشون أن يراهم أحد، أو يشعر بهم عدو، سواء عند فرارهم من قومهم ولجوئهم إلى الكهف، وكذلك عندما طلبوا من صاحبهم أن يتلطف حتى لا يراهم القوم بعد خروجهم أو يشعروا بهم، لذلك عندما ذكر حالهم، قدّم ذكر البصر على السمع، وهو متناسب مع السياق والله أعلم. وفي الموضع الثاني في سورة السجدة، كما جاء في الآية: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ ([[685]](#footnote-686))، فهنا أيضاً تقدم ذكر البصر على السمع لأهميته وضرورته، فالأصل في يوم القيامة الرؤيا، لأن هؤلاء سمعوا في الدنيا من أنبيائهم ورسلهم ولم يتيقنوا، ولو تيقنوا لآمنوا وما كفروا وجحدوا واستكبروا، فلا بد إذن في يوم القيامة من اليقين، ويكون أقوى بالبصر، فاحتاج إلى تقديمه، وبالتالي كان تقديم البصر في هذا الموضع أيضاً متوائم مع المعنى المراد من الآيات والله أعلم.

**(المثال الرابع عشر) [ لهو ولعب ــ لعب ولهو ]**

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ**([[686]](#footnote-687))**

ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ**([[687]](#footnote-688))**

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( يخبر تعالى عن حالة الدنيا والآخرة، وفي ضمن ذلك، التزهيد في الدنيا والتشويق للأخرى، فقال: { ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ } في الحقيقة { ﭕ ﭖ ﭗ } تلهو بها القلوب، وتلعب بها الأبدان، بسبب ما جعل الله فيها من الزينة واللذات، والشهوات الخالبة للقلوب المعرضة، الباهجة للعيون الغافلة، المفرحة للنفوس المبطلة الباطلة، ثم تزول سريعاً، وتنقضي جميعاً، ولم يحصل منها محبها إلا على الندم والحسرة والخسران. )([[688]](#footnote-689))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( هذه حقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة، أما حقيقة الدنيا فإنها لعب ولهو، لعب في الأبدان ولهو في القلوب، فالقلوب لها والهة، والنفوس لها عاشقة، والهموم فيها متعلقة، والاشتغال بها كلعب الصبيان. )([[689]](#footnote-690))

وجاء في كتاب ( نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ) في تفسير الآية الأولى: ( ولما كان مقصود السورة الحث على الجهاد والنهي عن المنكر، وكان في معرض سلب العقل عنهم، قدم اللهو لأن الإعراض عنه يحسم مادة الشر فإنه الباعث عليه. )([[690]](#footnote-691))

وجــــاء في الكتــــاب نفسه في تفسير الآية الثانيــــة: ( ولما كان السياق للخسارة، وكانت أكثر ما تكون مـن اللعب - وهو فعل ما يزيد سرور النفس على وجه غير مشروع، ويسرع انقضاؤه - قدمه فقال: { ﮤ ﮥ ﮦ } أي للأشقياء، وللحياة الدنيا شر للذين يلعبون، واللهو ما من شأنه أن يعجب النفس كالغناء والزينة من المال والنساء على وجه لم يؤذن فيه، فيكون سبباً للغفلة عما ينفع، فتأخيره إشارة إلى أن الجهلة كلما فتروا في اللعب وهو اشتغال بالأمور السافلة والشواغل الباطلة بِعُلو النفوس أثاروا الشهوات بالملاهي. )([[691]](#footnote-692))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** تقدم فيها ذكر اللهو على اللعب، وذلك لتناسبه مع سياق الآيات، فالآيات قبله تحدثت عن لهو الناس عن الآخرة وأهوالها، وانشغالهم في ملذات الدنيا وشهواتها، ووقوعهم في المنكرات والمعاصي وسائر الملذات المحرمة، وكذا ابتعادهم عن الجهاد في سبيل الله بسبب ذلك التعلق بالدنيا، وآخر ذلك وأشده ارتباطاً، لهو الناس في المال عموماً كما قال تعالى: ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ([[692]](#footnote-693))، والرزق مظنة اللهو وليس اللعب، لذلك جاءت الآية الكريمة الأخرى محذرة من ذلك صراحة ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﭼ([[693]](#footnote-694))، فتناسب تقديم اللهو على اللعب في هذه الآية، ليتم التركيز على كل ما يحسم الشر ويطرد السوء عن الإنسان، وكل ما يصده عن عبادة الله والجهاد في سبيله، فكانت لفظة اللهو قبل اللعب في مكانها المناسب والله أعلم.

**والآية الثانية:** تقدم فيها ذكر اللعب على اللهو، وذلك لموافقته لسياق الآيات، فالآيات قبله تحذر من الخسارة الأخروية لكل من لم يستعد لها، وذلك بانغماسه وغرقه في ملذات الدنيا، والانشغال بها عن الآخرة، وكذا الانخراط في الأمور الغير المشروعة أو الغير جائزة، مما يؤدي إلى وقوعهم فيما لا تحمد عقباه، وهذه الأمور المحرمة غالباً ما تكون في اللعب، وسببها يكمن في الجهل بعواقب الأمور، وغياب الوعي والإدراك بالخطر المتوقع جرّاء الوقوع في مثل تلك الأخطاء، فكان لفظ اللعب مناسباً في تقدمه على اللهو في هذا الموضع والله أعلم.

**(المثال الخامس عشر) : [ الرحيم الغفور ــ الغفور الرحيم ]**

ﭽ ﭴ ﭵ ﭶﭼ([[694]](#footnote-695))

ﭽ ﭩ ﭪ ﭫﭼ([[695]](#footnote-696))

جاء في تفسير السعدي للآية الأولى: ( أي: الذي الرحمة والمغفرة وصفه، ولم تزل آثارهما تنزل على عباده كل وقت بحسب ما قاموا به من مقتضياتهما. )([[696]](#footnote-697))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( { وَهُوَ الغَفُورُ } لجميع الزلات، الذي يوفق عبده لأسباب مغفرته، ثم إذا فعلها العبد، غفر الله ذنوبه، كبارها، وصغارها. { الرَّحِيمُ } الذي وسعت رحمته كل شيء، ووصل جوده إلى جميع الموجودات، بحيث لا تستغنى عن إحسانه، طرفة عين.)([[697]](#footnote-698))

ومن خلال بحثي في بقية كتب التفسير، فإني لم أصل إلى توضيح أحد المفسرين للغاية أو الحكمة من تقدم الرحمة على الغفران تارة، ومن تقدم الغفران على الرحمة تارة أخرى، **فأقول وبالله التوفيق ومنه السداد:**

**فالآية الأولى:** تقدمت فيها الرحمة على المغفرة، وهذا التقديم لم يرد في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع، وأما المواضع الأخرى، والتي تربو على خمسين موضعاً، فكلها وردت بتقديم المغفرة على الرحمة، والتقديم هنا جاء في مكانه المتناسب مع سياق الآيات، وذلك لأن السياق في بداية سورة سبأ لم يتحدث عن المكلفين، وإنما الحديث عن السماوات والأرض وما يدخل في الأرض وما يخرج منها من نبات، وكل هذه الكائنات غير مكلفة حتى تحتاج إلى المغفرة، فكان تقديم الرحمة هو المتوائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** تقدم فيها ذكر المغفرة على الرحمة، وهذا التقديم في بقية الأمثلة في القرآن الكريم، وهو متناسب أيضاً مع سياق الآيات، حيث إن الحديث فيه مع المكلفين، وهؤلاء هم الذين يحتاجون إلى المغفرة أولاً، لأن كل آدمي بالعموم معرض للوقوع في الخطأ، وهذا الخطأ والذنب يحتاج إلى مغفرة ومحو، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها على سبيل التمثيل لا الحصر قوله تعالى : ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ([[698]](#footnote-699))، وبناء على ما سبق، فيكون تقديم المغفرة هنا متوافقاً مع سياق الآيات والله أعلم.

**الفصل الثالث :**

**المقارنة بين الإفراد والجمع**

**(المثال الأول) [ معدودة ــ معدودات ]**

ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈﭼ([[699]](#footnote-700))

ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯﭼ([[700]](#footnote-701))

جاء في تفسير صفوة التفاسير للآية الأولى: ( وأن النار لن تمسهم إِلا أياماً معدودة. )([[701]](#footnote-702))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( وأن النار لن تصيبهم إلا مدةً يسيرة ـ أربعين يوماً ـ مدة عبادتهم للعجل. )([[702]](#footnote-703))

وجاء في كتاب ( ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل ): ( ما وقع في آية البقرة من الإيجاز وفي الأخرى من الإطالة، ألا ترى قوله تعالى في آية آل عمران : ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ، وفي البقرة: ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈﭼ، وإخباره تعالى باغترارهم بقوله: ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ، وهذا بسط لحالهم الحامل على سوء مرتكبهم، ولم يقع في سورة البقرة تعرض لشيء من ذلك، بل أوجز القول، ولم يذكر سببه، فناسب الإفراد الإيجاز، وناسب الجمع الإسهاب، ولو جمع في سورة البقرة وأفرد في سورة آل عمران، أو أفرد فيهما، أو جمع فيهما، لما ناسب. فورد كل على ما يناسب ويجب. والله أعلم. )([[703]](#footnote-704))

وبناء على ما سبق **أقول وبالله التوفيق ومنه السداد:**

**فالآية الأولى:** وردت فيها الكلمة بصيغة المفرد، وهي في موضعها المتناسب مع سياق الآيات، فالحديث الذي سبقها لم يكن فيه زيادة أو إطناب، بل امتاز بالإيجاز والاختصار، حيث لم يتوسع في الحديث عن عنادهم واستكبارهم واعتراضهم على عقاب الله عز وجل، بعكس الحال في الآية الثانية، وبشكل أوضح، فإن ذنوبهم المذكورة هنا أقل من الآية الثانية، فكان لفظ المفرد هنا في موضعه المتوائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** وردت فيها اللفظة بصيغة الجمع، وهي أيضاً متوافقة مع سياق الآيات ومعناها، لأن الكلام الذي جاء بعدها أو قبلها يوضح شيئاً من التفصيل أو الإسهاب في سبب وصولهم إلى هذا الحال من السوء، وخاصة في موضوع الاغترار والكبر الذي ذكر بعد اللفظة مباشرة، وبمعنى أفصح، فإن ذنوبهم المعدودة هنا فهي أكثر من الآية الأولى، فكان استخدام اللفظة في مكانه الملائم لسياق الآيات والله أعلم.

**(المثال الثاني) [ الرياح ــ الريح ]**

ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ([[704]](#footnote-705))

ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﭼ([[705]](#footnote-706))

جاء في تفسير صفوة التفاسير للآية الأولى: ( الريّاح: جمع ريح وهي نسيم الهواء، وتصريفُها تقليبهــــــا في الجهـــــات، ونقلهـــــــا مــــــن حـــال إِلى حال، فتهب حارة وباردة، وعاصفــــة ولينة، وملقحـــــة للنبات وعقيمـــــاً { ﭵ } من التسخير وهو التذليل والتيسير. )([[706]](#footnote-707))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي في يومٍ شديد هبوب الريح. )([[707]](#footnote-708))

ومن خلال بحثي في بقية كتب التفسير، فإني لم أصل إلى تفسير يميز بين اللفظين: الريح والرياح، وسر مجيئها تارة بشكل وتارة أخرى بالشكل الآخر، **فأقول وبالله التوفيق ومنه السداد:**

**فالآية الأولى:** ورد فيها لفظ ( ﭳ )، وذلك لأن سياق ومعنى الآية بالعموم يوحي بالأمور الطيبة والخير والبركة، ومعظم مواضع هذه اللفظة في القرآن يوحي بنفس الإيحاء، ويتحدث بنفس الطريقة، فكلها تتحدث عن النماء أو البركة وما إلى ذلك، وبالتالي فهي متناسقة مع الآيات في كونها رياح خير وغيث للبلاد والعباد والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء فيها لفظ ( ﯭ )، وهو بطابعه يحمل في طياته معنى العذاب والشؤم، لأن معظم الأماكن التي ورد فيها لفظ الريح في القرآن يوحي بذلك المعنى مثل ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ([[708]](#footnote-709))، وبالتالي اتضح للقارئ أن هذا اللفظ يرد غالباً في مواضع العذاب أو الإهلاك وغير ذلك من معاني البؤس والشؤم، وعليه كان هذا الموضع مثل غيره يشير إلى الهلاك والخسران، فتناسب معه لفظ الريح والله أعلم.

**(المثال الثالث) [ يستمع ــ يستمعون ]**

ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦﯧ ﭼ([[709]](#footnote-710))

ﭽ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜﰝ ﭼ([[710]](#footnote-711))

جاء في تفسير صفوة التفاسير للآية الأولى: ( أي ومن هؤلاء المشركين من يصغي إِليك يا محمد حين تتلو القرآن. )([[711]](#footnote-712))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي يستمعون إليك إذا قرأت القرآن وقلوبهم لا تعي شيئاً مما تقرؤه وتتلوه. )([[712]](#footnote-713))

وجـــــــاء في كتاب ( درة التنـزيل وغـــــــرة التأويل ): ( إن لكل مـــــن الموضعين ما يوجب اختصاصــــــــه

باللفظ الذي جاء فيه، فأما قوله تعالى: { ومنهم من يستمع إليك وجعلنا كل قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً }، فقد قيل فيه: إنه في قوم من الكفار كانوا يستمعون إلى النبي وإلى قراءته بالليل، فإذا عرفوا بها مكانه، رجموه وآذوه ومنعوه من الصلاة خوفاً من أن يسمعه منهم من تدعوه دواعي الحق فيسلم. وهذا من قوم قليلي العدد، يرصدونه عليه السلام بالليل، وكان الله عز وجل يمنعهم عنه بنوم يلقيه عليهم، وحجاب يحجبه به عنهم لقوله تعالى: ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ([[713]](#footnote-714))، فصار ذلك كالكنان على قلوبهم، وكالصمم في آذانهم.

وأما قوله تعالى: ﭽ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ([[714]](#footnote-715))، فهو في كل الكفار الذين يستمعون مسموعاً هو حجة عليهم، وهو القرآن ولا ينتفعون بسماعه، فكأنهم صم عنه.

فلما كانت من تصلح للواحد فما فوقه، ويجوز أن يعود الضمير إلى لفظه وهو لفظ الواحد وإلى معناه، وهو ما يراد به من الواحد أو اثنين أو ثلاث، واختلف هذان المكانان في القلة والكثرة حملت في موضع القلة على حكم اللفظ، وعاد الضمير إليها بلفظ الواحد فقال: ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦﯧ ﭼ، وفي موضع الكثرة على حكم المعنى، وعاد الضمير إليها بلفظ الجمع، فقال: ﭽ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜﰝ ﭼ، ليفاد بالاختلاف هذا المعنى، فلم يصلح في كل مكان إلا اللفظ الذي خصه مع القصد الذي ذكرت.

فإن قال قائل: فعلى هذا وجب في الاختيار: ومنهم من ينظرون إليك، لأنهم الأكثرون كالمستمعين؟ قلت: إن المستمعين لما كانوا محجوجين بما يستمعون من القرآن كانوا الأكثرين في الحجاج، وليس كذلك المنظور إليه، لأن الآيات التي رئيت بالعين لم تكثر كثرة آيات القرآن التي سمعت بالآذان، فباين السامعون الناظرين في الكثرة عند الحجاج، فلذلك عاد الضمير إليهم بلفظ الواحد. )([[715]](#footnote-716))

وبناء على ما سبق **أقول وبالله التوفيق ومنه السداد:**

**فالآية الأولى:** وردت فيها صيغة الفعل بالإفراد، وهي في مكانها المتناسب مع السياق، لأن الآيات فيه تتحدث عن فئة قليلة من البشر، أو مجموعة ضئيلة من الناس، كانت تترصد للنبي وتستمع إلى قراءته لتعرف مكانه، وتحذر منه الناس، وتحاول أن تفعل كل ما بوسعها لاغتيال النبي للخلاص منه، ومن تأثيره على الآخرين، فجاء لفظ الإفراد في هذا الموضع متلائماً مع السياق العام للآيات والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** ورد فيها الفعل بصيغة الجميع، وهو أيضاً متوائم مع سياق الآيات ومعناها، حيث إن الخبر في هذه الآية لم يخص أحداً بالاستماع، وإنما المراد به جميع الكفار بشتى أشكالهم وصورهم ونِحَلهم، فهو بالعموم، أكثر وأعم مما ورد في الآية الأولى، وعليه فقد كان استخدام اللفظة بهذه الطريقة متوافقاً مع سياق الآيات والله أعلم بمراده.

**(المثال الرابع) [ دارهم ــ ديارهم ]**

ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ ([[716]](#footnote-717))

ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ([[717]](#footnote-718))

جاء في تفسير صفوة التفاسير للآية الأولى: ( فصاروا في منازلهم هامدين موتى لا حِراك بهم. )([[718]](#footnote-719))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( فأصبحوا هامدين موتى لا حرَاك بهم كالطير إذا جثمت. )([[719]](#footnote-720))

وجـــــاء في كتاب ( درة التنزيل وغـــــرة التأويل ): ( إنه تعـــــالى وحد ذلك في كــــل مكــان ذكر في ابتدائه: ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﭼ([[720]](#footnote-721))، ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭼ([[721]](#footnote-722))، ولم يذكر إخراج النبي ومن آمن معه من بينهم، فجعلهم بني أب واحد، وجعلهم لذلك أهل دار واحدة، ورجاء أيضاً أن يصيروا بالإيمان فرقة واحدة. وكل موضع أخبر عن تفرقه بينهم، وإخراج النبي ومن آمن منهم معه، أخبر عنهم الإخبار الدال على تفرق شملهم، وتشتت أمرهم، وذهاب المعنى الذي كان يجمعهم لأب واحد ودار واحــــدة، وأن يصيروا مــــع المؤمنين فرقــــة واحدة فقـــــال: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ .... ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ([[722]](#footnote-723)). )([[723]](#footnote-724))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاءت كلمة الدار بالإفراد دون جمع، وهذا متوافق مع سياق الآيات السابقة، حيث لم يذكر جل وعلا فيها ما يوحي بخروج سيدنا صالح عليه السلام من عندهم، لأنه ذكر أنه أخوهم ، فبمجرد بقائه معهم، أصبحوا في هذه الحالة وكأنهم أبناء بيت واحد، ودار واحدة، وما إلى ذلك من الأمور التي توضح اندماجهم في المسكن والمأوى، وبالتالي كان اللفظ هنا متناسباً مع السياق العام للآيات ليؤكد هذه المعلومة والله أعلم، وهذا كله مشروط بعدم ذكر إخراج النبي والذين آمنوا معه، وهذا ما ورد في موضع آخر مع قصة سيدنا صالح عليه السلام نفسها، حيث جاءت كلمة الدار بالجمع، كما قال تعالى: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ .... ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ، وهي أيضاً هنا متوافقة مع السياق العام للآيات، لأنه ذكر فيها إنقاذ الله تعالى له ولمن آمن معه من قومه، وخروجهم من بلدتهم، فكانت صيغة الجمع متوافقة أكثر من صيغة الإفراد في هذه الحالة والله أعلم، ويضاف إلى ما سبق ذكره، أن الصيحة يبلغ مداها أكثر من الرجفة، وذلك لما فيها من زيادة الصوت، وبعد امتداد تأثيره، بعكس الحال مع الرجفة، فهي أقل من ذلك، لذا. كان استخدام الدار بالإفراد متناسباً مع الرجفة والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاءت كلمة الدار بالجمع وليس بالإفراد، وفي ذلك توافق مع الآيات التي سبقت اللفظة، فالآيات تحكي قصة سيدنا شعيب عليه السلام مع قومه، وكيف أنهم كذبوه، ومن ثم كانت عقوبة الله تعالى عليهم بعد أن أنجاه الله، وبالتالي لم يعد هو معهم فكأن داره أصبحت غير دارهم، ومقره اختلف عن مقرهم، فكان لفظ الجمع هنا مناسباً لمقتضى الآيات والله أعلم، إضافة إلى كون الصيحة أعم وأقوى من الرجفة، فكان الجمع أيضاً في هذه الحالة متناسب مع السياق والله أعلم.

**(المثال الخامس) [ رسالة ــ رسالات ]**

ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ([[724]](#footnote-725))

ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ([[725]](#footnote-726))

جاء في تفسير صفوة التفاسير للآية الأولى: ( لقد بلّغتكم الرسالة وحذرتكم عذاب الله. )([[726]](#footnote-727))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( قاله تأسفاً لشدة حزنه عليهم لأنهم لم يتبعوا نصحه. )([[727]](#footnote-728))

وجاء في كتاب ( ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل ): ( أن العرب تراعي في أجوبتها ما نيتها عليه من سؤال أو غيره، إن إطالة فإطالة أو إيجاز فإيجاز فأجوبتهم مراعى فيها المعنى ملحوظ فيما وردت جواباً له، ولما ورد في دعاء شعيب عليه السلام تفصيل في الأمر والنهي والتحذير، ألا ترى قوله بعد أمرهم بتوحيد الله: ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﭼ([[728]](#footnote-729)) .... ، فحصل في هذا من خطابه إياهم وما ردوا به وجاوبوه عليه السلام إطناب في العبارة وإمعان فيما تحتها من المعاني في كلا الضربين فناسب ذلك الجمع في قوله: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ، أما قصة صالح عليه السلام فلم يقع فيها بعد أمرهم بالعبادة غير تعريفهم بأمـر الناقة وأمرهم برعيها وتذكيرهم بقوم هود في قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ...ﭼ([[729]](#footnote-730)) الآية، ولم تفصل مكالمته إياهـــم كتفصيـــــل

ما تقدم )([[730]](#footnote-731))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاءت فيها كلمة رسالة مفردة، وذلك لتناسبها مع سياق الآيات في قصة سيدنا صالح عليه السلام مع قومه، حيث إنه أمرهم بعبادة الله وحده، ثم ألحق ذلك تعريفهم بأمر الناقة ورعايتها، وإخبارهم بعدم الاعتراض لها أو قتلها، وكان ما كان بعد ذلك، ولم يذكر بعد ذلك تفاصيل أو توسع أكثر من ذلك، لذلك كان لفظ الرسالة بالإفراد متناسباً مع قلة الأوامر لهم بعكس الحال في الآية الثانية والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاءت فيها كلمة رسالات بالجمع، وذلك لتوافقها مع الآيات، فالحديث عن قصة سيدنا شعيب عليه السلام، وبعدها تعددت الأوامر التي أمرهم بها بعد عبادة الله وحده وتحذيرهم من الشرك أو الكفر بالله تعالى، ومن ذلك ما يخص الكيل والميزان وعدم الإفساد في الأرض وغير ذلك من الأوامر التي ذكرت في الآيات، فكان في خطابه لهم من الزيادة والإطناب، ما جعل لفظ الرسالات متناسباً مع ذلك والله أعلم.

**(المثال السادس) [ نعمة ــ نعيم ]**

ﭽ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ([[731]](#footnote-732))

ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭼ([[732]](#footnote-733))

جاء في تفسير صفوة التفاسير للآية الأولى: ( أن الله عادل في حكمه لا يغير نعمة أنعمها على أحدٍ إِلا بسبب ذنبٍ ارتكبه، وأنه لا يبدل النعمة بالنقمة. )([[733]](#footnote-734))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( لهم في تلك الجنات نعيم دائم لا زوال له. )([[734]](#footnote-735))

وجاء في كتاب ( 1000 سؤال وجواب في القرآن ): (كل ( نعمة ) في القرآن إنما هي لنعم الدنيا على اختلاف أنواعها، يطرد ذلك ولا يتخلف في مواضع استعمالها، مفرداً وجمعاً :

كقـــــوله تعــــــــالى: ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭼ([[735]](#footnote-736))، وقـــــوله تعــــــــالى: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ([[736]](#footnote-737))، وقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭼ([[737]](#footnote-738))، أما صيغة ( النعيم ) فتأتي في البيان القرآني بدلالة إسلامية، خاصة بنعيم الآخرة يطرد هذا ولا يتخلف في كل آيات النعيم وعددها ست عشرة آية:

كقوله تعالى: ﭽ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﭼ([[738]](#footnote-739))، وقوله تعالى: ﭽﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ([[739]](#footnote-740))، وقوله تعالى: ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ([[740]](#footnote-741)). )([[741]](#footnote-742))

وبناء على ما سبق **أقول وبالله التوفيق ومنه السداد:**

**فالآية الأولى:** ورد فيها لفظ نعمة على الإفراد، وهذا يتوافق مع مضمون الآية، فالآية تتحدث عن حال الناس في الدنيا، وتبدل أوضاعهم، وهذا يتناسب مع لفظ النعمة المفردة فهي مختصة بالدنيا، وذلك لأن النعيم معناه أشمل وأوسع من النعمة، وهكذا هو الحال في ما يراه المؤمن من نعيم في هذه الدنيا الفانية مقارنة بنعيم الآخرة، فالفرق واسع، والبون كبير بينهما، لذلك كان استخدام كلمة نعمة هنا في مكانه المناسب والله أعلم.

**والآية الثانية:** كان فيها لفظ النعيم بالجمع، وهو متناسب مع سياق الآيات، فالحديث في الآيات عن الآخرة والجنة، وما يناله الصالحون من عباد الله في ذلك المقام الموعود لكل من أطاع الله ونفذ أوامره، وبالتالي فهي متوافقة مع السياق، لأن النعيم لا يكون إلا في شيء عظيم، والدنيا لا تساوي جناح بعوضة، فهو مختص بالآخرة، فكان في موضعه المناسب تماماً والله أعلم.

**(المثال السابع) [ الطفل ــ الأطفال ]**

ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﭼ)[[742]](#footnote-743))

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ([[743]](#footnote-744))

جاء في تفسير صفوة التفاسير للآية الأولى: ( أي الأطفال الصغار الذين لم يبلغوا حدَّ الشهوة، ولا يعرفون أمور الجماع لصغرهم فلا حرج أن تظهر المرأة زينتها أمامهم. )([[744]](#footnote-745))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أي وإذا بلغ هؤلاء الأطفال الصغار مبلغ الرجال وأصبحـوا في سنّ التكليف. )([[745]](#footnote-746))

ومن خلال بحثي في بقية كتب التفسير، فإني لم أصل إلى أحد يميز بين اللفظين الطفل والأطفال، وسر مجيئها تارة بشكل وتارة أخرى بالشكل الآخر، **فأقول وبالله التوفيق ومنه السداد:**

**فالآية الأولى:** ورد فيها لفظ الطفل، ويظهر للقارئ لأول وهلة على أنه للمفرد، وهو في الواقع يشمل جميع الأطفال، وتم الاقتصار على لفظ الطفل، لأن الحالة المذكورة في الآية لا تتعدد ولا تتغير من طفل لآخر في الغالب، فكل هؤلاء الأطفال وفي هذا السن، تفكيرهم ونظرهم واحد، فهم لا يدركون ولا يعرفون أمور الجماع لصغرهم، فناسب هنا ذكر الطفل بدل الأطفال للمعنى المراد في الآية الكريمة والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء فيها لفظ الأطفال بصيغة الجمع، ليوضح وبدون جدال أنه يراد به الجمع، ولكنه هنا مع كونه يشمل جميع الأطفال الذين بلغوا الحلم، إلا أنه لم يكن بصيغة المفرد؛ ليوضح للقارئ أن هناك فارق أو اختلاف في نظر هؤلاء الأطفال وتفكيرهم بالنسبة للنساء بعد وصولهم إلى هذا العمر، وهذه أمور تتفاوت وتختلف من شخص لآخر، وبالتالي جاء هنا لفظ الأطفال ليكون متناسباً مع سياق الآيات والله أعلم.

**الفصل الرابع :**

**المقارنة بين مترادفات متفرقة**

**(المثال الأول) : [ المفلحون ــ الفائزون ]**

ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ([[746]](#footnote-747))

ﭽ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ([[747]](#footnote-748))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ عِكْرِمة أَوْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْر، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: .....، ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ أَيْ: الَّذِينَ أَدْرَكُوا مَا طَلَبُوا، وَنَجَوْا مِنْ شَرِّ مَا مِنْهُ هَرَبُوا.

وَقَـــــالَ ابْنُ جَرِيرٍ: .... ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ أَيِ المُنْجِحون المُدْرِكُونَ مَا طَلَبُوا عِنْدَ اللَّهِ بِأَعْمَالِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ بِاللَّهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، مِنَ الفَوْزِ بِالثَّوَابِ، وَالخُلُودِ فِي الجَنَّاتِ، وَالنَّجَاةِ مِمَّا أَعَدَّ اللَّهُ لأَعْدَائِهِ مِنَ العِقَابِ. )([[748]](#footnote-749))

ولم يقف المفسر ابن كثير رحمه الله عند تفسير الآية الثانية.

وجـاء في كتاب ( بحر العلوم ) في تفسير الآية الأولى: ( في الآخرة يعني هم الناجون، يعني أن الله تعالى أكرمهم في الدنيا بالبيان، وفي الآخرة بالنجاة، وقد قيل الفلاح إذا بلغ الإنسان نهاية ما يأمل، ويقال معناه: قد وجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما هربوا منه، وكل ما في القرآن " المفلحون " فتفسيره هكذا. )([[749]](#footnote-750))

وجاء في كتاب ( روح البيان ) في تفسير الآية الثانية: ( الفوز الظفر مع حصول السلامة. )([[750]](#footnote-751))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء فيها لفظ الفلاح، وهو متناسب مع سياق الآيات، وذلك في المواضع التي ورد فيها بدلاً من لفظ الفوز، مع أنه يظهر للسامع أنهما متفقتان في المعنى تماماً، وهناك فرق بينهما، فالفلاح الفوز مع البقاء في النعيم، مع الظفر بالطلب والنجاة من السوء، وفي الآية الخامسة من سورة البقرة، والتي ذكرت في المثال، يتضح لنا هذا المعنى، حيث من اتصف بالصفات المذكورة في الآيات، يكون قد نجا من الشرور والآثام، ولحق بالصحب الكرام، وسيكون لهم الجزاء الأوفى يوم القيام، وهو الخلود والمكوث في الجنان، وبالتالي كان استخدام اللفظ في مكانه المناسب مع معنى الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء فيها لفظ الفوز، وهو متلائم مع سياق الآيات، وذلك في المواطن التي جاء فيها بدلاً من ذكر لفظ الفلاح، فهو يوحي بالظفر والحصول على الأمر المطلوب، إضافة إلى وجود التنافس أو التسابق بين طرفين، وهذا واضح من خلال الآية المذكورة في المثال من سورة التوبة، حيث التنافس في الجهاد لنيل الشهادة والظفر بالمطلوب، وهكذا في سائر المواضع القرآنية، والتي تم فيها اختيار لفظ الفوز ليكون متوافقاً مع المعنى والله أعلم.

**(المثال الثاني) [ انفجرت ــ انبجست ] :**

ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﭼ([[751]](#footnote-752))

ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭼ([[752]](#footnote-753))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( في كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ ثَلاثُ عُيُونٍ. )([[753]](#footnote-754))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( وَهُوَ أَوَّلُ الانْفِجَارِ، وَأَخْبَرَ هَاهُنَا بِمَا آلَ إِلَيْهِ الأَمْرُ آخِرًا وَهُوَ الانْفِجَارُ فَنَاسَبَ ذِكْرَ الانْفِجَارِ هَاهُنَا، وَذَاكَ هُنَاكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. )([[754]](#footnote-755))

وجـــاء في كتاب ( ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل ) : ( أن الفعلين وإن اجتمعا في

المعنى فليســــا على حد ســـــواء، بل الانبجــــاس ابتداء الانفجــــار، والانفجــــار بعده غـــاية له، قـــــال القـــــــرطبي: " الانبجاس أول الانفجار "، وقال ابن عطية: " انبجست انفجرت لكنه أخف من الانفجار " وإذا تقرر هــــذا، فأقــــول: إن الواقع في الأعراف طلب بني إسرائيل مــــن موسى عليـــه الســــلام السقيـــــا، قـــــال تعـــــالى: ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ([[755]](#footnote-756))، والوارد في سورة البقرة طلب موسى عليه السلام من ربه، قال تعالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ([[756]](#footnote-757)) فطلبهم ابتداء، فناسبه الابتداء، وطلب موسى عليه السلام غاية لطلبهم، لأنه واقع بعده ومرتب عليه، فناسب الابتداء الابتداء والغاية الغاية، فقيل جواباً لطلبهم: " فانبجست " وقيل إجابة لطلبه: " فانفجرت " وتناسب ذلك، وجاء على ما يجب، ولم يكن ليناسب العكس. والله أعلم. )([[757]](#footnote-758))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء فيها لفظ الانفجار، وهو المرحلة الثانية والأخيرة، فهو أقوى من الانبجاس، لذلك كان اللفظ في موضعه المتوافق مع سياق الآيات، لأن الطلب في هذا الموضع كان من سيدنا موسى عليه السلام باستسقائه لطلب قومه منه، وبالتالي تناسب اللفظ هنا مع المرحلة الثانية، حيث هي ختام ما حدث، وعليه فقد كان استخدام اللفظة في مكانها المناسب للسياق ومعنى الآية بالعموم والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** جاء فيها لفظ الانبجاس، وهو المرحلة الأولى للانفجار، فهو أخف من الانفجار، وكان ذكره في مكانه المتناسب مع سياق الآيات عموماً، لأن الطلب هنا كان من قوم سيدنا موسى عليه السلام، وذلك حين طلبوا السقيا منه، فكان اللفظ هنا متوافقاً مع المرحلة الأولى من الانفجار، لأن طلبهم كان في البداية، ثم تبعه طلب سيدنا موسى عليه السلام من ربه، وهو ما ورد في الآية الأولى والله أعلم بمراده.

**(المثال الثالث) [ ألفينا ــ وجدنا ]**

ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭼ([[758]](#footnote-759))

ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﭼ([[759]](#footnote-760))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: وَجَدْنَا { ﭝ ﭞ } أَيْ: مِنْ عِبَادَةِ الأَصْنَامِ وَالأَنْدَادِ. )([[760]](#footnote-761))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَيْ: لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حُجَّةٌ إِلاّ اتِّبَاعَ الآبَاءِ الأَقْدَمِينَ. )([[761]](#footnote-762))

وجاء في كتاب ( ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل ): ( لأن ما ألفوا عليه آباءهم وجدان لا علم معه حاصلاً ولا متوهماً، فناسب جوابهم ما عليه حالهم وما هم عليه، ولما تقدم في سورة لقمان قوله تعالى: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ([[762]](#footnote-763)) فحصـل ذكر { علم } وإن كان منفياً، ولأن جدالهم ينبئ أنهم توهموا أن ذلك علم، وأنهم على شيء، فقد حصل من مجادلتهم أنهم يظنون أنهم على علم، كما قال تعالى: ﭽ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﭼ([[763]](#footnote-764))، ولا يجادل إلا متعلق بشبهة يظن أنها علم، فناسبه قوله تعالى مخبراً عنهم: ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﭼ، لاشتراك لفظ وجد إذ يكون بمعنى العلم. )([[764]](#footnote-765))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** تم فيها استخدام الفعل ( ألفينا )، وذلك لتوافقه مع المعنى المقصود، حيث إنهم لا يعلمون علماً، ولا يفقهون شيئاً، سواءً كان ذلك حقيقة أو وهماً، وسواءً أقروا به أو لا، وهذا المعنى الذي يفيده هذا الفعل، فهو يستعمل في الأمور المادية دون المعنوية، ويبعد استخدامه في أفعال القلوب، كما في قوله تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﭼ([[765]](#footnote-766))، وسياق الآيات يؤكد ذلك، فكان الفعل في مكانه المتوائم مع معنى الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** تم فيها استخدام الفعل ( وجدنا )، وذلك لتناسبه مع سياق ومعنى الآيات الكريمة، لأنه يستخدم في أفعال القلوب غالباً، فهم في هذا الجواب يوضحون أن لديهم علماً، ظناً منهم وتوهماً، ولا يهمنا هنا إن كان كلامهم موافقاً للحقيقة أو مخالفاً لها، فيكون اللفظ في هذه الحالة مناسباً، ويقوي ذلك المعنى ما جاء بعدها ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﭼ([[766]](#footnote-767))، فجاء الفعل في مكانه المناسب تماماً مع الآيات الكريمة، لينفي عنهم العلم. والله أعلم.

**(المثال الرابع) [ سرحوهن ــ فارقوهن ]**

ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭼ([[767]](#footnote-768))

ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﭼ([[768]](#footnote-769))

جـاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: يَتْرُكُهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا، وَيُخْرِجُهَا مِنْ مَنْزِلِهِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، مِنْ غَيْرِ شِقَاقٍ وَلا مُخَاصَمَةٍ وَلا تَقَابُحٍ )([[769]](#footnote-770))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( إِمَّا أَنْ يَعْزِمَ الزَّوْجُ عَلَى إِمْسَاكِهَا، وَهُوَ رَجْعَتُهَا إِلَى عِصْمَةِ نِكَاحِهِ وَالاسْتِمْرَارُ بِهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ عِنْدَهُ. { ﮄ } أَيْ: مُحْسِنًا إِلَيْهَا فِي صُحْبَتِهَا، وَإِمَّا أَنْ يَعْزِمَ عَلَى مُفَارَقَتِهَا { ﮄ } أَيْ: مِنْ غَيْرِ مُقَابَحَةٍ وَلا مُشَاتَمَةٍ وَلا تَعْنِيفٍ، بَلْ يُطَلِّقُهَا عَلَى وَجْهٍ جَمِيلٍ وَسَبِيلٍ حَسَنٍ. )([[770]](#footnote-771))

وجـــــاء في كتاب ( مـــلاك التأويل القاطــــع بذوي الإلحــــاد والتعطيــــل ): ( آية البقرة قد اكتنفهـــا النهي

عن مضارة النساء وتحريم أخذ شيء منهن ما لم يكن منهن ما يسوغ ذلك من ألا يقيما حدود الله، فلما اكتنفها ما ذكر وأتبع ذلك بالمنع عن عضلهن وتكرر أثناء ذلك ما يفهم الأمر بمجاملتهن والإحسان إليهن حال الاتصال والانفصال لم يكن ليناسب ما قصد من هذا أن يعبر بلفظ أو فارقوهن لأن لفظ الفراق أقرب إلى الإساءة منه إلى الإحسان فعدل إلى ما يحصل منه المقصود مع تحسين العبارة وهو لفظ التسريح فقال تعالى: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭼ وليجري مع ما تقدم من قوله تعالى: ﭽ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﭼ([[771]](#footnote-772))، وقيل هنا { ﮭ } ليناسب ما به تعلق المجرور من قوله { ﮫ ﮬ } وقد روعي في هذه الآي كلها مقصد التلطف وتحسين الحال في المحبة والافتراق ولما لم يكن في سورة الطلاق تعرض لعضل ولا ذكر مضارة لم يذكر ورود التعبير بلفظ { ﮅ ﮆ } عن الانفصال ووقع الاكتفاء فيما يراد من المجاملة في الحالين بقوله { ﮄ } وبان افتراق القضيتين في السورتين، وورود كل من العبارتين على ما يجب من المناسبة والله أعلم. )([[772]](#footnote-773))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** توافق فيها استخدام لفظ { ﭙ}، وهو يوحي بالرفق واللين، واللطف والحنان، والبعد عن الشدة والقسوة، والجفوة والغلظة، وهذا كله متناسب مع سياق الآيات قبله، فعموم الآيات تحث على عدم الإساءة أو الإضرار، وترغب في إقامة شرع الله تعالى مع التلطف، وهذا كله ما لم يصدر من الزوجة إساءة أو مبرر للمضارة بها، فكان لفظ التسريح هو المتلائم مع المعنى العام للآيات والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** تناسب فيها لفظ { ﮆ }، وهو يوحي بشيء من القسوة والشدة، وذلك لأن الآيات بعمومها لم تتحدث عن طيب المعاملة معهن، ولم تذكر اللطف أو الرفق بحالهن، مع أن هذا الخلق الحسن في أصله مطلوب، ويجب توفره في الحالات الطبيعية السِّلمية السَّليمة بين الزوجين، بل كان الحديث في الآيات بعمومه بخصوص الفراق بين الزوجين، فكان اللفظ مناسباً لسياق الآيات والله أعلم بمراده.

**(المثال الخامس) [ سارعوا ــ سابقوا ] :**

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ([[773]](#footnote-774))

ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ([[774]](#footnote-775))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( ثُمَّ نَدَبهم إِلَى المبَادَرَةِ إِلَى فعْل الخَيْرَاتِ وَالمسَارِعَةِ إِلَى نَيْل القُرُبات. )([[775]](#footnote-776))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( فَلِهَذَا حَثَّهُ اللَّهُ عَلَى المبَادَرَةِ إِلَى الخَيْرَاتِ، مِنْ فِعْلِ الطَّاعَاتِ، وَتَرْكِ المحَرَّمَاتِ، الَّتِي تُكَفِّرُ عَنْهُ الذُّنُوبَ وَالزَّلاّتِ، وَتُحَصِّلُ لَهُ الثَّوَابَ وَالدَّرَجَاتِ. )([[776]](#footnote-777))

وجـــــاء في كتاب ( مـــــلاك التأويل القاطع بذوي الإلحــــاد والتعطيل ): ( أن المسارعــــة إلى الشيء قبل مسابقته قال تعالى: ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ([[777]](#footnote-778)) ... فوجه تقديم لفظ { سارعوا } تقديم المسارعة ووجه تأخير سابقوا بنـــاء المسابقة على المسارعــــة، ألا ترى أن المســــــارع إلى الشيء قد يحصل له ما سارع إليه وقد لا يحصل، ولا يقال في الغالب سبق إلا فيمن تحصـــــل له مطلوبــــه، هــــذا هـــــو الأكثر، والمســــارعة متقدمة في الرتبة. قال تعالى: ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ، وقــــــال تعـــــــــالى: ﭽ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ([[778]](#footnote-779)) أى ثبتت وحقت لهـــــــــم. وعــــــن علي رضي الله عنـــــــه قــــــــال: سبـــــــــــــــق رســــــــــول الله وثنّى أبو بكــــر رضي الله عنــــــه وثلّث عمــــــر رضي الله عنــــــــه ... ، وقيل في قوله تعالى: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ([[779]](#footnote-780)) أنها الملائكة تسبق الجن [ إيصال الوحي إلى الأنبياء ]، فلما كانت المسارعة والمسابقة على مــــا ذكرنــــا ورد المتقدم في الترتيب أولاً والمتأخـــر ثانيــــاً مراعاةً للترتيب. )([[780]](#footnote-781))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** استخدم فيها لفظ المسارعة بدل المسابقة، لأنها أسبق في ترتيب السور، وتكون المسارعة عادة قبل المسابقة، فيبدأ التنافس غالباً بالمسارعة إليه والاستعداد له، والتهيؤ لما هو مطلوب فيه، ثم يبدأ بعدها السباق ويكون التنافس على أشده حينها، فتكون المسابقة بعد ذلك كما جاء في الآية الثانية، وإضافة إلى ما سبق، فإن وصف الجنة هنا أقل من وصفه بالنسبة في الحجم مما ذكر في الآية الثانية، وبالتالي تم الاكتفاء بالمسارعة فقط، فكان استخدام اللفظ هنا متناسباً مع سياق الآيات في الحديث عن المتقين، وأنهم جزء من المؤمنين الذين وصفهم المولى جل وعلا في الآية الكريمة والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** استخدم فيها لفظ المسابقة بدل المسارعة، لأن موضع الآية في القرآن الكريم جاء بعد آية المسارعة حسب تسلسل السور، والمسابقة تكون بعد المسارعة عادة، وذلك حسب الترتيب المنطقي لأي تنافس يحصل بين اثنين أو أكثر، وفي شتى الميادين والمسابقات، إضافة إلى أن وصف الجنة هنا كان وصفاً أكبر وأعظم من الوصف في الآية السابقة، فلم تكن مساواة الجنة بالسماوات والأرض كما ورد في الآية السابقة، وإنما هي كالسماء والأرض، فدل ذلك على أنها أكبر من السماء والأرض، فكانت الحاجة إلى المسابقة لا المسارعة فقط، وبالتالي كانت هذه الجنة الواسعة لكل المؤمنين، ولم يتم التركيز فقط على المتقين كما كان في الآية السابقة، فكان استخدام اللفظة في موقعها المتلائم مع الآيات والله أعلم بمراده.

**(المثال السادس) : [ القلب ــ الفؤاد ]**

ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭼ([[781]](#footnote-782))

ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ([[782]](#footnote-783))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: (ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭼ الفَظُّ: الغَلِيظُ، والمرَادُ بِهِ هَاهُنَا غَلِيظُ الكَلامِ؛ لِقَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ: { غَلِيظَ القَلْبِ } أَيْ: لَوْ كُنْتَ سيِّئَ الكَلامِ قَاسِيَ القَلْبِ عَلَيْهِمْ لانْفَضُّوا عَنْكَ وَتَرَكُوكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ جَمَعَهُمْ عَلَيْكَ، وَأَلانَ جَانِبَكَ لَهُمْ تَأْلِيفًا لِقُلُوبِهِمْ. )([[783]](#footnote-784))

وجاء في التفسير نفسـه للآية الثانية: ( وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنِي ابْنُ بَزِيع البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَـنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ قَـالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ حُلَّتَا رَفْرَفٍ، قَدْ مَلأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ.([[784]](#footnote-785)) )([[785]](#footnote-786))

وجاء في الحديث الشريف عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا مَاتَ الميِّتُ مِنْ أَهْلِهَا، فَاجْتَمَعَ لِذَلِكَ النِّسَاءُ ثُمَّ تَفَرَّقْنَ، إِلاّ أَهْلَهَا وَخَاصَّتَهَا أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ فَطُبِخَتْ، ثُمَّ صُنِعَ ثَرِيدٌ، فَصُبَّتْ التَّلْبِينَةُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: كُلْنَ مِنْهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله يَقُولُ: ( التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ المرِيضِ تَذْهَبُ بِبَعْضِ الحُزْنِ. )([[786]](#footnote-787))

وجاء في الحديث الشريف أيضاً عن عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله يَقُولُ: ( الحَلالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى المشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلا إِنَّ حِمَى الله فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلا وَهِيَ القَلْبُ. )([[787]](#footnote-788))

وجاء في كتاب ( مفردات ألفاظ القرآن الكريم ): ( الفؤاد كالقلب لكن يقال له فؤاد إذا اعتبر فيه معنى التفؤد، أي: التوقد، يقال: فأدت اللحم: شويته، ولحم فئيد: مشوي. قال تعالى: ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ([[788]](#footnote-789))، ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﭼ([[789]](#footnote-790))، وجمـع الفـؤاد: أفئدة. قـال تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﭼ([[790]](#footnote-791))، ﭽ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﭼ([[791]](#footnote-792))، ﭽ ﭙ ﭚ ﭼ([[792]](#footnote-793))، ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ([[793]](#footnote-794)). وتخصيص الأفئـــدة تنبيـــه على

فرط تأثير له. )([[794]](#footnote-795))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء فيها ذكر القلب باسمه المعروف، وذلك لكثرة تقلبه، وقد كان اللفظ في مكانه المتوافق مع الآيات، حيث ورد مع وصف النبي بأنه رقيق القلب، ورفيق الطبع، ولين الجانب مع أصحابه، وهكذا يتضح أن المرء يستطيع أن يملك زمام نفسه عند الغضب، ويكبح جماحها إذا أراد، كما جاء أن الصبر بالتصبر والحلم بالتحلم، وقد ورد لفظ القلب في مواضع أخرى من القرآن الكـريم، مثـل قوله تعـالى: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ([[795]](#footnote-796))، وفي هذه الآية الكريمة إشارة إلى أن الإنسان يستطيع أن يستفيد ويتعظ بما يأتيه من الآيات والعبر من خلال هذا القلب، أو ينتكس ولا يعتبر لا سمح الله، ف لاتنفعه حينها موعظة، ولا يؤثر فيه نصح، وبناء على ما سبق يكون اللفظ قد جاء في مكانه المتناسب مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** ورد فيها لفظ الفؤاد مكان اسم القلب، ليوضح معنىً لطيفاً إضافياً، ألا وهو شدة تأثر هذا الجزء من الإنسان، وأنه سريع التألم والتفاعل، لأن الفؤاد يوحي بالتوقد، لذلك كان اللفظ في مكانه المتوافق مع سياق الآيات، فالحديث عن خبر الإسراء والمعراج، وصدق النبي في نقل ما رآه من خبر السماء، وأن ذلك له تأثيره القوي على النفوس، إلى غير ذلك من الأمثلة الأخرى والمواضع في القرآن الكريم، والتي ذكر فيها الفؤاد ولم يذكر فيها القلب، فهي بمجملها تتحدث عن مدى التأثر القوي، والتفاعل السريع، سواء كان إيجابياً أو سلبياً، وعليه فقد جاء اللفظ في مكانه المتوائم مع معنى الآية والله أعلم.

**(المثال السابع) : [ اغفر ــ كفِّر ]**

ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪﭼ([[796]](#footnote-797))

جـــــاء في تفسير القرآن العظيم للموضع الأول: ( أَيْ: بِإِيمَانِنَا وَاتِّبَاعِنَا نَبِيَّكَ فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، أَيِ: اسْتُرْهَا. )([[797]](#footnote-798))

وجاء في التفسير نفسه للموضع الثاني: (أَيْ: فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ. )([[798]](#footnote-799))

وجاء في كتاب ( اللباب في علوم الكتاب ): (فالمغفرة والتكفير - بحسب اللغة - معناهما شيء واحد، وأما المفسرون فقال بعضهم: المرادُ بهما شيءٌ واحدٌ، وإنما أعيد ذلك للتأكيد؛ لأن الإلحاحَ والمبالغة في الدعاء أمرٌ مطلوبٌ.

وقيل: المرادُ بالأول ما تقدم من الذنوب، وبالثاني المستأنفُ.

وقيل: المرادُ بالغُفْران ما يزول بالتوبة، وبالتكفير ما تكفِّره الطاعةُ العظيمةُ.

وقيل: المرادُ بالأولِ: ما أتى به الإنسانُ مع العلمِ بكونهِ معصية، وبالثاني ما أتى به مع الجَهْل.

)([[799]](#footnote-800))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالموضع الأول:** ورد فيه لفظ المغفرة بدل التكفير، وهو في مكانه المتوافق مع سياق الآيات، لأن الغفران أقوى من التكفير فقط، فهو يوحي بمعنى المحو ـ أي التكفير ـ ومعه المسامحة والعفو وعدم الذكر وغير ذلك من المعاني الأخرى المتقاربة، وقد جاءت المغفرة مع الذنوب، لأن الذنوب أعظم من السيئات، لأنها تشمل المعاصي الكبيرة، والتي يعلم المرء أنها معصية، فهي في مجملها أكبر من السيئات، وأشد جُرماً وخطراً منها على المرء، لذلك لا تزول إلا بالتوبة، وهذه خاصة بكبائر الذنوب، بعكس الصغائر فتمحوها الأعمال الصالحة وغيرها، وعليه فقد كان استخدام لفظ الغفران في مكانه المتناسب مع سياق الآيات والله أعلم.

**والموضع الثاني:** ورد فيه لفظ التكفير بدل المغفرة، وهو في مكانه المتناسب مع سياق الآيات، لأن التكفير أقل رتبة من الغفران، لذلك جاء مع السيئات، والسيئات أقل جرماً من الذنوب، وباعتبار أن السيئات أو صغائر الأمور يقع فيها المرء كثيراً، ولا يسلم منها إلا القليل، احتاجت لكثرة التكفير من العلي القدير، فكان تشديد لفظ التكفير مناسباً مع ذلك، وعليه فقد كان استخدام لفظ التكفير في مكانه المتوائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال الثامن) [ حظ ــ نصيب ]**

ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﭼ([[800]](#footnote-801))

ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﭼ([[801]](#footnote-802))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ. )([[802]](#footnote-803))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( وَلِهَذَا مَدَحَ مَنْ يَسْأَلُهُ لِلدُّنْيَا وَالأُخْرَى. )([[803]](#footnote-804))

وجاء في كتاب ( الفروق اللغوية ): ( النصيب يكون في المحبوب والمكروه يقال وفاه الله نصيبه من النعيم أو من العذاب، ولا يقال حظه من العذاب إلا على استعارة بعيدة لأن أصل الحظ هو ما يحظه الله تعالى للعبد من الخير، والنصيب ما نصب له ليناله سواء كان محبوباً أو مكروهاً. )([[804]](#footnote-805))

وجــــاء في الحديث الشريف عن بكير بن الأخنس عن عطـــــاء عن جــــابر بن عبدالله رضي الله عنه قــــال: ( نهى رسول الله أن يؤخذ للأرض أجر أو حظ. )([[805]](#footnote-806))

وجاء في الحديث الشريف أيضاً عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ سَعْدًا سَاوَمَهُ بَيْتًا بِأَرْبَعِ مِائَةِ مِثْقَالٍ فَقَالَ: لَوْلا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله يَقُولُ: ( الجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ لَمَا أَعْطَيْتُكَ ) وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنْ اشْتَرَى نَصِيبَ دَارٍ فَأَرَادَ أَنْ يُبْطِلَ الشُّفْعَةَ وَهَبَ لابْنِهِ الصَّغِيرِ وَلا يَكُــــونُ عَلَيْهِ يَمِينٌ.([[806]](#footnote-807))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** كان استخدام لفظة ( الحظ )، وهي في مكانها المناسب، لأن الحظ لا يكون في الغالب

إلا في الخير والنعيم والبر، وهنا الحديث عن زيادة نصيب الذكر ضعف نصيب الأنثى، وليس فيه شر حسب الظاهر، وبالتالي كان استخدام لفظة ( الحظ ) بدل ( نصيب ) متوافقاً مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** كان فيها استخدام لفظة ( النصيب )، وهي في موقعها الملائم، لأنها تستخدم في مواضع البر والخير، وفي مواضع الإثم والشر، وتم استخدامها هنا في موضع الخير، حيث الحديث عن المؤمنين الذي يطلبون من الله الخير في الدنيا وفي الآخرة، وكيف يكون لهم نصيب من ذلك، وقد وردت اللفظة نفسها في سورة غافر، ولكنها في موضع الشر ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ([[807]](#footnote-808))، فاللفظة تستخدم في الموضعين، لذا جاءت في مكانها المتوافق تماماً مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال التاسع) : [ بعل ــ زوج ]**

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭼ([[808]](#footnote-809))

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ([[809]](#footnote-810))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( مَا إِذَا خَافَتِ المرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا أَنْ يَنْفِرَ عَنْهَا، أَوْ يُعْرِضَ عَنْهَا. )([[810]](#footnote-811))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( وَقَالَ وَزَوْجُهَا أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ. وَقَالَ ابْنُ لَهِيعة، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ: هُوَ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ، وَكَانَ أَوْسٌ امْرَأً بِهِ لَمَمٌ، فَكَانَ إِذَا أخَذه لَمَمُهُ وَاشْتَدَّ بِهِ يُظَاهِرُ مِنِ امْرَأَتِهِ، وَإِذَا ذَهَبَ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا.)([[811]](#footnote-812))

وجاء في كتاب ( التحرير والتنوير ): ( وَسُمِّيَ بِهِ الزَّوْجُ لأَنَّهُ مَلَكَ أَمْرَ عِصْمَةِ زَوْجِهِ، وَلأَنَّ الزَّوْجَ كَانَ يُعْتَبَرُ مَالِكًا لِلْمَرْأَةِ وَسَيِّدًا لَهَا، فَكَانَ حَقِيقًا بِهَذَا الاسْمِ، ثُمَّ لَمَّا ارْتَقَى نِظَامُ العَائِلَةِ مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَمَا بَعْدَهُ مِنَ الشَّرَائِعِ، أَخَذَ مَعْنَى المِلْكِ فِي الزَّوْجِيَّةِ يَضْعُفُ، فَأَطْلَقَ العَرَبُ لَفْظَ الزَّوْجِ عَلَى كُلٍّ مِنَ الرَّجُلِ وَالمرْأَةِ، اللَّذَيْنِ بَيْنَهُمَا عِصْمَةُ نِكَاحٍ، وَهُوَ إِطْلاقٌ عَادِلٌ لأَنَّ الزَّوْجَ هُوَ الَّذِي يُثَنِّي الفَرْدَ، فَصَارَا سَوَاءً فِي الاسْمِ، وَقَدْ عَبَّرَ القُرْآنُ بِهَذَا الاسْمِ فِي أَغْلَبِ المَوَاضِعِ، غَيْرَ الَّتِي حَكَى فِيهَا أَحْوَالَ الأُمَمِ الماضِيَةِ كَقَوْلِهِ: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭼ([[812]](#footnote-813))، وَغَيْرِ الموَاضِعِ الَّتِي أَشَارَ فِيهَا إِلَى التَّذْكِيرِ بِمَا لِلزَّوْجِ مِنْ سِيَادَةٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭼ([[813]](#footnote-814)) وَهَاتِهِ الآيَةُ كَذَلِكَ، لأَنَّهُ لَمَّا جَعَلَ حَقَّ الرَّجْعَةِ لِلرَّجُلِ جَبْرًا عَلَى المرْأَةِ، ذَكَّرَ المرْأَةَ بِأَنَّهُ بَعْلُهَا قَدِيمًا.

وَقِيلَ: البَعْلُ: الذَّكَرُ، وَتَسْمِيَةُ المعْبُودِ بَعْلاً لأَنَّهُ رَمْزٌ إِلَى قُوَّةِ الذُّكُورَةِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الشَّجَرُ الَّذِي لا يُسْقَى بَعْلاً.... )([[814]](#footnote-815))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء فيها لفظ البعل متوافقاً مع المراد من سياق الآيات الكريمة، فالبعل يراد به الاستعلاء والعلو، وبعل المرأة سيدها، فهنا المولى جل وعلا أراد بهذه الإشارة تذكير المرأة بحق زوجها وعظيم شأنه قبل أن تفكر في الخلع منه أو تركه، ليكون الحفاظ على الميثاق الغليظ، والعلاقة الزوجية المتينة، فكان استخدام لفظ البعل بدل الزوج في مكانه المتناسب مع المعنى المراد في الآية الكريمة والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء فيها لفظ الزوج على الأصل، وهو متناسب بالعموم مع سياق الآيات، حيث الموضع لا يتعلق بشيء من السيادة أو السلطة أو القوامة، وإنما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعرفة الله عز وجل، وأنه جل وعلا مطلع على السر وأخفى، وبالعموم فإن لفظ الزوج يطلق على الذكر والأنثى، وهذا بعكس لفظ البعل في الآية السابقة، وبالتالي يكون استخدامه بالعموم، فكان في موقعه المناسب والله أعلم.

**(المثال العاشر) : [ أكملت ــ أتممت ]**

ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﭼ([[815]](#footnote-816))

جاء في تفسير القرآن العظيم للموضع الأول: ( هَذِهِ أَكْبَرُ نِعَمِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ حَيْثُ أَكْمَلَ تَعَالَى لَهُمْ دِينَهُمْ، فَلا يَحْتَاجُونَ إِلَى دِينِ غَيْرِهِ، وَلا إِلَى نَبِيٍّ غَيْرِ نَبِيِّهِمْ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِ؛ وَلِهَذَا جَعَلَهُ اللَّهُ خَاتَمَ الأَنْبِيَاءِ، وَبَعَثَهُ إِلَى الإِنْسِ وَالجِنِّ، فَلا حَلالَ إِلاّ مَا أَحَلَّهُ، وَلا حَرَامَ إِلاّ مَا حَرَّمَهُ، وَلا دِينَ إِلاّ مَا شَرَعَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْبَرَ بِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَصِدْقٌ لا كَذِبَ فِيهِ وَلا خُلْف. )([[816]](#footnote-817))

وجاء في التفسير نفسه للموضع الثاني: ( فَلَمَّا أَكْمَلَ الدِّينَ لَهُمْ تَمَّتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ )([[817]](#footnote-818))

ومن خلال بحثي في بقية كتب التفسير، فإني لم أعثر على أحد قام بالتمييز بين اللفظتين من حيث الموقع والسر في استخدام كل منهما مع جملة أخرى، **فأقول والله أعلم وبه التوفيق ومنه السداد:**

**فالموضع الأول:** جاء فيه لفظ الكمال بدل التمام، فهو في موضعه المتوافق مع سياق الآيات تماماً، حيث إن الدين كامل لا يحتمل الزيادة أو النقصان بعد وفاة الحبيب المصطفى ، ولا يستطيع أحد أن يدعي أنه جاء بجديد في هذا الدين، وبالتالي كان لفظ الكمال متلائماً مع سياق الآيات والله أعلم.

**والموضع الثاني:** كان فيه لفظ التمام بدل الكمال، لأن التمام قابل للنقصان، بعكس الحال في الكمال فلا يحتمل النقصان، فكان استخدام اللفظ في مكانه المناسب مع سياق الآيات، لأنه مرتبط بالنعمة، وهي تحتمل النقصان، كما جاء في أكثر من موضع في القرآن بذكر التمام للنعمة، قال سبحانه: ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﭼ([[818]](#footnote-819))، ولم يأت لفظ الكمال مع النعمة في أي موضع من القرآن الكريم، ويوضح ما سبق قول الشاعر:

لكل شيء إذا ما تم نقصان .. فلا يُغَرُّ بطيب العيش إنسان([[819]](#footnote-820))

وبناء على ما سبق، فقد كان موضع اللفظة في مكانها المتوائم مع الآيات تماماً، والله أعلم.

**(المثال الحادي عشر) [ حلف ــ أقسم ]**

ﭽ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﯺ ﭼ([[820]](#footnote-821))

ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﭼ([[821]](#footnote-822))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( قَالَ ابنُ جَرِيرٍ: مَعْنَاهُ لا تَتْرُكُوهَا بِغَيْرِ تَكْفِيرٍ. )([[822]](#footnote-823))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( فَلَمَّا انْعَقَدَتِ الأَسْبَابُ الفَاضِحَةُ لَهُمْ، تَبَيَّنَ أَمْرُهُمْ لِعِبَادِ اللَّهِ المؤْمِنِينَ، فَتَعَجَّبُوا مِنْهُمْ كَيْفَ كَانُوا يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ مِنَ المؤْمِنِينَ، وَيَحْلِفُونَ عَلَى ذَلِكَ وَيَتَأَوَّلُونَ. )([[823]](#footnote-824))

وجاء في كتاب ( الفروق اللغوية ): ( أن القسم أبلغ من الحلف لأن معنى قولنا أقسم بالله أنه صار ذا قسم بالله، والقسم النصيب، والمراد أن الذي أقسم عليه من المال وغيره قد أحرزه، ودفع عنه الخصم بالله، والحلف من قولك سيف حليف أي قاطع ماض، فإذا قلت حلف بالله فكأنك قلت قطع المخاصمة بالله، فالأول أبلغ لأنه يتضمن معنى الآخر مع دفع الخصم ففيه معنيان، وقولنا حلف يفيد معنى واحداً وهو قطع المخاصمة فقط. )([[824]](#footnote-825))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء فيها اللفظ ( حلف )، وهو مناسب لسياق الآيات، لأن استخدام الحلف يكون في قطع المخاصمة، بدون إضافات أو زيادات أخرى، وهذا هو الحال المذكور في الآية الكريمة، فالآيات تحدثت عن الكفارة، وبالتالي كان اللفظ في موقعه المتلائم مع سياق ومعنى الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** ورد فيها اللفظ ( أقسم )، وهنا أيضاً كان في موقعه المناسب، لأن المقام مقام مبالغة وزيادة على قطع المخاصمة، وهو وضعه في حرز الله وأمانه، وتتضح المبالغة من لفظ ( جَهْد )، وبالتالي كان الاستخدام في موقعه الملائم والله أعلم.

**(المثال الثاني عشر) : [ استهزئ ــ سخروا ]**

ﭽﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ([[825]](#footnote-826))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: فَلَكَ فِيهِمْ أُسْوَةٌ. )([[826]](#footnote-827))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( يَعْنِي: مِنَ العَذَابِ الَّذِي كَانُوا يَسْتَبْعِدُونَ وُقُوعَهُ. )([[827]](#footnote-828))

وجـــــاء في كتاب ( التحرير والتنوير ): ( ومعنى الاستهــــزاء تقدّم عند قـــوله تعالى: ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ([[828]](#footnote-829)) في سورة البقرة. وهو مرادف للسخرية في كلام أئمّة اللغة، فذكر { استهزىء } أولاً لأنّه أشهــــر، ولمّا أعيد عبّر بـ { سخروا }، ولمّا أعيـــد ثالث مـــرّة رّجـــــع إلى فعل { يستهزئون }، لأنّه أخفّ مـــن ( يسخرون ). وهذا من بديع فصاحة القرآن المعجزة. )([[829]](#footnote-830))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالموضع الأول:** جاء فيه لفظ الاستهزاء، وهو في مكانه المناسب تماماً، وخاصة عندما تكرر مرة ثانية في آخر الآية، حيث إن الاستهزاء يفيد السخرية، ولكنه أشد منها رتبة، وأعظم منها درجة، لذلك كان استخدامها في المرة الأولى، فقد أوحى الله إلى نبينا محمد أن الأنبياء قبله نالهم من السخرية والاستهزاء الشديد، وذلك ليخفف عنه ألمه ومصابه، وبالتالي كانت اللفظة في مكانها المتوافق مع الآيات، وأما الموضع في آخر الآية فقد أوضح أن عاقبة السخرية المتكررة، وعدم المبالاة بوعيد الله وعقابه كما حل بالأمم السابقة، فسيكون جزاؤه مثل جزاء المستهزئين السابقين، فكان اللفظ في موقعه المتلائم مع الآيات والله أعلم.

**والموضع الثاني:** جاء فيه لفظ السخرية، وهو يفيد الاستهزاء أيضاً، لكنه أخف منه درجة، وأقل منه منزلة، وهو متشابه مع الاستهزاء في زاوية، وذلك في تقارب المعنى، وكان استخدامه متوافقاً مع المعنى المراد، حيث يحذر ربنا جل وعلا من أي سخرية أو استهزاء، أياً كانت رتبتها وطريقتها، ومهما كانت خفيفة أو ضئيلة، ليبتعد كل واحد عن مثل هذا التصرف الذميم، وكيف أن هذا التصرف لو استمر عليه المرء سيناله العقاب الأليم الذي حل بالأمم السابقة، فكان استخدام لفظ السخرية في مكانه المتوافق مع المعنى والله أعلم.

**(المثال الثالث عشر) : [ يقصّون ــ يتلون ]**

ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﭼ([[830]](#footnote-831))

ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﭼ([[831]](#footnote-832))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( وَهَذَا أَيْضًا مِمَّا يُقرع اللَّهُ بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَافِرِي الجِنِّ وَالإِنْسِ يَوْمَ القِيَامَةِ، حَيْثُ يَسْأَلُهُمْ ـ وَهُوَ أَعْلَمُ ـ: هَلْ بَلَّغَتْهُمُ الرُّسُلُ رِسَالاتِهِ؟ وَهَذَا استفهامُ تَقْرِيرٍ: { يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ } أَيْ: مِنْ جُمْلَتِكُمْ. )([[832]](#footnote-833))

وجــــاء في التفسير نفســـه للآية الثانية: ( أَيْ: يُقِيمُونَ عَلَيْكُمُ الحُجَجَ وَالبَرَاهِينَ عَلَى صِحَّةٍ مَا دَعَوْكُمْ إِلَيْهِ. )([[833]](#footnote-834))

ومــــن خلال بحثي في كتب التفسير، فإني لم أعثر على إجــابة لسبب مجيء لفظ ( يقصون ) تارة، ولفظ

( يتلون ) تارة أخرى، وسر مجيء كل لفظ في مكانه، **فأقول والله أعلم:**

**فالآية الأولى:** جاء فيها الفعل بصيغة ( يقصون )، وهو في مكانه المتوافق مع سياق الآيات، لأن القص أعم وأشمل من تلا، حيث يحوي المكتوب وغيره، فقد تروي وتقص على أحد بدون أن تكتب ما تقول، بعكس الحال في التلاوة، فأنت سوف تتلو ما هو مكتوب أمامك، وبالتالي جاء لفظ القص هنا، لأن السياق أشمل وأعم، وهو موجه لعموم الإنس والجن، وقد ورد في موضع آخر كما في الآية الكريمة: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﭼ([[834]](#footnote-835))، وهو موجه هنا لعموم بني آدم أيضاً، وعليه فقد جاء اللفظ في مكانه المتناسب مع المعنى والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** كان فيها استخدامٌ للفظ ( يتلون )، وهو متفق مع معنى الآيات وسياقها، وذلك لخصوصية السياق في الآيات، فالحديث عن الذين كفروا فقط، وليس عن كل البشرية من مسلمهم وكافرهم وإنسهم وجنهم، ولفظ التلاوة أخص من لفظ القصص، فتناسب مجيء اللفظ مع سياق المعنى، والله أعلم بمراده.

**(المثال الرابع عشر) : [ الفلك ــ الجارية ]**

ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﭼ([[835]](#footnote-836))

ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ([[836]](#footnote-837))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( وَهِيَ السَّفِينَةُ )([[837]](#footnote-838))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( وَهِيَ السَّفِينَةُ الجارِيَةُ عَلَى وَجْهِ الماءِ )([[838]](#footnote-839))

وجاء في كتاب ( التحرير والتنوير ): ( وَعَدَلَ عَنِ: الفُلْكِ إِلَى الجوارِ إِيمَاءً إِلَى مَحَلِّ العِبْرَةِ لأَنَّ العِبْرَةَ فِي تَسْخِيرِ البَحْرِ لِجَرْيِهَا وَتَفْكِيرِ الإِنْسَانِ فِي صُنْعِهَا. )([[839]](#footnote-840))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء فيها وصف السفينة بالفلك، وهو مكرر في القرآن عدة مرات، وهو وصف طبيعي يتناسب مع سياق الآيات في القصة، حيث نجى الله سيدنا نوحاً عليه السلام بهذه السفينة، وأغرق كل من لم يكن معه في السفينة من الإنس والحيوانات وسائر الكائنات، فكان استخدام اللفظة متوافقاً مع الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء فيها لفظ الجارية في وصف السفينة، وهو أيضاً متوافق مع معنى الآيات، فالحديث في الآيات عن نفس القصة، ولكنه ذكر صفة لم تذكر في باقي المواضع، وهي صفة الطغيان، وطغيان الماء وكثرته وشدته يحتاج إلى سرعة للخلاص منه، فكان لفظ الجارية في مكانه ليفيد السرعة في الجريان، وبالتالي جاء اللفظ في مكانه المتناسب مع الآيات والله أعلم.

**(المثال الخامس عشر) : [ ضياء ــ نور ]**

ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ([[840]](#footnote-841))

جـــــاء في تفسير القرآن العظيـــــم للموضــــع الأول: ( وَأَنَّهُ جَعَـــلَ الشُّعَاعَ الصَّادِرَ عَنْ جِرْمِ الشَّمْسِ ضِيَاءً. )([[841]](#footnote-842))

وجاء في التفسير نفسه للموضع الثاني: ( وَشُعَاعَ القَمَرِ نُورًا، هَذَا فَنٌّ وَهَذَا فَنٌّ آخَرُ، فَفَاوَتَ بَيْنَهُمَا لِئَلاّ يَشْتَبِهَا، وَجَعَلَ سُلْطَانَ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ، وَسُلْطَانَ القَمَرِ بِاللَّيْلِ. )([[842]](#footnote-843))

ومن خلال بحثي في بقية التفاسير، فإني لم أعثر على شرح يميز بين سر مجيئ لفظ الضياء مع الشمس، والنور مع القمر، مع تقاربهما حسب الظاهر، **فأقول والله أعلم:**

**فالموضع الأول:** ورد فيه لفظ الضياء، وهو متوافق تماماً مع المعنى، لأنه مرتبط بالشمس، والضياء يفيد إعطاء وإصدار الضوء أو النور مع وجود الحرارة، لذا. جاء اللفظ بعد ذكر الشمس، وبهذا يكون اللفظ قد جاء في موضعه المتوافق مع سياق المعنى والله أعلم.

**والموضع الثاني:** جاء فيه لفظ النور بدل الضياء، وهو أيضاً هنا متوافق مع سياق الآيات، فالنور يفيد إعطاء وانتشار الضوء، ولكن بدون الحرارة معه، وهنا جاء هذا اللفظ مسبوقاً بالقمر، فهو وصف له متوافق مع خصائصه، بعكس الحال مع الشمس، وعليه فقد كان اللفظ في موضعه المتوائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال السادس عشر) : [ يسيروا ــ يمشون ]**

ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﭼ([[843]](#footnote-844))

ﭽ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﭼ([[844]](#footnote-845))

جاء في تفسير القرآن العظم للآية الأولى: ( يَعْنِي: هَؤُلاءِ المكَذِّبِينَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ فِي الأَرْضِ. )([[845]](#footnote-846))

ولم يقف المفسر رحمه الله عند تفسير الآية الثانية.

ومن خلال بحثي في بقية التفاسير، فإني لم أعثر على شرح يميز بين سر مجيئ لفظ السير تارة، ولفظ المشي تارة أخرى، والفرق بين معنى كل منهما حسب موضعها في الآية، **فأقول والله أعلم:**

**فالآية الأولى:** ورد فيها لفظ السير، وهو متوافق مع سياق الآيات، لأنه يفيد التعبير عن المسافات الطويلة، والمهام البعيدة، ويكون في الأمور الحسية والمعنوية، فقد يأتي للتجارة والعمل تارة، ويأتي للاتعاظ والاعتبار تارة أخرى، وغير ذلك من المعاني المتعددة التي يحويها، فهو يشمل مجموعة من المعاني، والآية هنا يتضح من سياقها الأمر بالاتعاظ والاعتبار من خلال المضي في هذه الأرض المعمورة، والاستفادة والاتعاظ مما حل بالأمم السابقة، وبالتالي فقد كان لفظ السير هنا في موضعه المتوائم مع سياق الآيات والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** جاء فيها لفظ المشي، وهو متناسق أيضاً هنا مع سياق الآيات ومعناها، لأنه يفيد الانتقال من مكان إلى مكان، دون الارتباط بأمور معنوية، أو علاقة باتعاظ أو غيره، فهو لمجرد التحرك وتغيير الموقع، ومثله ما جاء في الآية الكريمة: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ([[846]](#footnote-847))، لذا. كان استخدام لفظ المشي في هذه الآية متلائماً مع سياق ومعنى الآيات والله أعلم بمراده.

**(المثال السابع عشر) [ يخشون ــ يخافون ]**

ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ([[847]](#footnote-848))

جاء في تفسير القرآن العظيم للموضع الأول: ( أَيْ: فِيمَا يَأْتُونَ وَمَا يَذرُوَنَ مِنَ الأَعْمَالِ، يُرَاقِبُونَ اللَّهَ فِي ذَلِكَ**. )**([[848]](#footnote-849))

وجاء في التفسير نفسه للموضع الثاني: ( وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ فِي الدَّارِ الآخِرَةِ. )([[849]](#footnote-850))

وجاء في كتاب ( التحرير والتنوير ): ( وَالْخَشْيَةُ: خَوْفٌ بِتَعْظِيمِ المخُوفِ مِنْهُ وَتَقَدَّمَتْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ([[850]](#footnote-851)). وَتُطْلَقُ عَلَى مُطْلَقِ الخَوْفِ.

وَالخَوْفُ: ظَنُّ وُقُوعِ المَضَرَّةِ مِنْ شَيْءٍ. وَتَقدَّمَ فِي قَوْلِـهِ تَعَالَى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﯟ ﭼ([[851]](#footnote-852)). )([[852]](#footnote-853))

وجاء في كتاب ( الفروق اللغوية ): ( الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات، والتقصير في الطاعات.

وهو يحصل لأكثر الخلق وإن كانت مراتبه متفاوتة جداً، والمرتبة العليا منه لا تحصل إلا للقليل.

والخشية: حالة تحصـل عند الشعور بعظمة الخالق وهيبته، وخوف الحجب عنه، وهذه حالة لا تحصـل إلا لمن اطلـــــع على حــــــال الكبريــــــاء وذاق لــــذة القرب، ولــذا قــــــال تعـــــــــــالى: ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ

ﯣﯤ ﭼ([[853]](#footnote-854)) فالخشية: خوف خاص، وقد يطلقون عليها الخوف. )([[854]](#footnote-855))

وجاء في الحديث الشريف عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني أن عائشة رضي الله عنهـا زوج النبي قالت : سألت رسول الله عـن هذه الآية ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ([[855]](#footnote-856))، قالت عائشة: هم الذين يشربون الخمر ويسرقون. قال: ( لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل منهم، أولئك الذين يسارعون في الخيرات. )([[856]](#footnote-857))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالموضع الأول:** كان فيه استخدام لفظ ( الخشية )، وهو في مكانها المناسب تماماً، لأنه يعبر عن الخوف من الذي يستحق وينبغي أن يخاف منه الإنسان، فهو منزل الخوف ومرسله، وهو المولى جل وعلا، وليس المراد هنا الخوف من نفس الشيء المخوف منه، لذلك تم اختيار لفظ الخشية في هذا الموضع، ليوضح عظمة ومقدار ومكانة المخوف منه، وهو المولى سبحانه، فهو المستحق للتعظيم والإجلال أكثر من أي مخلوق في هذا الكون، والذين قد يخاف منهم أحدنا أو يفزع منهم، فكان موضع اللفظة في مكانها الملائم للمعنى العام للآيات والله أعلم.

**والموضع الثاني:** كان فيه استخدام لفظ ( الخوف ) ، وهو في موضعه المناسب تماماً، لأن الخوف أقل رتبة من الخشية، فيكون الخوف من نفس الشيء المكروه، وليس من موجده أو خالقه، وهو الباري جل في علاه، وهكذا كان في هذا الموضع، حيث خافوا من سوء المآل والعاقبة، وهذا ما سيكون في يوم القيامة نجانا الله من سوء الحساب، فكان استخدام اللفظ هنا في مكانه المتلائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال الثامن عشر) : [ الكذب ــ الإفك ]**

ﭽ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﯥ ﭼ([[857]](#footnote-858))

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗﭼ([[858]](#footnote-859))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( إِنْكَارٌ عَلَيْهِمْ فِي دَعْوَاهُمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ لَهُمُ الحسْنَى فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ كَانَ ثمَّ مَعَادٍ فَفِيهِ أَيْضًا لَهُمُ الحسْنَى، وَإِخْبَارٌ عَنْ قِيلِ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ. )([[859]](#footnote-860))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( وَذَلِكَ حَسَّانُ وَأَصْحَابُهُ، الَّذِينَ قَالُوا مَا قَالُوا. )([[860]](#footnote-861))

وجاء في كتاب ( الفروق اللغوية ): ( الفرق بين الكذب والإفك: أن الكذب اسم موضوع للخبر الذي لا مخبر له على ما هو به، وأصله في العربية التقصير ومنه قولهم كذب عن قرنه في الحرب، إذا ترك الحملة عليه، وسواء كان الكذب فاحش القبح أو غير فاحش القبح، والإفك هو الكذب الفاحش القبح، مثل الكذب على الله ورسوله أو على القرآن، ومثل قذف المحصنة وغير ذلك مما يفحش قبحه. وجاء في القرآن على هذا الوجه، قال الله تعالى: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ([[861]](#footnote-862))، وقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗﭼ، ويقال للرجل إذا أخبر عن كون زيد في الدار وزيد في السوق إنه كذب ولا يقال إفك حتى يكذب كذبة يفحش قبحها على ما ذكرنا وأصله في العربية الصرف وفي القرآن ﭽ ﯫ ﯬﭼ([[862]](#footnote-863))، أي يصرفون عن الحق، وتسمى الرياح المؤتفكات لأنها تقلب الأرض فتصرفها عما عهدت عليه، وسميت ديار قوم لوط المؤتفكات لأنها قلبت بهم. )([[863]](#footnote-864))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء فيها لفظ الكذب، وهو في مكانه المتوافق مع الآيات، ومثله في سائر المواضع في القرآن الكريم، فالكذب يكون في الأمور المخالفة للواقع كما هو معلوم، ولكن الإفك يشمل الكذب إضافة إلى زيادة في الفحش والافتراء، لذا. كان الكذب هنا في موضعه، بعكس الحال في الآية الأخرى فالجرم والفحش فيها أكبر من الموضع الأول، وبالتالي كان استخدام لفظ الكذب في مكانه المتلائم مع المعنى والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء فيها لفظ الإفك، وهو أيضاً في موضعه المتناسب مع الآيات، لأن الإفك أشد فحشاً من الكذب، وكلاهما كذب، لكن الإفك يكون في الأمور المستقبحة والمستنكرة أكثر من الكذب لوحده، وبالتالي جاء هنا في مكانه المتناسب حيث الحديث عن قذف السيدة عائشة رضي الله عنها واتهامها بالفاحشة، وكذا في بقية المواضع القرآنية، فإن لفظ الإفك يوحي بشدة قبح الكذب، وعظيم نكرانه، وعلى هذا فقد جاء اللفظ هنا في مكانه المتوائم مع المعنى والله أعلم.

**(المثال التاسع عشر) [ نأى ــ بعُد ]**

ﭽ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﭼ([[864]](#footnote-865))

ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭼ([[865]](#footnote-866))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( قَالَ مُجَاهِدٌ: بَعُد عَنَّا. )([[866]](#footnote-867))

ولم يقف المفسر ابن كثير عند الآية الثانية.

وجــــــاء في كتاب ( المحرر الوجيز في تفسير الكتـــاب العزيز ): ( معنــــاه بعُد ولم يمل إلى شكــــر ولا طاعـــــة. )([[867]](#footnote-868))

وجاء في الحديث الشريف عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَاتَلَ أَجِيرٌ لِي رَجُلاً فَعَضَّ يَدَهُ فَانْتَزَعَهَا فَنَدَرَتْ ثَنِيَّتُهُ فَأَتى النَّبِي فَأَهْدَرَهَا وَقَالَ: « أَتُرِيدُ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ فِي فِيكَ تَقْضَمُهَا كَالفَحْلِ ». قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِي الله عَنْهُ أَهْدَرَهَا وَقَالَ بَعُدَتْ سِنُّهُ.([[868]](#footnote-869))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** تم فيها استخدام اللفظة ( نأى )، وهي توحي بمعنىً أوسع وأشمل من معنى البعد فقط، لذلك جاءت في موقعها المناسب، فالحديث هنا عن الذي أعرض عن دين الله، وتكبر على تشريعاته، ولم يمل إليه لا بشكر ولا بطاعة، وهذا وصف بالغ في السوء والتمرد على الباري جل وعلا، لذلك ناسب في هذا الموضع استخدام اللفظة ( نأى ) بدل ( بعُد )، حتى تعطي المعنى الأوسع والأكمل للمراد من الآية والله أعلم.

**والآية الثانية:** تم فيها استخدام اللفظة ( بعُد )، وهي في مكانها الملائم حسب معنى وسياق الآيات الكريمة، حيث المقصود هنا هو بعد المسافة بينهم وبين ما يريدونه من الغنائم والأمور المادية التي يطمح لها كل إنسان، فناسب هذا اللفظ وجوده في هذه الموضع، لأنه يؤدي المعنى بشكل أدق والله أعلم.

**(المثال العشرون) : [ يحلون ــ يلبسون ]**

ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﭼ([[869]](#footnote-870))

جاء في تفسير القرآن العظيم للموضع الأول: ( أَيْ: مِنَ الحِلْيَةِ. )([[870]](#footnote-871))

ولم يقف المفسر رحمه الله عند تفسير الموضع الثاني.

ومن خلال بحثي في بقية التفاسير، فإني لم أعثر على شرح يميز بين كلمتي يلبسون ويحلون، وسر مجيئها تارة بهذا اللفظ، وتارة باللفظ الآخر، **فأقول والله أعلم:**

**فالموضع الأول:** كان استخدام لفظ التحلي فيه بدل اللباس، وهو في مكانه المتوافق مع السياق والمعنى تماماً، حيث يراد به اللباس والتجمل الحاصل من الغير، وفيه من الزينة ما هو معروف، لذلك كانت صياغة الفعل بالبناء للمجهول، بعكس الحال في اللباس، كما وردت في الموضع الثاني، فمعناه أيضاً التحلي واللباس والتزين، ولكنه يقع من الآخر، وعليه فقد كان استخدام لفظ التحلي هنا في مكانه المتوائم مع سياق الآيات والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** جاء فيها استخدام اللباس على أصله، ولم يتم استبداله بالتحلي، وهو أيضاً في مكانه المتناسب مع سياق الآيات، فأصل اللباس ما يستر به المرء عورته، وبالتالي هم يلبسون بأنفسهم، ويسترون عوراتهم بأيديهم، وكأن فيه إشارة إلى ضرورة عدم ظهور عوراتهم لأحد، لذلك كان لفظ اللباس بالبناء للمعلوم، ليوضح هذا المعنى، وعلى هذا فقد كان استخدام اللفظ في مكانه المتناسب مع السياق والله أعلم بمراده.

**(المثال الحادي والعشرون) [ وهن ــ ضعف ]**

ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ([[871]](#footnote-872))

ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭼ([[872]](#footnote-873))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: ضَعُفَتْ وَخَارَتِ القُوَى. )([[873]](#footnote-874))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( يُنَبِّهُ تَعَالَى عَلَى تَنَقُّلِ الإِنْسَانِ فِي أَطْوَارِ الخَلْقِ حَالاً بَعْدَ حَالٍ، فَأَصْلُهُ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ، ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ، ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ، ثُمَّ يَصِيرُ عِظَامًا ثُمَّ يُكسَى لَحْمًا، ويُنفَخ فِيهِ الرُّوحُ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ضَعِيفًا نَحِيفًا وَاهِنَ الْقُوَى. )([[874]](#footnote-875))

وجاء في كتاب ( الفروق اللغوية ): ( أن الضعف ضد القوة وهو من فعل الله تعالى كما أن القوة من فعل الله تقول خلقه الله ضعيفاً أو خلقه قوياً، وفي القرآن ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ([[875]](#footnote-876))، والوهن هـــــــو

أن يفعل الإنسان فعل الضعيف تقول وهن في الأمر يهن وهناً وهو واهن إذا أخذ فيه أخذ الضعيف. )([[876]](#footnote-877))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** كان فيها استخدام كلمة ( هون )، وذلك متناسب مع المقصود من الآية الكريمة، فالضعف هنا مرتبط بالأقران، وهو ما يكون من فعل الإنسان نفسه، فسيدنا زكريا عليه السلام هنا يخبر عن حال جسمه وضعفه مقارنة بأمثاله ممن وصلوا إلى هذا العمر، وهو أمر طبيعي، وبالتالي كان استخدام اللفظة في موقعها المتوائم مع معنى الآية الكريمة والله أعلم.

**والآية الثانية:** كان فيها استخدام كلمة ( ضعف )، وهي أيضاً متوافقة مع سياق الآيات، فهي وصف من الله تعالى لخلقه، وهنا يتضح ذلك في حديث ربنا جل وعلا كما جاء في آية سابقة، حيث ذكر عز شأنه مراحل خلق الإنسان، وكيف يكون ضعيفاً، ثم يجعله قوياً، ثم يعود ضعيفاً، وهكذا تتوافق اللفظة مع المعنى المراد من الآية الكريمة والله أعلم.

**(المثال الثاني والعشرون) : [ امرأة ــ زوج ]**

ﭽ ﭳ ﭴ ﭵﭼ([[877]](#footnote-878))

ﭽ ﯢ ﯣ ﯤﯥﭼ([[878]](#footnote-879))

جــــاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( مَعَ أَنَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ عَاقِرًا لَمْ تَلِدْ مِنْ أَوَّلِ عُمْرِهَا مَعَ كِبَرِهَا. )([[879]](#footnote-880))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَيِ: امْرَأَتَهُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، وَمُجَاهِدٌ، وَسَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ: كَانَتْ عَاقِرًا لا تَلِدُ، فَوَلَدَتْ. )([[880]](#footnote-881))

وجاء في كتاب ( الإعجاز البياني للقرآن ): ( وترى البيان القرآني يستعمل لفظ " زوج " حيثما تحدث عن آدم وزوجه : ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ([[881]](#footnote-882))، ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ([[882]](#footnote-883))، ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ([[883]](#footnote-884))، على حين يستعمل لفظ " امرأة " في مثل: امرأة العزيز، وامرأة نوح وامرأة لوط، وامرأة فرعون.

قد يبدو من القريب أن يترادفــــا فيقوم أحد اللفظين مقام الآخر ـ وكلاهما من الألفاظ القرآنية ـ فنقول في " زوج آدم " مثلاً: امرأة آدم، وفي "امرأة العزيز": زوج العزيز.

وذلك ما يأباه البيان المعجز. وهو الذي يعطينا سرَّ الدلالة في الزوجية مناط العلاقة بين آدم وزوجه في قصة أول زوجين من البشر. ولم تكن زوج آدم امرأة من أخريات. بل كانت وحدها الزوج، وكـانت الزوجية، ولا شيء غيرها، مناط علاقتها بآدم، وسر وجودها.

ونتدبر سياق استعمال القرآن للكلمتين:

كلمة زوج تأتي حيث تكون الزوجية هي مناط الموقف: حكمة وآية، أو تشريعاً وحُكماً: في آية الزوجية قال تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗﭼ([[884]](#footnote-885))، ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ([[885]](#footnote-886)).

وكذلك الأمــــــر في " أزواج " بالحيــــاة، في مثـــــل آيــــات: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ([[886]](#footnote-887))، ﭽ ﭰ

ﭱ ﭲ ﭳﭼ([[887]](#footnote-888))، ﭽ ﯬ ﯭﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲﯳﭼ([[888]](#footnote-889))، ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﭼ([[889]](#footnote-890))، ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ([[890]](#footnote-891))، ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ([[891]](#footnote-892)) . . .

فإذا تعطلت آيتها من السكن والمودة والرحمة، بخيانة أو تباين في العقدية، فامرأة لا زوج: ﭽ ﯹ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇﰈ ﭼ([[892]](#footnote-893))، ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﭼ([[893]](#footnote-894))، ومعهــــــا في امــــــرأة لـوط، آيات: ﭽ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﭼ([[894]](#footnote-895))،ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ([[895]](#footnote-896))، ﭽ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ([[896]](#footnote-897))، ﭽ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﭼ([[897]](#footnote-898))، ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ([[898]](#footnote-899)). " امرأة فرعون " وقد تعطلت آية الزوجية بينهما، بإيمانها وكفره: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﭼ([[899]](#footnote-900))، وحكمة الزوجية في الإنســــان وسائر الكائنـــــات الحيـة

من حيوان ونبات، هي اتصال الحياة بالتوالد. )([[900]](#footnote-901))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** ورد فيها لفظ امرأة، وهو في مكانه المتناسب تماماً مع الآيات، وذلك لأن لفظ المرأة لم يرد في القرآن الكريم إلا في المواضع التي تكون فيها العلاقة الزوجية بين الزوجين غير مستقرة، سواء في اختلاف العقيدة والدين، أو أنهما من غير ولد، أو أن هناك خيانة بينهما لا قدر الله، وهذا يتضح من خلال الأمثلة السابقة، وأقوى مثال على ذلك، هو قصة سيدنا زكريا عليه السلام، فقد ورد ذكره مع امرأته أو زوجه في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، موضعين وهما بدون الولد، والثالث حين رزقهما الله الولد، وهو يحيى عليه السلام، وفي الموضعين الأوليين جاء اللفظ بصيغة المرأة ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ([[901]](#footnote-902))، وعندما أكرمه المولى جل وعلا بالولد جاءت الآية الكريمة بلفظ الزوج ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ([[902]](#footnote-903))، ومن هنا يظهر لكل ذي لب متفكر في آيات الله سبحانه، أن هناك فارق بين موضع اللفظين، وأن لفظ المرأة جاء هنا متوافقاً مع سياق الآيات تماماً حيث كانت امرأته عاقراً لا تنجب، والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** جاء فيها لفظ الزوج بدل المرأة، وهو في مكانه المتوافق مع سياق الآيات تماماً، حيث إن لفظ الزوج لم يرد في وصف المرأة في القرآن الكريم إلا والحياة مستقرة، والديانة متوافقة، ولا مكان فيها للخيانة، وهذا ما اتضح من خلال قصة سيدنا زكريا عليه السلام، حين وهبه الله الذرية، وجاء ذكر الزوج بعد ذلك بلفظ الزوج، ولم يكن بلفظ المرأة، فكان اللفظ في مكانه المتلائم مع سياق الآيات تماماً والله أعلم بمراده.

**(المثال الثالث والعشرون) [ رأى ــ آنس ]**

ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ([[903]](#footnote-904))

جاء في تفسير القرآن العظيم للموضع الأول: ( أَيْ: ظَهَرَتْ لَهُ نَارٌ مِنْ جَانِبِ الْجَبَلِ الَّذِي هُنَاكَ عَنْ يَمِينِهِ. )([[904]](#footnote-905))

ولم يقف المفسر ابن كثير عند الموضع الثاني.

وجاء في كتاب ( نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ): ( ﭽ ﯔ ﯕ ﭼ وهو راجع من بلاد مدين ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ أي مكانكم واتركوا ما أنتم عليه من السير ؛ ثم علل أمره بقوله : ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ أي أبصرت في هـذا الظلام إبصاراً بيناً لا شبهة فيه ومنه إنسان العين الذي تبين به الأشياء ، وهو مع ذلك مما يسر من الإنس الذين هم ظاهرون ما ترك بهم. )([[905]](#footnote-906))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالموضع الأول:** كان فيه استخدام لفظة ( رأى )، وهي تفيد رؤية الشيء والنظر إليه، ويدخل في ذلك النظرة الأولى، فقد تكون الصورة أحياناً للوهلة الأولى غير واضحة تماماً، وتتضح بعد ذلك كما حصل مع سيدنا موسى عليه السلام، لذلك ابتدأ الخبر بذكر الرؤيا في هذا الموضع ولم يذكر الإبصار، فاللفظة هنا مناسبة للحال الذي كان عليه في بداية الأمر تماماً ليكون التوافق بينها وبين المعنى المراد في الآية الكريمة والله أعلم.

**والموضع الثاني:** كان استخدام لفظة ( آنس )، وهنا يظهر الفرق، فتشمل هذه اللفظة الرؤيا إضافة إلى كمال الوضوح، ودقة النظر في الشيء، مما يزيل معه الشك، ويذهب عنه التردد، فتكون هذه اللفظة هنا في موضعها المناسب تماماً مع سياق الآيات الكريمة، حيث وقعت عينه على الحقيقة التي لا مجال فيها للشك والريب، وكان ذلك بعد الرؤية الأولى المذكورة في الآية السابقة والله أعلم.

**(المثال الرابع والعشرون) : [ عصا ــ منسأة ]**

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ([[906]](#footnote-907))

ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﰅ ﭼ([[907]](#footnote-908))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: أَعْتَمِدُ عَلَيْهَا فِي حَالِ المشْيِ. )([[908]](#footnote-909))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( يَذْكُرُ تَعَالَى كَيْفِيَّةَ مَوْتِ سُلَيْمَانَ، عَلَيْهِ السَّلامُ، وَكَيْفَ عَمَّى اللَّهُ مَوْتَهُ عَلَى الجَانِّ المسَخَّرِينَ لَهُ فِي الأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ، فَإِنَّهُ مَكَثَ مُتَوَكِّئاً عَلَى عَصَاهُ ـ وَهِيَ مِنْسَأته ـ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَالحسَنُ، وَقَتَادَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ ـ مُدَّةً طَوِيلَةً نَحْواً مِنْ سَنَةٍ، فَلَمَّا أَكَلَتْهَا دابةُ الأَرْضِ، وَهِيَ الأَرَضَةُ، ضَعُفَتْ وَسَقَطَ إِلَى الأَرْضِ. )([[909]](#footnote-910))

وجاء في الحديث الشريف عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله : ( إِنَّ مُوسَى عليه السلام كَانَ رَجُلاً حَيِيًّا سِتِّيرًا، لا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتِحْيَاءً مِنْهُ، فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا: مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسَتُّرَ إِلاّ مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ، إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ وَإِمَّا آفَةٌ، وَإِنَّ الله أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى، فَخَلا يَوْمًا وَحْدَهُ، فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الحَجَرِ، ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الحَجَرَ فَجَعَلَ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرُ، ثَوْبِي حَجَرُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ الله، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ، وَقَامَ الحَجَرُ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ، فَلَبِسَهُ وَطَفِقَ بِالحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ، فَوَالله إِنَّ بِالحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ([[910]](#footnote-911)). )([[911]](#footnote-912))

ومن خلال بحثي في بقية كتب التفسير، فإني لم أعثر على أحد قام بالتمييز بين اللفظتين من حيث الموقع والسر في استخدام كل منهما مع جملة أخرى، **فأقول والله أعلم وبه التوفيق ومنه السداد:**

**فالآية الأولى:** جاء فيها اللفظ على أصله المتعارف عليه، وهو العصا، وتطلق على كل ما يستخدم في الاتكاء حين المشي أو الهش على الغنم، وما إلى ذلك من الاستخدامات الأخرى المتعددة، وقد جاء هنا في مكانه المتناسب تماماً مع سياق الآيات، حيث ورد السؤال من رب العزة والجلال لسيدنا موسى عليه السلام عن الشيء الذي يحمله في يده، وكانت هي العصا، فأجابه عليه السلام وسماها له، ولم يذكر له اسماً آخر لأن المقام لا يحتاج إلى ذلك، كما هو الحال في الآية الثانية، وقد ورد ذكر العصا في موضع آخر مع نفس القصة ﭽ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﭼ([[912]](#footnote-913))، وهنا أيضاً لا يحتاج الموضع إلى تسمية العصا بغير اسمها، وبناء على كل ما سبق، يتضح للقارئ أن استخدام اللفظ في مكانه المتوافق تماماً مع المعنى والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** جاء فيها اللفظ بصيغة أخرى مختلفة عن الآية الأولى، مع أن المراد بها نفس المعنى المقصود في الآية الأولى بالعموم، أو كما يظهر للقارئ من أول وهلة، ومع ذلك فقد تم استخدام لفظ المنسأة، ليكون الاستعمال في مكانه المتوافق مع سياق الآيات، حيث جاء مرتبطاً بقصة سيدنا سليمان عليه السلام، وذلك في الحديث عن الجن، وكيف أنهم لم يعلموا بخبر وفاته عليه السلام إلا بعد برهة من الزمن، وذلك حين جاءت الدودة وأكلت من العصا حتى سقط عليه السلام، وهذا التأخير ناسب التسمية بالمنسأة، حيث إنها مأخوذة من النسيئة، فكان استخدام اللفظ في مكانه المتوائم مع سياق الآيات والله أعلم بمراده.

**(المثال الخامس والعشرون) : [ يصطفي ــ يختار ]**

ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﭼ([[913]](#footnote-914))

ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﭼ([[914]](#footnote-915))

جــــــاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( يُخْبِرُ تَعَـــالَى أَنَّهُ يَخْتَارُ مِنَ الملائِكَةِ رُسُلاً فِيمَـــا يَشَـــاءُ مِـــنْ

شَرْعِهِ وقَدَره، وَمِنَ النَّاسِ لإِبْلاغِ رِسَالاتِهِ. )([[915]](#footnote-916))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ المنْفَرِدُ بِالخَلْقِ وَالاخْتِيَارِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِي ذَلِكَ مُنَازِعٌ وَلا مُعَقِّبٌ فَقَالَ: ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﭼ أَيْ: مَا يَشَاءُ، فَمَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، فَالأُمُورُ كُلُّهَا خَيْرُهَا وَشَرُّهَا بِيَدِهِ، وَمَرْجِعُهَا إِلَيْهِ. )([[916]](#footnote-917))

وجاء في كتاب ( المعجم الوسيط ): ( ( اصطفاه ) فضله واختاره وفي التنزيل العزيز ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ )([[917]](#footnote-918))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء فيها لفظ الاصطفاء بدل الاختيار، وهو في مكانه المتناسب مع سياق الآيات، فالاصطفاء اختيار، ولكنه من نوع فريد ومتميز، وفيه زيادة التفضيل والتكريم على غيرهم، وهكذا جاءت الآية، حيث الحديث عن الملائكة والرسل عليهم الصلاة والسلام، وبالتالي جاء اللفظ في مكانه المتوائم مع المعنى والله أعلم.

**والآية الثانية:** جاء فيها لفظ الاختيار على أصله، وهو في مكانه المتوافق مع سياق الآيات، حيث الحديث عن اختيار الله تعالى من خلقه بالعموم، دون تفضيل أو تكريم، وهكذا تكون اللفظة قد جاءت في مكانها المتلائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال السادس والعشرون) : [ خاضع ــ خاشع ]**

ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ([[918]](#footnote-919))

ﭽ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭼ([[919]](#footnote-920))

جـــــاء في تفسير القرآن العظيــــم للآية الأولى: (تَضْطَرُّهُمْ إِلَى الإِيمَانِ قَهْرًا، ولكَّنــــا لا نَفْعَــــلُ ذَلِكَ؛ لأَنَّــــا

لا نُرِيدُ مِنْ أَحَدٍ إِلاّ الإِيمَانَ الاخْتِيَارِيَّ. )([[920]](#footnote-921))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( ﭽ خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ ﭼ أَيِ: الَّذِي قَدِ اعْتَرَاهُمْ بِمَا أَسْلَفُوا مِنْ عِصْيَانِ اللَّهِ، ﭽ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ﭼ، قَالَ مجاهد: يعني ذليل، أَيْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا مُسَارقَة خَوْفًا مِنْهَا، وَالَّذِي يَحْذَرُونَ مِنْهُ وَاقِعٌ بِهِمْ لا مَحَالَةَ، وَمَا هُوَ أَعْظَمُ مِمَّا فِي نُفُوسِهِمْ، أَجَارَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ. )([[921]](#footnote-922))

وجاء في كتاب ( العين ): ( والخشُوعُ المَعْنَى من الخُضُوعِ، إلاَّ أنَّ الخُضُوعَ في البَدَنِ، وهو الإقْرَارُ بالاستِخدامِ، والخُشُوعُ في البَدَن والصَّوْتِ والبَصَر، قال الله عَزَّ وجَلَّ: ﭽ ﭑ ﭒﭼ([[922]](#footnote-923))، ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ([[923]](#footnote-924))، أي سَكَنتْ. )([[924]](#footnote-925))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء فيها لفظ الخاضعين، وهو في موقعه المتوافق مع معنى الآيات، فالخضوع يخص الجسد أو البدن، وفيه إقرار وتذلل، والآيات توضح ذلك المعنى من خلال ذكر حال الكفار عند نزول الآيات عليهم، وكيف أنهم يعرضون عنها بكل ما أوتوا من قوة في أجسامهم وأبدانهم، وهنا يوضح المولى جل وعلا أنهم مع كل هذا الإعراض، فإنهم لا يملكون سوى الخضوع لآياته عند رؤيتها، حتى لو أظهروا خلاف ذلك للآخرين، وبالتالي كان استخدام اللفظ في الآية الكريمة في مكانه المناسب والله أعلم.

**والآية الثانية**: جاء فيها لفظ الخاشعين، وهو في مكانه المتلائم مع سياق الآيات، فالخشوع يكون في البدن ويكون في الصوت ويكون في البصر، وما إلى ذلك من أجزاء الجسم، والموضع المذكور خص النظر أو الطرْف، وجاء اللفظ نفسه في مواضع أخرى في الحديث عن الصوت، وهكذا يكون اللفظ قد أخذ موضعه المتوافق مع معنى الآيات والله أعلم.

**(المثال السابع والعشرون) [ ابعث ــ أرسل ]**

ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ([[925]](#footnote-926))

ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ([[926]](#footnote-927))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( حَتَّى تَجمَعَ لَهُ مِنْ مَدَائِنِ مَمْلَكَتِكَ وَأَقَالِيمِ دَوْلَتِكَ. )([[927]](#footnote-928))

وجــــــاء في التفسير نفســـه للآية الثانية: ( أَيِ: ابْعَثْ ﭽ ﯸ ﯹ ﭼ أَيْ: فِي الأَقَالِيمِ وَمُعَامَلَةِ مُلْكِكَ، ﭽ ﯺ ﭼ أَيْ: مَنْ يَحْشُرُ لَكَ السَّحَرَةَ مِنْ سَائِرِ البِلادِ وَيَجْمَعُهُمْ. )([[928]](#footnote-929))

وجاء في كتاب ( الفروق اللغوية ): ( الفرق بين البعث والإرسال أنه يجوز أن يبعث الرجل إلى الآخر لحاجة يخصه دونك ودون المبعوث إليه، كالصبي تبعثه إلى المكتب، فتقول بعثته ولا تقول أرسلته، لأن الإرسال لا يكون إلا برسالة وما يجري مجراها. )([[929]](#footnote-930))

وجاء في الحديث الشريف عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ عَنْ هِلالِ بْنِ أُسَامَةَ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلاةِ: ( اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَالوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ المسْتَضْعَفِينَ مِنْ المؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ. )([[930]](#footnote-931))

وجاء في الحديث الشريف أيضاً عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: تُوُفِّيَ عَبْدُ الله بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَاسْتَعَنْتُ النَّبِيَّ عَلَى غُرَمَائِهِ أَنْ يَضَعُوا مِنْ دَيْنِهِ، فَطَلَبَ النَّبِيُّ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ : ( اذْهَبْ فَصَنِّفْ تَمْرَكَ أَصْنَافًا، العَجْوَةَ عَلَى حِدَةٍ، وَعَذْقَ زَيْدٍ عَلَى حِدَةٍ، ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَيَّ. ) فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ فَجَلَسَ عَلَى أَعْلاهُ أَوْ فِي وَسَطِهِ، ثُمَّ قَالَ: ( كِلْ لِلْقَوْمِ )، فَكِلْتُهُمْ حَتَّى أَوْفَيْتُهُمْ الَّذِي لَهُمْ وَبَقِيَ تَمْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ.([[931]](#footnote-932))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** كان فيها استخدام لفظة ( البعث )، وهي تستخدم عندما تكون خاصة بشخص ما، وليست عامة لمجموعة كبيرة أو أناس كثر كالإرسال، وهنا كان الاختيار في مكانه، حيث جاءت الآية بعدها تبين المقصودين بالإرسال، حيث قال تعالى: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ، لتوضح للقارئ أن المقصودين هم قادة السحرة، وليسوا عامة الناس أو جميع السحرة، وبالتالي كان الاستعمال في مكانه المتلائم مع المعنى تماماً، لوضوح المخاطب، مع عدم إرسال رسالة، بعكس الحال في الآية الثانية والله أعلم.

**والآية الثانية:** كان فيها استخدام لفظة ( الإرسال )، وهي تستخدم عندما تكون مصحوبة برسالة في الغالب، وعندما تكون عامة أيضاً بدون خصوصية مثل البعث، وعليه كان الاختيار في موضعه الملائم، لأن الآية بعدها جاءت لتوضح للسامع نوعية المرسل إليهم، حيث قال جل شأنه: ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ، فبينت أن الخطاب موجه لعامة السحرة، وليس لقادتهم أو زعمائهم فقط كما كان في الآية السابقة، وهم كثر آنذاك، فكان الاستخدام في مقره المناسب مع سياق الآيات الكريمة والله أعلم.

**(المثال الثامن والعشرون) : [ ألقيه ــ اقذفيه ]**

ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ([[932]](#footnote-933))

ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭼ([[933]](#footnote-934))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَتْ دَارُهَا عَلَى حَافَّةِ النِّيلِ، فَاتَّخَذَتْ تَابُوتًا، ومهدَت فِيهِ مَهْدًا، وَجَعَلَتْ تُرْضِعُ وَلَدَهَا، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا أَحَدٌ مِمَّنْ تَخَافُ جَعَلَتْهُ فِي ذَلِكَ التَّابُوتِ، وَسَيَّرَتْهُ فِي الْبَحْرِ، وَرَبَطَتْهُ بِحَبْلٍ عِنْدَهَا. )([[934]](#footnote-935))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( فَاتَّخَذَتْ لَهُ تَابُوتًا، فَكَانَتْ تُرْضِعُهُ ثُمَّ تَضَعُهُ فِيهِ، وَتُرْسِلُهُ فِي البَحْرِ ــــ وَهُوَ النِّيلُ ـــــ وَتُمْسِكُهُ إِلَى مَنْزِلِهَـا بِحَبْلٍ فذهبت مرة لتربطه فانفلت منها وَذَهَبَ بِهِ البَحْرُ. )([[935]](#footnote-936))

وجاء في كتاب ( المعجم الوسيط ): ( بالحجر وبالشيء قذفاً، رمى به بقوة، ويقال أيضاً: قذفه وقذف البحر بما فيه، رمى به من صيد وغيره، وفلان بقوله تكلم من غير تدبر ولا تأمل، وبالشيء على فلان، رماه به. وفي التنزيل العزيز: ﭽﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﭼ([[936]](#footnote-937))، نرميه به فيمحقه، وفلاناً بالشيء أصابه، يقال قذفه بالكذب، وقذفه بالمكروه، نسبه إليه، وفلاناً في البحر أو نحوه، دفعه. وفي التنزيل العزيز: ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭼ )([[937]](#footnote-938))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** كان فيها اللفظ بالإلقاء، وقد جاء متوافقاً مع سياق الآيات ووقت خبرها، فهذا الأمر قد كان قبل وقت الرمي أو الإلقاء في البحر، حيث كان في البداية، لذا. كان فيه استخدام الإلقاء، فهو أهون من القذف، وأقل شدة منه، وهذا اللفظ متوافق مع الآيات في هذه اللحظة، بعكس الحالة حين وقوع الشيء، فكان لا بد حينها من استخدام صيغة القذف، وعليه فقد كان اللفظ في مكانه المتلائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** كان فيها لفظ القذف، وهو أيضاً متناسب مع سياق الآيات ومعناها في الوقت الذي حصل فيه، وذلك لأن الأمر بقذف الصغير كان حين وصول الطلب إليها، وهي مشفقة على رضيعها، كحال أي أم حنون، فكان الأمر أقوى وأشد، حتى لا يحصل أي تردد أو توقف أو تراجع، وبالتالي كان اللفظ في مكانه المتوائم مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال التاسع والعشرون) [ سنة ــ عام ]**

ﭽ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﭼ([[938]](#footnote-939))

لم يقف عند الموضعين المفسر ابن كثير، لكن تفسيره كان بالإجمـال فقـال: ( أَيْ: بَعْدَ هَذِهِ المدَّةِ الطَّوِيلَةِ مَا نَجَعَ فِيهِمُ البَلاغُ وَالإِنْذَارُ، فَأَنْتَ ـ يَا مُحَمَّدُ ـ لا تَأْسَفْ عَلَى مَنْ كَفَرَ بِكَ مِنْ قَوْمِكَ، وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَبِيَدِهِ الأَمْرُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ.)([[939]](#footnote-940))

وجــــاء في كتاب ( روح المعاني ): ( واختلاف المميزين لما في التكرير في مثل هذا الكلام مـن البشاعة والنكتة في اختبار السنة أولاً أنها تطلق على الشدة والجدب بخلاف العام، فناسب اختيار السنة لزمان الدعوة الذي قاسى عليه السلام فيمـــا قاسى مــــن قومه، فأخذهـــم الطوفان أي عقيب تمام المدة المذكورة. )([[940]](#footnote-941))

وجــــاء في الحديث الشريف عَـــنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ وَأَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ أَنَّ عَبْدَ الله ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ العِشَــــاءَ فِي آخِـــرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّـــا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ: ( أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ. )([[941]](#footnote-942))

وجاء في الحديث الشريف أيضاً عن عِكْرِمَةَ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: ( قَدْ أُحْصِرَ رَسُولُ الله فَحَلَقَ رَأْسَهُ وَجَامَعَ نِسَاءَهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ، حَتَّى اعْتَمَرَ عَامًا قَابِلاً. )([[942]](#footnote-943))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالموضع الأول:** جاءت فيه كلمة ( سنة )، وهي هنا في موقعها المتوافق مع سياق ومعنى الآيات، فالحديث عن السنين التي عاشها سيدنا نوح عليه السلام مع قومه وهو يدعوهم ليلاً ونهاراً، سراً وجهاراً، ومع كل ذلك هم له رافضون معرضون، جاحدون مستكبرون، فكانت هذه الفترة وبتلك الحالة التي قضاها معهم، كانت شاقة وصعبة عليه، وبالتالي جاء الاستخدام لهذه اللفظة في مكانها المناسب تماماً لسياق الآيات والله أعلم، لأن معنى ( سنة ) يوحي بالشدة والقحط، بعكس معنى كلمة عام.

**والموضع الثاني:** جاء فيه لفظ ( عام )، ومعناه يوحي بالخير والبركة والنماء، وقد جاء في مكانه الملائم تماماً ليساق ومعنى الآيات أيضاً، لأن هذه الأعوام التي قضاها سيدنا نوح عليه السلام بعد هلاك الكفار من قومه، وبقائه مع الذين أنقذهم الله جلت قدرته بالسفينة من الغرق ممن آمن معه، وهي الخمسين عاماً، كانت أعواماً جميلة ومشرقة في مجملها، فكان الاستخدام متوافقاً مع سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال الثلاثون) : [ صياصيهم ــ حصونهم ]**

ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﭼ([[943]](#footnote-944))

ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ([[944]](#footnote-945))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( يَعْنِي: حُصُونُهُمْ. كَذَا قَالَ مُجَاهِدٌ، وعِكْرِمة، وَعَطَـاءٌ، وَقَتَادَةُ، والسُّدِّي، وَغَيْرُهُمْ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ صَيَاصِي البَقَرِ، وَهِيَ قُرُونُهَا؛ لأَنَّهَا أَعْلَى شَيْءٍ فِيهَا. )([[945]](#footnote-946))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ حُصُونِهِمُ الحَصِينَةِ الَّتِي مَا طَمِعَ فِيهَا المسْلِمُونَ، وَظَنُّوا هُمْ أَنَّهَا مَانِعَتُهُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ، فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. )([[946]](#footnote-947))

ومن خلال بحثي في بقية كتب التفسير، فإني لم أعثر على ما يشفي الغليل في سر اختلاف الصياغة في اللفظ، والحكمة من تغيرها حسب موقع الآية، فأقول والله أعلم ومنه التوفيق:

**فالآية الأولى:** تم فيها اختيار لفظة الصياصي بدل الحصون، وهي في موقعها المتوافق مع سياق الآيات ومعناها، فهي توحي بمعنى الحصون، إضافة إلى معنى أقوى وأشد من المنعة والرفعة والعلو، والموقف هنا يحتاج إلى ذلك، لشدة المؤامرة على المسلمين حينها، حيث اتفق الكفار واليهود بشتى أشكالهم وأنواعهم على غزو المسلمين، وظن الأعداء أن لهم الغلبة والمنعة بدون أدنى شك، فكان الرد الإلهي على الفور، كما جاء في الآية الكريمة قبلها: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ([[947]](#footnote-948)) ، فكان استخدام اللفظة في مكانها المتوافق مع سياق الآيات والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** تم فيها اختيار لفظة الحصون، بحسب معناها الظاهر، وهو الامتناع عن الآخرين، وقد جاءت أيضاً في مكانها المتناسب مع سياق الآيات، حيث الحديث عن اليهود وظنهم أن هذه الحضون ستمنعهم من وصول المؤمنين إليهم، فجاءهم العذاب من حيث لا يشعرون ولا يتوقعون، وكانت نهايتهم وحتفهم، وتمكن المسلمون بعدها من الوصول إلى ما يريدون، وبناء على ما سبق، فإن اللفظة جاء في مكانها المتوائم مع سياق الآيات والله أعلم بمراده.

**(المثال الحادي والثلاثون) : [ تفرحون ــ تمرحون ]**

ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ([[948]](#footnote-949))

جاء في تفسير القرآن العظيم للموضع الأول: ( أَيْ: تَقُولُ لَهُمُ الملائِكَةُ: هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ جَزَاءٌ عَلَى فَرَحِكُمْ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِ الحَقِّ. )([[949]](#footnote-950))

وجاء في التفسير نفسه للموضع الثاني: ( وَمَرَحِكُمْ وَأَشَرِكُمْ وَبَطَرِكُمْ. )([[950]](#footnote-951))

وجاء في كتاب ( المعجم الوسيط ): ( ( المرح ) شدة الفرح أو النشاط، والعجب والاختيال، وفي التنزيل العزيز: ﭽ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅﰆ ﭼ([[951]](#footnote-952)). )([[952]](#footnote-953))

وجاء في كتاب ( الفروق اللغوية ): ( الفرق بينهما أن الفرح قد يكون بحقه فيحمد عليه. وقد يكون بالباطل فيندم عليه. والمرح لا يكون إلا بالباطل. ويؤيده قوله تعالى: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ حيث قيد الأول وأطلق الثاني. )([[953]](#footnote-954))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالموضع الأول:** جاء فيه لفظ الفرح، وهو في مكانه المتوافق مع معنى الآية، فالفرح يكون في الخير والشر، ويؤكد ذلك ما جاء في الآية الأخرى : ﭽ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﭼ([[954]](#footnote-955)) ، لذلك جاء بعدها بجملة { بغير الحق }، وبالتالي ورد اللفظ في مكانه المتناسب مع المعنى لشموله كلا الحالتين والله أعلم بمراده.

**والموضع الثاني:** جاء فيه لفظ المرح، وهو زيادة في الفرح مع شيء من العجب والتعالي، وهو متوافق أيضاً مع سياق الآيات، كما جاء في الآية الأخرى : ﭽ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅﰆ ﭼ([[955]](#footnote-956))، لذلك كان استخدام اللفظ في مكانه المناسب مع الآيات، فالمرح خاص بالباطل والشر، وبالتالي لا يأت في مثل هذه الأوصاف كما جاء في الآية الأخيرة، وعليه فإن اللفظ جاء متوائماً مع المعنى، حتى يوضح صورة الكبر والتعالي والله أعلم.

**(المثال الثاني والثلاثون) : [ الأجر ــ الثواب ]**

ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ([[956]](#footnote-957))

ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮩ ﭼ([[957]](#footnote-958))

جــــاء في تفسير القرآن العظيــــم للآية الأولى: ( قَـــالَ مُجَاهِـــــدٌ وَغَيْرُهُ: لا مَقْطُــــوعٌ وَلا مَجْبُوبٌ ، كَقَوْلِــــــــهِ: ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﭼ([[958]](#footnote-959))، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى ﭽ ﰌ ﰍ ﰎﭼ([[959]](#footnote-960)). )([[960]](#footnote-961))

وجـاء في التفسير نفسـه للآية الثانية: ( أَيْ: مَنْ كَانَ عَمَلُهُ لِلدُّنْيَا فَقَدْ نَالَ مِنْهَا مَا قدّرَه اللَّهُ لَـهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ، وَمَنْ قَصَدَ بِعَمَلِهِ الدَّارَ الآخِرَةَ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْهَا مَـــعَ مَـــــا قَسَّــــمَ لَهُ فِي الدُّنْيَا )([[961]](#footnote-962))

وجاء في كتاب ( الفروق اللغوية ): ( الثواب: وإن كان في اللغة الجزاء الذي يرجع إلى العامل بعلمه، ويكون في الخير والشر، إلا أنه قد اختص في العرف بالنعيم على الأعمال الصالحة من العقائد الحقة، والأعمال البدنية والمالية، والصبر في مواطنه بحيث لا يتبادر منه عند الإطلاق إلا هذا المعنى.

والأجر: إنما يكون في الأعمال البدنية من الطاعات )([[962]](#footnote-963))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** جاء فيها لفظ الأجر، وهو في مكانه المتوافق مع معنى الآيات، لأنه يخص الأعمال البدنية، والتي تكون في مرضاة الله تعالى، والتقرب إليه وطاعته، لذلك جاءت في مواضعها في القرآن الكريم تتحدث عن الجزاء الذي سيلحق المؤمن في الآخرة مقابل عمله في الدنيا خالصاً لوجه الله تعالى، وموافقاً لماء جاء به النبي ، ومن هنا كان استخدام هذا اللفظ في هذه الآية متوائماً مع سياق الآيات والله أعلم بمراده.

**والآية الثانية:** جاء فيها لفظ الثواب، وهو مناسب لسياق الآيات، فهو يشمل الجزاء على العمل في الدنيا، ويتضمن أيضاً الجزاء على الأعمال في الآخرة، ليشمل بذلك الجزاء في الدنيا والآخرة، وهو بالعموم يشمل الأمور الحسية والمعنوية، لذلك جاء هنا كذلك وفي بقية المواضع متوافقاً مع معنى الآيات، حيث ذُكر مع الجزاء على الأعمال في الدنيا تارة، ومع الجزاء على الأعمال في الدار الآخرة تارة أخرى، وفي كل هذه المواضع والحالات، كان استخدامه في موقعه المتلائم مع معنى الآيات وسياقها والله أعلم بمراده.

**(المثال الثالث والثلاثون) [ غيث ــ مطر ]**

ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ([[963]](#footnote-964))

ﭽ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ([[964]](#footnote-965))

جــــاء في تفسير القرآن العظيــــم للآيـــة الأولى: ( وَهُــــوَ: المَطَرُ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ قُنُوطِ النَّاسِ، كَمَــــا قَـــــالَ: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﭼ([[965]](#footnote-966))، وَقَوْلُهُ: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ أَيْ: يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ نَبَاتُ ذَلِكَ الزَّرْعِ الَّذِي نَبَتَ بِالغَيْثِ؛ وَكَمَا يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ ذَلِكَ كَذَلِكَ تُعْجِبُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا الكُفَّارَ، فَإِنَّهُمْ أَحْرَصُ شَيْءٍ عَلَيْهَا وَأَمْيَلُ النَّاسِ إِلَيْهَا. )([[966]](#footnote-967))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( أَيْ: حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﭽ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ أَيِ: الَّذِينَ قَامَتْ عَلَيْهِمُ الحُجَّةُ، وَوَصَـلَ إِلَيْهِمُ الإِنْذَارُ، فَخَالَفُوا الرَّسُولَ وَكَذَّبُوهُ، وَهمُّوا بِإِخْرَاجِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ. )([[967]](#footnote-968))

وجاء في كتاب ( فقه اللغة وسر العربية ): ( ولم يأتِ لفظُ الإمطار في القرآن إلا للعذاب كما قال عزّ من قائل: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ. )([[968]](#footnote-969))

وجــــاء في الحديث الشريف عَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ أَتَتِ النَّبِي بَوَاكِي فَقَالَ: « اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ عَاجِلاً غَيْرَ آجِلٍ ». قَالَ: فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ.([[969]](#footnote-970))

وجاء في الحديث الشريف أيضاً عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله قَالَ: ( بَيْنَمَا ثَلاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ، إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ، فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ وَالله يَا هَؤُلاءِ لا يُنْجِيكُمْ إِلاّ الصِّدْقُ، فَليَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ .... . )([[970]](#footnote-971))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** ورد فيها لفظة ( ﭷ )، وهي تشير إلى الخير والنماء، واليُمن والبركة والعطاء، فكان الاستخدام في مكانه المتوافق مع معنى الآية تماماً، حيث إن المعنى بالعموم يوحي بذلك من خلال السياق، وهذا ما ظهر عندما تحدثت الآية عن إعجاب الزراع بهذا الغيث، فكان وضع اللفظة هنا في موضعها المناسب للمعنى والله أعلم.

**والآية الثانية:** كان فيها استخدام لفظة ( ﭰ )، وهي أيضاً في موقعها المتلائم مع معنى الآية الكريمة، حيث الحديث عن قوم لوط عليه السلام، وما جرى لهم من العذاب، وما حل بهم من العقاب، وذلك جزاء كفرهم وعدم إيمانهم، فكان ما كان، وهكذا وضعت اللفظة في المكان المناسب حسب سياق الآيات والله أعلم.

**(المثال الرابع والثلاثون) [ الشح ــ البخل ]**

ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ([[971]](#footnote-972))

ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﭼ([[972]](#footnote-973))

جاء في تفسير القرآن العظيم للآية الأولى: ( أَيْ: مَنْ سَلِمَ مِنَ الشُّحِّ. )([[973]](#footnote-974))

وجاء في التفسير نفسه للآية الثانية: ( يَقُولُ تَعَالَى ذَامًّا الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِأَمْوَالِهِمْ أَنْ يُنْفِقُوهَا فِيمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ ـ مِنْ بِرِّ الوَالِدَيْنِ، وَالإِحْسَانِ إِلَى الأَقَارِبِ وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ، وَالجَارِ ذِي القُرْبَى، وَالجَارِ الجُنُب، وَالصَّاحِبِ بِالجَنْبِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنَ الأَرِقَّاءِ ـ وَلا يَدْفَعُونَ حَقَّ اللَّهِ

فِيهَا، وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ أَيْضًا. )([[974]](#footnote-975))

وجاء في كتاب ( السراج المنير ): ( أي: يجعل بينه وبين أخلاقه الذميمة المشار إليها بالنفس وقاية تحول بينه وبينها، فلا يكون مانعاً لما عنده حريصاً على ما عند غيره حسداً. قال ابن عمر الشح: أن تطمح عين الرجل فيما ليس له، قال :( اتقوا الشح فإنه أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم)([[975]](#footnote-976)). وقال القرطبي: الشح والبخل سواء، وجعل بعض أهل اللغة الشح أشد من البخل. وفي الصحاح: الشح: البخل مع حرص، والمراد بالشح في الآية: الشح بالزكاة، وما ليس بفرض من صلة ذوي الأرحام والضيافة وما شاكل ذلك وليس بشحيح ولا بخيل مـن أنفق في ذلك، وإن أمسك عن نفسه، ومن وسع على نفسه ولم ينفق فيما ذكر من الزكاة والطاعات فلم يوق شح نفسه. )([[976]](#footnote-977))

وجاء في شرح الإمام النووي : ( قال الخطابي : الشح أعم من البخل، وكأن الشح جنس، والبخل نوع، وأكثر ما يقال: البخل في أفراد الأمور، والشح عام، كالوصف اللازم، وما هو من قبل الطبع. )([[977]](#footnote-978))

وبناء على ما سبق، **أقول وبالله التوفيق:**

**فالآية الأولى:** كان فيها استخدام لفظ ( الشح )، وهو أعظم من البخل وأشد، فهو يجمع بين منع الخير عن الغير، بالإضافة إلى التطلع والحرص إلى ما عند الغير، فتكون عينه طامعة وطامحة فيما ليس له، وهذا الوصف متناسب مع الآيات الكريمة، حيث ذكر الله وصف عباده المؤمنين الصادقين، فنفى عنهم البخل وما هو أشنع منه وهو الشح، . وذلك لاتصافهم بجميل الصفات، فكان اللفظ في مكانه المتوافق مع سياق الآيات والله أعلم.

**والآية الثانية:** كان فيها استخدام لفظ ( البخل )، وهو منع الشيء المستحق لأصحابه وحجزه عنهم، وحبسه بدون سبب أو مبرر، وقد جاء هذا اللفظ في مكانه المناسب، حيث الحديث عن منع المال فقط، وعدم إعطائه لأصحاب الاستحقاق من أهل وأقارب وغيرهم من أصحاب الحقوق، لذلك كانت في مكانها الملائم والله أعلم.

**الخاتمــة**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على منبع الهدى والخيرات، وعلى آله وصحبه أهل التقى والبركات، ومن سار على نهجهم دون زيغ أو شبهات. وبعد:

فبفضل الله وكرمه، تم الانتهاء من رسالة الدكتوراه الموسومة ( اللفظة القرآنية المتشابهة .. دراسة مقارنة لرؤية تفسيرية أوسع )، والتي نلت من خلالها شرف الاستفادة من معين كتاب الله عز وجل، لأقف على بعض جوانب الإعجاز القرآني، والذي هو جزء من أجزاء التحدي الرباني لكل من أراد أن يأتي بمثل هذا القرآن، أو ينافس في فصاحته وبلاغته.

فاللفظة القرآنية بأشكالها المتعددة، تعطي معنىً أدق وأشمل، ودلالات أكثر وأوسع، قد تخفى أو تغيب عن البعض، لتصل بالقارئ إلى الهدف المنشود، وتوصله إلى المعنى المطلوب، بكل وضوح وسلاسة.

ومن خلال هذه الدراسة المتواضعة، توصلت إلى بعض النتائج. وهي:

1 ـــ وجود فروق دلالية للّفظة القرآنية من خلال السياق القرآني، والتي لم يتعرض لها كثير من المفسرين.

2 ـــ التعرف على أن هناك أسراراً وراء هذا التشابه للألفاظ القرآنية، والتي يظنها البعض أنها من قبيل التكرار في القرآن الكريم.

3 ـــ الوقوف على بعض هذه الأسرار، والتي توضح الحكمة والغاية من وجود اللفظة في كل موضع بصيغة تتناسب مع السياق العام للآيات.

4 ـــ التأكد من أن كل لفظة في موضعها يستحيل أن تغني عنها اللفظة الأخرى، والتي وردت في موضع آخر، وتبدو للقارئ أنها متقاربة أو متشابهة.

5 ـــ زيادة فهم كلام المولى سبحانه، من خلال التوصل إلى بعض أسراره ومكنوناته.

6 ـــ اليقين بأن القرآن الكريم بحر لا ساحل له، فمهما نهلنا منه، وقطفنا من ثماره، فعجائبه لا تنقضي، وكنوزه لا تنتهي.

7 ـــ دقة ألفاظ اللغة العربية وتعبيراتها ودلالاتها، وأثر ذلك في توسعة المعنى.

8 ـــ إثراء اللغة العربية، وأنها مليئة بالذخائر والدرر، ليسعى كل قارئ إلى نيل ما يستطيعه منها.

أما أهم المقترحات فهي:

1 ـــ الامتثال لأمر الله في تدبر وفهم كلامه، وعدم الإعراض عن نهجه وهديه.

2 ـــ ضرورة بذل المزيد من الجهد والتمحيص، للوصول إلى تحليلات بعض المفسرين، والتي توصلنا إلى بعض أسرار تعدد الألفاظ.

3 ـــ دراسة اللفظة القرآنية، ومدلولاتها الواسعة، من خلال البحث العلمي، وبالاستفادة من المراكز الإسلامية، والمدارس النظامية وغيرها.

4 ـــ فتح المجال أمام الباحثين والمتخصصين في الدراسات القرآنية للتسجيل في مثل هذه الموضوعات في القرآن الكريم.

5 ـــ احتساب الأجر والمثوبة في خدمة كتاب الله عز وجل.

6 ـــ أقترح على الجامعة أن تخصص مادة مستقلة تُعنى بالفروق الدلالية والاهتمام بخصائص القرآن الكريم.

**الفهارس العامة**

ــ فهرس الآيات القرآنية .

ــ فهرس الأحاديث النبوية .

ــ فهرس الأعلام .

ــ فهرس الأشعار .

ــ فهرس المصادر والمراجع .

**فهرس الآيات القرآنية**

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( وأولئك هم المفلحون ) البقرة 5 199

( إنما نحن مستهزؤون ) البقرة 14 216

( بسورة من مثله ) البقرة 23 120

( ولهم فيها أزواج ) البقرة 25 229

( وقلنا يآدم اسكن ) البقرة 35 228

( وكلا منها رغداً حيث ) البقرة 35 99

( فمن تبع هداي ) البقرة 38 36

( وإنها لكبيرة إلا على ) البقرة 45 221

( وإذ نجيناكم من آل ) البقرة 49 60

( ولكن كانوا أنفسهم ) البقرة 57 121

( وإذ قلنا ادخلوا هذه ) البقرة 58 99

( فكلوا منها حيث ) البقرة 58 101

( وادخلوا الباب سجداً ) البقرة 58 166

( وإذ استسقى موسى ) البقرة 60 201

( فانفجرت منه ) البقرة 60 200

( إن الذين آمنوا والذين ) البقرة 62 167

( وقالوا لن تمسنا النار ) البقرة 80 189

( ولقد أنزلنا إليك ) البقرة 99 81

( ولله المشرق والمغرب ) البقرة 115 165

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( ولأتم نعمتي عليكم ) البقرة 150 215

( ولنبلونكم بشيء من ) البقرة 155 168

( أولئك يلعنهم الله ) البقرة 159 19

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( أولئك عليهم لعنة الله ) البقرة 161 19

( بعد موتها ) البقرة 164 146

( وتصريف الرياح ) البقرة 164 190

( قالوا بل نتبع ما ) البقرة 170 202

( وما أهل به لغير الله ) البقرة 173 169

( ليس عليكم جناح ) البقرة 198 20

( أولئك لهم نصيب ) البقرة 202 211

( والله رؤوف بالعباد ) البقرة 207 67

( ومن يبدل نعمة الله ) البقرة 211 197

( ومن يرتدد منكم ) البقرة 217 41

( ويحب المتطهرين ) البقرة 222 137

( الطلاق مرتان ) البقرة 229 204

( إلا أن يخافا ألا يقيما ) البقرة 229 221

( فأمسكوهن بمعروف ) البقرة 231 203

( فيما فعلن في أنفسهن ) البقرة 234 82

( لا جناح عليكم ) البقرة 236 20

( في ما فعلن في أنفسهن ) البقرة 240 82

( لهم أجرهم عند ) البقرة 262 122

( لا يقدرون على شيء ) البقرة 264 180

( الذين ينفقون أموالهم ) البقرة 274 123

( فلهم أجرهم عند ربهم ) البقرة 274 122

( واستشهدوا شهيدين ) البقرة 282 77

( وإن تبدوا ما في ) البقرة 284 172

( نزل عليك الكتاب بالحق ) آل عمران 3 37

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( خالدين فيها وأزواج ) آل عمران 15 229

( قالوا لن تمسنا النار ) آل عمران 24 189

( تولج الليل في النهار ) آل عمران 27 27

( إن الله اصطفى آدم ) آل عمران 33 234

( إن الله ربي وربكم ) آل عمران 51 124

( واشهد بأنا مسلمون ) آل عمران 52 125

( إلا الذين تابوا من بعد ) آل عمران 89 188

( والله شهيدٌ على ما ) آل عمران 98 77

( واذكروا نعمة الله ) آل عمران 103 197

( ولكن أنفسهم يظلمون ) آل عمران 117 121

( ليس لك من الأمر ) آل عمران 128 172

( وسارعوا إلى مغفرة ) آل عمران 133 205

( ومن يرد ثواب الدنيا ) آل عمران 145 243

( فبما رحمة من الله ) آل عمران 159 128

( ولو كنت فظاً ) آل عمران 159 207

( ونعم أجر العاملين ) آل عمران 163 145

( وأن الله ليس بظلام ) آل عمران 182 67

( بالبينات والزبر ) آل عمران 184 126

( لتبلون في أموالكم ) آل عمران 186 150

( ربنا فاغفر لنا ) آل عمران 193 210

( لا يغرنك تقلب الذين ) آل عمران 196 103

( ثم مأواهم جهنم ) آل عمران 197 103

( للذكر مثل حظ ) النساء 11 211

( وخلق الإنسان ) النساء 28 226

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( الذين يبخلون ويأمرون ) النساء 37 246

( يحرفون الكلم عن مواضعه ) النساء 46 84

( لهم فيها أزواج ) النساء 57 229

( وإذا حييتم بتحية فحيوا ) النساء 86 29

( ومن قتل مؤمناً خطأً ) النساء 92 40

( ومن يقتل مؤمناً متعمداً ) النساء 93 40

( ومن يشاقق الرسول ) النساء 115 49

( إن الله لا يغفر أن يشرك ) النساء 116 49

( ولأضلنهم ولأمنينهم ) النساء 119 21

( وإن امرأة خافت ) النساء 128 212

( يا أيها الذين آمنوا كونوا ) النساء 135 170

( يا أيها الذين آمَنوا آمِنوا ) النساء 136 38

( وما أهل لغير الله به ) المائدة 3 169

( اليوم أكملت لكم ) المائدة 3 214

( يا أيها الذين آمنوا كونوا ) المائدة 8 170

( يهدي به الله من اتبع ) المائدة 16 21

( وقالت اليهود والنصارى ) المائدة 18 172

( بل أنتم بشر ممن خلق ) المائدة 18 172

( يغفر لمن يشاء ) المائدة 18 172

( جاءتهم رسلنا بالبينات ) المائدة 32 110

( يعذب من يشاء ) المائدة 40 172

( يحرفون الكلم من بعد ) المائدة 41 84

( يا أيها الذين آمنوا لا ) المائدة 51 163

( أهؤلاء الذين أقسموا ) المائدة 53 215

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( يا أيها الذين آمنوا من ) المائدة 54 50

( من يرتد منكم ) المائدة 54 41

( أنى يؤفكون ) المائدة 75 223

( ذلك كفارة أيمانكم ) المائدة 89 215

( علام الغيوب ) المائدة 109 68

( واشهد بأننا مسلمون ) المائدة 111 125

( إن تعذبهم فإنهم عبادك ) المائدة 118 67

( ولقد استهزئ برسل ) الأنعام ، الأنبياء 10، 41 216

( ومنهم من يستمع إليك ) الأنعام 25 191

( وما الحياة الدنيا ) الأنعام 32 185

( وللدار الآخرة خير للذين ) الأنعام 32 43

( وقالوا لولا نزل عليه ) الأنعام 37 39

( فأخذناهم بالبأساء ) الأنعام 42 44

( فلولا إذ جاءهم ) الأنعام 43 44

( عالم الغيب والشهادة ) الأنعام 73 68

( يخرج الحي من الميت ومخرج ) الأنعام 95 26

( والزيتون والرمان مشتبهاً ) الأنعام 99 71

( عدواً شياطين الإنس ) الأنعام 112 173

( وإن تطع أكثر من في ) الأنعام 117 45

( إن ربك هو أعلم من ) الأنعام 117 45

( أو من كان ميتاً ) الأنعام 122 158

( يا معشر الجن والإنس ) الأنعام 130 173

( ألم يأتكم رسل ) الأنعام 130 217

( فسوف تعلمون ) الأنعام 135 127

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( من تكون له عاقبة الدار ) الأنعام 135 128

( والزيتون والرمان متشابهاً ) الأنعام 141 71

( من إملاق ) الأنعام 151 112

( نحن نرزقكم وإياهم ) الأنعام 151 111

( وهو الذي جعلكم ) الأنعام 165 129

( إن ربك سريع العقاب ) الأنعام 165 131

( ويا آدم اسكن أنت ) الأعراف 19 100 ، 228

( فكلا من حيث شئتما ) الأعراف 19 99

( فإذا جاء أجلهم ) الأعراف 34 138

( يا بني آدم إما ) الأعراف 35 218

( وهو الذي يرسل الرياح ) الأعراف 57 46

( سقناه لبلد ميت ) الأعراف 57 85

( أبلغكم رسالات ربي وأنصح ) الأعراف 62 23 ، 48

( فأنجيناه والذين معه ) الأعراف 64 218

( وأنا لكم ناصح أمين ) الأعراف 68 23

( واذكروا إذ جعلكم ) الأعراف 69 129

( أتجادلونني في أسماء ) الأعراف 71 39

( وإلى ثمود أخاهم صالحاً ) الأعراف ، هود 73 ، 61 193

( واذكروا إذ جعلكم ) الأعراف 74 195

( فأصبحوا في دارهم ) الأعراف 78 193

( لقد أبلغتكم رسالة ) الأعراف 79 195

( لقد أبلغتكم ) الأعراف 79 ــــ 93 48

( فأنجيناه وأهله ) الأعراف 83 229

( وإلى مدين أخاهم شعيباً ) الأعراف 85 193

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( قد جاءتكم بينة من ) الأعراف 85 195

( لقد أبلغتكم رسالات ) الأعراف 93 195

( إلا أخذنا أهلها ) الأعراف 94 44

( جاءتهم رسلهم بالبينات ) الأعراف 101 110

( وأرسل في المدائن ) الأعراف 111 236

( يأتوك بكل ساحر ) الأعراف 112 72 ، 238

( إن لنا لأجراً إن كنا ) الأعراف 113 132

( قال نعم وإنكم لمن ) الأعراف 114 132

( قالوا آمنا برب العالمين ) الأعراف 121 86

( قال فرعون آمنتم به ) الأعراف 123 86

( إن هذا لمكر مكرتموه ) الأعراف 123 87

( عسى ربكم أن ) الأعراف 129 129

( وإذ أنجيناكم من آل ) الأعراف 141 60

( وأوحينا إلى موسى ) الأعراف 160 201

( فانبجست منه ) الأعراف 160 200

( وإذ قيل لهم اسكنوا ) الأعراف 161 99

( وكلوا منها حيث ) الأعراف 161 101

( وقولوا حطة ) الأعراف 161 166

( إن ربك لسريع العقاب ) الأعراف 167 131

( ولدار الآخرة خير للذين ) الأعراف 169 43

( من يهدي الله فهو ) الأعراف 178 176

( لا يجليها لوقتها إلا ) الأعراف 187 176

( يسألونك كأنك حفي ) الأعراف 187 175

( قل لا أملك لنفسي نفعاً ) الأعراف 188 175

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( ولو كنت أعلم الغيب ) الأعراف 188 176

( وجعل منها زوجها ) الأعراف 189 104

( ألهم أرجل يمشون ) الأعراف 195 220

( ومن يشاقق الله ورسوله ) الأنفال 13 49

( وما كان الله ليعذبهم ) الأنفال 33 25

( لم يك مغيرا نعمة ) الأنفال 53 196

( تريدون عرض الدنيا ) الأنفال 67 177

( لولا كتاب من الله ) الأنفال 68 177

( فكلوا مما غنمتم ) الأنفال 69 178

( إن الذين آمنوا وهاجروا ) الأنفال 72 178

( وجاهدوا بأموالهم ) الأنفال 72 177

( أم حسبتم أن تتركوا ) التوبة 16 178

( أجعلتم سقاية الحاج ) التوبة 19 178

( وجاهدوا في سبيل الله ) التوبة 20 177

( وأولئك هم الفائزون ) التوبة 20 199

( لهم فيها نعيم مقيم ) التوبة 21 196

( ومن يتولهم منكم ) التوبة 23 163

( وقالت اليهود عزير ) التوبة 30 113

( يريدون أن يطفئوا ) التوبة 32 113

( ولكن بعدت عليهم ) التوبة 42 224

( إلا أنهم كفروا بالله ) التوبة 54 133 ، 134

( فلا تعجبك أموالهم ) التوبة 55 134

( يريد الله ليعذبهم ) التوبة 55 114

( ومأواهم جهنم ) التوبة 73 103

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( ذلك بأنهم كفروا بالله) التوبة 80 133

( ولا تعجبك أموالهم ) التوبة 85 134

( يريد الله أن يعذبهم ) التوبة 85 114

( وسيرى الله عملكم) التوبة 94 135

( فسيرى الله عملكم) التوبة 105 135

( والله يحب المطهرين ) التوبة 108 137

( هو الذي جعل الشمس ) يونس 5 219

( تجري من تحتهم الأنهار ) يونس 9 197

( ولو يعجل الله للناس ) يونس 11 177

( يخرج الحي من الميت ويخرج ) يونس 31 26

( قل هل من شركائكم ) يونس 35 88

( أفمن يهدي إلى ) يونس 35 52

( بسورة مثله ) يونس 38 120

( ومنهم من يستمعون ) يونس 42 191

( ويقولون متى هذا ) يونس 48 176

( قل لا أملك لنفسي ضراً ) يونس 49 175

( إذا جاء أجلهم لا ) يونس 49 138، 176

( وهو الغفور الرحيم ) يونس 107 187

( لا جرم أنهم في ) هود 22 73

( ولما جاء أمرنا ) هود 58 105

( ذلك وعد غير مكذوب ) هود 65 105

( فلما جاء أمرنا ) هود 66 105

( فلما جاء أمرنا نجينا ) هود 66 ، 67 194

( وأخذ الذين ظلموا الصيحة ) هود 67 139

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( فأصبحوا في ديارهم ) هود 67 193

( وهذا بعلي شيخاً ) هود 72 213

( إن هذا لشيءٌ عجيب ) هود 72 75

( إن موعدهم الصبح ) هود 81 105

( سوف تعلمون ) هود 93 127

( من يأتيه عذاب ) هود 93 128

( وأخذت الذين ظلموا ) هود 94 139

( عطاء غير مجذوذ ) هود 108 243

( وما كان ربك ليهلك القرى ) هود 117 28

( وألفيا سيدها لدا ) يوسف 25 203

( امرأت العزيز ) يوسف 30 229

( أسماء سميتموها أنتم ) يوسف ، النجم 40، 23 39

( وكأين من آية في ) يوسف 105 108

( أفلم يسيروا في الأرض ) يوسف 109 108 ، 220

( وما أرسلنا من قبلك إلا ) يوسف 109 44

( ولدار الآخرة خير للذين ) يوسف 109 43

( كل يجري لأجل مسمى ) الرعد 2 89

( من في السماوات ) الرعد 15 115

( ويخشون ربهم ويخافون ) الرعد 21 221

( سلام عليكم بما صبرتم ) الرعد 24 30

( قل كفى بالله شهيدا ) الرعد 43 179

( وإذ قال موسى لقومه ) إبراهيم 6 197

( أعمالهم كرماد اشتدت ) إبراهيم 18 181

( اشتدت به الريح في ) إبراهيم 18 190

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( لا يقدرون مما كسبوا ) إبراهيم 18 180

( فاجعل أفئدة من ) إبراهيم 37 208

( مهطعين مقنعي ) إبراهيم 43 42

( وأفئدتهم هواء ) إبراهيم 43 208

( ليجزي الله كل نفس ) إبراهيم 51 141

( وليذكر أولو الألباب ) إبراهيم 52 53

( كذلك نسلكه في ) الحجر 12 54

( إلا امرأته قدرنا ) الحجر 60 229

( ولقد نعلم أنك يضيق ) الحجر 97 143

( وترى الفلك مواخر ) النحل 14 181

( وإذا قيل لهم ماذا ) النحل 24 156

( فلبئس مثوى ) النحل 29 156

( وأنزلنا إليك الذكر لتبين ) النحل 44 81

( ما في السماوات ) النحل 49 115

( وتصف ألسنتهم ) النحل 62 223

( ويوم نبعث من كل ) النحل 84 91

( ويوم نبعث في كل ) النحل 89 91

( وجئنا بك شهيداً ) النحل 89 92

( لا جرم أنهم في ) النحل 109 73

( فأذاقها الله لباس ) النحل 112 168

( ولا تك في ضيق مما ) النحل 127 142

( خشية إملاق ) الإسراء 31 112

( نحن نرزقهم وإياكم ) الإسراء 31 111

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( إن السمع والبصر ) الإسراء 36 208

( ولا تمش في الأرض ) الإسراء 37 92 ، 242

( وإذا قرأت القرآن ) الإسراء 45 192

( أعرض ونئا بجانبه ) الإسراء 83 224

( قل لئن اجتمعت الإنس ) الإسراء 88 174

( حتى تفجر لنا من ) الإسراء 90 56

( فتفجر الأنهار ) الإسراء 91 56

( ماكثين فيه أبداً ) الكهف 3 243

( أبصر به وأسمع ) الكهف 26 183

( يحلون فيها من أساور ) الكهف 31 225

( سأنبئك بتأويل ) الكهف 78 57

( ذلك تأويل ما لم ) الكهف 82 57

( فأتبع سبباً ) الكهف 85 106

( ثم أتبع سبباً ) الكهف 89 106

( فما اسطاعوا أن ) الكهف 97 58

( قال رب إني وهن ) مريم 4 226

( وكانت امرأتي عاقرا ) مريم 5 227

( قال رب أنى يكون ) مريم 8 230

( وسلام عليه يوم ولد) مريم 15 144

( والسلام علي يوم ولدت) مريم 33 144

( أسمع بهم وأبصر ) مريم 38 183

( لكن الظالمون اليوم ) مريم 38 184

( إذ رأى نارا فقال ) طه 10 231

( قال هي عصاي ) طه 18 232

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( أن اقذفيه في ) طه 39 238

( قال آمنتم له ) طه 71 86

( إنه لكبيركم الذي ) طه ، الشعراء 71، 49 86

( وخشعت الأصوات ) طه 108 235

( فقلنا يآدم إن هذا ) طه 117 228

( فمن اتبع هداي ) طه 123 36

( ولا تمدن عينيك ) طه 131 134

( بل نقذف بالحق ) الأنبياء 18 238

( بل عباد مكرمون ) الأنبياء 26 67

( فاستجبنا له ووهبنا ) الأنبياء 90 230

( وأصلحنا له زوجه ) الأنبياء 90 227

( فنفخنا فيها من روحنا ) الأنبياء 91 117

( إنكم وما تعبدون من ) الأنبياء 98 124

( إن الذين سبقت لهم ) الأنبياء 101 124 ، 206

( إن الذين آمنوا والذين ) الحج 17 167

( الله يصطفي من ) الحج 75 233

( والذين يؤتون ما آتوا ) المؤمنون 60 222

( أولئك يسارعون ) المؤمنون 61 205

( إن الذين جاؤوا ) النور 11 223

( أو الطفل الذين لم ) النور 31 198

( وإذا بلغ الأطفال منكم ) النور 59 198

( وكفى بربك هادياً ونصيراً ) الفرقان 31 21

( وهو الذي أرسل الرياح ) الفرقان 48 46

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( وعباد الرحمن الذين ) الفرقان 63 221

( يمشون على الأرض هوناً ) الفرقان 63 92

( والذين يقولون ربنا ) الفرقان 74 228

( فظلت أعناقهم لها ) الشعراء 4 234

( وابعث في المدائن ) الشعراء 36 236

( يأتوك بكل سحار ) الشعراء 37 72 ، 283

( فجمع السحرة لميقات ) الشعراء 38 93

( قال نعم وإنكم إذاً ) الشعراء 42 132

( إذ قال لأبيه وقومه ما ) الشعراء 70 153

( نعبد أصناما فنظل ) الشعراء 71 153

( هل يسمعونكم إذ ) الشعراء 72 153

( واجعلني من ورثة جنة ) الشعراء 85 197

( كذلك سلكناه في قلوب ) الشعراء 200 54

( وأنجينا الذين آمنوا ) النمل 53 59

( إنا منجوك وأهلك ) النمل 57 229

( وأمطرنا عليهم مطراً ) النمل 58 245

( بل ادارك علمهم ) النمل 66 183

( بل هم في شك منها ) النمل 66 184

( ولا تكن في ضيق ) النمل 70 142

( فإذا خفت عليه ) القصص 7 238

( إنه عدو مضل مبين ) القصص 15 21

( وما كان ربك مهلك القرى ) القصص 59 28

( وربك يخلق ما ) القصص 68 233

( ووصينا الإنسان بوالديه ) العنكبوت 8 76

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( وإن جاهداك لتشرك بي ) العنكبوت 8 95

( فلبث فيهم ألف سنة ) العنكبوت 14 239

( وقالوا لولا أنزل عليه ) العنكبوت 50 39

( أو لم يكفهم أنا ) العنكبوت 51 81

( قل كفى بالله بيني ) العنكبوت 52 179

( نعم أجر العاملين ) العنكبوت 58 145

( الله يبسط الرزق ) العنكبوت 62 186

( من بعد موتها ) العنكبوت 63 146

( وما هذه الحياة الدنيا ) العنكبوت 64 185

( أو لم يتفكروا في ) الروم 8 108

( أو لم يسيروا في الأرض ) الروم 9 108

( كانوا أشد منهم قوة ) الروم 9 147 ، 149

( ومن آياته أن خلق ) الروم 21 228

( الله الذي يرسل الرياح ) الروم 48 47

( الله الذي خلقكم ) الروم 54 226

( وإن جاهداك على أن ) لقمان 15 95

( يا بني أقم الصلاة ) لقمان 17 151

( إن ذلك من عزم ) لقمان 17 150

( ومن الناس من يجادل ) لقمان 20 202

( قالوا بل نتبع ما ) لقمان 21 202

( أو لو كان الشيطان ) لقمان 21 203

( ما خلقكم ولا بعثكم ) لقمان 28 90

( كل يجري إلى أجل ) لقمان 29 89

( يأيها الناس اتقوا ربكم ) لقمان 33 90

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( ولو ترى إذ المجرمون ) السجدة 12 184

( ربنا أبصرنا وسمعنا ) السجدة 12 183

( ورد الله الذين كفروا ) الأحزاب 25 241

( وأنزل الذين ظاهروهم ) الأحزاب 26 241

( تحيتهم يوم يلقونه ) الأحزاب 44 145

( يا أيها الذين آمنوا ) الأحزاب 69 232

( وهو الرحيم الغفور ) سبأ 2 187

( عالم الغيب لا يعزب ) سبأ 3 68

( والذين سعوا في ) سبأ ، الحج 5 ، 51 61

( ما دلهم على موته ) سبأ 14 232

( والذين يسعون في ) سبأ 38 61

( والله الذي أرسل الرياح ) فاطر 9 47

( فسقناه إلى بلد ) فاطر 9 85

( ومن كل تأكلون ) فاطر 12 182

( وترى الفلك فيه ) فاطر 12 181

( بالبينات وبالزبر ) فاطر 25 126

( إنما يخشى الله من ) فاطر 28 221

( هو الذي جعلكم ) فاطر 39 129

( وكانوا أشد منهم قوة ) فاطر 44 147

( والشمس تجري لمستقر ) يس 38 89

( هم وأزواجهم في ) يس 56 229

( رب السماوات والأرض ) الصافات 5 164

( لا فيها غول ولا ) الصافات 47 63

( إذ قال لأبيه وقومه ماذا ) الصافات 85 153

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( أئفكا آلهة دون ) الصافات 86، 87 153

( وعجبوا أن جاءهم منذر) ص 4 ، 5 75

( إن هذا لشيءٌ عجاب ) ص 5 75

( وليتذكر أولو الألباب ) ص 29 53

( جنات عدن مفتحة ) ص 50 155

( ثم جعل منها زوجها ) الزمر 6 104

( إنك ميت وإنهم ميتون ) الزمر 30 157

( قل يا عبادي الذين أسرفوا ) الزمر 53 67

( وسيق الذين كفروا ) الزمر 71 156

( حتى إذا جاؤوها فتحت ) الزمر 71 154

( ألم يأتكم رسل ) الزمر 71 217

( فبئس مثوى المتكبرين ) الزمر 72 156

( حتى إذا جاؤوها وفتحت ) الزمر 73 154

( كانوا هم أشد منهم ) غافر 21 149

( فهل أنتم مغنون ) غافر 47 212

( ذلكم بما كنتم تفرحون ) غافر 75 242

(أفلم يسيروا في الأرض فينظروا) غافر 82 148

( إن الذين آمنوا وعملوا ) فصلت 8 243

( ونجينا الذين آمنوا ) فصلت 18 59

( وما ربك بظلام للعبيد ) فصلت 46 68

( وهو الذي ينـزل ) الشورى 28 245

( فما أوتيتم من شيء ) الشورى 36 151

( وعلى ربهم يتوكلون ) الشورى 36 151

( والذين استجابوا ) الشورى 38 151

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( والذين إذا أصابهم ) الشورى 39 151

( وجزاء سيئة سيئة ) الشورى 40 151

( فمن عفا وأصلح ) الشورى 40 151

( إن ذلك لمن عزم ) الشورى 43 150

( خاشعين من الذل ) الشورى 45 234

( وإنا إذا أذقنا الإنسان ) الشورى 48 242

( ولما ضرب ابن مريم ) الزخرف 57 124

( ءآلهتنا خير أم هو ) الزخرف 58 124

( إن الله هو ربي وربكم ) الزخرف 64 124

( ادخلوا الجنة أنتم ) الزخرف 70 229

( ويل لكل أفاك ) الجاثية 7 223

( ولتجزى كل نفس بما ) الجاثية 22 141

( وشهد شاهدٌ من ) الأحقاف 10 77

( ووصينا الإنسان بوالديه ) الأحقاف 15 76

( إن الذين يبايعونك ) الفتح 10 172

( أن يأكل لحم أخيه ) الحجرات 12 157

( بل عجبوا أن جاءهم ) ق 2 ، 3 75

( فكشفنا عنك غطاءك ) ق 22 184

( وقال قرينه هذا ما لدي ) ق 23 159

( قال قرينه ربنا ما ) ق 27 159

( إن في ذلك لذكرى ) ق 37 209

( وفي السماء رزقكم ) الذاريات 22 112

( إذ دخلوا عليه فقالوا ) الذاريات 25 29

( فأقبلت امرأته ) الذاريات 29 229

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( ففروا إلى الله ) الذاريات 50 96

( إن عذاب ربك لواقع ) الطور 7 32

( ماله من دافع ) الطور 8 30

( ما كذب الفؤاد ) النجم 11 207

( إن ربك هو أعلم بمن ) النجم ، القلم 30 ، 7 45

( إنا أرسلنا عليهم ريحا ) القمر 19 191

( رب المشرقين ورب ) الرحمن 17 165

( يا معشر الجن والإنس ) الرحمن 33 174

( وكنتم أزواجاً ) الواقعة 7 228

( لا يصدعون عنها ) الواقعة 19 63

( لمجموعون إلى ميقات ) الواقعة 50 93

( لجعلناه حطاما ) الواقعة 65 160

( جعلناه أجاجا ) الواقعة 70 160

( نحن جعلناها تذكرة ) الواقعة 73 161

( فأما إن كان من ) الواقعة 88 ، 89 98

( سبح لله ما في السماوات ) الحديد والحشر والصف 1 64

( كمثل غيث أعجب ) الحديد 20 245

( سابقوا إلى مغفرة ) الحديد 21 205

( قد سمع الله قول ) المجادلة 1 212

( ويحسبون أنهم على ) المجادلة 18 202

( لا تجد قوما يؤمنون ) المجادلة 22 163

( وظنوا أنهم مانعتهم ) الحشر 2 241

( ومن يشاق الله ) الحشر 4 49

( ومن يوق شح نفسه ) الحشر 9 246

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( ومن يتولهم فأولئك ) الممتحنة 9 163

( يا بني إسرائيل إني ) الصف 6 113

( يريدون ليطفئوا ) الصف 8 113

( يسبح لله ما في السماوات ) الجمعة والتغابن 1 64

( يا أيها الذين ءامنوا لا تلهكم ) المنافقون 9 186

( فأمسكوهن بمعروف ) الطلاق 2 203

( امرأت نوح ) التحريم 10 229

( وضرب الله مثلا ) التحريم 11 229

( فنفخنا فيه من روحنا ) التحريم 12 117

( وجعل لكم السمع ) الملك 23 208

( هماز مشاء بنميم ) القلم 11 79

( خاشعة أبصارهم ) القلم 43 235

( إنا لما طغا الماء ) الحاقة 11 218

( سأل سائل بعذاب واقع ) المعارج 1 31

( للكفرين ليس له دافع ) المعارج 2 30

( أيطمع كل امرئ منهم ) المعارج 38 197

( فلا أقسم برب المشارق ) المعارج 40 164

( قال رب إني دعوت قومي ) نوح 5 24

( إن الأبرار يشربون ) الإنسان 5 97

( عينا يشرب بها عباد الله ) الإنسان 6 97

( فالسابقات سبقا ) النازعات 4 206

( يوم يفر المرء من أخيه ) عبس 34 96

( عيناً يشرب بها المقربون المطففين 28 98

( فسوف يحاسب حساباً يسيراً ) الانشقاق 8 28

**طرف الآية السورة رقم الآية رقم الصفحة**

( لتركبن طبقا عن طبق ) الانشقاق 19 ـــ 22 32

( بل الذين كفروا يكذبون ) الانشقاق 22 32

( بل الذين كفروا في تكذيب ) البروج 19 32

( عليهم نار مؤصدة ) البلد 20 155

( ويل لكل همزة لمزة ) الهمزة 1 79

( نار الله الموقدة ) الهمزة 6 ، 7 208

( لا أعبد ما تعبدون ) الكافرون 2 33

( ولا أنا عابد ما عبدتم ) الكافرون 4 33

فهرس الأحاديث النبوية

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **طرف الحديث** | **درجة الحديث** | **الصفحة** |
| اتقوا الشح فإنه أهلك من............ | صحيح | 247 |
| أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ.......... | صحيح | 31 |
| أَلْقُوهَا وَمَـا حَوْلَهَا............... | صحيح | 102 |
| إِنَّ بِلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ................. | صحيح | 101 |
| إن موسى عليه السلام كان رجلاً حيياً ستيراً .......... | صحيح | 232 |
| انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ يَقُولُ:........... | صحيح | 74 |
| بأي شيء كان نبي الله يفتتح صلاته........ | صحيح | 69 |
| بَايَعْتُ رَسُولَ الله عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ............ | صحيح | 24 |
| بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون............. | صحيح | 245 |
| التلبينة مجمة لفؤاد المريض.......... | صحيح | 208 |
| توفي عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه دين............. | صحيح | 237 |
| جَاءَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ........... | صحيح | 83 |
| الجار أحق بصقبه........... | صحيح | 211 |
| الحلال بين والحرام بين................. | صحيح | 208 |
| خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة........ | صحيح | 65 |
| رَأَى رَسُولُ الله جِبْرِيلَ عَلَيْهِ حُلَّتَا رَفْرَفٍ،.......... | حسن صحيح | 207 |
| رب صائم ليس له من صيامه........... | حسن صحيح | 31 |
| الرؤيا ثلاث، فرؤيا الحق.......... | صحيح | 24 |
| سألت رسول الله عن هذه الآية{والذين يؤتون..}... | صحيح | 222 |
| صلى بنا النبي العشاء............... | صحيح | 239 |
| قاتل أجير لي رجلاً فعض يده.......... | صحيح | 224 |
| قَالَتْ هِنْدٌ أُمُّ مُعَاوِيَةَ لِرَسُولِ الله : إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ...... | صحيح | 83 |
| قد أحصر رسول الله ................ | صحيح | 240 |
| قَدِمَ النَّبِيُّ المدِينَةَ وَهُمْ يُسْلِفُونَ................ | صحيح | 90 |
| كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ............ | صحيح | 69 |
| كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ فَسَأَلْتُ........ | صحيح | 57 |
| لَمْ يُوَقِّتُ رَسُـولُ اللَّهِ فِي الخَمْرِ حَدًّا مُعَيَّنًا..... | صحيح | 94 |
| اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً............ | صحيح | 245 |
| اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة........... | صحيح | 236 |
| مَن اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ............. | صحيح | 37 |
| مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ،........... | صحيح | 28 |
| مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ الله بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ............ | صحيح | 51 |
| نهى رسول الله أن يؤخذ للأرض أجر........... | صحيح | 211 |

فهرس الأعلام

|  |  |
| --- | --- |
| **العَـــلَم** | **الصفحة** |
| الحسين بن مسعود البغوي | 38 |
| عبد الرحمن بن ناصر السعدي | 36 |
| عمرو بن عثان سيبويه | 61 |
| محمد متولي الشعراوي | 42 |

فهرس الأشعار

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **طرف البيت** | **القائل** | **الصفحة** |
| قُولاَ لِدُودَانَ عَبِيدِ العَصَا | امرئ القيس | 68 |
| لكل شيء إذا ما تم نقصان | أبو البقاء الرندي | 215 |

فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم .
2. أحكـام القرآن لأبي بكر أحمـد بن علي الجصاص ت 370هـ ، دار الكتاب العربي ـــ بيروت ، د . ت . ط .
3. أحكام القرآن لأبي بكـر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي ت 543هـ ، دار إحياء التراث العربي ـــ بيروت ، ط ، 1421هـ ـــــ 2001م .
4. الأدب المفرد لمحمد بن إسماعيل البخاري . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار البشائر الإسلامية ــــ بيروت ـ لبنان ، ط3 ، 1409 هـ .
5. الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر . دار الفكر . الطبعة الأولى1423 هـ .
6. أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، دار المسيرة ـــــ بيروت ، ط3 ، 1403هـ ـ 1983م .
7. الإصابة في تمييز الصحـابة ، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار الكتب العلمية ـــ بيروت . لبنان .
8. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن . محمد الأمين الشنقيطي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ــــــ بيروت ـــــ لبنان ، 1415 هـ ـ 1995 م.
9. الإعجاز البياني للقرآن ، د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، 1404 هـ ـ 1984 م .
10. إعجاز القرآن ، مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثالثة ، 1421 هـ ـــ 2001م .
11. إعجاز القرآن لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني ت 403 هـ ، دار الكتب العلمية ـــ بيروت ، لبنان ، ط ، 1421 هـ ـ 2001 م .
12. إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش ( معاصر ) ، اليمامة ــ دمشق ، بيروت ــ دار ابن كثير ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية ـــــ حمص ــــ سورية ، 1412هـ ـ 1992م .
13. الأعـلام . خير الدين الزركلي . دار العلـم للملايين ــــ بيروت . لبنان .الطبعة السادسة ـــ 1984 م .
14. ألف سـؤال وجواب في القرآن . قاسـم عاشور ، ط دار ابن حزم ـــ بيروت ، 1422 هـ ــــ 2001 م.
15. الأمثال في القرآن الكريم لابن قيم الجوزية ، تحقيق سعيد محمد نمر الخطيب ، دار المعرفة ــــ بيروت ، لبنان 1981م .
16. إنباه الرواة على أنباه النحاة . الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر . الطبعة الثانية 1399 هـ .
17. إيجاز البيان عن معاني القرآن ، النيسابوري ، ط1 ، مكتبة التوبة 1418 هـ .
18. بحر العلوم . أبو الليث السمرقندي ، تحقيق د. محمود مطرجي ، ط دار الفكر ـــ بيروت ، د. ت .
19. البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ت 754 هـ دار الفكر ـــ بيروت ، ط2 ، 1983م .
20. بدائع الفوائد لابن قيـم الجوزية ، دار الكتاب العربي ــــ بيروت ، لبنان ، ط ، د ، ت .
21. البرهان في توجيه متشابه القرآن . محمود بن حمزة الكرماني ، اعتنى به : عصـام فارس الحرستافي ، دار عمار للنشر والتوزيع ، ط : 1 ، 1432 هـ ـ 2011 م.
22. البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ت 794هـ ، علق علـيه مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ــــ بيروت ، ط ، 1408هـ ـ 1988م .
23. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . لجلال الدين السيوطي المغرب في ترتيب المعرب للإمام اللغوي أبي الفتح ناصر الدين المطرزي . تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار . مكتبة دار الاستقامة ـــــ حلب . سوريا .د. ت .
24. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار عمار ، الطبعة الرابعة ، 1428هـ ـ 2007 م.
25. تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ت 276 هـ ، شرح السيد أحمد صقر ، المكتبة العلمية ـــ بيروت ، ط3 ، 1401هـ ــــ 1981م .
26. التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور ت 1284هـ ، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر ، ط ، د ، ت .
27. تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ، أبو حيان ، ط1 ، المكتب الإسلامي ، 1403 هـ .
28. الترادف في القرآن بين النظرية والتطبيق ، محمد نور الدين المنجد ، دار الفكر ـــــ دمشق ــــ سوريا ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ط ، 1417 هـ 1997 م .
29. التضمين النحوي في القرآن الكريم لمحمد نديم فاضل ( معاصر ) ، دار الزمان ـــــ المدينة المنورة ، ط ، 1426هـ ــــ 2005 م .
30. التعـريفات ، علي محـمد الجرجاني ت 816 هـ ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، ط2 ، دار الكتاب العربي ــــ بيروت ، 1413هـ .
31. تفســــير ابن عرفـة . محمد بن محمد التونسي المالكـي ، تحقيق : جلال الأسيــوطي ، دار الكتب العلمية ــــــ بيروت ــــ لبنان ، ط 1 ، 2008 م.
32. تفسـير أبي السعود لقاضي القضاة أبي السعود محمد بن محمد العمادي ت 951 هـ ، دار إحياء التراث العربي ــــ بيروت ، د ، ت .
33. تفسـير الإمام الشافعي ، جمع وتحقيق أحمد مصطفى الفران ، دار التدمرية ، ط ، 1427هـ ــــ 2006م .
34. تفسير البغوي المسمى معالم التنـزيل في تفسير القرآن ، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي ــــ بيروت ، ط 1 ، 1420 هـ.
35. تفسـير البيضاوي المسمى أنوار التنـزيل وأسرار التأويل ت 685 هـ ، دار الفكر ، ط ، 1402هـ .
36. تفسير الجلالين لجلال الدين السيوطي ت 911هـ ، وجلال الدين المحلي ت 864 هـ ، دار المعرفة ـــ لبنان ، ط ، د ، ت .
37. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنـزيل ، تأليف الإمام علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي ت 741 هـ ، دار المعرفة ــــ بيروت ، د ، ت .
38. تفسير السـراج المنير . شمس الدين ، محمد بن أحمـد الخطيب الشربيني الشـــــافعي ، طبعــــة بولاق ( الأميرية ) ، القاهرة ، 1285 هـ.
39. تفسير السعدي المسمى تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان . لعبد الرحمن بن ناصـر بن السعدي ، تحقيق: عبد الرحمن بن معـلا اللويحق ، مؤسسة الرسـالة ، ط : 1 ، 1420هـ ـــــ 2000 م.
40. تفسير سفيان بن عيينة ت 198هـ ، لأحمد صالح محايري ، المكتب الإسلامي ــــ لبنان ، ط ، 1403هـ .
41. تفسير الشعراوي . محمد متولي الشعراوي ، مطابع أخبار اليوم ـ بدون تاريخ.
42. تفسير الطـبري المسمى جـامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفـر محمد بن جرير الطـبري ، ت 320 هـ ، دار الكتب العلمية ــــ بيروت ، ط3 ، 1420هـ 1999م .
43. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ت 276 هـ ، دار الكتب العلمية ــــ بيروت ، ط ، 1398هـ ــــ 1978م .
44. تفسير غريب القرآن لابن الملقن ، ط1 ، عالم الكتب ، 1408 هـ .
45. تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، ت 604 هـ ، دار الفكر ــــ بيروت ، ط ، 1981م .
46. تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ت 774 هـ ، دار الجيل ــــ بيروت ، ط2 ، 1410هـ ـ 1990م .
47. التفسير القيـم للإمام ابن القيم ت 751 هـ ، تحقيق محمد الفقي ، دار الكتب العلمية ـــ بيروت ، ط ، 1398هـ .
48. التفسير الكبير ، الرازي ، ط1 ، دار الفكر ، 1401 هـ .
49. تفـسير النسفي ت 701هـ مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، ط ، د ، ت .
50. تهذيب الأسماء واللغات . أبو زكريا محيي الدين النووي . دار الكتب العلمية ــــ بيروت لبنان . ط1 . د . ت .
51. الجامع لأحكام القرآن للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ت 671 هـ ، دار الكتب العلمية ـــ بيروت ، ط ، 1408هـ ـ 1988م .
52. جامع لطائف التفسير . عبد الرحمن بن محمد القماش ، ط ، د ، ت .
53. جواهر الأدب . أحمد الهاشمي ، مؤسسة المعارف ـــــ بيروت ، ط ، د ، ت .
54. حـاشية الجمل على الجلالين ، لسليمان بن عمر العجيلي ، ت ، 1204هـ ، ط ، د ، ت .
55. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، تحقيق سعيد بن سعد الدين خليـل الإسكندراني . دار إحياء التراث العربي ــــ بيروت . لبنان . الطبعة الأولى ، 1421 هـ .
56. خصـائـص التعـبير الـقرآني وسماته البلاغية لعبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (معاصر) مكتبة وهبة القاهرة ط ، 1413 هـ ــــ 1992م .
57. دراسـات لأسلوب القرآن الكـريم لمحمد عبد الخـالق عضيمة ، دار الحديث ــــ القاهرة ، ط ، د ، ت .
58. الدر المصـون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق د. أحمد الخراط ، دار القلم ــــ دمشق ، سوريا ، ط ، 1406 هـ .
59. درة التنـزيل وغـرة التأويل للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الإسكـافي ، دار المعرفة ــــ بيروت ، لبنان ، ط ، 1422 هـ ــــ 2002 م .
60. دستور الأخلاق في القرآن الكريم ، محمد عبد الله دراز ، تحقيق عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، ط10 ، 1418هـ ـــــ 1998م .
61. دلائل الإعجاز في علم الـمعاني للإمام عبد القاهر الجرجاني ، دار المعرفة ــــ بيروت ، لبنان ، ط ، 1404 هـ ـــــ 1984 م .
62. رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي تحقيق أ.د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم ــــ دمشق ، ط3 ، 1423هـ ـــــ 2002م.
63. روح البيان ، إسماعيل حقي الاستانبولي ، ط دار الفكر ـــــ بيروت ، ط ، د ، ت.
64. روح المعاني في تفسير القرآن العظيـم والسبع المثاني ، شهاب الدين السيد محـمود الآلوسـي ، ت 1270هـ ، دار إحياء التراث العربي ، ط4 ، 1405هـ ـــــ 1985م.
65. الروض الريان في أسئلة القرآن لشرف الدين الحسين بن سليمان بن ريان ت 770 هـ ، تحـقيق عبد الحليـم بن محمد نصار السلفي ، مكتبة العلـوم والحكم ــــ المدينة المنورة ، ط ، 1415 ـ 1994م .
66. زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجـوزي القرشي البغدادي ، ت 597هـ ، المكتب الإسلامي ، ط4 ، 1407هـ ـــــ 1987م .
67. زهرة التفاسير . محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي ، د . ت .
68. سنن ابن ماجه . محمد بن يزيد القزويني . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها . دار الفكر ـــــ بيروت . لبنان . د. ت .
69. سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ـــــ بيروت ، لبنان . د . ت .
70. سنن البيهقي الكبرى ، أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق محمد عبد القادر عطـا ، مكتبـة دار الباز ـــــ مكة المكرمة ، 1414 هـ .
71. سنن الترمذي . تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر . المكتبة الثقافية ــــ بيروت . لبنان . د . ت.
72. سنن الدارقطني . علي بن عمـر الدارقطني . تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني . دار المعرفـة ــــ بيروت . لبنان 1386 هـ .
73. سنن الدارمي . عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي . تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي . دار الكتاب العربي ـــــ بيروت ــــ لبنان . ط1 ، 1407 هـ .
74. سنن النسائي . أحمد بن شعيب النسائي . مكتب المطبوعات الإسلامية ــــ حلب . سوريا . ط2 ، 1406 هـ .
75. سير أعلام النبلاء ، تصنيف محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط . مؤسسة الرسالة ، 1406 هـ .
76. شعب الإيمـان . أحمد بن الحسين البيهقي . تحقيق محمــــد السعيد بسيوني زغلــــول . دار الكتب العلمية ــــــ بيروت . لبنان . ط1 ، 1410 هـ .
77. الشعر والشعراء . لابن قتيبة الدنيوري ، دار الحديث ــــ القاهرة ، 1423 هـ.
78. صحيح ابن حبان . تحقيق أحمد شاكر . دار المعارف ، د . ت .
79. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي . تحقيق شعيب الأرنؤوط . مؤسسة الرسالة ـــــ بيروت . لبنان . ط2 ، 1414هـ .
80. صحيح ابن خزيمة . محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري . تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي . المكتب الإسلامي ـــــ بيروت ، لبنان ، 1390هـ .
81. صحيح البخاري . محمد بن إسماعيل البخاري . تحقيق د. محمد زهير الناصر . دار طوق النجاة . ط1 ، 1422 هـ .
82. صحيح الجامع الصغير وزيادته لمحمد ناصر الدين الألباني . المكتب الإسلامي ــــ بيروت . دمشق . ط2 ، 1406 هـ .
83. صحيح مسلم . مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي ــــ بيروت . لبنان . د . ت .
84. صحيح مسلم بشرح النووي . دار الجيل ودار الآفاق الجديدة ــــ بيروت . لبنان . د . ت .
85. صفة الصفوة لابن الجوزي . تحقيق عبد الرحمن اللادقي وحياة شيحا اللادقي . دار المعرفة ــــ بيروت . لبنان . ط4 ، 1422هـ .
86. صفوة التفاسير . محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ط1 ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ــــ القاهرة ، 1417 هـ .
87. طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب السبكي . تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد . ط1 . د . ت .
88. الطبقات الكبرى لابن سعد . دار صادر ـــــ بيروت . لبنان ، 1405 هـ .
89. الـظاهرة القرآنية ، مالك بن نبي ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، دار الفكر ـــ دمشق ، ط ، 1405 هـ ـــــ 1985 م .
90. عجائب القرآن للإمـام فخر الدين الرازي ، دار الكتب العلميـة ــــ بيروت ، لبنان ، ط ، 1404 هـ ـــــ 1984م .
91. علوم القرآن وإعجازه ، عدنان محمد زرزور ، دار الأعلام ، ط ، 1426هـ ــــــ 2005م .
92. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين ت 756 هـ ، دار السيد للنشر ، ط ، 1407هـ ـ 1987م .
93. العين . الخليل الفراهيدي ، تحقيق : د . مهدي المخزومي ، د . إبراهيم السامرائي، ط دار ومكتبة الهلال ، د . ت .
94. غرائب التفسير وعجائب التأويل للشيخ محمود بن حمزة الكرماني ، دار القـبلة للثقافة الإسلامية ـــ جدة ، مؤسسة علوم القرآن ـــــ بيروت ، ط ، 1408هـ ــــ 1988م .
95. غرائب القرآن ورغائب الفرقان . نظام الدين الحسن النيسابوري ، تحقيق الشيخ : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ــــ بيروت ، ط 1 ، 1416 هـ .
96. غريب القرآن وتفسيره ، لعبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي ت 237هـ ، تحقيق محمد سليم الحاج ، عالم الكتب ـــ بيروت ، ط ، 1405هـ .
97. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . دار المعرفــــــــة ـــــ بيروت . لبنان ، 1379 هـ .
98. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن لأبي يحيى زكريا الأنصاري ت 926 هـ تحقيق محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم ــــ بيروت ، ط ، 1403هـ ـ 1983م .
99. فتح الـقدير لمحمد بن علي الشوكاني ، ت 1250هـ ، دار الوفـاء المنصورة ، ط2 ، 1418هـ ـــــ 1997م .
100. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، سليمان الجمل ، ط عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط . د . ت .
101. الفروق اللغـوية لأبي هلال العسكري ، دار الكتب العلمية ــــ بيروت ــــ لبنان ، د ، ت .
102. فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات ، محمد إبراهيم محمد سالم ، دار البيان العربى ــ القاهرة ، ط 1 ، 1424 هـ .
103. فقه اللغة وسر العربية ، الثعالبي ، دار الكتب العلمية ، 429 هـ .
104. في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ت 1966هـ ، دار الشروق ، ط11 ، 1405هـ ـــــ 1985م .
105. قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للحسين بن محمد الدامغاني بعد 400 هـ ، تحقيق عبد العزيز سيد الأهل ، دار العلم للملايين ـــ بيروت، ط5 ، 1985م .
106. القـاموس المحيط . مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي . مصر . الطبعة الثانية ، 1371 هـ .
107. قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية ، د. عبد العزيز عبد المعطي عرفة ، عالم الكتب ، ط ، 1405 هـ ـــــ 1985 م .
108. الكتاب ، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هـارون ، دار الجيل ـــــ بيروت ، د . ت .
109. الكشاف عن حقائق التنـزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ت 538 هـ ، دار المعرفة ـــ بيروت ، د ، ت .
110. الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ت 1094 هـ 1683 م ، مؤسسة الرسالة ، ط ، 1412 هـ ـــــ 1992 م .
111. اللباب في علوم الكتـاب . أبو حفص عمر بن علي الدمشقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــــ لبنان ، ط1 ، 1419 هـ ـــــ 1998 م.
112. لسان العرب لابن منظور . دار صادر . بيروت ــــ لبنان ، 1300 هـ .
113. لمسات بيانية في نصوص من التنـزيل ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار عمار ، ط3 ، 1427 هـ ــــ 2006 م .
114. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . لنور الدين علي الهيثمي . مؤسسة المعارف ـــــ بيروت ، لبنان ، 1406 هـ .
115. مجمل اللغة ، ابن فارس ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، 1406 هـ .
116. محاسن التأويل . محمد جمال الدين القاسمي ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ــــ بيروت ، ط 1 ، 1418 هـ.
117. المحرر الوجيز في تفسير الكـتاب العزيز للقـاضي أبي محمـد عبد الحق بن عطيـة الأندلسي ت 546 هـ ، دار الكتب العلمية ـــ بيروت ، ط ، 1413 هـ ـــ 1993م .
118. مختار الصحاح ، الرازي ، المكتبة الأموية ، 1398 هـ .
119. المستدرك على الصحيحين . محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري . تحقيق مصطفى عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية ـــ بيروت . لبنان . ط1 ، 1411 هـ .
120. مسند أبي داود الطيالسي ، دار المعرفة ـــ بيروت ، د . ت .
121. مسند أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ، تحقيق حسين سليـم أسد ، دار المأمـون للتراث ــــ دمشق ، ط1 ، 1404 هـ .
122. مسند الإمام أحمد . تحقيق شعيب الأرنؤوط . مؤسسة قرطبة ــــ القاهرة ، مصر.
123. مسند البزار ، أبو بكر أحمد بن عمر البزار ، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله ، مؤسسة علوم القرآن ــــ بيروت ، ومكتبة العلوم والحكم ـــ المدينة ، 1409 هـ .
124. مسند الحميدي ، عبد الله بن الزبير الحميدي ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ــــ بيروت ، ومكتبة المتنبي ، القاهرة ، د . ت .
125. مصنف عبد الرزاق ، أبو بكر بن همام الصنعاني ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ـــــ بيروت ، ط2 ، 1403 هـ .
126. المصنف في الأحاديث والآثار ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ــــ الرياض ، ط1 ، 1409 هـ .
127. معاني القرآن للفراء ت 207 هـ ، عالم الكتب ــــ بيروت ، ط3 ، 1403هـ .
128. المعجـزة الخالدة لحسن ضياء الدين عتر ، دار البشائر الإسلامية ، ط3 ، 1415 هـ ــــ 1994 م .
129. المعجم الأوسط للطبراني ، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ـــــ القاهرة ، 1415 هـ .
130. المعجم الصغير للطبراني . تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمرير . المكتب الإسلامي ــــ بيروت . لبنان . ودار عمار . عمان . الأردن . ط1 ، 1405هـ .
131. المعجم الكبير للطبراني ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي . مكتبة العلوم والحكم ـــ الموصل ، ط2 ، 1404 هـ .
132. المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية . مطابع دار المعارف . مصر ، 1400 هـ .
133. معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا . تحقيق عبد السلام محمد هارون ـــ دار إحياء الكتب العربية . د. ت.
134. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لجمال الدين بن هشام الأنصاري ، دار الفكـر ، بيروت ـ تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، ط3 ، 1972م .
135. مفـاتح فـهم القـرآن تفسـير لغـريبه وتـأويل لمشكـله ، أحمد علي الإمام ( معاصر ) مطبعة الصباح ، ط1 ، دار المنى ، 1421هـ ـــ 2000م .
136. مفاتيح الغيب للرازي ، دار إحياء التراث العربي ـــــ بيروت ، ط : 3 ، 1420هـ .
137. مفـتاح كنوز السنة . د. ا . ى . فنسنك . نقلها إلى العربية محمد فؤاد عبد الباقي . دار الحديث ـ القاهرة . مصر . د . ت .
138. مفردات ألفاظ القرآن ( نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية ) لعبد الحميد الفراهـي ت 1349هـ ، تحقيق محمد أجمل أيوب الإصلاحي ، دار الغرب الإسلامي، ط ، 2002 م .
139. مفردات ألفـاظ القرآن للراغب الأصفهاني ت 425هـ ، دار القلم دمشق ، الدار الشامية ــــ بيروت ، ط ، 1412هـ ـــــ 1992م .
140. المقـاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة . محمد عبد الرحمن السخاوي . تحقيق محمد عثمان الخشت ـــــ دار الكتاب العربي . ط1 ، 1405 هـ .
141. مـلاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل . أحمد بن إبراهيم الغرناطي ، وضع حواشيه : عبد الغني محمد علي الفاسي ، دار الكتب العلمية ــــ بيروت ـــ لبنان ، د . ت .
142. من أسـاليب التعبير القرآني ، دراسة لغوية وأسلوبية في ضوء النص القرآني ، د . طالب إسماعيل الزوبعي ، دار النهضة العربية ـــــ بيروت ، 1996 م .
143. مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ، دار المعرفة ــــ بيروت ، ط2 ، 1422هـ .
144. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان . علي بن أبي بكر الهيثمي نور الدين . تحقيق حسين سليم أسد الداراني وعبده علي الكوشك . دار الثقافة العربية . ط1 ، 1411 هـ ـــ 1990م.
145. الموطأ لإمام الأئمة وعالم المدينة مالك بن أنس . تحقيق د. تقي الدين الندوي . دار القلــــم ــــــ دمشق . سوريا . ط1 ، 1413 هـ .
146. النبأ العظيم نظـرات جديدة في القرآن ، محمد عبد الله دراز ، دار القلم ـــ الكويت ، ط 6 ، 1405 هـ ــــ 1984 م .
147. نـزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي ت 597هـ ، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، مؤسسة الرسالة ، ط ، د ، ت .
148. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ـــ إبراهيـم البقاعي ، دار الكتب العلمية ـــــ بيروت ، 1415هـ ـــــ 1995 م.
149. النكت والعيون لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي ت 450 هـ ، دار الكتب العلمية ــــ بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط ، د ، ت .

1. () سورة البقرة : ( من الآية / 159 ) . [↑](#footnote-ref-2)
2. () السورة السابقة : ( من الآية /161 ) . [↑](#footnote-ref-3)
3. () ابن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، بدون تاريخ : ( 1 / 472 ، 473 ) . [↑](#footnote-ref-4)
4. () المرجع السابق : ( 1 / 473 ) . [↑](#footnote-ref-5)
5. () سورة البقرة : ( من الآية / 236 ) . [↑](#footnote-ref-6)
6. () السورة السابقة : ( من الآية / 198 ) . [↑](#footnote-ref-7)
7. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 1 / 641 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-8)
8. () المرجع السابق : ( 1 / 549 ، 550 ) . [↑](#footnote-ref-9)
9. () سورة المائدة : ( من الآية / 16 ) . [↑](#footnote-ref-10)
10. () سورة الفرقان : ( من الآية / 31 ) . [↑](#footnote-ref-11)
11. () سورة النساء : ( من الآية / 119 ) . [↑](#footnote-ref-12)
12. () سورة القصص : ( من الآية / 15 ) . [↑](#footnote-ref-13)
13. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 3 / 68 ) ، مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-14)
14. () المرجع السابق : ( 6 / 109 ) . [↑](#footnote-ref-15)
15. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 2 / 415 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-16)
16. () محمود الألوسي ، روح المعاني ، دار إحياء التراث العربي ــــ بيروت ، بدون تاريخ : ( 20 / 54 ) . [↑](#footnote-ref-17)
17. () سورة الأعراف : ( الآية /62 ) . [↑](#footnote-ref-18)
18. () السورة السابقة : ( من الآية / 68 ) . [↑](#footnote-ref-19)
19. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 3 / 432 ) . [↑](#footnote-ref-20)
20. () المرجع السابق : ( 3 / 434 ) . [↑](#footnote-ref-21)
21. () ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ــــ لبنان ، ط : 1، 1420هـ / 2000م : ( 8 / 150 ) . [↑](#footnote-ref-22)
22. () سورة الأعراف : ( من الآية /62 ) . [↑](#footnote-ref-23)
23. () ابن عاشور ، التحرير والتنوير : ( 5 / 425 ) . [↑](#footnote-ref-24)
24. () أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التعبير ــــ باب القيد في المنام ، برقم ( 7017 ) ، والترمذي ( 2280 ) ( 4 / 537 ) ، والنسائي في السنن الكبرى ( 10746 ) ( 6 / 226 ) ، والحاكم ( 8174 ) ( 4 / 432 ) . [↑](#footnote-ref-25)
25. () أخرجه أبو داود ( 4945 ) ( 2 / 704 ) ، وقال الألباني في تعليقه : صحيح الإسناد، سنن أبي داود ــــ سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بدون تاريخ . والنسائي ( 4157 ) ( 7 / 140 ) ، وقال الألباني في تعليقه: صحيـح . سنن النسائي . أحمد بن شعيب النسائي . مكتب المطبوعات الإسلامية . حلب . سوريا . ط2 ، 1406 هـ . [↑](#footnote-ref-26)
26. () سورة نوح : ( الآية / 5 ) . [↑](#footnote-ref-27)
27. () سورة الأنفال : ( الآية /33 ) . [↑](#footnote-ref-28)
28. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 4 / 49 ) ، مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-29)
29. () أبو حفص عمر بن علي الدمشقي ، اللباب في علوم الكتاب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــــ لبنان ، ط1 ، 1419 هـ / 1998 م : ( 9 / 507 ) . [↑](#footnote-ref-30)
30. () سورة يونس : ( من الآية / 31 ) ، وسورة الروم : ( من الآية /19 ) . [↑](#footnote-ref-31)
31. () سورة الأنعام : ( من الآية /95 ) . [↑](#footnote-ref-32)
32. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 6 / 308 ) ، مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-33)
33. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 3 / 304 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-34)
34. () سورة آل عمران : ( الآية / 27 ) . [↑](#footnote-ref-35)
35. () سورة هود : ( الآية / 117 ) . [↑](#footnote-ref-36)
36. () سورة القصص : ( من الآية / 59 ) . [↑](#footnote-ref-37)
37. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 4 / 361 ) ، مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-38)
38. () المرجع السابق : ( 6 / 248 ) . [↑](#footnote-ref-39)
39. () محمود بن حمزة الكرماني ، البرهان في توجيه متشابه القرآن ، اعتنى به : عصـام فارس الحرستافي ، دار عمار للنشر والتوزيع ، ط : 1 ، 1432 هـ ــــ 2011 م / 84 . [↑](#footnote-ref-40)
40. () سورة الانشقاق : ( الآية / 8 ) . [↑](#footnote-ref-41)
41. () أخرجـه البخاري في صحيحه في كتاب العلم ـ باب من سمع شيئاً فلم يفهمه فراجع فيه حتى يعرفه ، برقم ( 103 ) ، وأحمد ( 24958 ) ( 41 / 429 ) ، وابن حبان ( 7369 ) ( 16 / 369 ) . [↑](#footnote-ref-42)
42. () سورة الذاريات : ( من الآية / 25 ) . [↑](#footnote-ref-43)
43. () سورة النساء : ( من الآية / 86 ) . [↑](#footnote-ref-44)
44. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 7 / 420 ) ، مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-45)
45. () أبو حفص عمر الدمشقي ، اللباب في علوم الكتاب : ( 18 / 83 ) ، مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-46)
46. () سورة الرعد : ( من الآية / 24 ) . [↑](#footnote-ref-47)
47. () سورة المعارج : ( الآية / 2 ) . [↑](#footnote-ref-48)
48. () سورة الطور : ( الآية / 8 ) . [↑](#footnote-ref-49)
49. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 8 / 220 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-50)
50. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 7 / 430 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-51)
51. () أخرجه النسائي في السنن الكبرى ( 3249 ) ( 2 / 239 ) ، و ( 3333 ) ( 2 / 256 ) ، وابن ماجه ( 1690 ) ( 1 / 539 ) ، وقــــال الألباني في تعليقــه : حسن صحيــح ، [مرجع سابق] . وابن المبــارك في مسنده ( 75 ) ( 1 / 44 ) ، وأحمــــد ( 8856 ) ( 14 / 445 ) ، وأبو يعلى ( 6551 ) ( 11 / 429 ) ، وابن خزيمة ( 1997 ) ( 3 / 242 ) ، والحاكم ( 1571 ) ( 1 / 596 ) وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ، المستدرك على الصحيحين ، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري . تحقيق مصطفى عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية . بيروت ـــــ لبنان . ط1 ، 1411 هـ . والقضاعي ( 1426 ) ( 2 / 309 ) ، والبيهقي في شعب الإيمان ( 3642 ) ( 3 / 316 ) . [↑](#footnote-ref-52)
52. () أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الزكاة ـــــ باب وجوب الزكاة ، برقم ( 1396 ) ، وفي كتاب الأدب ــــ باب فضل صلة الرحم ، برقم ( 5983 ) ، وأحمد ( 23550 ) ( 38 / 531 ) . [↑](#footnote-ref-53)
53. () سورة المعارج : ( الآية / 1 ) . [↑](#footnote-ref-54)
54. () سورة المعارج : ( الآية / 7 ) . [↑](#footnote-ref-55)
55. () سورة الانشقاق : ( الآية / 22) . [↑](#footnote-ref-56)
56. () سورة البروج : ( الآية / 19 ) . [↑](#footnote-ref-57)
57. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 8 / 361 ) ، مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-58)
58. () المرجع السابق : ( 8 / 373 ) . [↑](#footnote-ref-59)
59. () سورة الانشقاق : ( الآيات / 19 ــــ 22 ) . [↑](#footnote-ref-60)
60. () محمد الأمين الشنقيطي ، أضواء البيـان في إيضاح القرآن بالقرآن ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ــــ لبنان ، 1415 هـ / 1995 م : ( 8 / 489 ) . [↑](#footnote-ref-61)
61. () سورة الكافرون : ( الآية / 2 ) . [↑](#footnote-ref-62)
62. () السورة السابقة : ( الآية / 4 ) . [↑](#footnote-ref-63)
63. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 8 / 507 ، 508 ) ، مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-64)
64. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 8 / 507 ، 508 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-65)
65. () محمد الأمين الشنقيطي ، أضواء البيان : ( 9 / 134 ) ، مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-66)
66. () سورة البقرة : ( من الآية / 38 ) . [↑](#footnote-ref-67)
67. () سورة طه : ( من الآية / 123 ) . [↑](#footnote-ref-68)
68. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصـر بن السعدي ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط : 1 ، 1420هـ ـ 2000 م : ( 1 / 50 ) ، والشيخ السعدي هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ابن ناصر بن حمد آل السعدي الحنبلي ، ولد في المملكة العربية السعودية ، 12 محرم سنة ( 1307هـ ) ، نشأ الشيــخ في بيئـة وبيت كله علـم ، وخرج عمّا اعتاد عليه علماء بلده من الاهتمام بالفقه الحنبلي فقط ، إذ تطلع إلى كتب متعددة في التفسـير والحديث والفقـه ، ومن مؤلفـاته : منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين ، الفتاوى السعديّة ، الإرشاد إلى معرفة الأحكام ، توفي رحمه الله في يوم 22 من جمادى الآخرة سنة 1376 هـ . اللآلئ الحسان بذكر محاسن الدعاة والأعلام : ( 1 / 37 ــــ 49 ) . [↑](#footnote-ref-69)
69. () المرجع السابق : ( 1 / 515 ) . [↑](#footnote-ref-70)
70. () إبراهيم البقاعي ، دار الكتب العلمية ــــ بيروت ، 1415هـ ـــــ 1995 م : ( 1 / 105 ) . [↑](#footnote-ref-71)
71. () أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان ــ باب اتباع الجنائز من الإيمان ، برقم ( 47 ) ، والنسائي ( 5032 ) ( 8 / 120 ) ، وأحمد ( 9551 ) ( 15 / 340 ) ، وابن حبان ( 3080 ) ( 7 / 350 ) . [↑](#footnote-ref-72)
72. () سورة آل عمران : ( الآية / 3 ) . [↑](#footnote-ref-73)
73. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 121 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-74)
74. () معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ــــ بيروت ، ط 1 ــــ 1420 هـ : ( 1 / 407 ) ، والبغوي هو الشَّيْخُ الإِمَامُ ، العَلاَّمَةُ القُدْوَةُ الحَافِظُ ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ ، مُحْيِي السُّنَّة ، أَبُو مُحَمَّدٍ الحُسَيْن بن مَسْعُوْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَّاء البَغَوِيّ ، الشَّافِعِيّ ، المُفَسِّرُ ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ ، كَـ "شرح السُّنَّةِ" وَ "مَعَالِم التَّنْزِيل" وَ "المصَابيح"، وغيرها ، تفقه عَلَى شَيْخِ الشَّافعيَة القَاضِي حُسَيْن بن مُحَمَّدٍ المَرْوَرُّوْذِيّ ، وَكَانَ البَغَوِيُّ يُلَقَّبُ بِمُحْيِي السُّنَّةِ وَبِرُكْنِ الدِّين ، وَكَانَ سَيِّداً إِمَاماً ، عَالِماً علاَّمَة ، زَاهِداً قَانِعاً بِاليَسِيْرِ ، تُوُفِّيَ بِمَرْو الرُّوذ ــــ مدينَةٍ مِنْ مَدَائِن خُرَاسَانَ ــــ فِي شَوَّالٍ ، سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَة ، وَدُفِنَ بِجنب شَيْخه القَاضِي حُسَيْن ، وَعَاشَ بِضْعاً وَسَبْعِيْنَ سَنَةً ، رَحِمَهُ اللهُ . سير أعلام النبلاء للذهبي : ( 14 / 328 ) . [↑](#footnote-ref-75)
75. () سورة النساء : ( من الآية / 136 ) . [↑](#footnote-ref-76)
76. () سورة الأنعام : ( من الآية / 37 ) . [↑](#footnote-ref-77)
77. () سورة العنكبوت : ( من الآية / 50 ) . [↑](#footnote-ref-78)
78. () سورة الأعراف : ( من الآية / 71 ) . [↑](#footnote-ref-79)
79. () سورة يوسف : ( من الآية /40 ) ، وسورة النجم : ( من الآية / 23 ) . [↑](#footnote-ref-80)
80. () سورة النساء : ( من الآية / 93 ) . [↑](#footnote-ref-81)
81. () السورة السابقة : ( من الآية / 92 ) . [↑](#footnote-ref-82)
82. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 193 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-83)
83. () المرجع السابق : ( 1 / 192 ) . [↑](#footnote-ref-84)
84. () إبراهيم البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ( 5 / 364 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-85)
85. () سورة المائدة : ( من الآية / 54 ) . [↑](#footnote-ref-86)
86. () سورة البقرة : ( من الآية / 217 ) . [↑](#footnote-ref-87)
87. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 235 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-88)
88. () المرجع السابق : ( 1 / 97 ) . [↑](#footnote-ref-89)
89. () ينظـر : المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ، تحقيق د. صفوان عدنان الداودي ، ط 1 ، دار القلم ــــ دمشق ، 1412 هـ : ( 1 / 349 ) . [↑](#footnote-ref-90)
90. () محمد متولي الشعراوي ، مطابع أخبار اليوم ـ بدون تاريخ : ( 5 / 3206 ) ، والشعراوي هو محمد متولي الشعراوي ، العالم الفقيه المفسِّر ، من أبرز علماء عصره ، ولد سنة 1329 هـ ، وأعير للمملكة العربية السعودية مدرسًا بكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة ، ثم عاد فترة إلى مصر عين فيها وكيلاً لمعهد طنطا الديني ثم انتقل مديرًا للدعوة بوزارة الأوقاف ، ثم عين بعد ذلك مديرًا لمكتب شيخ الأزهر ، وللشيخ أسلوب فريد في التفسير يجمع بين أصالة التفاسير القديمة ومعاصرة الواقع العلمي المبتكر، وقد حصل على جوائز عديدة وأوسمة ونياشين دولية، توفي سنة 1419 هـ . نقلاً عن الموسوعة العربية العالمية http://www.mawsoah.net . [↑](#footnote-ref-91)
91. () سورة إبراهيم : ( الآية / 43 ) . [↑](#footnote-ref-92)
92. () سورة الأنعام : ( من الآية / 32 ) . [↑](#footnote-ref-93)
93. () سورة الأعراف : ( من الآية / 169 ) . [↑](#footnote-ref-94)
94. () سورة يوسف : ( من الآية / 109 ) . [↑](#footnote-ref-95)
95. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 254 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-96)
96. () المرجع السابق : ( 1 / 393 ) . [↑](#footnote-ref-97)
97. () سورة يوسف : ( من الآية /109 ) . [↑](#footnote-ref-98)
98. () سورة الأنعام : ( من الآية / 42 ) . [↑](#footnote-ref-99)
99. () سورة الأعراف : ( من الآية / 94 ) . [↑](#footnote-ref-100)
100. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 256 ) . [↑](#footnote-ref-101)
101. () المرجع السابق : ( 1 / 297 ) . [↑](#footnote-ref-102)
102. () سورة الأنعام : ( من الآية / 43 ) . [↑](#footnote-ref-103)
103. () سورة الأنعام : ( من الآية / 117 ) . [↑](#footnote-ref-104)
104. () سورة النجم : ( من الآية / 30 ) ، وسورة القلم : ( من الآية / 7 ) . [↑](#footnote-ref-105)
105. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 270 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-106)
106. () المرجع السابق : ( 1 / 452 ) . [↑](#footnote-ref-107)
107. () سورة الأنعام : ( من الآية / 117 ) [↑](#footnote-ref-108)
108. () الرازي ، مفاتيح الغيب ، ط : 3 ، 1420هـ ، دار إحياء التراث العربي ــــ بيروت : ( 29 / 267 ) . [↑](#footnote-ref-109)
109. () سورة الأعراف : ( من الآية / 57 ) . [↑](#footnote-ref-110)
110. () سورة الفرقان : ( من الآية / 48 ) . [↑](#footnote-ref-111)
111. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 292 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-112)
112. () المرجع السابق : ( 1 / 584 ) . [↑](#footnote-ref-113)
113. () سورة فاطر : ( من الآية / 9 ) . [↑](#footnote-ref-114)
114. () سورة الروم : ( من الآية / 48 ) . [↑](#footnote-ref-115)
115. () محمود الألوسي ، روح المعاني : ( 22 / 171 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-116)
116. () سورة الأعراف : ( من الآيتين / 62 ، 68 ) . [↑](#footnote-ref-117)
117. () السورة السابقة : ( من الآيتين / 79 ، 93 ) . [↑](#footnote-ref-118)
118. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 292 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-119)
119. () المرجع السابق : ( 1 / 295 ) . [↑](#footnote-ref-120)
120. () سورة الأنفال : ( الآية / 13 ) . [↑](#footnote-ref-121)
121. () سورة الحشر : ( الآية / 4 ) . [↑](#footnote-ref-122)
122. () ينظر تفسير السعدي : ( 1 / 316 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-123)
123. () ينظر المرجع السابق : ( 1 / 850 ) . [↑](#footnote-ref-124)
124. () سورة النساء : ( من الآية / 115 ) . [↑](#footnote-ref-125)
125. () السورة السابقة : ( من الآية / 116 ) . [↑](#footnote-ref-126)
126. () شمس الدين ، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ، طبعة بولاق ( الأميرية ) ، القاهرة ـــــ 1285 ه : ( 1 / 266 ، 267 ) . [↑](#footnote-ref-127)
127. () سورة المائدة : ( من الآية / 54 ) . [↑](#footnote-ref-128)
128. () سورة البقرة : ( من الآية / 217 ) . [↑](#footnote-ref-129)
129. () سورة النساء : ( من الآية / 18) . [↑](#footnote-ref-130)
130. () الإسكافي ، تحقيق وتعليق الدكتور محمد مصطفى آيدين ، ط 1 ، جامعة أم القرى ، وزارة التعليم العالي ــــ سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها ــــ 1422 هـ : ( 1 / 1260 ـــــ 1263 ) . [↑](#footnote-ref-131)
131. () أخرجـه البخاري في صحيحه في كتـاب الأحكـام ــــ باب من شاق شق الله عليه ، برقـم ( 7152 ) ، والطبراني في الكبير ( 1682 ) ( 2 / 166 ) ، والبيهقي في شعب الإيمان ( 5753 ) ( 5 / 54 ) . [↑](#footnote-ref-132)
132. () سورة يونس : ( من الآية / 35 ) . [↑](#footnote-ref-133)
133. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 364 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-134)
134. () المرجع السابق : ( 1 / 364 ) . [↑](#footnote-ref-135)
135. () محمود الألوسي ، روح المعاني : ( 11 / 115 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-136)
136. () سورة إبراهيم : ( من الآية / 52 ) . [↑](#footnote-ref-137)
137. () سورة ص : ( من الآية / 29 ) . [↑](#footnote-ref-138)
138. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 428 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-139)
139. () المرجع السابق : ( 1 / 712 ) . [↑](#footnote-ref-140)
140. () سورة الحجر : ( الآية / 12 ) . [↑](#footnote-ref-141)
141. () سورة الشعراء : ( الآية / 200 ) . [↑](#footnote-ref-142)
142. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 429 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-143)
143. () المرجع السابق : ( 1 / 597 ) . [↑](#footnote-ref-144)
144. () ابن عاشور ، التحرير والتنوير : ( 19 / 194 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-145)
145. () سورة الإسراء : ( من الآية / 90 ) . [↑](#footnote-ref-146)
146. () السورة السابقة : ( من الآية / 91 ) . [↑](#footnote-ref-147)
147. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 466 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-148)
148. () الطبري ، جـامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ــــ بيروت ، ط1 ــــ 1420 هـ : ( 17 / 549 ) . [↑](#footnote-ref-149)
149. () سورة الكهف : ( من الآية / 78 ) . [↑](#footnote-ref-150)
150. () السورة السابقة : ( من الآية / 82 ) . [↑](#footnote-ref-151)
151. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 482 ) . [↑](#footnote-ref-152)
152. () أخرجه البخـاري في صحيحه في كتـاب التقصير ــــ باب إذا لم يطق قـاعداً صلى على جنب ، برقم ( 1117 ) ، وأبو داود ( 952 ) ( 1 / 314 ) ، والترمذي ( 372 ) ( 2 / 208 ) ، وابن ماجـه ( 1223 ) ( 1 / 386 ) ، وأحمد ( 19819 ) ( 33 / 52 ) ، وابن الجارود ( 231 ) ( 1 / 67 ) ، وابن خزيمة ( 979 ) ( 2 / 89 ) ، و ( 1250 ) ( 2 / 242 ) ، والدارقطني ( 1و3 ) ( 1 / 380 ) ، والحاكـم ( 1186 ) ( 1 / 460 ) ، والبيهقي في السنن الصغرى ( 586 ) ( 1 / 198 ) ، وفي السنن الكبرى ( 3473 ) ( 2 / 304 ) ، و ( 5276 ) ( 3 / 155 ) . [↑](#footnote-ref-153)
153. () سورة الكهف : ( من الآية / 97 ) . [↑](#footnote-ref-154)
154. () السورة السابقة : ( من الآية / 97 ) . [↑](#footnote-ref-155)
155. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 486 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-156)
156. () المرجع السابق : ( 1 / 486 ) . [↑](#footnote-ref-157)
157. () شمس الدين الشربيني ، السراج المنير : ( 2 / 321 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-158)
158. () سورة النمل : ( الآية /53 ) . [↑](#footnote-ref-159)
159. () سورة فصلت : ( الآية / 18 ) . [↑](#footnote-ref-160)
160. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 606 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-161)
161. () المرجع السابق : ( 1 / 746 ) . [↑](#footnote-ref-162)
162. () سورة البقرة : ( من الآية / 49 ) . [↑](#footnote-ref-163)
163. () سورة الأعراف : ( من الآية / 141 ) . [↑](#footnote-ref-164)
164. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 52 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-165)
165. () المرجع السابق : ( 1 / 302 ) . [↑](#footnote-ref-166)
166. () تفسير الشعراوي : ( 1 / 325 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-167)
167. () الكتاب ، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هـارون ، دار الجيل ــــ بيروت ، بدون تاريخ : ( 4 / 63 ، 64 ) ، وسيبويه هو : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر ، الملقب سيبويه ، إمام النحاة ، وأول من بسط علم النحو . ولد في إحدى قرى شيراز ، وقدم البصرة ، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه . وصنف كتابه المسمى " كتاب سيبويه " في النحو ، لم يصنع قبله ولا بعده مثله . وعاد إلى الأهواز فتوفي بها ، وقيل : وفاته وقبره بشيراز . وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف . الأعلام للزركلي : ( 5 / 81 ) . [↑](#footnote-ref-168)
168. () سورة سبأ : ( من الآية / 38 ) . [↑](#footnote-ref-169)
169. () السورة السابقة : ( من الآية / 5 ) ، وسورة الحج : ( من الآية / 51 ) . [↑](#footnote-ref-170)
170. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 681 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-171)
171. () المرجع السابق : ( 1 / 674 ) . [↑](#footnote-ref-172)
172. () إبراهيم البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ( 6 / 153 ، 154 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-173)
173. () المرجع السابق : ( 5 / 162 ، 163 ) . [↑](#footnote-ref-174)
174. () سورة الصافات : ( الآية / 47 ) . [↑](#footnote-ref-175)
175. () سورة الواقعة : ( الآية / 19 ) . [↑](#footnote-ref-176)
176. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 702 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-177)
177. () المرجع السابق : ( 1 / 833 ) . [↑](#footnote-ref-178)
178. () إبراهيم البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ( 6 / 310 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-179)
179. () محمد إبراهيم محمد سالم ، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات ، دار البيان العربى ــ القاهرة ، ط 1 ، 1424 هـ : ( 4 / 244 ) . [↑](#footnote-ref-180)
180. () سورة التغابن : ( من الآية / 1 ) ، وسورة الجمعة : ( من الآية / 1 ) . [↑](#footnote-ref-181)
181. () سورة الحديد : ( من الآية / 1 ) . [↑](#footnote-ref-182)
182. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 862 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-183)
183. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 837 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-184)
184. () أخرجه أبو داود ( 5065 ) ( 2 / 736 ) ، وقال الألباني في تعليقه : صحيح [مرجع سابق] ، والترمذي ( 3410 ) ( 5 / 478 ) وقال: هذا حديث حسن صحيح ، وقال الألباني في تعليقه : صحيح ، سنن الترمذي ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، المكتبة الثقافية ـ بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ . والنسائي ( 1348 ) ( 3 / 74 ) ، وقال الألباني في تعليقه: صحيح [مرجع سابق] ، وابن ماجه ( 926 ) ( 1 / 299 ) ، وقال الألباني في تعليقه : صحيح ، سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ــــ بيروت . لبنان ، بدون تاريخ . وعبد الرزاق في مصنفه ( 3189 ) ( 2 / 223 ) ، والحميدي ( 583 ) ( 1 / 265 ) ، وأحمد ( 6498 ) ( 11 / 40 ) ، و ( 6910 ) ( 11 / 509 ) ، والبخاري في الأدب المفرد ( 1216 ) ( 1 / 417 ) ، والبزار ( 2403 ) ( 6 / 384 ) ، والسراج ( 861 ) ( 1 / 281 ) ، والطحاوي في مشكل الآثار ( 4089 ) ( 10 / 74 ) ، وابن حبان ( 2012 ) ( 5 / 354 ) ، والطبراني في الكبير ( 1449 ) ( 20 / 104 ) ، و ( 1548 ) ( 20 / 154 ) ، والبيهقي في شعب الإيمان ( 613 ) ( 1 / 429 ) . [↑](#footnote-ref-185)
185. () سورة آل عمران : ( من الآية / 182 ) . [↑](#footnote-ref-186)
186. () سورة الأنبياء : ( من الآية / 26 ) . [↑](#footnote-ref-187)
187. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 2 / 176 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-188)
188. () المرجع السابق : ( 5 / 338 ) . [↑](#footnote-ref-189)
189. () سورة البقرة : ( من الآية / 207 ) . [↑](#footnote-ref-190)
190. () سورة الأنبياء : ( من الآية / 26 ) . [↑](#footnote-ref-191)
191. () سورة الزمر : ( من الآية / 53 ) . [↑](#footnote-ref-192)
192. () سورة المائدة : ( من الآية / 118 ) . [↑](#footnote-ref-193)
193. () الشعر والشعراء ، لابن قتيبة الدنيوري ، دار الحديث ـ القاهرة ، 1423 هـ : ( 1 / 15 ) . [↑](#footnote-ref-194)
194. () سورة فصلت : ( من الآية / 46 ) . [↑](#footnote-ref-195)
195. () أبو حفص عمر الدمشقي ، اللباب في علوم الكتاب : ( 5 / 346 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-196)
196. () سورة الأنعام : ( من الآية / 73 ) . [↑](#footnote-ref-197)
197. () سورة سبأ : ( من الآية /3 ) . [↑](#footnote-ref-198)
198. () سورة المائدة : ( من الآية / 109 ) . [↑](#footnote-ref-199)
199. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ط1 ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ــــ القاهرة ، 1417 هـ : ( 1 / 370 ) . [↑](#footnote-ref-200)
200. () المرجع السابق : ( 2 / 500 ) . [↑](#footnote-ref-201)
201. () المرجع السابق : ( 1 / 344 ) . [↑](#footnote-ref-202)
202. () الماوردي ، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ــــ بيروت / لبنان ، بدون تاريخ : ( 2 / 88 ) . [↑](#footnote-ref-203)
203. () أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ـ باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، برقم (770) ، وابن حبان (2600) ( 6 / 335 ) . [↑](#footnote-ref-204)
204. () أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التهجد ـــــ بَاب مَا جَاءَ فِي التَّطَوُّعِ مَثْنَى مَثْنَى ، برقم ( 1162 ) ، وفي كتاب الدعـوات ـ باب الدعاء عند الاستخارة برقم (6382) ، وفي الأدب المفرد ( 703 ) ( 1 / 245 ) ، والترمذي (480) ( 2 / 345 ) ، والنسـائي في السنن الكبرى ( 5581 ) ( 3 / 337 ) ، و ( 7729 ) ( 4 / 412 ) ، و ( 10332 ) ( 6 / 128 ) ، والطبراني في الأوسط ( 3723 ) ( 4 / 106 ) ، والبيهقي في السنن الكبرى ( 4700 ) ( 3 / 52 ) ، و ( 10082 ) ( 5 / 249 ) . [↑](#footnote-ref-205)
205. () سورة الأنعام : ( من الآية / 99 ) . [↑](#footnote-ref-206)
206. () السورة السابقة : ( من الآية /141 ) . [↑](#footnote-ref-207)
207. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ( 1 / 379 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-208)
208. () المرجع السابق : ( 1 / 393 ) . [↑](#footnote-ref-209)
209. () إبراهيم البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ( 2 / 687 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-210)
210. () سورة الأعراف : ( الآية / 112 ) . [↑](#footnote-ref-211)
211. () سورة الشعراء : ( الآية / 37 ) . [↑](#footnote-ref-212)
212. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ( 1 / 429 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-213)
213. () المرجع السابق : ( 2 / 347 ) . [↑](#footnote-ref-214)
214. () محمد متولي الشعراوي : ( 7 / 4288 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-215)
215. () ينظر تفسير الرازي ، لفخر الدين الرازي : ( 1 / 3426 ) . [↑](#footnote-ref-216)
216. () سورة هود : ( الآية / 22 ) . [↑](#footnote-ref-217)
217. () سورة النحل : ( الآية / 109 ) . [↑](#footnote-ref-218)
218. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ( 2 / 8 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-219)
219. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ( 2 / 133 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-220)
220. () محمود بن حمزة الكرماني ، البرهان في توجيه متشابه القرآن : ( 1 / 143 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-221)
221. () أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأيمان والنذور ـــــ باب كيف كانت يمين رسول الله ، برقم ( 6638 ) ، ومسلم في كتاب الزكـاة ــــ باب تغليظ عقوبـة من لا يؤدي الزكـاة ، برقـم ( 990 ) ، والترمذي ( 617 ) ( 3 / 12 ) ، والنسائي ( 2440 ) ( 5 / 10 ) ، وابن أبي شيبة في مصنفـه ( 34386 ) ( 7 / 85 ) ، وأحمـد ( 21351 ) ( 35 / 280 ) ، و ( 21412 ) ( 35 / 325 ) ، والبـزار ( 3980 ) ( 2 / 93 ) ، و ( 3993 ) ( 2 / 95 ) ، والطـبراني في الأوسـط ( 1715 ) ( 2 / 200 ) ، والبيهـقي في السنـن الكـبرى ( 7076 ) ( 4 / 97 ) ، و ( 19597 ) ( 10 / 27 ) ، و ( 19598 ) ( 10 / 27 ) . [↑](#footnote-ref-222)
222. () سورة هود : ( من الآية / 72 ) . [↑](#footnote-ref-223)
223. () سورة ص : ( من الآية / 5 ) . [↑](#footnote-ref-224)
224. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ( 2 / 21 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-225)
225. () المرجع السابق : ( 3 / 46 ) . [↑](#footnote-ref-226)
226. () سورة ص : ( الآيتان / 4 ـ 5 ) . [↑](#footnote-ref-227)
227. () سورة ق : ( الآيتان / 2 ـ 3 ) . [↑](#footnote-ref-228)
228. () محمد الأمين الشنقيطي ، أضواء البيان : ( 8 / 408 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-229)
229. () سورة العنكبوت : ( من الآية / 8 ) . [↑](#footnote-ref-230)
230. () سورة الأحقاف : ( من الآية /15 ) . [↑](#footnote-ref-231)
231. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ( 2 / 416 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-232)
232. () المرجع السابق : ( 3 / 181 ) . [↑](#footnote-ref-233)
233. () سورة الأحقاف : ( من الآية / 10 ) . [↑](#footnote-ref-234)
234. () سورة آل عمران : ( من الآية / 98 ) . [↑](#footnote-ref-235)
235. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 7 / 278 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-236)
236. () المرجع السابق : ( 2 / 85 ) . [↑](#footnote-ref-237)
237. () سورة البقرة : ( من الآية / 282 ) . [↑](#footnote-ref-238)
238. () أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، تحقيق : حسـام الدين القدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1401 هـ : ( 1 / 292 ) . [↑](#footnote-ref-239)
239. () سورة الهمزة : ( الآية / 1 ) . [↑](#footnote-ref-240)
240. () سورة القلم : ( الآية / 11 ) . [↑](#footnote-ref-241)
241. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ( 3 / 576 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-242)
242. () المرجع السابق : ( 3 / 402 ) . [↑](#footnote-ref-243)
243. () الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن : ( 23 / 534 ) . [↑](#footnote-ref-244)
244. () سورة البقرة : ( من الآية / 99 ) . [↑](#footnote-ref-245)
245. () سورة العنكبوت : ( من الآية / 51 ) . [↑](#footnote-ref-246)
246. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 1 / 344 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-247)
247. () المرجع السابق : ( 6 / 287 ) . [↑](#footnote-ref-248)
248. () سورة العنكبوت : ( من الآية / 51 ) . [↑](#footnote-ref-249)
249. () سورة النحل : ( من الآية / 44 ) . [↑](#footnote-ref-250)
250. () أبو حفص عمر الدمشقي ، اللباب في علوم الكتاب : ( 5 / 369 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-251)
251. () سورة البقرة : ( من الآية / 234 ) . [↑](#footnote-ref-252)
252. () السورة السابقة : ( من الآية / 240 ) . [↑](#footnote-ref-253)
253. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 1 / 638 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-254)
254. () المرجع السابق : ( 1 / 659 ) . [↑](#footnote-ref-255)
255. () أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب مناقب الأنصار ـــــ باب ذكر هند بنت عتبة ، برقم ( 3825 ) ، وفي كتاب الأحكام ـــــ باب من رأى للقاضي أن يحكم بعلمـه ، برقم ( 7161 ) ، ومسلـم في صحيحه في كتـاب الأقضية ـ بـاب قضية هند ، برقم ( 1714 ) ، وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ( 16612 ) ( 9 / 126 ) ، وإسحاق بن راهويه ( 734 ) ( 2 / 225 ) ، وأحمد ( 25888 ) ( 43 / 67 ) ، وابن حبان ( 4257 ) ( 10 / 70 ) ، والطبراني في الكبير ( 20682 ) ( 18 / 248 ) ، والبيهقي في السنن الكبرى ( 13183 ) ( 7 / 66 ) ، و ( 21088 ) ( 10 / 270 ) . [↑](#footnote-ref-256)
256. () أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب البيوع ـــــ باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم ، برقم ( 2211 ) . [↑](#footnote-ref-257)
257. () سورة النساء : ( من الآية / 46 ) . [↑](#footnote-ref-258)
258. () سورة المائدة : ( من الآية / 41 ) . [↑](#footnote-ref-259)
259. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 2 / 323 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-260)
260. () المرجع السابق : ( 3 / 113 ) . [↑](#footnote-ref-261)
261. () محمود الكرماني ، البرهان في توجيه متشابه القرآن : ( 1 / 101 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-262)
262. () سورة الأعراف : ( من الآية / 57 ) . [↑](#footnote-ref-263)
263. () سورة فاطر : ( من الآية / 9 ) . [↑](#footnote-ref-264)
264. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 3 / 430 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-265)
265. () المرجع السابق : ( 6 / 536 ) . [↑](#footnote-ref-266)
266. () سورة الأعراف : ( من الآية / 123 ) . [↑](#footnote-ref-267)
267. () سورة طه : ( من الآية / 71 ) . [↑](#footnote-ref-268)
268. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 3 / 458 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-269)
269. () المرجع السابق : ( 5 / 304 ) . [↑](#footnote-ref-270)
270. () سورة الأعراف : ( الآية / 121 ) . [↑](#footnote-ref-271)
271. () سورة طه : ( من الآية / 71 ) ، وسورة الشعراء : ( من الآية / 49 ) . [↑](#footnote-ref-272)
272. () سورة الأعراف : ( من الآية / 123 ) . [↑](#footnote-ref-273)
273. () سورة طه : ( من الآية / 71 ) ، وسورة الشعراء : ( من الآية / 49 ) . [↑](#footnote-ref-274)
274. () سورة الأعراف : ( من الآية / 123 ) . [↑](#footnote-ref-275)
275. () الإسكافي ، درة التنزيل وغرة التأويل : ( 2 / 670 ـ 672 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-276)
276. () سورة يونس : ( من الآية / 35 ) . [↑](#footnote-ref-277)
277. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 4 / 267 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-278)
278. () المرجع السابق : ( 4 / 267 ) . [↑](#footnote-ref-279)
279. () محمود الألوسي ، روح المعاني : ( 11 / 114 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-280)
280. () سورة الرعد : ( من الآية / 2 ) . [↑](#footnote-ref-281)
281. () سورة لقمان : ( من الآية / 29 ) . [↑](#footnote-ref-282)
282. () سورة يس : ( الآية / 38 ) . [↑](#footnote-ref-283)
283. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 4 / 430 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-284)
284. () المرجع السابق : ( 6 / 350 ) . [↑](#footnote-ref-285)
285. () سورة لقمان : ( من الآية / 28 ) . [↑](#footnote-ref-286)
286. () السورة السابقة : ( من الآية / 33 ) . [↑](#footnote-ref-287)
287. () الإسكافي ، درة التنزيل وغرة التأويل : ( 1 / 1056 ، 1057 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-288)
288. () أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب السلم ـــــ باب السلم في وزن معلوم ، برقم ( 2240 ) . [↑](#footnote-ref-289)
289. () سورة النحل : ( من الآية / 89 ) . [↑](#footnote-ref-290)
290. () السورة السابقة : ( من الآية / 84 ) . [↑](#footnote-ref-291)
291. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 4 / 594 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-292)
292. () المرجع السابق : ( 4 / 592 ) . [↑](#footnote-ref-293)
293. () سورة النحل : ( من الآية / 89 ) . [↑](#footnote-ref-294)
294. () أحمد بن إبراهيم الغرناطي ، وضع حواشيه : عبد الغني محمد علي الفاسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـــــ لبنان ، بدون تاريخ : ( 2 / 306 ) . [↑](#footnote-ref-295)
295. () سورة الفرقان : ( من الآية / 63 ) . [↑](#footnote-ref-296)
296. () سورة الإسراء : ( من الآية / 37 ) . [↑](#footnote-ref-297)
297. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 6 / 121 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-298)
298. () المرجع السابق : ( 5 / 75 ) . [↑](#footnote-ref-299)
299. () ابن عاشور ، التحرير والتنوير : ( 21 / 167 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-300)
300. () سورة الشعراء : ( الآية / 38 ) . [↑](#footnote-ref-301)
301. () سورة الواقعة : ( الآية / 50 ) . [↑](#footnote-ref-302)
302. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 6 / 140 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-303)
303. () المرجع السابق : ( 7 / 538 ) . [↑](#footnote-ref-304)
304. () ابن عاشور ، التحرير والتنوير : ( 19 / 125 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-305)
305. () أخرجـه الحاكم ( 8124 ) ( 4 / 415 ) ، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه [مرجع سابق] ، والبيهقي في السنن الكبرى ( 17286 ) ( 8 / 314 ) . [↑](#footnote-ref-306)
306. () ابن عاشور ، التحرير والتنوير : ( 27 / 307 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-307)
307. () سورة العنكبوت : ( من الآية / 8 ) . [↑](#footnote-ref-308)
308. () سورة لقمان : ( من الآية / 15 ) . [↑](#footnote-ref-309)
309. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 6 / 265 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-310)
310. () المرجع السابق : ( 6 / 337 ) . [↑](#footnote-ref-311)
311. () أحمد الغرناطي ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل : ( 2 / 388 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-312)
312. () سورة الذاريات : ( من الآية / 50 ) . [↑](#footnote-ref-313)
313. () سورة عبس : ( الآية / 34 ) . [↑](#footnote-ref-314)
314. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 7 / 424 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-315)
315. () المرجع السابق : ( 8 / 325 ) . [↑](#footnote-ref-316)
316. () سورة الإنسان : ( من الآية / 6 ) . [↑](#footnote-ref-317)
317. () السورة السابقة : ( من الآية / 5 ) . [↑](#footnote-ref-318)
318. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 8 / 287 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-319)
319. () المرجع السابق : ( 8 / 287 ) . [↑](#footnote-ref-320)
320. () أبو حفص عمر الدمشقي ، اللباب في علوم الكتاب : ( 20 / 18 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-321)
321. () سورة المطففين : ( الآية / 28 ) . [↑](#footnote-ref-322)
322. () سورة الواقعة : ( الآيتان / 88 ، 89 ) . [↑](#footnote-ref-323)
323. () سورة البقرة : ( من الآية / 35 ) . [↑](#footnote-ref-324)
324. () سورة الأعراف : ( من الآية / 19 ) . [↑](#footnote-ref-325)
325. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 49 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-326)
326. () المرجع السابق : ( 1 / 285 ) . [↑](#footnote-ref-327)
327. () سورة البقرة : ( من الآية / 58 ) . [↑](#footnote-ref-328)
328. () سورة الأعراف : ( من الآية / 161 ) . [↑](#footnote-ref-329)
329. () سورة الأعراف : ( من الآية / 19 ) . [↑](#footnote-ref-330)
330. () السورة السابقة : ( من الآية / 19 ) . [↑](#footnote-ref-331)
331. () الإسكافي ، درة التنزيل وغرة التأويل : ( 1 / 222 ـ 224 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-332)
332. () سورة البقرة : ( من الآية / 58 ) . [↑](#footnote-ref-333)
333. () سورة الأعراف : ( من الآية / 161 ) . [↑](#footnote-ref-334)
334. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 53 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-335)
335. () المرجع السابق : ( 1 / 306 ) . [↑](#footnote-ref-336)
336. () محمد متولي الشعراوي : ( 7 / 4401 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-337)
337. () أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب مواقيت الصلاة ــــ باب أذان الأعمى إذا كان له من يخبره ، برقم ( 617 ) ، وفي كتاب الشهادات ــــ باب شهادة الأعمى ، برقم ( 2656 ) ، ومسلم في صحيحه في كتاب الصيام ـــــ باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر برقم ( 1092 ) ، والترمذي ( 203 ) ( 1 / 392 ) ، والنسـائي في السنن الكبرى ( 1602 ) ( 1 / 500 ) ، والطيالسي ( 1819 ) ( 1 / 250 ) ، وابن أبي شيبة في مصنفـه ( 8923 ) ( 2 / 275 ) ، وعبد الرزاق في مصنفه ( 1886 ) ( 1 / 490 ) ، وأحمـد ( 4551 ) ( 8 / 152 ) ، وعبد بن حمـيد ( 734 ) ( 1 / 240 ) ، والدارمي ( 1190 ) ( 1 / 288 ) ، وأبو يعلى ( 5492 ) ( 9 / 370 ) ، والطبراني في الأوسط ( 700 ) ( 1 / 216 ) ، وفي الكبير ( 13106 ) ( 12 / 277 ) ، و ( 13379 ) ( 22 / 371 ) . [↑](#footnote-ref-338)
338. () أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الوضوء ــــ باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء ، برقم ( 235 ) ، وفي كتاب الذبائـح والصيد ــــــ باب إذا وقعت الفأرة في السمن الجامد أو الذائب ، برقم ( 5538 ) و ( 5540 ) ، والترمذي ( 1798 ) ( 4 / 256 ) ، والنسائي في السنن الكبرى ( 4584 ) ( 3 / 87 ) ، والحميدي ( 312 ) ( 1 / 149 ) ، وابن أبي شيبة في مصنفـه ( 24392 ) و ( 24393 ) ( 5 / 128 ) ، وإسحاق ابن راهويه ( 2007 ) ( 4 / 204 ) ، وأحمد ( 26803 ) ( 44 / 387 ) ، وابن الجـارود ( 872 ) ( 1 / 221 ) ، وأبو يعلى ( 7078 ) ( 12 / 506 ) ، والطــبراني في الكبير ( 19474 ) ( 17 / 244 ) ، و ( 19524 ) ( 17 / 264 ) ، والبيهقـي في السـنن الكبرى ( 19403 ) و ( 19404 ) ( 9 / 353 ) ، وفي معرفة السنن والآثار ( 5955 ) ( 15 / 169 ) . [↑](#footnote-ref-339)
339. () سورة آل عمران : ( من الآية / 197 ) . [↑](#footnote-ref-340)
340. () سورة التوبة : ( من الآية / 73 ) . [↑](#footnote-ref-341)
341. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 162 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-342)
342. () المرجع السابق : ( 1 / 344 ) . [↑](#footnote-ref-343)
343. () سورة آل عمران : ( الآية / 196 ) . [↑](#footnote-ref-344)
344. () محمود بن حمزة الكرماني ، البرهان في توجيه متشابه القرآن : ( 1 / 94 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-345)
345. () سورة الأعراف : ( من الآية / 189 ) . [↑](#footnote-ref-346)
346. () سورة الزمر : ( من الآية / 6 ) . [↑](#footnote-ref-347)
347. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 311 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-348)
348. () المرجع السابق : ( 1 / 719 ) . [↑](#footnote-ref-349)
349. () ابن عاشور ، التحرير والتنوير : ( 23 / 331 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-350)
350. () سورة هود : ( من الآية / 66 ) . [↑](#footnote-ref-351)
351. () السورة السابقة : ( من الآية / 58 ) . [↑](#footnote-ref-352)
352. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 311 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-353)
353. () المرجع السابق : ( 1 / 384 ) . [↑](#footnote-ref-354)
354. () سورة هود : ( من الآية / 81 ) . [↑](#footnote-ref-355)
355. () السورة السابقة : ( من الآية / 65 ) . [↑](#footnote-ref-356)
356. () الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل : ( 2 / 400 ، 401 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-357)
357. () سورة الكهف : ( من الآية / 85 ) . [↑](#footnote-ref-358)
358. () السورة السابقة : ( من الآية / 89 ) . [↑](#footnote-ref-359)
359. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 485 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-360)
360. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 486 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-361)
361. () محمد أبو زهرة ، زهرة التفاسير ، دار الفكر العربي ، بدون تاريخ : ( 9 / 4581 ) . [↑](#footnote-ref-362)
362. () سورة الروم : ( من الآية / 9 ) . [↑](#footnote-ref-363)
363. () سورة يوسف : ( من الآية / 109 ) . [↑](#footnote-ref-364)
364. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 6 / 305 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-365)
365. () المرجع السابق : ( 4 / 424 ) . [↑](#footnote-ref-366)
366. () سورة يوسف : ( الآية / 105 ) . [↑](#footnote-ref-367)
367. () سورة الروم : ( من الآية / 8 ) . [↑](#footnote-ref-368)
368. () السورة السابقة : ( من الآية / 9 ) . [↑](#footnote-ref-369)
369. () أحمد الغرناطي ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل : ( 2 / 269 ـ 271 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-370)
370. () سورة المائدة : ( من الآية / 32 ) . [↑](#footnote-ref-371)
371. () سورة الأعراف : ( من الآية /101 ) . [↑](#footnote-ref-372)
372. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ( 1 / 313 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-373)
373. () المرجع السابق : ( 1 / 428 ) . [↑](#footnote-ref-374)
374. () سورة الأنعام : ( من الآية / 151 ) . [↑](#footnote-ref-375)
375. () سورة الإسراء : ( من الآية / 31 ) . [↑](#footnote-ref-376)
376. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ( 1 / 397 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-377)
377. () المرجع السابق : ( 2 / 146 ) . [↑](#footnote-ref-378)
378. () سورة الأنعام : ( من الآية / 151 ) . [↑](#footnote-ref-379)
379. () سورة الإسراء : ( من الآية / 31 ) . [↑](#footnote-ref-380)
380. () سورة الذاريات : ( الآية / 22 ) . [↑](#footnote-ref-381)
381. () سورة التوبة : ( من الآية / 32 ) . [↑](#footnote-ref-382)
382. () سورة الصف : ( من الآية / 8 ) . [↑](#footnote-ref-383)
383. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ( 1 / 494 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-384)
384. () المرجع السابق : ( 3 / 351 ) . [↑](#footnote-ref-385)
385. () سورة التوبة : ( من الآية /30 ) . [↑](#footnote-ref-386)
386. () سورة الصف : ( من الآية / 6 ) . [↑](#footnote-ref-387)
387. () السورة السابقة : ( من الآية / 6 ) . [↑](#footnote-ref-388)
388. () أحمد الغرناطي : ( 1 / 228 ، 229 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-389)
389. () سورة التوبة : ( من الآية / 55 ) . [↑](#footnote-ref-390)
390. () السورة السابقة : ( من الآية / 85 ) . [↑](#footnote-ref-391)
391. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ( 1 / 504 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-392)
392. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ( 1 / 515 ) مرجع سابق. [↑](#footnote-ref-393)
393. () سورة الرعد : ( من الآية / 15 ) . [↑](#footnote-ref-394)
394. () سورة النحل : ( من الآية /49 ) . [↑](#footnote-ref-395)
395. () محمد علي الصابوني : ( 2 / 71 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-396)
396. () المرجع السابق : ( 2 / 119 ) . [↑](#footnote-ref-397)
397. () أحمد الغرناطي ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل : ( 2 / 278 ، 279 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-398)
398. () سورة الأنبياء : ( من الآية / 91 ) . [↑](#footnote-ref-399)
399. () سورة التحريم : ( من الآية / 12 ) . [↑](#footnote-ref-400)
400. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ( 2 / 251 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-401)
401. () المرجع السابق : ( 3 / 388 ) . [↑](#footnote-ref-402)
402. () سورة الأنبياء : ( من الآية / 91 ) . [↑](#footnote-ref-403)
403. () سورة الأنبياء : ( من الآية / 91 ) . [↑](#footnote-ref-404)
404. () أحمد الغرناطي ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل : ( 2 / 351 ، 352 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-405)
405. () سورة البقرة : ( من الآية / 23 ) [↑](#footnote-ref-406)
406. () سورة يونس : ( من الآية /38 ) [↑](#footnote-ref-407)
407. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 1 / 198 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-408)
408. () المرجع السابق : ( 1 / 203 ) . [↑](#footnote-ref-409)
409. () علاء الدين علي البغدادي الشهير بالخـازن ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، دار الفكر ــــ بيروت ، لبنان ، 1399 هـ / 1979 م : ( 2 / 444 ) . [↑](#footnote-ref-410)
410. () سورة البقرة : ( من الآية / 57 ) . [↑](#footnote-ref-411)
411. () سورة آل عمران : ( من الآية / 117 ) . [↑](#footnote-ref-412)
412. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 1 / 273 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-413)
413. () نظام الدين الحسن النيسابوري ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، تحقيق الشيخ : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ـــــ بيروت ، ط 1 ، 1416 هـ : ( 1 / 227 ) . [↑](#footnote-ref-414)
414. () سورة البقرة : ( من الآية / 274 ) [↑](#footnote-ref-415)
415. () السورة السابقة : ( من الآية /262 ) [↑](#footnote-ref-416)
416. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 1 / 708 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-417)
417. () المرجع السابق : ( 1 / 693 ) . [↑](#footnote-ref-418)
418. () سورة البقرة : ( من الآية / 274 ) . [↑](#footnote-ref-419)
419. () محمد بن محمد التونسي المالكي ، تحقيق : جلال الأسيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـــــ لبنان ، ط 1 ــــ 2008 م : ( 1 / 326 ، 327 ) . [↑](#footnote-ref-420)
420. () سورة آل عمران : ( من الآية / 51 ) . [↑](#footnote-ref-421)
421. () سورة الزخرف : ( من الآية / 64 ) . [↑](#footnote-ref-422)
422. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 2 / 45 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-423)
423. () المرجع السابق : ( 7 / 237 ) . [↑](#footnote-ref-424)
424. () سورة الزخرف : ( من الآية / 57 ) . [↑](#footnote-ref-425)
425. () سورة الأنبياء : ( من الآية / 98 ) . [↑](#footnote-ref-426)
426. () السورة السابقة : ( من الآية / 101 ) . [↑](#footnote-ref-427)
427. () سورة الزخرف : ( من الآية / 58 ) . [↑](#footnote-ref-428)
428. () عبد الرحمن بن محمد القماش ، جامع لطائف التفسير ، بدون تاريخ : ( 13 / 291 ) . [↑](#footnote-ref-429)
429. () سورة آل عمران : ( من الآية / 52 ) . [↑](#footnote-ref-430)
430. () سورة المائدة : ( من الآية / 111 ) . [↑](#footnote-ref-431)
431. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 2 / 56 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-432)
432. () المرجع السابق : ( 3 / 224 ) . [↑](#footnote-ref-433)
433. () أحمد الغرناطي ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل : ( 1 / 87 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-434)
434. () سورة آل عمران : ( من الآية / 184 ) . [↑](#footnote-ref-435)
435. () سورة فاطر : ( من الآية / 25 ) . [↑](#footnote-ref-436)
436. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 2 / 177 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-437)
437. () المرجع السابق : ( 6 / 543 ) . [↑](#footnote-ref-438)
438. () الزركشي ، البرهـان في علوم القرآن ، تحقيق محمـد أبو الفضل إبراهيم ، ط 1 ـــــ 1376 هـ ، دار إحيـاء الكتب العربية : ( 3 / 218 ) . [↑](#footnote-ref-439)
439. () سورة الأنعام : ( من الآية / 135 ) [↑](#footnote-ref-440)
440. () سورة هود : ( من الآية / 93 ) [↑](#footnote-ref-441)
441. () سورة آل عمران : ( من الآية /159 ) [↑](#footnote-ref-442)
442. () سورة هود : ( من الآية / 93 ) [↑](#footnote-ref-443)
443. () سورة الأنعام : ( من الآية /135 ) [↑](#footnote-ref-444)
444. () ابن عاشور ، التحرير والتنوير : ( 12 / 152 ، 153 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-445)
445. () سورة الأنعام : ( من الآية / 165 ) . [↑](#footnote-ref-446)
446. () سورة فاطر : ( من الآية / 39 ) . [↑](#footnote-ref-447)
447. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 3 / 384 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-448)
448. () المرجع السابق : ( 6 / 557 ) . [↑](#footnote-ref-449)
449. () سورة الأعراف : ( من الآية / 69 ) . [↑](#footnote-ref-450)
450. () السورة السابقة : ( من الآية / 129 ) . [↑](#footnote-ref-451)
451. () ابن عاشور ، التحرير والتنوير : ( 5 / 294 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-452)
452. () سورة الأنعام : ( من الآية / 165 ) . [↑](#footnote-ref-453)
453. () سورة الأعراف : ( من الآية / 167 ) . [↑](#footnote-ref-454)
454. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 3 / 385 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-455)
455. () المرجع السابق : ( 3 / 497 ) . [↑](#footnote-ref-456)
456. () أبو حفص عمر الدمشقي ، اللباب في علوم الكتاب : ( 8 / 540 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-457)
457. () سورة الأعراف : ( الآية /114 ) [↑](#footnote-ref-458)
458. () سورة الشعراء : ( الآية / 42 ) [↑](#footnote-ref-459)
459. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 3 / 456 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-460)
460. () المرجع السابق : ( 6 / 140 ) . [↑](#footnote-ref-461)
461. () سورة الأعراف : ( من الآية / 113 ) [↑](#footnote-ref-462)
462. () ابن عاشور ، التحرير والتنوير : ( 19 / 126 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-463)
463. () سورة التوبة : ( من الآية / 54 ) . [↑](#footnote-ref-464)
464. () السورة السابقة : ( من الآية / 80 ) . [↑](#footnote-ref-465)
465. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 4 / 162 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-466)
466. () الإسكافي ، درة التنزيل وغرة التأويل : ( 2 / 710 ، 711 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-467)
467. () سورة التوبة : ( من الآية /85 ) . [↑](#footnote-ref-468)
468. () السورة السابقة : ( من الآية / 55 ) . [↑](#footnote-ref-469)
469. () سورة طه : ( الآية /131 ) . [↑](#footnote-ref-470)
470. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 4 / 162 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-471)
471. () الرازي ، مفاتيح الغيب : ( 16 / 117 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-472)
472. () سورة التوبة : ( من الآية / 94 ) . [↑](#footnote-ref-473)
473. () السورة السابقة : ( من الآية / 105 ) . [↑](#footnote-ref-474)
474. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 4 / 201 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-475)
475. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 4 / 209 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-476)
476. () محمود بن حمزة الكرماني ، البرهان في توجيه متشابه القرآن : ( 1 / 138 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-477)
477. () سورة التوبة : ( من الآية / 108 ) . [↑](#footnote-ref-478)
478. () سورة البقرة : ( من الآية / 222 ) . [↑](#footnote-ref-479)
479. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 4 / 216 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-480)
480. () المرجع السابق : ( 1 / 588 ) . [↑](#footnote-ref-481)
481. () إبراهيم البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ( 1 / 422 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-482)
482. () سورة يونس : ( من الآية /49 ) [↑](#footnote-ref-483)
483. () سورة الأعراف : ( من الآية / 34 ) [↑](#footnote-ref-484)
484. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 4 / 273 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-485)
485. () المرجع السابق : ( 3 / 409 ) . [↑](#footnote-ref-486)
486. () أبو حفص عمر الدمشقي ، اللباب في علوم الكتاب : ( 9 / 99 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-487)
487. () سورة هود : ( من الآية /67 ) [↑](#footnote-ref-488)
488. () السورة السابقة : ( من الآية /94 ) [↑](#footnote-ref-489)
489. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 3 / 442 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-490)
490. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 6 / 161 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-491)
491. () محمد متولي الشعراوي : ( 11 / 6544 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-492)
492. () سورة إبراهيم : ( من الآية /51 ) [↑](#footnote-ref-493)
493. () سورة الجاثية : ( من الآية /22 ) [↑](#footnote-ref-494)
494. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 4 / 523 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-495)
495. () ابن عاشور ، التحرير والتنوير : ( 25 / 357 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-496)
496. () سورة النحل : ( من الآية / 127 ) . [↑](#footnote-ref-497)
497. () سورة النمل : ( من الآية /70 ) . [↑](#footnote-ref-498)
498. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 4 / 613 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-499)
499. () المرجع السابق : ( 6 / 209 ) . [↑](#footnote-ref-500)
500. () إبراهيم البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ( 4 / 326 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-501)
501. () سورة الحجر : ( الآية / 97 ) [↑](#footnote-ref-502)
502. () إبراهيم البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ( 5 / 447 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-503)
503. () سورة مريم : ( الآية / 15 ) . [↑](#footnote-ref-504)
504. () السورة السابقة : ( الآية / 33 ) . [↑](#footnote-ref-505)
505. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 5 / 217 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-506)
506. () المرجع السابق : ( 5 / 230 ) . [↑](#footnote-ref-507)
507. () سورة الأحزاب : ( من الآية / 44 ) . [↑](#footnote-ref-508)
508. () سورة العنكبوت : ( من الآية / 58 ) . [↑](#footnote-ref-509)
509. () سورة آل عمران : ( من الآية / 136 ) . [↑](#footnote-ref-510)
510. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 6 / 292 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-511)
511. () المرجع السابق : ( 2 / 126 ) . [↑](#footnote-ref-512)
512. () أحمد الغرناطي ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل : ( 1 / 92 ، 93 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-513)
513. () سورة العنكبوت : ( من الآية /63 ) [↑](#footnote-ref-514)
514. () سورة البقرة : ( من الآية / 164 ) [↑](#footnote-ref-515)
515. () محمود بن حمزة الكرماني ، البرهان في توجيه متشابه القرآن : ( 1 / 200 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-516)
516. () سورة الروم : ( من الآية / 9 ) . [↑](#footnote-ref-517)
517. () سورة فاطر : ( من الآية / 44 ) . [↑](#footnote-ref-518)
518. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 6 / 306 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-519)
519. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 6 / 560 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-520)
520. () سورة غافر : ( من الآية / 82 ) . [↑](#footnote-ref-521)
521. () الرازي ، مفاتيح الغيب : ( 26 / 248 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-522)
522. () سورة الروم : ( من الآية / 9 ) . [↑](#footnote-ref-523)
523. () سورة غافر : ( من الآية / 21 ) . [↑](#footnote-ref-524)
524. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 6 / 306 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-525)
525. () المرجع السابق : ( 7 / 138 ) . [↑](#footnote-ref-526)
526. () إبراهيم البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ( 5 / 603 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-527)
527. () سورة لقمان : ( الآية / 17 ) . [↑](#footnote-ref-528)
528. () سورة الشورى : ( من الآية / 43 ) . [↑](#footnote-ref-529)
529. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 6 / 338 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-530)
530. () المرجع السابق : ( 7 / 213 ) . [↑](#footnote-ref-531)
531. () سورة آل عمران : ( من الآية / 186 ) . [↑](#footnote-ref-532)
532. () سورة لقمان : ( من الآية / 17 ) . [↑](#footnote-ref-533)
533. () سورة الشورى : ( من الآية / 36 ) . [↑](#footnote-ref-534)
534. () السورة السابقة : ( من الآية / 36 ) . [↑](#footnote-ref-535)
535. () السورة السابقة : ( من الآية / 37 ) . [↑](#footnote-ref-536)
536. () السورة السابقة : ( من الآية / 38 ) . [↑](#footnote-ref-537)
537. () السورة السابقة : ( من الآية / 39 ) . [↑](#footnote-ref-538)
538. () السورة السابقة : ( من الآية / 40 ) . [↑](#footnote-ref-539)
539. () السورة السابقة : ( من الآية / 40 ) . [↑](#footnote-ref-540)
540. () أحمد الغرناطي ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل : ( 1 / 95 ، 96 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-541)
541. () سورة الصافات : ( الآية / 85 ) . [↑](#footnote-ref-542)
542. () سورة الشعراء : ( الآية / 70 ) . [↑](#footnote-ref-543)
543. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 7 / 24 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-544)
544. () المرجع السابق : ( 6 / 146 ) . [↑](#footnote-ref-545)
545. () سورة الشعراء : ( من الآية / 71 ) . [↑](#footnote-ref-546)
546. () السورة السابقة : ( من الآية / 72 ) . [↑](#footnote-ref-547)
547. () سورة الصافات : ( الآيتان / 86 ، 87 ) . [↑](#footnote-ref-548)
548. () الإسكافي ، درة التنزيل وغرة التأويل : ( 1 / 965 ، 966 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-549)
549. () سورة الزمر : ( من الآية / 71 ) . [↑](#footnote-ref-550)
550. () السورة السابقة : ( من الآية / 73 ) . [↑](#footnote-ref-551)
551. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 7 / 118 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-552)
552. () المرجع السابق : ( 7 / 121 ) . [↑](#footnote-ref-553)
553. () سورة ص : ( الآية / 50 ) . [↑](#footnote-ref-554)
554. () النيسابوري ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان : ( 6 / 16 ، 17 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-555)
555. () سورة البلد : ( الآية / 20 ) . [↑](#footnote-ref-556)
556. () سورة الزمر : ( من الآية / 72 ) . [↑](#footnote-ref-557)
557. () سورة النحل : ( من الآية / 29 ) . [↑](#footnote-ref-558)
558. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 7 / 119 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-559)
559. () المرجع السابق : ( 4 / 567 ) . [↑](#footnote-ref-560)
560. () سورة النحل : ( الآية / 24 ) . [↑](#footnote-ref-561)
561. () سورة الزمر : ( من الآية / 71 ) . [↑](#footnote-ref-562)
562. () أحمد الغرناطي ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل : ( 2 / 297 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-563)
563. () سورة الحجرات : ( من الآية /12 ) . [↑](#footnote-ref-564)
564. () سورة الزمر : ( الآية / 30 ) . [↑](#footnote-ref-565)
565. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 1 / 380 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-566)
566. () المرجع السابق : ( 7 / 96 ) . [↑](#footnote-ref-567)
567. () محمد متولي الشعراوي : ( 17 / 10456 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-568)
568. () سورة الأنعام : ( من الآية /122 ) [↑](#footnote-ref-569)
569. () سورة ق : ( الآية / 23 ) . [↑](#footnote-ref-570)
570. () السورة السابقة : ( من الآية / 27 ) . [↑](#footnote-ref-571)
571. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 7 / 402 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-572)
572. () المرجع السابق : ( 7 / 403 ) . [↑](#footnote-ref-573)
573. () محمود الألوسي ، روح المعاني : ( 26 / 186 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-574)
574. () سورة الواقعة : ( من الآية / 65 ) . [↑](#footnote-ref-575)
575. () السورة السابقة : ( من الآية / 70 ) . [↑](#footnote-ref-576)
576. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 7 / 540 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-577)
577. () المرجع السابق : ( 7 / 541 ) . [↑](#footnote-ref-578)
578. () محمد جمال الدين القاسمي ، محاسن التأويل ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ـــــ بيروت ، ط 1 ــــــ 1418 هـ : ( 9 / 127 ) . [↑](#footnote-ref-579)
579. () سورة الواقعة : ( من الآية / 65 ) . [↑](#footnote-ref-580)
580. () السورة السابقة : ( من الآية / 70 ) . [↑](#footnote-ref-581)
581. () السورة السابقة : ( من الآية / 73 ) . [↑](#footnote-ref-582)
582. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 7 / 540 ، 541 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-583)
583. () المرجع السابق : ( 7 / 541 ، 542 ) . [↑](#footnote-ref-584)
584. () سورة الممتحنة : ( من الآية / 9 ) . [↑](#footnote-ref-585)
585. () سورة التوبة : ( من الآية / 23 ) . [↑](#footnote-ref-586)
586. () سورة المائدة : ( الآية /51 ) . [↑](#footnote-ref-587)
587. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 8 / 91 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-588)
588. () سورة المجادلة : ( الآية / 22 ) . [↑](#footnote-ref-589)
589. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 4 / 121 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-590)
590. () إبراهيم البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ( 7 / 560 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-591)
591. () سورة المعارج : ( الآية / 40 ) . [↑](#footnote-ref-592)
592. () سورة الصافات : ( الآية / 5 ) . [↑](#footnote-ref-593)
593. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 8 / 229 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-594)
594. () سورة المعارج : ( الآية / 40 ) . [↑](#footnote-ref-595)
595. () سورة الرحمن : ( الآية / 17 ) . [↑](#footnote-ref-596)
596. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 7 / 6 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-597)
597. () سورة البقرة : ( من الآية / 115 ) . [↑](#footnote-ref-598)
598. () سورة البقرة : ( من الآية / 58 ) [↑](#footnote-ref-599)
599. () سورة الأعراف : ( من الآية / 161 ) [↑](#footnote-ref-600)
600. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 53 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-601)
601. () المرجع السابق : ( 1 / 306 ) . [↑](#footnote-ref-602)
602. () محمود بن حمزة الكرماني ، البرهان في توجيه متشابه القرآن : ( 1 / 73 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-603)
603. () سورة البقرة : ( من الآية / 62 ) . [↑](#footnote-ref-604)
604. () سورة الحج : ( من الآية / 17 ) . [↑](#footnote-ref-605)
605. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 54 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-606)
606. () المرجع السابق : ( 1 / 535 ) . [↑](#footnote-ref-607)
607. () محمود بن حمزة الكرماني ، البرهان في توجيه متشابه القرآن : ( 1 / 75 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-608)
608. () سورة البقرة : ( من الآية / 155 ) . [↑](#footnote-ref-609)
609. () سورة النحل : ( من الآية / 112 ) . [↑](#footnote-ref-610)
610. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 75 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-611)
611. () المرجع السابق : ( 1 / 451 ) . [↑](#footnote-ref-612)
612. () سورة البقرة : ( من الآية / 173 ) . [↑](#footnote-ref-613)
613. () سورة المائدة : ( من الآية / 3 ) . [↑](#footnote-ref-614)
614. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 81 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-615)
615. () المرجع السابق : ( 1 / 219 ) . [↑](#footnote-ref-616)
616. () سورة النساء : ( من الآية / 135 ) . [↑](#footnote-ref-617)
617. () سورة المائدة : ( من الآية / 8 ) . [↑](#footnote-ref-618)
618. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 208 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-619)
619. () المرجع السابق : ( 1 / 224 ) . [↑](#footnote-ref-620)
620. () إبراهيم البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ( 2 / 333 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-621)
621. () سورة المائدة : ( من الآية / 18 ) . [↑](#footnote-ref-622)
622. () سورة المائدة : ( من الآية / 40 ) . [↑](#footnote-ref-623)
623. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 227 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-624)
624. () المرجع السابق : ( 1 / 230 ) . [↑](#footnote-ref-625)
625. () سورة البقرة : ( من الآية / 284 ) . [↑](#footnote-ref-626)
626. () سورة آل عمران : ( من الآية / 128 ) . [↑](#footnote-ref-627)
627. () سورة المائدة : ( من الآية / 18 ) . [↑](#footnote-ref-628)
628. () سورة الفتح : ( من الآية / 10 ) . [↑](#footnote-ref-629)
629. () أحمد الغرناطي ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل : ( 1 / 73 ، 74 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-630)
630. () سورة الأنعام : ( من الآية / 130 ) [↑](#footnote-ref-631)
631. () سورة الأنعام : ( من الآية / 112 ) [↑](#footnote-ref-632)
632. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 273 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-633)
633. () المرجع السابق : ( 1 / 269 ) . [↑](#footnote-ref-634)
634. () سورة الرحمن : ( من الآية / 33 ) [↑](#footnote-ref-635)
635. () سورة الإسراء : ( من الآية / 88 ) [↑](#footnote-ref-636)
636. () سورة الأعراف : ( من الآية / 188 ) . [↑](#footnote-ref-637)
637. () سورة يونس : ( من الآية / 49 ) . [↑](#footnote-ref-638)
638. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 311 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-639)
639. () المرجع السابق : ( 1 / 365 ) . [↑](#footnote-ref-640)
640. () سورة الأعراف : ( من الآية / 187 ) . [↑](#footnote-ref-641)
641. () سورة الأعراف : ( من الآية / 187 ) . [↑](#footnote-ref-642)
642. () السورة السابقة : ( من الآية / 188 ) . [↑](#footnote-ref-643)
643. () سورة يونس : ( من الآية / 48 ) . [↑](#footnote-ref-644)
644. () السورة السابقة : ( من الآية / 49 ) . [↑](#footnote-ref-645)
645. () أحمد الغرناطي ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل : ( 1 / 222 ، 223 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-646)
646. () سورة الأعراف : ( الآية / 178 ) . [↑](#footnote-ref-647)
647. () السورة السابقة : ( من الآية / 188 ) . [↑](#footnote-ref-648)
648. () سورة يونس : ( الآية / 11 ) . [↑](#footnote-ref-649)
649. () سورة التوبة : ( من الآية / 20 ) . [↑](#footnote-ref-650)
650. () سورة الأنفال : ( من الآية / 72 ) . [↑](#footnote-ref-651)
651. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 331 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-652)
652. () المرجع السابق : ( 1 / 327 ) . [↑](#footnote-ref-653)
653. () سورة الأنفال : ( من الآية / 67 ) . [↑](#footnote-ref-654)
654. () السورة السابقة : ( الآية /68 ) . [↑](#footnote-ref-655)
655. () سورة الأنفال : ( من الآية /69 ) . [↑](#footnote-ref-656)
656. () سورة التوبة : ( من الآية / 16 ) . [↑](#footnote-ref-657)
657. () السورة السابقة : ( من الآية / 19 ) . [↑](#footnote-ref-658)
658. () الإسكافي ، درة التنزيل وغرة التأويل : ( 2 / 696 ـ 698 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-659)
659. () سورة الرعد : ( من الآية / 43 ) [↑](#footnote-ref-660)
660. () سورة العنكبوت : ( من الآية / 52 ) [↑](#footnote-ref-661)
661. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 420 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-662)
662. () المرجع السابق : ( 1 / 633 ) . [↑](#footnote-ref-663)
663. () سورة إبراهيم : ( من الآية / 18 ) . [↑](#footnote-ref-664)
664. () سورة البقرة : ( من الآية / 264 ) . [↑](#footnote-ref-665)
665. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 424 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-666)
666. () المرجع السابق : ( 1 / 113 ) . [↑](#footnote-ref-667)
667. () سورة إبراهيم : ( من الآية / 18 ) . [↑](#footnote-ref-668)
668. () محمود بن حمزة الكرماني ، البرهان في توجيه متشابه القرآن : ( 1 / 154 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-669)
669. () سورة النحل : ( من الآية / 14 ) . [↑](#footnote-ref-670)
670. () سورة فاطر : ( من الآية / 12 ) . [↑](#footnote-ref-671)
671. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 437 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-672)
672. () المرجع السابق : ( 1 / 686 ) . [↑](#footnote-ref-673)
673. () سورة فاطر : ( من الآية / 12 ) . [↑](#footnote-ref-674)
674. () الإسكافي ، درة التنـزيل وغرة التأويل : ( 1 / 833 ، 834 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-675)
675. () سورة مريم : ( من الآية / 38 ) . [↑](#footnote-ref-676)
676. () سورة الكهف : ( من الآية / 26 ) . [↑](#footnote-ref-677)
677. () سورة السجدة : ( من الآية / 12 ) . [↑](#footnote-ref-678)
678. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 493 ) . [↑](#footnote-ref-679)
679. () المرجع السابق : ( 1 / 474 ) . [↑](#footnote-ref-680)
680. () سورة النمل : ( من الآية / 66 ) . [↑](#footnote-ref-681)
681. () سورة مريم : ( من الآية / 38 ) . [↑](#footnote-ref-682)
682. () سورة النمل : ( من الآية / 66 ) . [↑](#footnote-ref-683)
683. () سورة ق : ( من الآية / 22 ) . [↑](#footnote-ref-684)
684. () محمد الأمين الشنقيطي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : ( 6 / 122 ، 123 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-685)
685. () سورة السجدة : ( الآية / 12 ) . [↑](#footnote-ref-686)
686. () سورة العنكبوت : ( من الآية / 64 ) . [↑](#footnote-ref-687)
687. () سورة الأنعام : ( من الآية / 32 ) . [↑](#footnote-ref-688)
688. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 635 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-689)
689. () المرجع السابق : ( 1 / 254 ) . [↑](#footnote-ref-690)
690. () إبراهيم البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ( 5 / 577 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-691)
691. () إبراهيم البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ( 2 / 626 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-692)
692. () سورة العنكبوت : ( الآية / 62 ) . [↑](#footnote-ref-693)
693. () سورة المنافقون : ( من الآية / 9 ) . [↑](#footnote-ref-694)
694. () سورة سبأ : ( من الآية / 2 ) . [↑](#footnote-ref-695)
695. () سورة يونس : ( من الآية / 107 ) . [↑](#footnote-ref-696)
696. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ( 1 / 674 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-697)
697. () المرجع السابق : ( 1 / 375 ) . [↑](#footnote-ref-698)
698. () سورة آل عمران : ( الآية / 89 ) . [↑](#footnote-ref-699)
699. () سورة البقرة : ( من الآية / 80 ) . [↑](#footnote-ref-700)
700. () سورة آل عمران : ( من الآية / 24 ) . [↑](#footnote-ref-701)
701. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ( 1 / 63 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-702)
702. () المرجع السابق : ( 1 / 175 ) . [↑](#footnote-ref-703)
703. () أحمد الغرناطي ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل : ( 1 / 46 ، 47 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-704)
704. () سورة البقرة : ( الآية / 164 ) . [↑](#footnote-ref-705)
705. () سورة إبراهيم : ( الآية / 18 ) . [↑](#footnote-ref-706)
706. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ( 1 / 98 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-707)
707. () المرجع السابق : ( 2 / 88 ) . [↑](#footnote-ref-708)
708. () سورة القمر : ( الآية / 19 ) . [↑](#footnote-ref-709)
709. () سورة الأنعام : ( من الآية / 25 ) . [↑](#footnote-ref-710)
710. () سورة يونس : ( من الآية / 42 ) . [↑](#footnote-ref-711)
711. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ( 1 / 357 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-712)
712. () المرجع السابق : ( 1 / 545 ) . [↑](#footnote-ref-713)
713. () سورة الإسراء : ( الآية / 45 ) . [↑](#footnote-ref-714)
714. () سورة يونس : ( الآيتان / 42 ، 43 ) . [↑](#footnote-ref-715)
715. () الإسكافي ، درة التنزيل وغرة التأويل : ( 2 / 503 ـ 507 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-716)
716. () سورة الأعراف : ( من الآية / 78 ) . [↑](#footnote-ref-717)
717. () سورة هود : ( من الآية / 67 ) . [↑](#footnote-ref-718)
718. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ( 1 / 423 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-719)
719. () المرجع السابق : ( 2 / 20 ) . [↑](#footnote-ref-720)
720. () سورة الأعراف : ( من الآية / 73 ) ، وسورة هود : ( من الآية / 61 ) . [↑](#footnote-ref-721)
721. () سورة الأعراف : ( من الآية / 85 ) ، وسورة هود : ( من الآية / 84 ) ، وسورة العنكبوت : ( من الآية / 37 ) . [↑](#footnote-ref-722)
722. () سورة هود : ( من الآيتين / 66 ، 67 ) . [↑](#footnote-ref-723)
723. () الإسكافي ، درة التنـزيل وغرة التأويل : ( 2 / 619 ، 620 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-724)
724. () سورة الأعراف : ( من الآية / 79 ) . [↑](#footnote-ref-725)
725. () السورة السابقة : ( من الآية / 93 ) . [↑](#footnote-ref-726)
726. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ( 1 / 423 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-727)
727. () المرجع السابق : ( 1 / 426 ) . [↑](#footnote-ref-728)
728. () سورة الأعراف : ( من الآية / 85 ) . [↑](#footnote-ref-729)
729. () السورة السابقة : ( من الآية / 74 ) . [↑](#footnote-ref-730)
730. () أحمد الغرناطي ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل : ( 1 / 202 ، 203 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-731)
731. () سورة الأنفال : ( الآية / 53 ) . [↑](#footnote-ref-732)
732. () سورة التوبة : ( الآية / 21 ) . [↑](#footnote-ref-733)
733. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ( 1 / 473 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-734)
734. () المرجع السابق : ( 1 / 489 ) . [↑](#footnote-ref-735)
735. () سورة البقرة : ( من الآية / 211 ) . [↑](#footnote-ref-736)
736. () سورة آل عمران : ( من الآية / 103 ) . [↑](#footnote-ref-737)
737. () سورة إبراهيم : ( من الآية / 6 ) . [↑](#footnote-ref-738)
738. () سورة المعارج : ( الآية / 38 ) . [↑](#footnote-ref-739)
739. () سورة الشعراء : ( الآية / 85 ) . [↑](#footnote-ref-740)
740. () سورة يونس : ( من الآية / 9 ) . [↑](#footnote-ref-741)
741. () قاسم عاشور ، 1000 سؤال وجواب في القرآن ، ط دار ابن حزم ـــــ بيروت ، 1422 هـ ــــــ 2001 م : ( 1 / 15 ) . [↑](#footnote-ref-742)
742. () سورة النور : ( من الآية / 31 ) . [↑](#footnote-ref-743)
743. () السورة السابقة : ( من الآية / 59 ) . [↑](#footnote-ref-744)
744. () محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ( 2 / 308 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-745)
745. () المرجع السابق : ( 2 / 319 ) . [↑](#footnote-ref-746)
746. () سورة البقرة : ( من الآية / 5 ) . [↑](#footnote-ref-747)
747. () سورة التوبة : ( من الآية / 20 ) . [↑](#footnote-ref-748)
748. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 1 / 171 ، 172 ) . [↑](#footnote-ref-749)
749. () أبو الليث السمرقندي ، بحر العلوم ، تحقيق د. محمود مطرجي ، ط دار الفكر ـــــ بيروت ، بدون تاريخ : ( 1 / 49 ) . [↑](#footnote-ref-750)
750. () إسماعيل حقي الاستانبولي ، روح البيان ، ط دار الفكر ـــــ بيروت ، بدون تاريخ : ( 7 / 463 ) . [↑](#footnote-ref-751)
751. () سورة البقرة : ( من الآية / 60 ) . [↑](#footnote-ref-752)
752. () سورة الأعراف : ( من الآية / 160 ) . [↑](#footnote-ref-753)
753. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 1 / 278 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-754)
754. () المرجع السابق : ( 1 / 279 ) . [↑](#footnote-ref-755)
755. () سورة الأعراف : ( من الآية / 160 ) . [↑](#footnote-ref-756)
756. () سورة البقرة : ( من الآية / 60 ) . [↑](#footnote-ref-757)
757. () أحمد الغرناطي ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل : ( 1 / 40 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-758)
758. () سورة البقرة : ( من الآية / 170 ) . [↑](#footnote-ref-759)
759. () سورة لقمان : ( من الآية / 21 ) . [↑](#footnote-ref-760)
760. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 1 / 480 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-761)
761. () المرجع السابق : ( 6 / 347 ) . [↑](#footnote-ref-762)
762. () سورة لقمان : ( الآية / 20 ) . [↑](#footnote-ref-763)
763. () سورة المجادلة : ( من الآية / 18 ) . [↑](#footnote-ref-764)
764. () أحمد الغرناطي ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل : ( 1 / 56 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-765)
765. () سورة يوسف : ( من الآية / 25 ) . [↑](#footnote-ref-766)
766. () سورة لقمان : ( من الآية / 21 ) . [↑](#footnote-ref-767)
767. () سورة البقرة : ( من الآية / 231 ) . [↑](#footnote-ref-768)
768. () سورة الطلاق : ( من الآية / 2 ) . [↑](#footnote-ref-769)
769. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 1 / 629 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-770)
770. () المرجع السابق : ( 8 / 145 ) . [↑](#footnote-ref-771)
771. () سورة البقرة : ( من الآية / 229 ) . [↑](#footnote-ref-772)
772. () أحمد الغرناطي ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل : ( 1 / 67 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-773)
773. () سورة آل عمران : ( من الآية / 133 ) . [↑](#footnote-ref-774)
774. () سورة الحديد : ( من الآية / 21 ) . [↑](#footnote-ref-775)
775. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 2 / 117 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-776)
776. () المرجع السابق : ( 8 / 25 ) . [↑](#footnote-ref-777)
777. () سورة المؤمنون : ( الآية / 61 ) . [↑](#footnote-ref-778)
778. () سورة الأنبياء : ( الآية / 101 ) . [↑](#footnote-ref-779)
779. () سورة النازعات : ( الآية / 4 ) . [↑](#footnote-ref-780)
780. () أحمد الغرناطي ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل : ( 1 / 90 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-781)
781. () سورة آل عمران : ( من الآية / 159 ) . [↑](#footnote-ref-782)
782. () سورة النجم : ( الآية / 11 ) . [↑](#footnote-ref-783)
783. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 2 / 148 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-784)
784. () أخرجه الترمذي ( 3283 ) ( 5 / 396 ) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وقال الألباني في تعليقه : صحيح [مرجع سابق] ، والنسائي في السنن الكبرى ( 11531 ) ( 6 / 470 ) ، والطيالسي ( 323 ) ( 1 / 43 ) ، وأحمـد ( 3740 ) ( 6 / 285 ) ، و ( 3971 ) ( 7 / 81 ) ، وأبو يعلى ( 5018 ) ( 8 / 434 ) ، والحاكم ( 3746 ) ( 2 / 509 ) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [مرجع سابق] . [↑](#footnote-ref-785)
785. () المرجع السابق : ( 7 / 448 ) . [↑](#footnote-ref-786)
786. () أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأطعمة ـ باب التلبينة برقم ( 5417 ) ، ومسلم في صحيحه في كتاب السلام ــــــ باب التلبينة مجمة لفؤاد المريض برقم ( 2216 ) ، والنسائي في السنن الكبرى ( 6659 ) ( 6 / 240 ) و ( 7528 ) ( 7 / 84 ) ، وأحمد ( 24512 ) ( 41 / 56 ) و ( 25219 ) ( 42 / 124 ) ، والبيهقي في السنن الكبرى ( 7098 ) ( 4 / 101 ) . [↑](#footnote-ref-787)
787. () أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان ـــــ باب فضل من استبرأ لدينه ، برقم ( 52 ) ، ومسلم في كتاب المساقاة ـــــ باب أخذ الحلال وترك الشبهات ، برقم ( 1599 ) ، وابن أبي شيبة في مصنفه ( 22003 ) ( 4 / 448 ) ، وأحمد ( 18368 ) ( 30 / 320 ) و ( 18374 ) ( 30 / 324 ) ، والدارمي ( 2573 ) ( 3 / 1647 ) ، وابن حبان ( 721 ) ( 2 / 497 ) ، والطبراني في الأوسط ( 1735 ) ( 2 / 204 ) و ( 2264 ) ( 2 / 372 ) و ( 2472 ) ( 3 / 59 ) و ( 2868 ) ( 3 / 183 ) و ( 7729 ) ( 7 / 359 ) ، والبيهقي في السنن الكبرى ( 10400 ) ( 5 / 433 ) ، و ( 10401 ) ( 5 / 434 ) . [↑](#footnote-ref-788)
788. () سورة النجم : ( الآية / 11 ) . [↑](#footnote-ref-789)
789. () سورة الإسراء : ( من الآية / 36 ) . [↑](#footnote-ref-790)
790. () سورة إبراهيم : ( من الآية / 37 ) . [↑](#footnote-ref-791)
791. () سورة الملك : ( من الآية /23 ) . [↑](#footnote-ref-792)
792. () سورة إبراهيم : ( من الآية / 43 ) . [↑](#footnote-ref-793)
793. () سورة الهمزة : ( الآيتان / 6 ، 7 ) . [↑](#footnote-ref-794)
794. () الراغب الأصفهاني : ( 2 / 207 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-795)
795. () سورة ق : ( الآية / 37 ) . [↑](#footnote-ref-796)
796. () سورة آل عمران : ( من الآية / 193 ) . [↑](#footnote-ref-797)
797. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 2 / 18 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-798)
798. () المرجع السابق : ( 2 / 18 ) . [↑](#footnote-ref-799)
799. () أبو حفص عمر الدمشقي ، اللباب في علوم الكتاب : ( 6 / 121 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-800)
800. () سورة النساء : ( من الآية / 11 ) . [↑](#footnote-ref-801)
801. () سورة البقرة : ( من الآية / 202 ) . [↑](#footnote-ref-802)
802. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 2 / 226 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-803)
803. () المرجع السابق : ( 1 / 558 ) . [↑](#footnote-ref-804)
804. () أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية : ( 1 / 135 ، 136 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-805)
805. () أخرجـه مسلم في صحيحه في كتاب البيوع ـــــ باب كراء الأرض ، برقم ( 1536 ) ، والبيهقي في السنن الكبرى ( 11703 ) ( 6 / 213 ) . [↑](#footnote-ref-806)
806. () أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الحيل ـــــ باب في الهبة والشفعة ، برقم ( 6977 ) و ( 6978 ) ، ومالك في رواية محمد ابن الحسن ( 856 ) ( 1 / 305 ) . [↑](#footnote-ref-807)
807. () سورة غافر : ( من الآية / 47 ) . [↑](#footnote-ref-808)
808. () سورة النساء : ( من الآية / 128 ) . [↑](#footnote-ref-809)
809. () سورة المجادلة : ( من الآية / 1 ) . [↑](#footnote-ref-810)
810. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 2 / 426 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-811)
811. () المرجع السابق : ( 8 / 34 ) . [↑](#footnote-ref-812)
812. () سورة هود : ( من الآية / 72 ) . [↑](#footnote-ref-813)
813. () سورة النساء : ( من الآية / 128 ) . [↑](#footnote-ref-814)
814. () ابن عاشور ، التحرير والتنوير : ( 2 / 393 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-815)
815. () سورة المائدة : ( من الآية / 3 ) . [↑](#footnote-ref-816)
816. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 3 / 26 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-817)
817. () المرجع السابق : ( 3 / 26 ) . [↑](#footnote-ref-818)
818. () سورة البقرة : ( من الآية / 150 ) . [↑](#footnote-ref-819)
819. () لأبي البقاء صالح بن شريف الرندي المتوفى سنة 798هـ من قصيدة قالها في رثاء الأندلس . ينظر : جواهر الأدب ــــ أحمد الهاشمي ، مؤسسة المعارف ــــ بيروت ، بدون تاريخ : ( 2 / 1 ) . [↑](#footnote-ref-820)
820. () سورة المائدة : ( من الآية / 89 ) . [↑](#footnote-ref-821)
821. () السورة السابقة : ( من الآية / 53 ) . [↑](#footnote-ref-822)
822. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 3 / 177 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-823)
823. () المرجع السابق : ( 3 / 133 ) . [↑](#footnote-ref-824)
824. () أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية : ( 1 / 42 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-825)
825. () سورة الأنعام : ( الآية / 10 ) ، وسورة الأنبياء : ( الآية / 41 ) . [↑](#footnote-ref-826)
826. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 4 / 462 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-827)
827. () المرجع السابق : ( 5 / 344 ) . [↑](#footnote-ref-828)
828. () سورة البقرة : ( من الآية / 14 ) . [↑](#footnote-ref-829)
829. () ابن عاشور ، التحرير والتنوير : ( 7 / 147 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-830)
830. () سورة الأنعام : ( من الآية / 130 ) . [↑](#footnote-ref-831)
831. () سورة الزمر : ( من الآية / 71 ) . [↑](#footnote-ref-832)
832. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 3 / 341 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-833)
833. () المرجع السابق : ( 7 / 118 ) . [↑](#footnote-ref-834)
834. () سورة الأعراف : ( من الآية / 35 ) . [↑](#footnote-ref-835)
835. () سورة الأعراف : ( من الآية / 64 ) . [↑](#footnote-ref-836)
836. () سورة الحاقة : ( الآية / 11 ) . [↑](#footnote-ref-837)
837. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 3 / 432 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-838)
838. () المرجع السابق : ( 8 / 210 ) . [↑](#footnote-ref-839)
839. () ابن عاشور ، التحرير والتنوير : ( 25 / 105 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-840)
840. () سورة يونس : ( من الآية / 5 ) . [↑](#footnote-ref-841)
841. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 4 / 248 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-842)
842. () المرجع السابق : ( 4 / 284 ) . [↑](#footnote-ref-843)
843. () سورة يوسف : ( من الآية / 109 ) . [↑](#footnote-ref-844)
844. () سورة الأعراف : ( من الآية / 195 ) . [↑](#footnote-ref-845)
845. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 4 / 424 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-846)
846. () سورة الفرقان : ( الآية / 63 ) . [↑](#footnote-ref-847)
847. () سورة الرعد : ( من الآية / 21 ) . [↑](#footnote-ref-848)
848. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 4 / 450 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-849)
849. () المرجع السابق : ( 4 / 450 ) . [↑](#footnote-ref-850)
850. () سورة البقرة : ( من الآية / 45 ) . [↑](#footnote-ref-851)
851. () السورة السابقة : ( من الآية / 229 ) . [↑](#footnote-ref-852)
852. () ابن عاشور ، التحرير والتنوير : ( 13 / 128 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-853)
853. () سورة فاطر : ( من الآية / 28 ) . [↑](#footnote-ref-854)
854. () أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية : ( 1 / 218 ، 219 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-855)
855. () سورة المؤمنون : ( من الآية / 60 ) . [↑](#footnote-ref-856)
856. () أخرجه الترمذي ( 3175 ) ( 5 / 327 ) ، وقال الألباني في تعليقه : صحيح [مرجع سابق] ، والحميدي ( 277 ) ( 1 / 298 ) ، وأحمد ( 25263 ) ( 42 / 156 ) ، والطبراني في الأوسط ( 3965 ) ( 4 / 198 ) ، والحاكم ( 3486 ) ( 2 / 427 ) ، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه [مرجع سابق] ، والبيهقي في شعب الإيمان ( 747 ) ( 2 / 213 ) ، وفي معرفة السنن والآثار ( 20853 ) ( 14 / 483 ) . [↑](#footnote-ref-857)
857. () سورة النحل : ( من الآية / 62 ) . [↑](#footnote-ref-858)
858. () سورة النور : ( من الآية / 11 ) . [↑](#footnote-ref-859)
859. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 4 / 597 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-860)
860. () المرجع السابق : ( 6 / 27 ) . [↑](#footnote-ref-861)
861. () سورة الجاثية : ( الآية / 7 ) . [↑](#footnote-ref-862)
862. () سورة المائدة : ( من الآية / 75 ) . [↑](#footnote-ref-863)
863. () أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية : ( 1 / 450 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-864)
864. () سورة الإسراء : ( من الآية / 83 ) . [↑](#footnote-ref-865)
865. () سورة التوبة : ( من الآية / 42 ) . [↑](#footnote-ref-866)
866. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 5 / 113 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-867)
867. () ابن عطية ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ـــــ لبنان ، ط 1 ، 1413هـ ــــــ 1993م : ( 5 / 21 ) . [↑](#footnote-ref-868)
868. () أخرجه أبو داود ( 4586 ) ( 4 / 320 ) ، وقال الألباني في تعليقه : صحيح [مرجع سابق] . [↑](#footnote-ref-869)
869. () سورة الكهف : ( من الآية / 31 ) . [↑](#footnote-ref-870)
870. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 5 / 156 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-871)
871. () سورة مريم : ( من الآية / 4 ) . [↑](#footnote-ref-872)
872. () سورة الروم : ( من الآية / 54 ) . [↑](#footnote-ref-873)
873. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 5 / 211 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-874)
874. () المرجع السابق : ( 6 / 327 ) . [↑](#footnote-ref-875)
875. () سورة النساء : ( من الآية / 28 ) . [↑](#footnote-ref-876)
876. () أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية : ( 2 / 93 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-877)
877. () سورة مريم : ( من الآية / 5 ) . [↑](#footnote-ref-878)
878. () سورة الأنبياء : ( من الآية / 90 ) . [↑](#footnote-ref-879)
879. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 5 / 214 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-880)
880. () المرجع السابق : ( 5 / 370 ) . [↑](#footnote-ref-881)
881. () سورة البقرة : ( الآية / 35 ) . [↑](#footnote-ref-882)
882. () سورة الأعراف : ( الآية / 19 ) . [↑](#footnote-ref-883)
883. () سورة طه : ( الآية / 117 ) . [↑](#footnote-ref-884)
884. () سورة الروم : ( من الآية / 21 ) . [↑](#footnote-ref-885)
885. () سورة الفرقان : ( الآية / 74 ) . [↑](#footnote-ref-886)
886. () سورة الواقعة : ( الآية / 7 ) . [↑](#footnote-ref-887)
887. () سورة البقرة : ( من الآية / 25 ) . [↑](#footnote-ref-888)
888. () سورة آل عمران : ( من الآية / 15 ) . [↑](#footnote-ref-889)
889. () سورة النساء : ( من الآية / 57 ) . [↑](#footnote-ref-890)
890. () سورة الزخرف : ( الآية / 70 ) . [↑](#footnote-ref-891)
891. () سورة يس : ( الآية / 56 ) . [↑](#footnote-ref-892)
892. () سورة يوسف : ( من الآية / 30 ) . [↑](#footnote-ref-893)
893. () سورة التحريم : ( من الآية / 10 ) . [↑](#footnote-ref-894)
894. () سورة العنكبوت : ( من الآية / 33 ) . [↑](#footnote-ref-895)
895. () سورة النمل : ( الآية / 57 ) . [↑](#footnote-ref-896)
896. () سورة الحجر : ( الآية / 60 ) . [↑](#footnote-ref-897)
897. () سورة الذاريات : ( الآية / 29 ) . [↑](#footnote-ref-898)
898. () سورة الأعراف : ( الآية / 83 ) . [↑](#footnote-ref-899)
899. () سورة التحريم : ( من الآية / 11 ) . [↑](#footnote-ref-900)
900. () عائشة بنت محمد المعروفة ببنت الشاطئ ، الإعجاز البياني للقرآن ، ط دار المعارف ، بدون تاريخ : ( 1 / 229 ، 230 ) . [↑](#footnote-ref-901)
901. () سورة مريم : ( الآية / 8 ) . [↑](#footnote-ref-902)
902. () سورة الأنبياء : ( من الآية / 90 ) . [↑](#footnote-ref-903)
903. () سورة طه : ( من الآية / 10 ) . [↑](#footnote-ref-904)
904. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 5 / 275 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-905)
905. () إبراهيم البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ( 5 / 13 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-906)
906. () سورة طه : ( من الآية / 18 ) . [↑](#footnote-ref-907)
907. () سورة سبأ : ( من الآية / 14 ) . [↑](#footnote-ref-908)
908. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 5 / 279 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-909)
909. () المرجع السابق : ( 6 / 501 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-910)
910. () سورة الأحزاب : ( الآية / 69 ) . [↑](#footnote-ref-911)
911. () أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب أحاديث الأنبياء ـــــ باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام ، برقم ( 3404 ) ، وفي كتاب تفسير القرآن ـــــ باب قوله ( لا تكونوا كالذين آذوا موسى ... ) برقم ( 4799 ) ، والترمذي ( 3221 ) ( 5 / 213 ) ، وأحمد ( 10678 ) ( 16 / 396 ) . [↑](#footnote-ref-912)
912. () سورة القصص : ( من الآية / 31 ) . [↑](#footnote-ref-913)
913. () سورة الحج : ( من الآية / 75 ) . [↑](#footnote-ref-914)
914. () سورة القصص : ( من الآية / 68 ) . [↑](#footnote-ref-915)
915. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 5 / 454 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-916)
916. () المرجع السابق : ( 6 / 251 ) . [↑](#footnote-ref-917)
917. () مجمع اللغة العربية بالقاهرة ( إبراهيـم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ) ، ط دار الدعوة ، بدون تاريخ : ( 1 / 512 ) . [↑](#footnote-ref-918)
918. () سورة الشعراء : ( من الآية / 4 ) . [↑](#footnote-ref-919)
919. () سورة الشورى : ( من الآية / 45 ) . [↑](#footnote-ref-920)
920. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 6 / 135 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-921)
921. () المرجع السابق : ( 7 / 215 ) . [↑](#footnote-ref-922)
922. () سورة القلم : ( من الآية / 43 ) . [↑](#footnote-ref-923)
923. () سورة طه : ( من الآية / 108 ) . [↑](#footnote-ref-924)
924. () الخليل الفراهيدي ، العين ، تحقيق : د . مهدي المخزومي ، د . إبراهيم السامرائي ، ط دار ومكتبة الهلال ، بدون تاريخ : ( 1 / 112 ) . [↑](#footnote-ref-925)
925. () سورة الشعراء : ( من الآية / 36 ) . [↑](#footnote-ref-926)
926. () سورة الأعراف : ( من الآية / 111 ) . [↑](#footnote-ref-927)
927. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 6 / 139 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-928)
928. () المرجع السابق : ( 3 / 456 ) . [↑](#footnote-ref-929)
929. () أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية : ( 1 / 222 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-930)
930. () أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأذان ــــــ باب يهوي بالتكبير حين يسجد ، برقم ( 804 ) ، وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ـــــ باب استحباب القنوت إذا نزلت بالمسلمين نازلة ، برقم ( 675 ) ، وأبو داود ( 1442 ) ( 2 / 68 ) ، والنسائي في السنن الكبرى ( 664 ) ( 1 / 338 ) ، وابن ماجه ( 1244 ) ( 1 / 394 ) ، والحميدي ( 968 ) ( 2 / 178 ) ، وأحمد ( 7260 ) ( 12 / 202 ) ، و ( 7465 ) ( 12 / 431 ) ، و ( 9413 ) ( 15 / 241 ) ، و ( 10072 ) ( 16 / 97 ) ، و ( 10521 ) ( 16 / 309 ) ، والدارمي ( 1636 ) ( 2 / 994 ) ، والبزار ( 7657 ) ( 14 / 138 ) ، و ( 7972 ) ( 14 / 320 ) ، وابن خزيمـة ( 615 ) ( 1 / 311 ) ، و ( 617 ) ( 1 / 312 ) ، و ( 621 ) ( 1 / 314 ) . [↑](#footnote-ref-931)
931. () أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب البيوع ـــــ باب الكيل على البائع والمعطي ، برقــم ( 2127 ) ، والنســـائي في السنن الكبرى ( 6432 ) ( 6 / 157 ) ، وابن أبي شيبة في مصنفه ( 31710 ) ( 6 / 314 ) ، وأحمد ( 14359 ) ( 22 / 260 ) ، وأبو يعلى ( 1921 ) ( 3 / 431 ) . [↑](#footnote-ref-932)
932. () سورة القصص : ( من الآية / 7 ) . [↑](#footnote-ref-933)
933. () سورة طه : ( من الآية / 39 ) . [↑](#footnote-ref-934)
934. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 6 / 222 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-935)
935. () المرجع السابق : ( 5 / 283 ، 284 ) . [↑](#footnote-ref-936)
936. () سورة الأنبياء : ( من الآية / 18 ) . [↑](#footnote-ref-937)
937. () مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط : ( 2 / 721 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-938)
938. () سورة العنكبوت : ( من الآية / 14 ) . [↑](#footnote-ref-939)
939. () تفسير القرآن العظيم : ( 6 / 268 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-940)
940. () الألوسي ، روح المعاني : ( 20 / 143 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-941)
941. () أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب العلم ـ باب السمر في العلم برقم ( 116 ) ، وفي كتاب مواقيت الصلاة ـــــ باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء برقم (601) ، ومسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة ـ باب قوله ( لا تأتي مائة سنة ... ) برقم (2537) ، وأبو داود (4348) (4/125) ، والترمذي (2251) (4/90) ، والنسائي في السنن الكبرى (5840) (5/375) ، وأحمد (6028) (10/222) ، والطبراني في الكبير (13110) (12/278) ، والبيهقي في السنن الكبرى (2133) (1/665) . [↑](#footnote-ref-942)
942. () أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المحصر ـــــ باب إذا أحصر المعتمر برقم ( 1809 ) . [↑](#footnote-ref-943)
943. () سورة الأحزاب : ( من الآية / 26 ) . [↑](#footnote-ref-944)
944. () سورة الحشر : ( من الآية / 2 ) . [↑](#footnote-ref-945)
945. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 6 / 398 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-946)
946. () المرجع السابق : ( 8 / 57 ) . [↑](#footnote-ref-947)
947. () سورة الأحزاب : ( من الآية / 25 ) . [↑](#footnote-ref-948)
948. () سورة غافر : ( الآية / 75 ) . [↑](#footnote-ref-949)
949. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 7 / 158 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-950)
950. () المرجع السابق : ( 7 / 158 ) . [↑](#footnote-ref-951)
951. () سورة الإسراء : ( من الآية / 37 ) . [↑](#footnote-ref-952)
952. () مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط : ( 2 / 861 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-953)
953. () أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية : ( 1 / 492 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-954)
954. () سورة الشورى : ( من الآية / 48 ) . [↑](#footnote-ref-955)
955. () سورة الإسراء : ( من الآية / 37 ) . [↑](#footnote-ref-956)
956. () سورة فصلت : ( الآية / 8 ) . [↑](#footnote-ref-957)
957. () سورة آل عمران : ( من الآية / 145 ) . [↑](#footnote-ref-958)
958. () سورة الكهف : ( الآية / 3 ) . [↑](#footnote-ref-959)
959. () سورة هود : ( من الآية / 108 ) . [↑](#footnote-ref-960)
960. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 7 / 164 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-961)
961. () المرجع السابق : ( 2 / 130 ) . [↑](#footnote-ref-962)
962. () أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية : ( 1 / 18 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-963)
963. () سورة الحديد : ( من الآية / 20 ) . [↑](#footnote-ref-964)
964. () سورة النمل : ( من الآية / 58 ) . [↑](#footnote-ref-965)
965. () سورة الشورى : ( من الآية / 28 ) . [↑](#footnote-ref-966)
966. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 8 / 24 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-967)
967. () المرجع السابق : ( 6 / 201 ) . [↑](#footnote-ref-968)
968. () الثعالبي ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، ط 1 ، 1422هـ ــــــ 2002م : ( 1 / 266 ، 267 ) . [↑](#footnote-ref-969)
969. () أخرجــــه أبو داود في سننه ( 1169 ) ( 1 / 303 ) ، وقــــال الألباني في تعليقــه : صحيــــح [مرجــــع سابــــق] ، والحاكـــم ( 1222 ) ( 1 / 475 ) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [مرجع سابق] . [↑](#footnote-ref-970)
970. () أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب أحاديث الأنبياء ـ باب حديث الغار ، برقم ( 3465 ) . [↑](#footnote-ref-971)
971. () سورة الحشر : ( من الآية / 9 ) . [↑](#footnote-ref-972)
972. () سورة النساء : ( من الآية / 37 ) . [↑](#footnote-ref-973)
973. () ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ( 8 / 71 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-974)
974. () المرجع السابق : ( 2 / 302 ) . [↑](#footnote-ref-975)
975. () أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب ــــــ باب تحريم الظلم برقم ( 2578 ) ، وأحمد ( 14461 ) ( 22 / 352 ) ، وعبد ابن حميد ( 1143 ) ( 1 / 346 ) ، والبيهقي في السنـن الكبرى ( 11281 ) ( 6 / 93 ) و ( 20237 ) ( 10 / 134 ) ، وفي شعب الإيمان ( 10832 ) ( 7 / 424 ) . [↑](#footnote-ref-976)
976. () شمس الدين الشربيني ، السراج المنير : ( 4 / 249 ) مرجع سابق . [↑](#footnote-ref-977)
977. () صحيح مسلم بشرح النووي : ( 2 / 716 ) . [↑](#footnote-ref-978)